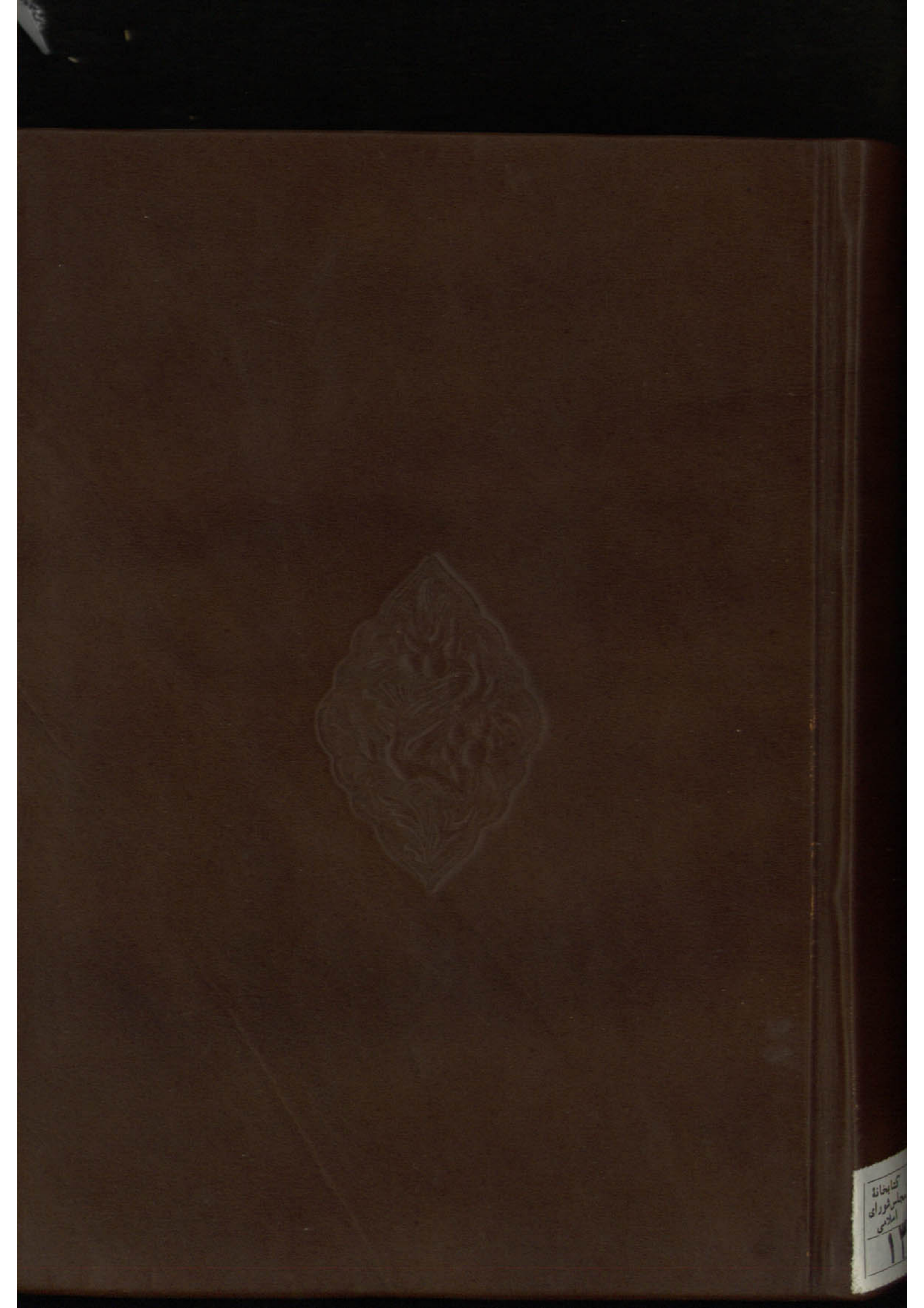
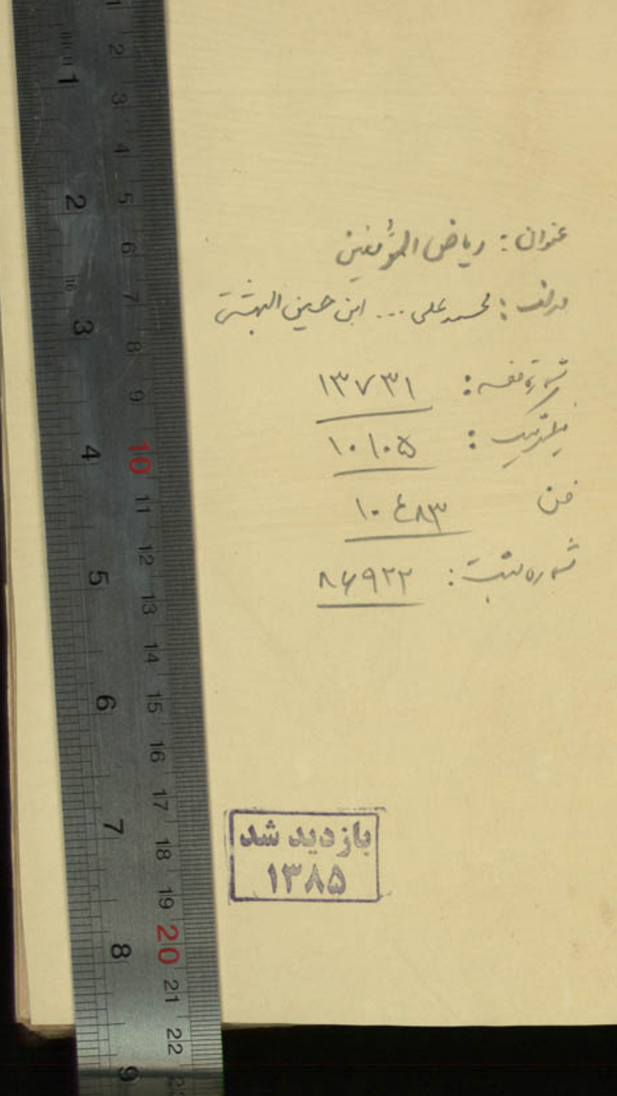

کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۱۳



عنوان: رياض المؤمنين

مؤلف: محمد علی ... ابن حسین البهبتی

شمارهٔ قفسه: ۱۳۷۳۱

[illegible]: ۱۰۱۰۵

فن ۱۰۴۸۳

شماره ثبت: ۸۶۹۲۲

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب

مؤلف

مترجم

شمارهٔ قفسه ۱۳۷۳۱

شماره ثبت کتاب ۸۶۹۲۲

بازدید شد
۱۳۸۵





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حمداً لا يحصى وشكراً لا يعد لله الواحد الاحد الصمد الذي جعل تذكر مصائب اهل البيت ا
وذكر نوائب معادن انوار الجلالة ذريعة الى غفرانه ووسيلة الى نيل رضوانه
استماع انباء مصائبهم والبكاء والابكاء والباكي عليهم سببا الى رياض جنانه و
لمزيد احسانه وصلوة سنية وتحية متظافرة على سيد الانبياء وقدوة ارباب المجد
والافتخار محمد وآله قادة الاصفياء وسادة الشهداء وخلاصة اصحاب الا
والبلاء وويل دائم ولعن متفاقم على اعدائهم وظالميهم ذوي الحقد
والاحقاد والشحناء ابدا سرمدا الى يوم الجزاء فيقول الطامي الى
من الفيوض الصمدية والواجب لادراك السعادة الابدية الابدي المقيد
لاه الولي بحب حسين البهشتي محمد علي
ما تتفق فيه من الاعماد

بحلى الانوار اعنى التجلبب بجلباب الحزن والادكار لما ادكبت من رزية آل المختار
وما نزل بآله الاطهار من الائمة الذين يبعوا اقمار كما رجت بلات الاحا و تقصد حمله
من الاثار في البكاء والحزن والابكاء على سادة السلاطين اهل القربات واجل
القربات وافضل الطاعات اذ بذلك تنشى السعادات وترفع الدرجات وتحط السيئات
وتضاعف الحسنات لاسيما الجزع على الحالة بسيد الثقلين وقرة كل العين
ذبيح جحر الدهر البتول غريب طف الكربلاء المقتول مولى الكونين ابي عبد
الله الحسين فلذا انتخبت من كتاب بحار الانوار احاديث صحيحة وروايات
موجبة متضمنة لاعظم رضاء اهل بيت واصل الكرم و الفتوة والهجوم العوارض
والآلام وتوارد الهموم المانعة والاسقام حرقت الهمة وتصرفت في ايراد
مقتل سعيد الامة والد الائمة سيد الشهداء من اهل بيت العصمة وسبط
ما يتعلق بذلك من توجهه من مسكنه وهجرته لا بعد مضرعه وشهادة اقاربه
وشيعته ولهف حرمه وسبي اهل بيته مورداً من الاخبار الصحيح عند العلماء والمعتبر
مجانباً ما اختص بتواريخ العامة وكتب السير الا ما تسند ونبه بعض البرعنها
عليه معتمداً غالبا على ما ... المتجلي سمي العلامة الحر المجلسي وهو ده
في كتاب جلاء العيون مرتبا لها على تباجر ... صافا اليها فلذلك ماثبا
من النظم الرائق ... بذلك بلطف الله وفضل الى عبد الله واسطة موافقة ...
لا تحد ... الحال ...

ورتبته على مقدمة واثني عشر روضة وخاتمة وسميته ... والله ارجوا
وبه استعين المقدمة ففي فضل البكاء والحزن واقامة المأتم وعظم مصيبته والروضة الاولى
في الآيات المنطوقة بواقعته والروايات المخبرة عن شهادته والروضة الثانية في سبب
خروجه من المدينة ونزوله في مكة شرفها الله تعالى والروضة الثالثة في ارسال
ابن عمه مسلم ابن عقيل الى الكوفة وكيفية شهادته وشهادة بعض اصحاب امير المؤمنين
والروضة الرابعة في توجهه الى العراق ونزوله في كربلا والروضة الخامسة فيما وقع
بعد نزوله في كربلا الى حين شهادته والروضة السادسة في مقاتلة اصحابه وشهادة
شيعته والروضة السابعة في شهادة اقاربه واهل بيته والروضة الثامنة في المصيبة
العظمى والواقعة الكبرى مجادلته بنفسه وشهادته بشخصه والروضة التاسعة فيما حل
باهل البيت من بعد حلول ... ورحلتهم من كربلا والروضة العاشرة
فيما اتفق لاهل البيت في الكوفة الى ورودهم دمشق والروضة الحادية عشر فيما صنع بهم
في الشام والروضة الثانية عشر في خروجهم من الشام الى ان دخلوا المدينة والخاتمة
في اخبار ترتبط بذلك والمقدمة فيها فصول ثلثة الفصل الاول في ثواب البكاء
والابكاء على الائمة الاصفياء النجباء والحزن على مصيبة خامس اهل العبا قال العلامة
المجلسي روى الصدوق في اماليه عن علي بن الحسن بن الفضال عن ابيه قال قال الرضا
... كان ... يوم القيمة ...
... وقد حل ... امرنا ... فيه

... الدمعة ... القلوب قال وفي الخصال باسانيد معتبرة
عن امير المؤمنين انه قال ان الله تبارك وتعالى اطلع على الارض فاختارنا
واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون
اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا والينا وروى الشيخ المفيد في مجالسه والشيخ الطوسي
في اماليه معتبرة عن ابان بن تغلب عن الصادق ابي عبد الله قال نفس المهموم لظلمنا
تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال ابو عبد الله يجب ان
يكتب هذا الحديث بالذهب وروى الشيخ في اماليه عن المفيد
بسند معتبر عن محمد ابن عمارة الكوفي قال سمعت جعفر ابن محمد يقول من دمعت
عينه فينا دمعة لدم سفك لنا او حق لنا نقصناه او عرض انتهك لنا
او لاحد من شيعتنا بوأه الله تعالى بها في الجنة حقبا قال وروى الحميري في
قرب الاسناد بسند صحيح عن الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
لفضيل ابن يسار اتجلسون وتحدثون قال نعم جعلت فداك قال ان تلك
المجالس احبها فاحيوا امرنا يا فضيل فرحم الله من احيى امرنا يا فضيل من ذكرنا
او ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت
اكثر من زبد البحر وفي الكامل عن بكر ابن محمد عن فضيل عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار وقال ...
عن ابي عبد الله قال لكل شيء ثواب الا ...

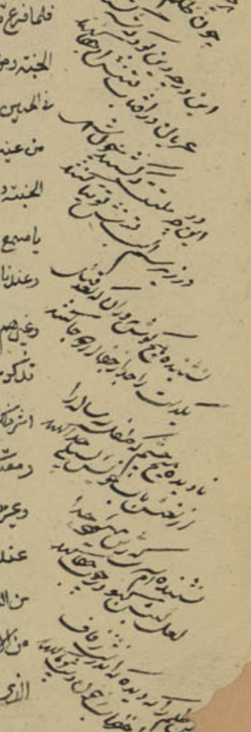
يحيى الاودي عن مخول ابن ابراهيم عن الربيع ابن المنذر عن ابيه عن الحسين ابن علي ع
قال ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة او دمعت عيناه فينا دمعة الا بوأه الله تعالى
بها في الجنة حقبا قال احمد بن يحيى الاودي فرايت الحسين ابن علي عليه السلام في
المنام فقلت حدثني مخول بن ابراهيم عنك انك قلت ما من عبد قطرت عيناه
فينا قطرة او دمعت عيناه فينا دمعة الا بوأه الله بها في الجنة حقبا قال نعم
قلت سقط الاسناد بيني وبينك قال ابن طاوس روي عن آل الرسول انهم
قالوا من بكى وابكى فينا مائة فله الجنة ومن بكى وابكى خمسين فله الجنة ومن بكى وابكى
ثلاثين فله الجنة ومن بكى وابكى عشرين فله الجنة ومن بكى وابكى عشرة فله الجنة
ومن بكى وابكى واحدا فله الجنة ومن تباكى فله الجنة وفي الكامل عن محمد ابن بكر
عن فضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو
مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر ولله در الشريف الرضي
حيث يقول فيهم عليهم السلام   هل تطلبون من النواظر بعدكم   شيئا سوى
عبراتها وسهادها   لم يبق ذخر للمدامع عنكم   كلا ولا عين جرى لرقادها
شغل الدموع عن الديار بكاؤنا   لبكاء فاطمة على اولادها   لم يخلفوها
في الشهيد وقد رأى   دفع الفرات يذاد عن وردادها   اترى درت
... الطود ... عند اولادها وفي الكامل عن اسمعيل
... قال الحسين عليه السلام انا قتيل العبرة

قال الفاضل المجلسي رايت في بعض مؤلفات اصحابنا المعاصرين روي انه لما اخبر النبي
ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة عليها السلام
بكاء شديدا وقالت يا ابه متى يكون ذلك قال في زمان خال مني ومنك ومن
علي فاشتد بكاؤها وقالت يا ابه فمن يبكي عليه ومن يلتزم باقامة العزاء له فقال
النبي يا فاطمة ان نساء امتي يبكين على نساء اهل بيتي ورجالهم يبكون على
رجال اهل بيتي ويجددون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة فاذا كان يوم القيمة
تشفعين انت للنساء وانا اشفع للرجال وكل من بكى منهم على مصاب الحسين
اخذنا بيده وادخلناه الجنة يا فاطمة كل عين باكية يوم القيمة الا عين بكت
على مصاب الحسين ع فانها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة وفي الكامل عن ابي
هارون عن ابي عبد الله ع قال كنا عنده فذكرنا الحسين فبكى ابو عبد الله وبكينا
ثم رفع راسه فقال قال الحسين ابن علي ع انا قتيل العبرة قتلت مكروبا
وحقيق علي ان لا ياتيني مكروب الا رده الله واقلبه الى اهله مسرورا وفيه
عن ابي عمارة المنشد قال ما ذكر الحسين ع عند ابي عبد الله في يوم قط
فرئي ابو عبد الله متبسما في ذلك اليوم الى الليل وكان يقول الحسين ع عبرة
كل مؤمن وفيه عنه عليه السلام قال نظر امير المؤمنين الى الحسين فقال يا عبرة
كل مؤمن فقال انا يا ابتاه قال نعم يا بني وفي الامالي للشيخ وغيره عنه ع قال
كل جزع وبكاء مكروه للعبد سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه فانه فيه مأجور

ولقد ترى من قال رحمه الله تعالى بأقصاء الولد مقتكل سهلا لقد اودى بك الثكل
ان تمس مكتئباً لبنيهم فعقيب كل كآبة فرح هلا صبرت على مصائبهم
وعلى المصيبة بحمل الصبر وجعلت من رزئك في الحسين فبمن رزء ابن
فاطمة لك الاسى مكروا به اهل النفاق وهل لمنافق يستبعد المكر
وفي بصائر الدرجات عن صالح بن عقبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من انشد
في الحسين بيتاً فبكى وابكى عشرة فله ولهم الجنة فلم يزل حتى قال ومن انشد
في الحسين بيتاً فبكى واظنه قال او تباكى فله الجنة وروي في التهذيب اما لبه
عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الحسين بن علي عند ربه
عز وجل ينظر الى موضع معسكره ومن حله من الشهداء معه وينظر الى زواره وهو
اعرف بهم وبأسمائهم واسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله
عز وجل من احدكم بولده وانه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل اباه
ان يستغفر له ويقول لو يعلم زائري ما اعد الله له لكان فرحه اكثر من
جزعه وان زائره لينقلب وما عليه من ذنب وروي عن ابي حمزة
في تفسير عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين يقول ايما مؤمن
دمعت عيناه لقتل الحسين دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها
في الجنة غرفاً يسكنها احقاباً وايما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتى يسيل
على خده لاذى مسه من عدونا في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق في الجنة

وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خده من
مضاضة ما اوذي فينا صرف الله عن وجهه الاذى وآمنه يوم القيمة من سخط
النار وروى الكشي في رجاله عن زيد الشحام قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام
ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على ابي عبد الله عليه السلام فقربه
وادناه ثم قال يا جعفر قال لبيك جعلني الله فداك قال بلغني انك تقول
الشعر في الحسين وتجيده قال له نعم جعلني الله فداك قال قل فانشده
صلى الله عليه فبكى ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ثم قال
يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون وهم يسمعون قولك
في الحسين ولقد بكوا كما بكينا واكثر ولقد اوجب الله تعالى لك يا جعفر
في ساعته الجنة باسرها وغفر الله لك فقال يا جعفر الا ازيدك قال
نعم يا سيدي قال ما من احد قال في الحسين شعراً فبكى وابكى به اوجب له
الجنة وغفر له وفي الكامل وغيره عن صالح بن عقبة عن ابي هرون
المكفوف قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي انشدني في
الحسين عليه السلام قال فانشدته فقال لا انشدني كما تنشدون
يعني بالرقة وكما ترثيه عند قبره فانشدته امرر على جدث الحسين
فقل لاعظمه الزكية قال فلما بكى امسكت فقال مر فمررت قال ثم قال
زدني فانشدته يا مريم قومي واندبي مولاك وعلى الحسين

فاسعدي ببكاك قال فبكى وتهايج النساء قال وسمعت البكاء من خلف الستر قال
فلما فرغ قال يا ابا هرون من انشد في الحسين شعراً فبكى وابكى عشرة كتبت لهم
الجنة ومن انشد في الحسين فبكى وابكى خمسة كتبت لهم الجنة ومن انشد شعراً
في الحسين فبكى وابكى واحداً كتبت لهم الجنة ومن ذكر الحسين عنده فخرج
من عينه من الدموع مقدار جناح ذبابة كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون
الجنة وفي الكامل عن عبد الله بن الاصم عن مسمع كردين قال قال لي ابو عبد الله
يا مسمع انت من اهل العراق اما تأتي قبر الحسين قلت لا انا رجل من اهل البصرة
وعندنا من يتبع هوى الخليفة واعداؤنا كثيرة من اهل القبائل من النصاب
وغيرهم ولست آمنهم ان يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيمثلون بي قال لي افما
تذكر ما صنع به قلت بلى قال فتجزع قلت اي والله واستعبر لذلك حتى يرى
اهلي اثر ذلك علي وامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي قال رحم الله
دمعتك اما انك من الذين يعدون في اهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا
ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويأمنون اذا امنا اما انك سترى
عند موتك حضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به
من البشارة ما تقر به عينك قبل الموت فملك الموت ارق عليك واشد رحمة لك
من الام الشفيقة على ولدها ثم استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله
الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا اهل البيت بالرحمة يا مسمع ان



الارض والسماء لتبكي منذ قتل امير المؤمنين عليه السلام رحمة لنا وما بكى لنا من الملائكة اكثر
وما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا وما بكى احد رحمة لنا ولما لقينا الا رحمه
الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه فاذا سالت دموعه على خده فلو ان قطرة
من دموعه سقطت في جهنم لاطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر وان الموجع قلبه
لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى
يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب
الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ
بعدها ابداً ولم يشق بعدها ابداً وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم
الزنجبيل وهو احلى من العسل والين من الزبد واصفى من الدمع واذكى
من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان تجري على رضراض الدر والياقوت
فيه من القدحان اكثر من عدد النجوم يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه
من الذهب والفضة والوان الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة
حتى يقول الشارب ليتني تركت هاهنا لا ابغي بهذا بدلاً ولا عنه
تحويلاً اما انك يا كردين ممن يروى منه وما من عين بكت لنا الا نعمت
بالنظر الى الكوثر وسقيت منه من احبنا وان الشارب منه ليعطى من
اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا وان على
الكوثر امير المؤمنين وفي يده عصا من عوسج يحطم بها اعداءنا فيقول الرجل

منهم الى اشهد شهادتي فيقول انطلق الى امامك فلان فسأله ان يشفع لك
فيقول تبرء مني اما ما الله تذكر فيقول ارجع الى ورائك فقل للذي كنت تتولاه
وتقدمه على الخلق فسأله ان كان عندك خير الخلق ان يشفع لك فان خير الخلق
لا يرد اذا استشفع فيقول اني اهلك عطشا فيقول زادك الله ظمأ وعطشا
قلت جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره قال ورع
عن اشياء قبيحة وكف عن شتمنا اذا ذكرنا وترك اشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا
لهوى منه لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه ولما قد شغل نفسه
عن ذكر الناس فاما قلبه فمنافق ودينه النصب واتباع اهل النصب وولاية الماضين
وتقدمهما على كل احد بالله اقسم والنبي وآله قسما نفوز بها الولد ونسعد
لولا الالى نقضوا عهود محمد من بعده وعلى الوصي تمردوا لم تستطع منا آل امية
يوم الطفوف على ابن فاطمة يد وفي الكامل عن عبد الله بن بكير في حديث مع
ابي عبد الله ع مسائل منها اني قلت له يا ابن رسول الله لو نبش قبر
الحسين بن علي ع هل كان يصاب في قبره شيء فقال يا ابن بكير ما اعظم مسائلك ان
الحسين بن علي ع مع ابيه وامه واخيه في منزل رسول الله صلعم معه يرزقون و
يحبرون وانه لعن يمين العرش متعلق به يقول يا رب انجز لي ما وعدتني
وانه لينظر الى زواره وهو اعرف بهم وباسمائهم وباسماء آبائهم وما في
رحالهم من احدهم بولده وانه لينظر الى من يبكيه فيستغفر له ويسأل اباه الاستغفار له

ويقول

ويقول ايها الباكي لو علمت ما اعد الله لك لفرحت اكثر مما حزنت وانه ليستغفر له
من كل ذنب وخطيئة قال الفاضل المجلسي ره رأيت في بعض مؤلفات اصحابنا انه
حكي عن سيد علي الحسيني قال كنت مجاورا في مشهد مولاي علي بن موسى الرضا مع جماعة من
المؤمنين فلما كان اليوم العاشر من المحرم ابتدأ رجل من اصحابنا يقرأ مقتل الحسين عليه السلام
فوردت رواية عن الباقر انه قال من ذرفت عيناه على مصاب الحسين ولو مثل جناح البعوضة غفر الله
له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وكان في المجلس رجل جاهل مركب يدعي العلم ولا يعرفه فقال
ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده وكثر البحث بيننا وافترقنا من ذلك المجلس وهو مصر على
العناد في تكذيب الحديث فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى في منامه كأن القيامة قد
قامت وحشر الناس في صعيد صفصف لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقد نصبت
الموازين وامتد الصراط ووضع الحساب ونشرت الكتب واسعرت النيران وزخرفت
الجنان واشتد عليه الحر واذا هو قد عطش عطشا شديدا وبقي يطلب الماء فلا يجده
فالتفت يمينا وشمالا واذا هو بحوض عظيم الطول والعرض قال فقلت في نفسي
هذا هو الكوثر فاذا فيه ماء ابرد من الثلج واحلى من الشهد واذا عند الحوض
رجلان وامرأة انوارهم تشرق على الخلائق وهم مع ذلك لبسهم السواد وهم
باكون محزونون فقلت من هؤلاء فقيل لي هذا محمد المصطفى وهذا الامام علي
المرتضى وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء فقلت ما لي اراهم لابسين السواد وباكين
ومحزونين فقيل لي اليس هذا يوم عاشورا يوم مقتل الحسين فهم محزونون

لاجل ذلك قال فدنوت الى سيدة النساء فاطمة وقلت لها يا بنت رسول الله اني عطشان
فنظرت الي شزرا وقالت انت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين ع
ومهجة قلبي وقرة عيني الشهيد المقتول ظلما وعدوانا لعن الله قاتليه وظالميه
ومانعيه من شرب الماء قال الرجل فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا واستغفرت
الله كثيرا وندمت على ما كان مني واتيت الى اصحابي الذين كنت معهم وخبرت
برؤياي وتبت الى الله عز وجل ومن ترثين قال رحمه الله تعالى يا دمعتي على
اشجانه ثم هيّ على انشغاحي في اهل حي على الصلوة واهل حي على الفلاح
صرعوهم ثم لوهم نحروهم نحر الاضاحي يحمي يزيد نسائه بين القلائد و
الوشاح وبنات احمد قد كشفن عن جسوم متباح ليت النوائح ما سكتن عن
النياحة والصياح الفصل الثاني في ادب اقامة الماتم روى الصدوق في
اماليه باسناده عن ابراهيم ابي محمود قال قال الرضا ان المحرم شهر كان اهل
الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا
وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها
من ثقلنا ولم ترع لرسول الله حرمة في امرنا ان يوم الحسين اقرح جفوننا
واسبل دموعنا واذل عزيزنا بارض كرب وبلاء اورثنا الكرب و
البلاء الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء
عليه يحط الذنوب العظام ثم قال عليه السلام كان ابي صلوات الله

عليه

عليه اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة ايام
فاذا كان اليوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم
الذي قتل فيه الحسين ع يا يوم عاشوراء كم لك لوعة تترقص الاحشاء من ايقادها
ما عدت الا عاد قلبي غلة حرى ولو بالغت في ابرادها مثل السليم مضيضة
آناؤه خزر العيون تعوده بعدادها يا جل لا زالت كتائب حسرة تغشى
الضمير بكرها وطرادها ابدا عليك وادمع مسفوحة ان لم يرحها البكاء
يعادها قال وفي عن الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا في اول يوم
من المحرم فقال لي يا ابن شبيب اصائم انت فقلت لا فقال ان هذا اليوم الذي دعا
فيه زكريا ربه عز وجل فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء
فاستجاب الله له وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب
ان الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما
استجاب لزكريا ثم قال يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان اهل الجاهلية
فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها
ولا حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله
فلا غفر الله لهم ذلك ابدا يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي ع
ابن ابي طالب فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا
ما لهم في الارض شبيه ولقد بكت السموات السبع والارضون لقتله ولقد نزل

الى الارض من الملائكة اربعة الاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر
الى ان يقوم القائم فيكونون من انصاره وشعارهم يا لثارات الحسين يا ابن شبيب
لقد حدثني ابي عن ابيه عن جده انه لما قتل جدي الحسين ع امطرت السماء دما وترابا
احمر يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل
ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا قليلا كان او كثيرا يا ابن شبيب ان سرك ان
تلقى الله ولا ذنب عليك فزر الحسين ع يا ابن شبيب ان سرك ان تسكن
الغرف المبنية في الجنة مع النبي ص فالعن قتلة الحسين يا ابن شبيب ان سرك
ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ذكرته
يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما يا ابن شبيب ان سرك ان تكون
معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك
بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجرا لحشره الله معه يوم القيمة   يا ابن النذاري
البكاء ذخيرتي   ووداد اهل البيت راس عقائدي   واقراري ولائكم فرض على
كل الانام برغم انف الجاحد   وجمعت بين اسم النبي وصنوه   في سلكها
كثير واحد   فتشفعوا لي كلكم في يوم لا   يغنيه من ولد ولا من والد وعن
علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا ع قال من ترك السعي في حوائجه يوم
عاشورا قضى الله له حوائج الدنيا والاخرة ومن كان يوم عاشورا يوم مصيبته
وحزنه وبكائه جعل الله عز وجل يوم القيمة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان

عينه

عينه ومن سمى يوم عاشورا يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيئا لم يبارك له فيما ادخر وحشر
يوم القيمة مع يزيد وعبيد الله بن زياد لعنهما الله وعمر بن سعد لعنهم الله الى
اسفل درك من النار وروى الشيخ في المصباح عن عبد الله بن سنان قال دخلت على
ابي عبد الله ع في يوم عاشورا فالفيته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر
من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا ابن رسول الله مم بكاؤك لا ابكى الله
عينيك فقال لي او في غفلة انت اما علمت ان الحسين بن علي اصيب في مثل هذا اليوم
قلت يا سيدي فما قولك في صومه قال صمه من غير تبييت وافطره من غير تشميت
ولا تجعله صوم يوم كملا وليكن افطارك بعد صلوة العصر بساعة على شربة
من ماء فانه في مثل ذلك الوقت تجلت الهيجاء عن ال الرسول وانكشفت
الملحمة عنهم وفي الارض منهم ثلثون صريعا في مواليهم يعز على رسول الله
مصرعهم ولو كان حيا في الدنيا يومئذ لكان هو المعزى بهم قال وبكى ابو عبد الله
عليه السلام حتى اخضلت لحيته بدموعه ثم قال ان افضل ما تاتي به في هذا اليوم
ان تعمد الى ثياب طاهرة فتلبسها وتحلل ازرارك وتكشف عن ذراعيك
وعن ساقيك الى اخره وفي الكافي عن جعفر بن عيسى قال سالت الرضا ع عن صوم يوم
عاشورا وما يقول الناس فيه فقال عن صوم ابن مرجانة تسئلني ذلك يوم صامه
الادعياء من ال زياد لقتل الحسين عليه السلام وهو يوم يتشاءم به ال محمد ص
ويتشاءم به اهل الاسلام واليوم الذي يتشاءم به اهل الاسلام لا يصام ولا

الملحمة الوقعة العظيمة القتل

٩

يتبرك به ويوم الاثنين يوم نحس قبض الله عز وجل فيه نبيه وما اصيب ال رسول الا في يوم
الاثنين فتشاءمنا به وتبرك به عدونا ويوم عاشورا يوم قتل الحسين وتبرك به ابن
مرجانة وتشاءم به ال محمد ص فمن صامهما او تبرك بهما لقي الله تبارك وتعالى ممسوخ
القلب وكان محشره مع الذين سنوا صومهما وتبرك بهما وروي عن عبد الملك
قال سالت ابا عبد الله ع عن صوم تاسوعا وعاشورا من شهر المحرم فقال ع اما
تاسوعا فيوم حوصر فيه الحسين ع واصحابه في كربلا واجتمع عليه خيل اهل الشام
واناخوا عليه وفرح ابن زياد وعمر بن سعد بتوافر الخيول وكثرتها واستضعفوا
فيه الحسين ع واصحابه رضي الله عنهم وايقنوا انه لا ياتي الحسين ع ناصر ولا يمده اهل
العراق بابي المستضعف الغريب ثم قال اما يوم عاشورا يوم اصيب فيه الحسين ع
صريعا بين اصحابه واصحابه حوله صرعى عراة فصوم يكون في ذلك اليوم كلا ورب
الكعبة البيت الحرام ما هو يوم صوم وما هو الا يوم حزن ومصيبة دخلت على اهل
السماء واهل الارض وجميع المؤمنين ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وال زياد
واهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم وذلك يوم بكت جميع بقاع الارض
خلا بقعة الشام فمن صامه او تبرك به حشره الله مع ال زياد ممسوخ القلب مسخوطا
عليه ومن ادخر الى منزله ذخيرة اعقبه الله تعالى نفاقا في قلبه الى يوم يلقاه
وينتزع البركة عنه وعن اهل بيته وولده وشاركه الشيطان في جميع ذلك
كانت مأتما بالعراق تعدها   اموية بالشام من اعيادها   ما راقب غضب

النبي

النبي وقد غدا   زرع النبي مظنة لحصادها   باعت بصائر دينها بطغاتها
وتغيرت معاطب غيها برشادها   جعلت رسول الله من خصمائها فليس
ما ذخرت ليوم معادها   نسل النبي على صعاب مطيها ودم الحسين على
رؤوس صعادها   والهفتاه لعصبة علوية   تبعت امية بعد ذل قيادها
وفي الكامل عن مالك الجهني عن ابي جعفر الباقر ع قال من زار الحسين ع يوم عاشورا
حتى يظل عنده باكيا لقي الله يوم القيمة بثواب الفي الف حجة والفي الف عمرة
والفي الف غزوة وثواب كل حجة وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا
مع رسول الله ومع الائمة الراشدين صلوات الله عليهم اجمعين قال جعلت فداك
لمن كان في بعيد البلاد واقاصيها ولم يمكنه المصير اليه في ذلك اليوم قال
اذا كان ذلك اليوم برز الى الصحراء او صعد سطحا مرتفعا في داره واومى اليه بالسلام
واجتهد على قاتله بالدعاء وصلى بعده ركعتين يفعل ذلك في صدر النهار
قبل الزوال ثم ليندب الحسين ع ويبكيه ويامر من في داره بالبكاء عليه ويقيم
في داره مصيبته باظهار الجزع عليه ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضا في البيوت
وليعز بعضهم بعضا بمصاب الحسين ع فانا ضامن لهم اذا فعلوا ذلك على
الله عز وجل جميع ذلك الثواب فقلت جعلت فداك وانت الضامن لهم
والزعيم به قال انا الضامن لهم ذلك والزعيم به لمن فعل ذلك قال كيف
يعزي بعضهم بعضا قال يقولون عظم الله اجورنا بمصابنا بالحسين ع

١٠

وجعلنا وإياكم من الطالبين بثاره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد فإن استطعت
أن لا تنتشر يومك في حاجة فافعل فإنه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مؤمن وإن قضيت
لم يبارك له فيها ولم ير رشدا ولا تدخرن لمنزلك شيئا فإنه من ادخر لمنزله شيئا
في ذلك اليوم لم يبارك له في أهله فمن فعل ذلك كتب له ثواب ألف ألف حجة وألف ألف
عمرة وألف ألف غزوة كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له ثواب مصيبة كل
نبي ورسول وصديق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى يوم القيامة وفي
الفاضل المجلسي ره عن يونس عن مصقلة الطحان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول
لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبية مأتما وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت
دموعهن وذهبت فبينا هو كذلك إذا رأت جارية من جواريها تبكي ودموعها
تسيل فدعتها فقالت لها ما لك أنت من بيننا قالت إني لما أصابني الجهد شربت
شربة سويق فأمرت بالطعام والأسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت
قالت إنما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين وروي أيضا مسندا
عن الجارود بن المنذر عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما اختضبت منا هاشمية ولا
حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام وفي رواية أخرى عنه عليه السلام أنه
ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رؤي في دار هاشمي دخان إلى خمس حجج
حتى قتل عبيد الله بن زياد وفي رواية قالت فاطمة بنت علي ما تحنأت امرأة منا
ولا أجالت في عينها مرودا ولا امتشطت حتى بعث المختار رأس ابن زياد لعنه الله

وفي مقتل الشيخ فخر الدين أنه قال موسى عليه السلام في مناجاته يا رب لم فضلت أمة محمد صلى الله عليه وآله على
سائر الأمم قال الله تبارك وتعالى فضلتهم لعشر خصال قال موسى عليه السلام وما تلك الخصال
التي يعملونها حتى آمر بني إسرائيل يعملونها قال الله تعالى الصلاة والزكاة والصوم والحج
والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشوراء قال موسى عليه السلام يا رب وما العاشوراء
قال تعالى البكاء والتباكي على سبط محمد والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا موسى
ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى أو تباكى وتعزى على ولد المصطفى إلا وكانت
له الجنة ثابتا فيها ومن أنفق ماله في محبة ابن المصطفى بنته طعاما وغير ذلك درهما
أو دينارا إلا وباركت له في الدنيا الدرهم بسبعين درهما وكان معافى في الجنة
وغفرت له ذنوبه وعزتي وجلالي ما من رجل أو امرأة سال دمع عينيه
في يوم عاشوراء وغيره قطرة واحدة إلا وكتبت له أجر مائة شهيد وفي أمالي
المفيد عن محمد بن سخنة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أذكر الحسين بن علي
فأي شيء أقول إذا ذكرته فقال قل صلى الله عليك يا أبا عبد الله تكررها
ثلاثا وفي الكامل عن داود الرقي قال كنت عند أبي عبد الله إذا استسقى
الماء فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي
يا داود لعن الله قاتل الحسين فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن قاتله
إلا كتب الله مائة ألف حسنة وحط عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة
ألف درجة وكأنما أعتق مائة ألف نسمة وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد

وفي رواية محمد بن الليث بإسناده قال من سقى عند الحسين يوم عاشوراء كان كمن سقى عسكر
الحسين عليه السلام وشهد معه قال الفاضل المجلسي رأيت في بعض مؤلفات المتأخرين أنه
حكى دعبل الخزاعي قال دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا في مثل هذه الأيام فرأيته
جالسا جلسة الحزين الكئيب وأصحابه من حوله فلما رآني مقبلا قال لي مرحبا بك يا دعبل
مرحبا بناصرنا بيده ولسانه ثم إنه وسع لي في مجلسه وأجلسني إلى جانبه ثم قال لي يا دعبل
أحب أن تنشدني شعرا فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت وأيام سرور
كانت على أعدائنا خصوصا بني أمية يا دعبل من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحدا كان
أجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره
الله معنا في زمرتنا يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين عليه السلام غفر الله له ذنوبه
البتة ثم إنه نهض وضرب سترا بيننا وبين حرمه وأجلس أهل بيته من وراء الستر
ليبكوا على مصاب جدهم الحسين عليه السلام ثم التفت إلي وقال لي يا دعبل ارث الحسين فأنت
ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت قال دعبل فاستعبرت
وسالت عبرتي وأنشأت أقول أفاطم لو خلت الحسين مجدلا

وقد مات عطشانا بشط فرات ... إذا للطمت الخد فاطم عنده
وأجريت دمع العين في الوجنات ... أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي
نجوم سماوات بأرض فلاة ... قبور بكوفان وأخرى بطيبة
وأخرى بفخ نالها صلوات ... قبور ببطن النهر من جنب كربلا

معرسهم فيها بشط فرات ... توفوا عطاشى بالعراء فليتني توفيت
فيهم قبل حيني ووفاتي ... إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم سقتني بكأس
الثكل والفضعات ... إذا فخروا يوما أتوا بمحمد وجبريل والقرآن
والسورات ... وعدوا عليا ذا المناقب والعلى وفاطمة الزهراء خير
بنات ... وحمزة والعباس ذا الدين والتقى وجعفرها الطيار في الحجبات
أولئك مشؤومون هندا وحربها ... سمية من نوكى ومن قذرات
هم منعوا الآباء من أخذ حقهم ... وهم تركوا الأبناء رهن شتات
سأبكيهم ما حج لله راكب ... وما ناح قمري على الشجرات
فيا عين ابكيهم وجودي بعبرة ... فقد آن للتسكاب والهملات
بنات زياد في القصور مصونة ... وآل رسول الله منهتكات
وآل زياد في الحصون منيعة ... وآل رسول الله في الفلوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعا ... وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله نحف جسومهم ... وآل زياد غلظ الرقبات
وآل رسول الله تدمى نحورهم ... وآل زياد ربة الحجلات
وآل رسول الله تسبى حريمهم ... وآل زياد آمنوا السربات
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم ... أكفا عن الأوتار منقبضات
سأبكيهم ما ذر في الأرض شارق ... ونادى منادي الخير للصلوات

وما طلعت شمس وحان غروبها وبالليل ابكيهم وبالغدوات

الفصل الثالث في عظم مصيبته عم وبكاء كل شي عليه قال رض

روى في علل الشرايع عن سليمان بن عبد الله عن عبد الله بن الفضل قال قلت

لابي عبد الله يا ابن رسول الله صم عم واله كيف صار يوم عاشور يوم مصيبة

وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صم واليوم

الذي ماتت فيه فاطمة واليوم الذي قتل فيه امير المومنين واليوم الذي قتل فيه

الحسن بالسم فقال ان يوم قتل الحسين عم اعظم مصيبة من جميع ساير الايام

وذلك ان اصحاب الكساء كانوا اكرم الخلق على الله عز وجل كانوا خمسة فلما

مضى عنهم النبي صم بقي امير المومنين ع وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فكان

للناس فيهم عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة كان في امير المومنين والحسن والحسين

عليهم السلام للناس عزاء وسلوة فلما مضى امير المومنين كان للناس في الحسن و

الحسين عزاء وسلوة فلما مضى الحسن كان للناس في الحسين عزاء وسلوة فلما قتل

الحسين صلى الله عليه واله لم يكن بقي من اصحاب الكساء احد للناس فيه عزاء بعده

فكان ذهابه كذهاب جميعهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة قال

عبد الله الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله فلم لم يكن للناس في علي بن

الحسين عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في ابائه فقال بلى ان علي بن الحسين كان سيد

العابدين اماما وحجة على الخلق بعد ابائه الماضين ولكنه لم يلق رسول الله

صم ولم يسمع منه وكان علمه وراثة عن ابيه عن جده عن النبي وكان امير المومنين وفاطمة

والحسن والحسين قد شاهدهم الناس مع رسول الله صم في احوال تتوالى فكانوا اذا نظروا

الى واحد منهم تذكروا حاله مع رسول الله صم وقول رسول الله له وفيه فلما مضوا فقد

الناس مشاهدة الاكرمين على الله عز وجل ولم يكن في احد منهم فقد جميعهم الا في فقد

الحسين لانه مضى اخرهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة قال عبد الله الفضل

الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله صم فكيف سمت العامة يوم عاشور يوم بركة

فبكى ثم قال لما قتل الحسين عم تقرب الناس بالشام الى يزيد لعنه الله فوضعوا

له الاخبار واخذوا عليها الجوائز من الاموال فكان مما وضعوا له امر هذا اليوم

وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن الى الفرح

والسرور والتبرك والاستعداد فيه حكم الله بيننا وبينهم قال ثم قال عم يا ابن

عم وان ذلك لاقل ضررا على الاسلام واهله مما وضعه قوم ينتحلون مودتنا

ويزعمون انهم يدينون بموالاتنا ويقولون بامامتنا زعموا ان الحسين

لم يقتل وانه شبه للناس امره كعيسى بن مريم فلا لائمة اذن على بني امية ولا

عتب على زعمهم يا ابن عم من زعم ان الحسين لم يقتل فقد كذب رسول

الله عليها وكذب من بعده من الائمة في اخبارهم بقتله ومن كذبهم فهو كافر

بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه قال عبد الله بن الفضل فقلت

له يا ابن رسول الله صم ما تقول في قوم من شيعتك يقولون به فقال

ما هولاء من شيعتي واني بري منهم فقال فقلت فقول الله عز وجل ولقد علمتم

الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال ان اولئك

مسخوا ثلثة ايام ثم ماتوا ولم يتناسلوا وان القردة اليوم مثل اولئك وكذلك الخنزير

وساير المسوخ ما وجد منها اليوم من شي فهو مثله لا يحل ان يوكل لحمه ثم قال

لعن الله الغلاة والمفوضة فانهم صغروا عصيان الله وكفروا به واشركوا و

ضلوا واضلوا فرارا من اقامة الفرائض واداء الحقوق وفي عيون الاخبار عن

الهروي قال قلت للرضا ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان النبي لم يقع

عليه السهو في صلوته فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله الذي

لا اله الا هو قال قلت يا ابن رسول الله صم وفيهم قوم يزعمون ان الحسين لم

يقتل وانه القي شبهه على حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع

عيسى بن مريم ويحتجون بهذه الاية ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا

فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم لنبي الله في اخباره

بان الحسين سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيرا من الحسين امير

المومنين والحسن بن علي وما منا الا مقتول او مسموم واني والله لمقتول

بالسم باغتيال من يغتالني اعرف ذلك بعهد معهود الي من رسول الله صم

اخبره به جبرئيل عن رب العالمين واما قول الله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين

على المومنين سبيلا فانه يقول ولن يجعل الله لكافر على المومن حجة

ولقد اخبر الله عز وجل عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم لم يجعل الله

لهم على انبيائه سبيلا من طريق الحجة وفي البحار عن كعب الاحبار حين اسلم

في ايام عمر بن الخطاب وجعل الناس يسئلونه عن الملاحم التي تظهر في اخر الزمان

فصار كعب يخبرهم بانواع الاخبار والملاحم والفتن التي تظهر في العالم

ثم قال واعظمها فتنة واشدها مصيبة لا تنسى الى ابد الابدين مصيبة

الحسين وهي الفساد الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد حيث قال ظهر

الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس وانما فتح الفساد بقتل هابيل

بن ادم وختم بقتل الحسين عم ولا تعلمون انه يفتح يوم قتله ابواب السموات

ويوذن للسماء بالبكاء فتبكي دما فاذا رايتم الحمرة في السماء قد ارتفعت

فاعلموا ان السماء تبكي حسينا فقيل يا كعب لم لا تفعل السماء كذلك ولا

تبكي دما لقتل الانبياء ممن كان افضل من الحسين فقال ويحكم ان قتل الحسين

امر عظيم وانه ابن سيد المرسلين وانه يقتل علانية مبارزة ظلما وعدوانا

ولا تحفظ فيه وصية جده رسول الله صم وهو مزاج مائه وبضعة من لحمه

يذبح بعرصة كربلا فوالذي نفس كعب بيده لتبكينه زمرة من الملائكة في

السموات السبع لا يقطعون بكاءهم عليه الى اخر الدهر وان البقعة التي

يدفن فيها خير البقاع وما من نبي الا وياتي اليها ويزورها ويبكي على مصابه

ولكربلا في كل يوم زيارة من الملائكة والجن والانس فاذا كان ليلة الجمعة

نزل اليها تسعون الف ملك يبكون على الحسين ويذكرون فضله وانه
ليسمى في السماء حسينا المذبوح وفي الارض ابا عبد الله المقتول وفي البحار
الفرخ الازهر المظلوم وانه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار ومن الليل
ينخسف القمر وتدوم الظلمة على الناس ثلاثة ايام وتمطر السماء دما وتدك
كذلك الجبال وتغطمط البحار ولولا بقية من ذريته وطائفة من شيعته
الذين يطلبون بدمه ويأخذون بثاره لصب الله عليهم نارا من السماء
احرقت الارض ومن عليها ثم قال كعب يا قوم كانكم تتعجبون بما احدثكم فيه
من امر الحسين وان الله تعالى لم يترك شيئا كان او يكون من اول الدهر الى
اخره الا وقد فسره لموسى وما من نسمة خلقت الا وقد عرضت على آدم في عالم
الذر وعرضت عليه ولقد عرضت عليه هذه الامة ونظر اليها والى اختلافها
وتكالبها على هذه الدنيا الدنية فقال آدم يا رب ما لهذه الامة الزكية وبلاء
الدنيا وهم افضل الامم فقال الله يا آدم انهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم و
سيظهرون الفساد في الارض كفساد قابيل حين قتل هابيل وانهم يقتلون
فرخ حبيبي محمد المصطفى ثم مثل لآدم مقتل الحسين ومصرعه ووثوب
امته عليه فنظر اليهم فرآهم مسودة وجوههم فقال يا رب ابسط
عليهم الانتقام كما قتلوا فرخ نبيك الكريم عليه افضل الصلوة والسلام
وفي الكامل عن عبد الله الاصم عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال كنت

عند ابي

عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل فيه ابنه فقال مرحبا وضمه وقبله وقال حقر الله
من حقركم وانتقم ممن وترکم وخذل الله من خذلکم ولعن الله من قتلكم وكان
الله لكم وليا وحافظا وناصرا فقد طال بكاء النساء وبكاء الانبياء
والصديقين والشهداء وملائكة السماء ثم بكى وقال يا ابا بصير اذا
نظرت الى ولد الحسين اتاني ما لا املكه بما اتي الى ابيهم واليهم يا ابا
بصير ان فاطمة لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا ان الخزنة يسمعون
بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافة ان يخرج منها عنق او يشرد دخانها
فيحرق اهل الارض فيكبحونها ما دامت باكية ويزجرونها ويوثقون من
ابوابها مخافة على اهل الارض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة وان البحار
تكاد ان تنفتق فيدخل بعضها على بعض وما منها قطرة الا بها ملك
موكل فاذا سمع الملك صوتها اطفأ ثورانها باجنحته وحبس بعضها
على بعض مخافة على الدنيا ومن فيها ومن على الارض فلا تزال الملائكة
مشفقين يبكون لبكائها ويدعون الله ويتضرعون اليه ويتضرع
اهل العرش ومن حوله وترتفع اصوات من الملائكة بالتقديس لله
مخافة على اهل الارض ولو ان صوتا من اصواتهم يصل الى الارض لصعق
اهل الارض وتقطعت الجبال وزلزلت الارض باهلها قلت جعلت
فداك ان هذا الامر عظيم قال غيره اعظم منه ما لم تسمعه ثم قال يا ابا بصير

اما تحب ان تكون فيمن يسعد فاطمة فبكيت حين قالها فما قدرت على المنطق
وما قدرت على كلامي من البكاء ثم قام الى المصلى يدعو فخرجت من عنده
على تلك الحال فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم واصبحت صائما وجلا حتى
اتيته فلما رأيته قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة ولله
در من قال يا عين ان سفحت دموعك فليكن اسفا على سبط الرسول
بكاك ولتبكي القتيل المستطاب ومن بكت لمصابه الاملاك في الافلاك
وفيه عن عبد الله الاصم عن ابي يعقوب عن ابان بن عثمان عن زرارة
قال قال ابو عبد الله يا زرارة ان السماء بكت على الحسين اربعين صباحا بالدم وان
الارض بكت اربعين صباحا بالسواد وان الشمس بكت اربعين صباحا
بالكسوف والحمرة وان الجبال تقطعت وانتثرت وان البحار تفجرت
وان الملائكة بكت اربعين صباحا على الحسين وما اختضبت منا امرأة
ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى اتانا رأس عبيد الله بن زياد
وما زلنا في عبرة بعده وكان جدي اذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته وحتى
يبكي لبكائه رحمة له من رآه وان الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي
لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة ولقد خرجت نفسه صلى الله
عليه فزفرت جهنم زفرة كادت الارض تنشق لزفرتها ولقد خرجت
نفس عبيد الله ويزيد بن معاوية لعنهم الله تعالى فشهقت جهنم شهقة

لولا ان الله

لولا ان الله حبسها بخزانها لاحرقت من على ظهر الارض من فورها ولو يؤذن
لها ما بقي شيء الا ابتلعته ولكنها مأمورة مصفودة ولقد عتت على الخزان
غير مرة حتى اتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت وانها لتبكيه وتندبه
وانها لتتلظى على قاتله ولولا من على الارض من حجج الله لنقضت الارض و
اكفأت ما عليها وما تكثر الزلازل الا عند اقتراب الساعة وما عين احب
الى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه وما من باك يبكيه الا وقد
وصل فاطمة واسعدها عليه ووصل رسول الله وادى حقنا وما من عبد
يحشر الا وعيناه باكية الا الباكين على جدي فانه يحشر وعينه قريرة والبشارة
تلقاه والسرور على وجهه والخلق في الفزع وهم آمنون والخلق يعرضون
وهم حداث الحسين تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سوء الحساب
يقال لهم ادخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه وان
الحور لترسل اليهم انا قد اشتقنا مع الولدان المخلدين فما يرفعون رؤوسهم
اليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة وان اعداءهم من بين مسحوب
بناصيته الى النار ومن قائل ما لنا من شافعين ولا صديق حميم وانهم
ليرون منزلتهم وما يقدرون ان يدنوا اليهم ولا يصلون اليهم
وان الملائكة لتأتيهم بالرسالة من ازواجهم ومن خزانهم على ما
اعطوا من الكرامة فيقولون نأتيكم ان شاء الله فيرجعون الى ازواجهم

بعقالتهم فيزدادون اليهم شوقا اذا هم خبرهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين فيقولون الحمد لله الذي كفانا الفزع الاكبر واهوال القيمة ونجانا مما كنا نخاف ويأتون بالمراكب والرحال على الجنائب فيستوون عليها وهم في الثناء على الله والصلوة على محمد وعلى الحتي ينتهوا الى منازلهم ولله در من قال شعر قسما بكم يا آل بيت محمد وكذلك خلقة صادق البحث ان البكا على عظيم مصابكم لشعار شيعتكم الى ان يبعثوا نادوا بان علقت لهم بولائهم ايدي بحبل ولائكم لا تثبت وفيه عن الحرث الاعور قال قال علي عليه السلام بابي واي المقتول بظهر الكوفة والله كأني انظر الى الوحش مادة اعناقها على قبره من انواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلا من الصباح فاذا كان كذلك فاياكم والجفاء وفيه باسناده عن جماعة منهم المفضل قالوا سمعنا ابا عبد الله يقول ان ابا عبد الله الحسين لما مضى بكت عليه السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن وما بينهن ومن يتقلب عليهن والجنة والنار وما خلق ربنا وما يرى وما لا يرى وروى الشيخ في اماليه باسناده عن الحسن ابن ابي فاختة قال كنت انا وابو سلمة السراج ويونس بن يعقوب والفضيل بن يسار عند ابي عبد الله جعفر بن محمد فقلت له جعلت فداك اني احضر مجالس هؤلاء القوم فاذكركم في نفسي فاي شيء اقول فقال يا حسن اذا حضرت مجالس هؤلاء فقل اللهم ارنا الرخاء والسرور فانك تاتي على ما تريد فقلت جعلت فداك اني اذكر الحسين بن علي عليهما السلام فاي شيء اقول اذا ذكرته فقال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تكررها ثلاثا ثم اقبل علينا وقال ان ابا عبد الله

لما قتل

لما قتل بكت عليه السموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار وما يرى وما لا يرى الا ثلثة اشياء فانها لم تبك عليه فقال البصرة ودمشق وآل الحكم بن ابي العاص انتهى وفي رواية لا تبكي عليه عثمان انتهى وروى فيه عن محمد بن حمران قال قال ابو عبد الله لما كان من امر الحسين بن علي ما كان ضجت الملائكة الى الله تعالى وقالت يا رب يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك قال فاقام الله لهم ظل القائم وقال بهذا انتقم لهذا من ظالميه وفيه عن معوية بن وهب قال كنت جالسا عند جعفر بن محمد اذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال له ابو عبد الله وعليك السلام ورحمة الله يا شيخ ادن مني فدنى منه فقبل يديه وبكى فقال له ابو عبد الله وما يبكيك يا شيخ قال له يا بن رسول الله انا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة اقول هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم ولا اراه فيكم فتلومني ان ابكي قال فبكى ابو عبد الله ثم قال يا شيخ ان اخرت منيتك كنت معنا وان عجلت كنت يوم القيمة مع ثقل رسول الله فقال الشيخ ما ابالي ما فاتني بعد هذا يا بن رسول الله فقال له ابو عبد الله يا شيخ ان رسول الله قال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله المنزل وعترتي اهل بيتي تجيء وانت معنا يوم القيمة ثم قال يا شيخ ما احسبك من اهل الكوفة قال لا قال فمن اين قال من سوادها جعلت فداك قال اين انت من قبر جدي المظلوم الحسين قال اني لقريب منه قال كيف اتيانك اليه قال اني لآتيه واكثر قال يا شيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به ما اصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين

دليلك ان الفقر خير من الغنى
وان قليل المال خير من المثرى
لقاؤك مخلوقا عصى الله للغنى
ولم تر مخلوقا عصى الله للفقر

ولقد قتل عليه السلام في سبعة عشر من اهل بيته فنعى الله بهم وانقرض بهم الاخبار عن الصادق اذا كان يوم القيمة اقبل رسول الله ومعه الحسين ويده على راسه يقطر دما فيقول يا امة سل الله فيهم ما لو انبي خبرهم قال ثم كل الجزع والبكا مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين وفي الكامل عن ابراهيم النخعي قال خرج امير المؤمنين فجلس في المسجد واجتمع اصحابه حوله وجاء الحسين حتى قام بين يديه فوضع يده على راسه فقال يا بني ان الله عير قوما في القرآن فقال فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين وايم الله ليقتلنك ثم تبكيك السماء والارض وفيه عن اسمعيل ابن هلال قال سمعت ابا عبد الله يقول ان السماء بكت على الحسين بن علي ويحيى بن ذكريا ولم تبك على احد غيرهما قلت وما بكاؤها قال مكثوا اربعين يوما تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة قلت فذلك بكاؤها قال نعم وفيه عن عمرو بن ثبيت عن ابيه علي بن الحسين قال ان السماء لم تبك منذ وضعت الا على يحيى بن ذكريا والحسين بن علي قلت اي شيء بكاؤها قال كانت اذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه اثر البراغيث من الدم وفي المناقب عن ابي نعيم قال قالت نضرة الازدية لما قتل الحسين امطرت السماء دما وحبابنا وجرارنا صارت مملوة دما وقال قرظة ابن عبد الله مطرت السماء يوما نصف النهار على شملة بيضاء فنظرت فاذا هو دم وذهبت الابل الى الوادي لتشرب فاذا هو دم واذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين وفي الكامل عن ابي نضرة عن رجل من اهل بيت المقدس وتوجيها عتبة قتل الحسين بن علي قلت وكيف ذلك قال ما رفعنا حجرا ولا مدرا ولا صخرا الا ورأينا تحتها دما يغلي واحمرت الحيطان كالعلق ومطرنا ثلاثة ايام دما عبيطا

وسمعنا

وسمعنا مناديا ينادي في جوف الليل وهو يقول ارجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب معاذ الله لا نلتم يقينا شفاعة احمد وابي تراب قتلتم خير من ركب المطايا وخير الشيب طرا والشباب وانكسفت الشمس ثلاثا ثم تجلت عنها وانتكبت النجوم فلما كان من الغد اخبرنا بقتله فلم يات علينا كثير شيء حتى نعي الينا الحسين وعن الاصم عن كرام عن الصادق قال لما الحسين لما قتل عجت السماء والارض ومن عليهما والملائكة فقالوا يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الارض بما استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك فاوحى الله اليهم يا ملائكتي ويا سمائي ويا ارضي اسكنوا ثم كشف حجابا من الحجب فاذا خلفه محمد واثنى عشر وصيا له ثم اخذ بيد القائم من بينهم فقال الله بهذا القائم انتقم بهذا ثلثا وكان حينئذ قائما فلهذا العبد وفي علل الشرايع عن الثمالي قال قلت لابي جعفر يا بن رسول الله الستم كلكم قائمين بالحق قال بلى قلت فلم سمي القائم قائما قال لما قتل جدي الحسين صلى الله عليه وآله ضجت الملائكة الى الله عز وجل بالبكاء والنحيب وقالوا الهنا وسيدنا اتغفل عن من قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فاوحى الله عز وجل اليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لانتقمن منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الائمة من ولد الحسين للملائكة فسرت الملائكة بذلك واذا احدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل بذلك القائم انتقم منهم ولله در من قال فيا لها من مصائب فادحة كل البرية اقصاها وادناها تبكي له انبياء الله موجعة وما بكت لعظيم من رزاياها وتنتحب له الاملاك باكية وما البكاء لشيء من بلاياها فاي عذر لعين لم تجد بدم لو وجبت من جريان الدمع

جناها فانه يبكي بدنا لطف ما خطر وكلما تفرح الاسماء ذكراها تبكي مصارع آل
الرسول عليهم من صلوات الله اسناها حتى يقوم بامره قائمنا فتتخذ الله سيوفه قد
عددناها وفي الكامل عن زرارة الوفي قال حدثتني حبابة ان الجن لما قتل الحسين بكت عليه
بهذه الابيات يا عين جودي بالعبر وابكي فقد حق الخبر ابكي ابن فاطمة الذي ورد الفرات
فما صدر الجن تبكي شجوها لما اتى منه الخبر قتل الحسين ورهطه تعساً لذلك
من خبر فلابكينك حرقة عند العشاء وبالسحر ولابكينك ما جرى عرق وما حمل الشجر
وفيه عن الميثمي قال خرجت من اهل الكوفة اريد قبر الحسين بن علي فخرجنا بقرية يقال لها
شاهي اذ اقبل علينا رجلان شيخ وشاب فسلما علينا قال فقال الشيخ انا رجل من الجن
وهذا ابن اخي اردنا نصر هذا الرجل المظلوم قال فقال لهم الشيخ الجني قد رأيت رأياً
فقال الفتية الانسيون وما هذا الرأي الذي رأيت قال رأيت ان اطير فآتيكم بخبر القوم
فتذهبون على بصيرة فقالوا له نعم ما رأيت قال فغاب يومه وليلته فلما كان من الغد اذا هم
بصوت يسمعونه ولا يرون الشخص وهو يقول شعراً والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف
منعفر الخدين منحوراً وحوله فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يعلون الدجى نوراً
وقد حثثت قلوصي كي اصادفهم من قبل ان تتلاقى الخرد الحورا فعاقني قدر والله بالغه
وكان امراً قضاه الله مقدوراً كان الحسين سراجاً يستضاء به الله يعلم اني لم اقل زوراً
ادعو جسم تضمنه قبر الحسين حليف الخير مقبوراً مجاور الرسول الله في غرف وللوصي
وللطيار مسروراً فاجابه بعض الفتية من الانسيين اذهب فلا زال قبرك ساكنه

الى القيمة

الى القيمة يسقى الغيث مطروراً وقد سلكت سبيلاً كنت سالكه وقد شربت بكاس كان
مغروراً وفتية فرغوا لله انفسهم وفارقوا المال والاحباب والدورا قال الفاضل
المجلسي وجدت في بعض كتب المناقب المعتبرة انه مروي باسناده عن عبد الله بن محمد الانصاري
عن عمارة بن زيد عن بكر بن حارثة عن محمد بن اسحق عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن عمرو الخزرجي
عن هند بنت الجون قالت نزل رسول الله خيمة خالتها ام معبد ومعه اصحاب له فكان من امره في الشاة
ما تعرفه الناس فقال في الخيمة هو واصحابه حتى ابرد وكان يوم قائظ شديد حره فلما قام
من رقدته دعا بماء فغسل يديه فانقاهما ثم مضمض فاه ومجه على عوسجة كانت الى جنب
خيمة خالتها ثلاث مرات واستنشق ثلاثاً وغسل وجهه وذراعيه ثم مسح برأسه
ورجليه وقال لهذه العوسجة شان ثم فعل من كان معه من اصحابه مثل ذلك ثم قام فصلى
ركعتين فعجبت وفتيات الحي من ذلك وما كان عهدنا ولا رأينا مصلياً قبله فلما
كان من الغد اصبحنا وقد علت العوسجة حتى صارت كاعظم دوحة عادية وابهى و
خضد الله شوكها وساخت عروقها وكثرت افنانها واخضر ساقها وورقها ثم اثمرت
بعد ذلك واينعت بثمر كاعظم ما يكون من الكمأة في لون الورس المسحوق ورائحة
العنبر وطعم الشهد والله ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم
الا برئ ولا ذو حاجة وفاقة الا استغنى ولا اكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة الا سمنت
ودر لبنها ورأينا النماء والبركة في اموالنا منذ يوم نزل واخصبت بلادنا وامرعت
فكنا نسمي تلك الشجرة المباركة وكان ينتابنا من حولنا من اهل البوادي يستظلون

بها ويتزودون من ورقها في الاسفار ويحملون معهم في الارض القفار فيقوم لهم
مقام الطعام والشراب فلم تزل كذلك وعلى ذلك اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها
واصفر ورقها فاحزننا ذلك وفرقنا له فما كان الا قليل حتى جاء نعي رسول الله فاذا هو
قد قبض ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر ثمراً دون ذلك في العظم والطعم والرائحة
فاقامت على ذلك ثلاثين سنة فلما كانت ذات يوم اصبحنا واذا بها قد تشوكت من اولها
الى آخرها فذهبت نضارة عيدانها وتساقط جميع ثمرها فما كان الا يسيراً حتى وافى
مقتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فما اثمرت بعد ذلك لا قليلاً ولا
كثيراً وانقطع ثمرها ولم نزل ومن حولنا نأخذ من ورقها ونداوي مرضانا بها و
نستشفي به من اسقامنا فاقامت على ذلك برهة طويلة ثم اصبحنا ذات يوم فاذا بها
قد انبعث من ساقها دم عبيط جار وورقها ذابلة تقطر دماً كماء اللحم فقلنا ان قد
حدث عظيم فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقع الداهية فلما اظلم الليل علينا
سمعنا بكاء وعويلاً من تحتها وجلبة شديدة ورجة وسمعنا صوت باكية تقول
ايا ابن النبي ويا ابن الوصي ويا من بقية سادتنا الاكرمينا ثم كثرت الرنات والاصوات
فلم نفقه كثيراً مما كانوا يقولون فاتانا بعد ذلك قتل الحسين ويبست الشجرة وجفت فكسرتها
الرياح والامطار بعد ذلك فذهبت واندرس اثرها قال عبد الله بن محمد الانصاري
فلقيت دعبل بن علي الخزاعي بمدينة الرسول فحدثته بهذا الحديث فلم ينكره وقال حدثني
ابي عن جدي عن امه سعيدة بنت مالك الخزاعية انها ادركت تلك الشجرة فاكلت

من ثمرها

من ثمرها على عهد علي بن ابي طالب وانها سمعت تلك الليلة نوح الجن فحفظت من
جنيهن تقول يا ابن الشهيد ويا شهيداً عمه خير العمومة جعفر الطيار عجباً لمصقول
اصابك حده في الوجه منك وقد علاه غبار قال دعبل فقلت في قصيدتي زر خير قبر با
لعراق يزار واعص الحمار فمن نهاك حمار لم لا ازورك يا حسين لك الفدا قومي ومن عطفت
عليه نزار ولك المودة في قلوب ذوي النهى وعلى عدوك مقتة ودمار يا ابن الشهيد
ويا شهيداً عمه خير العمومة جعفر الطيار وفي الكامل عن صفوان باسناده عن ابي عبد الله
قال سمعته يقول ان البومة فقال هل احد منكم رآها بالنهار قيل له لا تكاد تظهر بالنهار ولا
تظهر الا ليلاً قال اما انها لم تزل تأوي العمران ابداً فلما ان قتل الحسين آلت على نفسها ان لا تأوي
العمران الا الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنها الليل فاذا جنها الليل
فلا تزال ترن على الحسين حتى تصبح وفيه عن داود بن فرقد قال كنت جالساً في بيت ابي
عبد الله فنظرت الى الحمام الراعبي يقرقر فقال يا داود تدري ما تقول هذا الطير قلت
لا والله جعلت فداك قال تدعو على قتلة الحسين فاتخذوه في منازلكم ولله در القائل
حيث يقول شهيد تبكيه الملائك في السماء ومكة تبكي حولها وحريمها تبكيه حجر والحطيم
وزمزم وصيته تبكي ركنها ومقامها تبكيه عين الشمس بالدم قانياً اذ احطامها
للطلوع لناسها وعين الفلا تبكيه كل قفرة وشد به لرعينها وجبالها اما علمه الجن
ناحت وصوت مرثية تشجي القلوب نظامها الروضة الاولى في الايات الشعرية
والروايات المخبرة بشهادته ومنها ان نجالس الحلب الاول منها الخبر ان الانبياء وبنينا

عليه وعليهم السلام بذلك قال الفاضل المجلسي رحمه الله صاحب المنهج الشهير في تفسير قوله
تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه أنه رأى ساق العرش وأسماء النبي والأئمة فلقنه
جبرئيل قل يا حميد بحق محمد يا عالي بحق علي يا فاطر بحق فاطمة يا محسن بحق الحسن والحسين
ومنك الإحسان فلما ذكر الحسين سالت دموعه وانخشع قلبه وقال يا أخي جبرئيل ما لي في ذكر
الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي قال جبرئيل ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها
المصائب فقال يا أخي وما هي قال يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر ولا معين
ولو تراه يا آدم وهو يقول واعطشاه واقلة ناصراه حتى يحول العطش بينه وبين السماء
كالدخان فلم يجبه أحد إلا بالسيوف وشرب الحتوف فيذبح ذبح الشاة من قفاه وينهب
رحله أعداؤه وتشهر رؤوسهم هو وأنصاره في البلدان ومعهم النسوان كذلك سبق في
علم الواحد المنان فبكى آدم وجبرئيل بكاء الثكلى وفي الأمالي عن ابن فضيل عن الفضل قال
سمعت الرضا يقول لما أمر الله عز وجل إبراهيم أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي
أنزله عليه تمنى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع
إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده عليه بيده فيستحق بذلك أرفع درجات
أهل الثواب على المصائب فأوحى الله عز وجل إليه يا إبراهيم من أحب خلقي إليك فقال يا رب
ما خلقت خلقا هو أحب إلي من حبيبك محمد فأوحى الله إليه أفهو أحب إليك أو نفسك قال
بل هو أحب إلي من نفسي قال فولده أحب إليك أم ولدك قال بل ولده قال أفقلبك أو ذبح ولدك
بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه

أوجع لقلبي

أوجع لقلبي قال يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من أمة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا
ويذبح كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع إبراهيم لذلك وتوجع قلبه وأقبل يبكي
فأوحى الله عز وجل يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على
الحسين وقتله وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل
وفديناه بذبح عظيم وفي الكامل عن أبي عبد الله قال إن إبراهيم نظر نظرة في النجوم
فقال إني سقيم قال حسب فرأى ما يحل بالحسين فقال إني سقيم لما يحل بالحسين وفي الكامل عن
بريد العجلي قال قلت لأبي عبد الله يا ابن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه
حيث يقول واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا أكان
إسماعيل بن إبراهيم فقال إن إسماعيل مات قبل إبراهيم وإن إبراهيم كان حجة لله قائما صاحب شريعة
فإلى من أرسل إسماعيل إذن قلت فمن كان جعلت فداك قال ذاك إسماعيل بن حزقيل
النبي بعثه الله إلى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله عليهم فوجه إليهم سطاطائيل
ملك العذاب فقال له يا إسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة
إليك لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت فقال له إسماعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل
فأوحى الله إليه فما حاجتك يا إسماعيل فقال إسماعيل يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك
بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولأوصيائه بالولاية وأخبرت خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن
علي من بعد نبيها وإنك وعدت الحسين أن تكره إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك
به فحاجتي إليك يا رب أن تكرني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين

فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي وفيه عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله
أن إسماعيل كان رسولا نبيا سلط عليه قومه فقشروا جلدة وجهه وفروة رأسه فأتاه رسول
من رب العالمين فقال له ربك يقرئك السلام ويقول قد رأيت ما صنع بك وقد أمرني بطاعتك فمرني
بما شئت فقال يكون لي بالحسين بن علي أسوة وفي الاحتجاج عن سعد بن عبد الله
قال سألت القائم عن تأويل كهيعص قال هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها
عبده زكريا ثم قصها على محمد عليهما السلام وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة
فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها فكان زكريا إذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن عليهم السلام
سري عنه همه وانجلى كربه وإذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات
يوم إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين
تدمع عيني وتثور زفرتي فأنبأه الله عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء
هلاك العترة الطاهرة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما
سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه وأقبل
على البكاء والنحيب وكان يرثيه إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده إلهي أتنزل بلوى هذه الرزية
بفنائه إلهي أتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة إلهي أتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما
ثم كان يقول إلهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فإذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني
به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين
كذلك الخبر وقال الفاضل المجلسي وروي أن آدم لما هبط إلى الأرض لم ير حواء فصار

يطوف الأرض

يطوف الأرض في طلبها فمر بكربلاء فاغتم وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي
قتل فيه الحسين حتى سال الدم من رجله فرفع رأسه إلى السماء وقال إلهي هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني
به فإني طفت جميع الأرض وما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض فأوحى الله إليه
يا آدم ما حدث منك ذنب ولكن يقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلما فسال دمك موافقة
لدمه فقال آدم يا رب أيكون الحسين نبيا قال لا ولكنه سبط النبي محمد فقال ومن القاتل له
قال قاتله يزيد لعين أهل السماوات والأرض فقال آدم أي شيء أصنع يا جبرئيل فقال العنه يا آدم
فلعنه أربع مرات ومشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حواء هناك وروي أن نوحا لما ركب في
السفينة طافت بجميع الدنيا فلما مرت بكربلاء أخذته الأرض فخاف نوح الغرق فدعا
ربه وقال إلهي طفت جميع الدنيا وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض فنزل
جبرئيل وقال يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء
فقال ومن القاتل له يا جبرئيل قال قاتله لعين أهل سبع سماوات وسبع أرضين فلعنه نوح
أربع مرات فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت عليه وروي أن إبراهيم مر في أرض كربلاء
وهو راكب فرسا فعثرت به وسقط إبراهيم وشج رأسه وسال دمه فأخذ في الاستغفار
وقال إلهي أي شيء حدث مني فنزل إليه جبرئيل وقال يا إبراهيم ما حدث منك ذنب ولكن
هنا يقتل سبط النبي خاتم الأنبياء وخاتم الأوصياء فسال دمك موافقة لدمه قال يا
جبرئيل ومن يكون قاتله قال لعين أهل السماوات والأرضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير
إذن ربه فأوحى الله تعالى إلى القلم إنك استحققت الثناء بهذا اللعن فرفع إبراهيم يديه

ولعن يزيد لعنا كثيرا وامن فرسه بلسان فصيح فقال يا ابراهيم لفرسه اي شيء عرفت حتى تؤمن
على دعائي فقال يا ابراهيم انا افتخر بركوبك علي فلما عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي
وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى وروي ان اسمعيل كانت اغنامه ترعى بشط الفرات
فاخبره الراعي انها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسأل ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل
وقال يا اسمعيل سل غنمك فانها تجيبك عن ذلك فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء
فقالت بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين سبط محمد يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من
هذه المشرعة حزنا عليه فسألها عن قاتله فقالت يقتله لعين اهل السموات والارضين و
الخلايق اجمعين فقال اسمعيل اللهم العن قاتل الحسين وروي ان موسى كان ذات يوم
سائرا ومعه يوشع بن نون فلما جاء الى ارض كربلا انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الخسك
في رجليه فقال الهي اي شيء حدث مني فاوحى اليه انه هنا يقتل الحسين وهنا يسفك دمه فسال
دمك موافقة لدمه فقال رب ومن يكون الحسين فقيل له هو سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى
فقال ومن يكون قاتله فقيل هو لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطير في
الهواء فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وامن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشانه
وروي ان سليمان كان يجلس على البساط فدار ثلث دورات حتى خافوا السقوط فسكنت الريح ونزل
البساط في ارض كربلا فقال سليمان للريح لم سكنت فقالت ان هنا يقتل الحسين فقال
ومن يكون الحسين قالت هو سبط محمد المختار وابن علي الكرار فقال ومن قاتله قالت لعين
اهل السموات والارض يزيد فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه وامن على دعائه الانس

والجن فهبت

والجن فهبت الريح وسار البساط وروي ان عيسى كان سائحا في البراري ومعه الحواريون فمروا
بكربلا فرأوا اسدا كاسرا قد اخذ الطريق فتقدم عيسى الى الاسد وقال له لم جلست في هذا الطريق
ولا تدعنا نمر فيه فقال الاسد بلسان فصيح لم ادع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين
فقال عيسى ومن يكون الحسين قال هو سبط محمد النبي الامي وابن علي الولي قال ومن قاتله قال قاتله لعين
الوحوش والذباب والسباع اجمع خصوصا ايام عاشورا فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه
وامن الحواريون على دعائه فتنحى الاسد عن طريقهم ومضوا لشانهم [illegible]
موقعها نفسي الرزايا ولكن ليس فقدها تبكي عليه انبياء الله موجعة وما بكت
لعظيم من رزاياها وفي تفسير فرات بن ابراهيم باسناده عن حذيفة عن النبي قال لما
اسري بي اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة فاذا انا بشجرة من نور مكللة بالنور في
اصلها ملكان يطويان الحلي والحلل الى يوم القيمة ثم تقدمت امامي فاذا انا بتفاح
لم ار تفاحا هو اعظم منه فاخذت واحدة ففلقتها فخرجت علي منها حوراء كان اجفانها
مقاديم اجنحة النسور فقلت لمن انت فبكت وقالت لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي بن
ابي طالب ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد واحلى من العسل فاخذت رطبة
واكلتها وانا اشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت
خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى الجنة شممت رائحة
ابنتي فاطمة عليها السلام وفي المناقب قال ابن شهرآشوب روي عن ام سلمة والحسن البصري
ان الحسن والحسين دخلا على رسول الله وبين يديه جبرئيل فجعلا يدوران حوله يشبهانه

بدحية الكلبي فجعل جبرئيل يومي بيده كالمتناول شيئا فاذا في يده تفاحة وسفرجلة ورمانة
فناولهما وتهللت وجوههما وسعيا الى جدهما فاخذ منهما فشمها ثم قال صيرا
الى امكما بما معكما وبدئا بابيكما فصارا كما امرهما فلم ياكلوا حتى صار النبي اليهم فاكلوا
جميعا فلم يزل كلما اكل منه عاد الى ما كان حتى قبض رسول الله قال الحسين فلم يلحقه التغير
والنقصان ايام فاطمة بنت رسول الله حتى توفيت فلما توفيت فقدنا الرمان وبقي
التفاح والسفرجل ايام ابي فلما استشهد امير المؤمنين فقد السفرجل وبقي التفاح على
هيئته عند الحسن حتى مات وبقيت التفاحة الى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت
اشمها اذا عطشت فيسكن لهب عطشي فلما اشتد علي العطش عضضتها وايقنت
بالفناء قال علي بن الحسين سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة فلما قضى نحبه وجد
ريحها في مصرعه فالتمست فلم ير لها اثر فبقي ريحها بعد الحسين ولقد زرت قبره فوجدت
ريحها يفوح من قبره فمن اراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في اوقات
السحر فانه يجده اذا كان مخلصا سلام على اهل القبور بكربلا وقلت لها شعر سلام بني
زهرا سلام بآصال العشي وبالضحى تؤديه نكباء الرياح ومورها ولا برح الوفاد
زوار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرها وفي الكامل روى محمد بن جعفر الرزاز
باسناده عن ابي عبد الله ان جبرئيل نزل على محمد فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويبشرك
بمولود يولد من فاطمة تقتله امتك من بعدك فقال يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة
لي في مولود تقتله امتي من بعدي فعرج جبرئيل الى السماء ثم هبط فقال له مثل ذلك

وقال يا جبرئيل

مثل ذلك فقال يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله امتي فعرج ثم هبط فقال
له يا محمد ربك يقرئك السلام ويبشرك انه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال
قد رضيت ثم ارسل الى فاطمة ان الله يبشرني بمولود يولد منك تقتله امتي من بعدي
فارسلت اليه لا حاجة لي في مولود تقتله امتك من بعدك فارسل اليها ان الله
جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فارسلت اليه اني قد رضيت فحملته كرها ووضعته
كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي
فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة ولم يرضع الحسين من فاطمة ومن انثى
ولكنه يؤتى به الى النبي فيضع ابهامه في فمه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة
فينبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه ولم يولد مولود لستة اشهر الا عيسى بن مريم
والحسين بن علي وفي خرائج ابي الفضل بن جرير باسناده قال اعتلت فاطمة لما ولدت الحسين
وجف لبنها فطلب رسول الله مرضعا فلم يجد فكان ياتيه فيلقمه ابهامه فيمصها ويجعل
الله له في ابهام رسول الله رزقا يغذوه وفي المناقب عن برة ابنة امية الخزاعية قالت
لما حملت فاطمة بالحسين خرج النبي في بعض وجوهه فقال لها انك ستلدين غلاما
قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى اصير اليك قالت فدخلت على فاطمة حين ولدت
الحسين وله ثلاث ما ارضعته فقلت لها اعطينيه حتى ارضعه فقالت كلا ثم ادركتها
رقة الامهات فارضعته فقال ابى الله عز وجل الا ما اراد فلما حملت بالحسين قال لها

يا فاطمة انك ستلدين غلاما تقتله امتي من بعدي فلما حملت حتى جنى اليك ولم تلد ستة اشهر
ثم قالت فلما ذلك وخرج رسول الله في بعض وجوهه فولدت فاطمة الحسين عليه السلام حتى جاء
رسول الله فقال لها ما ذا صنعت قالت ما ارضعته فاخذه فجعل لسانه في فم الحسين
فمص حتى قال النبي ايها الحسين ثم قال ان الله اراد بك امرا ثم قال هي فيك وفي ولدك يعني
الامامة بعده ولم شاهدهم حيث يقول الله ولم يرضع لم يرتضع ابدا من ثدي انثى ومن جهة
مضغة يعطيه ابهامه اثنا او ثلثة لسانه فامتص منها ما يكفيه
جمعت واودعت فيه ونبت لحمه من لحم رسول الله ودمه من دمه وطلب من بعد طيب
الاصل اطهر وذلك بو سقرار قطمان فلم يقطع من الثمر المحلول بالنعم عوض عليه
بالجانبين فانقطعت عن جحفه نعيم الزكي منافعه وقال علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى
ووصينا الانسان بوالديه احسانا فقال الانسان رسول الله وقوله بوالديه انما عنى الحسن والحسين
ثم عطف على الحسين فقال حملته امه كرها ووضعته كرها وذلك ان الله عز وجل اخبر رسول الله
وبشره بالحسين قبل حمله وان الامامة تكون في ولده الى يوم القيمة ثم اخبره بما يصيبه من القتل
والمصيبة في نفسه وولده ثم عوضه بان جعل الامامة في عقبه واعلمه انه يقتل ثم يرده الى الدنيا
وينصره حتى يقتل اعداءه ويملكه الارض وهو قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض الى قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون فبشر الله نبيه ان اهل بيتك يملكون الارض ويرجعون اليها ويقتلون
اعداءهم فاخبر رسول الله بخبر الحسين وقتله فحملته كرها ثم قال ابو عبد الله فهل رايتم احدا
يبشر بولد

بشر بولد فحملته كرها اي انها اغتمت وكرهت لما اخبرت بقتله ووضعته كرها لما علمت من ذلك
وكان بين الحسن والحسين طهر واحد وكان الحسين في بطن امه ستة اشهر وفصاله اربعة وعشرون
شهرا وهو قول الله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وفي الامالي عن عمر بن علي بن الحسين عن جده
بنت الحسين عن اسماء بنت ابي بكر عن صفية بنت عبد المطلب قالت لما سقط الحسين من بطن
امه وكنت وليتها قال النبي يا عمة هلمي الي ابني فقلت يا رسول الله انا لم ننظفه بعد فقال يا عمة
ان الله تبارك وتعالى قد نظفه وطهره وفيه عن ابراهيم بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله
يقول ان الحسين لما ولد امر الله جبرئيل ان يهبط في الف من الملائكة فيهني رسول الله
من الله ومن جبرئيل قال فهبط جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس
كان من الحملة فبعثه الله عز وجل في شيء فابطا عليه فكسر جناحه والقاه في تلك الجزيرة
يعبد الله تبارك وتعالى فيها سبعمائة عام حتى ولد الحسين بن علي فقال الملك لجبرئيل
يا جبرئيل اين تريد قال ان الله عز وجل انعم على محمد بنعمة فبعثت اهنيه من الله ومني فقال
يا جبرئيل احملني معك لعل محمدا يدعو لي قال فحمله قال فلما دخل جبرئيل على النبي هنّأه
من الله عز وجل ومنه واخبره بحال فطرس فقال النبي قل له يتمسح بهذا المولود وعد الى
مكانك قال فتمسح فطرس بالحسين وارتفع فقال يا رسول الله اما ان امتك ستقتله
وله علي مكافاة الا يزوره زائر الا ابلغته عنه ولا يسلم عليه مسلم الا ابلغته سلامه
ولا يصلي عليه مصل الا ابلغته صلوته ثم ارتفع وروى ابن بابويه بسند معتبر عن
ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله يقول ان لله تبارك وتعالى ملكا يقال

له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض
فجعل يوما يقول في نفسه افوق ربنا جل جلاله شيء فعلم تبارك وتعالى ما قال فزاده
اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلثون الف جناح ثم اوحى الله تعالى اليه ان طر فطار خمس
خمسمائة عام فلم ينل راس قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل اتعابه اوحى اليه ايها
الملك عد الى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا اوصف بمكان فسلبه
اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين بن علي وكان مولده عشية الخميس ليلة
الجمعة اوحى الله الى مالك خازن النار ان اخمد النيران على اهلها لكرامة مولود ولد لمحمد
واوحى الى رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد
في دار الدنيا واوحى الى الحور العين ان تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد في
دار الدنيا فاوحى الى الملائكة ان قوموا صفوفا بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير
لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا واوحى الله عز وجل الى جبرئيل ان اهبط الى نبيي محمد في
الف قبيل والقبيل الف الف من الملائكة على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب
الدر والياقوت معهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بايديهم حراب من نور ان هنئوا
محمدا بمولوده واخبره يا جبرئيل اني قد سميته الحسين وعزه وقل له يا محمد يقتله شرار امتك
على شرار الدواب فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد قاتل الحسين انا منه بريء
وهو مني بريء لانه لا ياتي احد يوم القيمة الا وقاتل الحسين اعظم جرما منه قاتل الحسين يدخل
النار يوم القيمة مع الذين يزعمون ان مع الله الها اخر والنار اشوق الى قاتل الحسين ممن اطاع
الله الى الجنة

الى الجنة قال فبينا جبرئيل يهبط من السماء الى الارض اذ مر بدردائيل فقال له دردائيل يا جبرئيل ما هذه
الليلة في السماء هل قامت القيمة على اهل الدنيا قال لا ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا
وقد بعثني الله عز وجل اليه لاهنيه بمولوده فقال الملك يا جبرئيل بالذي خلقك وخلقني
اذا هبطت الى محمد فاقرأه مني السلام وقل له يا محمد بحق هذا المولود عليك الا ما سالت
الله ربك ان يرضى عني فيرد علي اجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة فهبط جبرئيل على
النبي ما هنأه كما امره الله عز وجل وعزاه فقال النبي تقتله امتي قال نعم فقال
النبي ما هؤلاء بامتي انا بريء منهم والله بريء منهم قال جبرئيل وانا بريء منهم يا محمد
فدخل النبي على فاطمة فهنأها وعزاها فبكت فاطمة وقالت يا ليتني لم الده قاتل
الحسين في النار فقال النبي وانا اشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه
امام تكون منه الائمة الهادية بعده ثم قال والائمة بعدي الهادي علي المهدي الحسن الناصر
الحسين المنصور علي بن الحسين الشافع محمد بن علي النفاع جعفر بن محمد الامين
موسى بن جعفر الرضا علي بن موسى الفعال محمد بن علي المؤتمن علي بن محمد العلام الحسن بن
علي ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم فسكنت فاطمة عليها السلام من البكاء ثم اخبر جبرئيل النبي
بقضية الملك وما اصيب قال ابن عباس فاخذ النبي الحسين وهو ملفوف في خرق من صوف
فاشار به الى السماء ثم قال اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد
وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان كان للحسين بن علي ابن فاطمة عندك قدر فارض
عن دردائيل ورد عليه اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب الله تعالى دعاءه وغفر

للملك والملك ما يعرف في الجنة الا بان يقال هذا مولى الحسين بن علي بن رسول الله صلى الله عليه
وآله وفي الكامل عن ابي عبد الله قال لما حملت فاطمة بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله
فقال ان فاطمة ستلد ولدا تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة الحسين كرهت حمله
وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال ابو عبد الله هل رايتم في الدنيا اما تلد غلاما فتكرهه
ولكنها كرهته لانها علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت ووصينا الانسان بوالديه حسنا
حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا وفيه عن سعد بن يسار قال
سمعت ابا عبد الله يقول لما ان هبط جبرئيل على رسول الله بقتل الحسين اخذ بيد علي فخلا به
مليا من النهار فغلبتهما عبرة فلم يتفرقا حتى هبط عليهما جبرئيل فقال لهما ان ربكما
يقرئكما السلام ويقول عزمت عليكما لما صبرتما قال وعنه ايضا عن ابن عباس قال الملك
الذي جاء الى محمد يخبره بقتل الحسين كان جبرئيل الروح الامين منشور الاجنحة باكيا صارخا
قد حمل من تربته وهو يفوح كالمسك وقال رسول الله وتفلح امة تقتل فرخي او قال فرخ
ابنتي فقال جبرئيل يضربها الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم وعنه عن ابي عبد الله قال بينا
رسول الله في منزل فاطمة والحسين في حجره اذ بكى وخر ساجدا ثم قال يا فاطمة يا بنت محمد ان العلي الاعلى
تراءى لي في بيتك هذا ساعتي هذه في احسن صورة واهيا هيئة وقال لي يا محمد اتحب الحسين
فقلت نعم قرة عيني وريحانتي وثمرة فؤادي وجلدة ما بين عيني فقال لي يا محمد ووضع
يده على راس الحسين بورك من مولود عليه بركاتي وصلواتي ورحمتي ورضواني ولعنتي
وسخطي وعذابي وخزيي ونكالي على من قتله وناصبه وناواه ونازعه اما انه سيد الشهداء

من الاولين

من الاولين والاخرين في الدنيا والاخرة وسيد شباب اهل الجنة من الخلق اجمعين وابوه
افضل منه وخير فاقرئه السلام وبشره بانه راية الهدى ومنار اوليائي وحفيظي وشهيدي
على خلقي وخازن علمي وحجتي على اهل السموات واهل الارضين والثقلين الجن والانس وفي
امالي الشيخ عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال سمعته يقول بينا الحسين عند رسول الله اذ اتاه
جبرئيل فقال يا محمد اتحبه قال نعم قال اما ان امتك ستقتله فحزن رسول الله لذلك حزنا شديدا
فقال جبرئيل ايسرك ان اريك التربة التي يقتل فيها قال نعم فخسف جبرئيل ما بين مجلس رسول الله
الى كربلا حتى التقت القطعتان هكذا وجمع بين السبابتين فتناول بجناحه من التربة
فناولها رسول الله ثم دحيت الارض اسرع من طرف العين فقال رسول الله طوبى لك من
تربة وطوبى لمن يقتل فيك وفيه عن انس بن مالك ان عظيما من عظماء الملائكة استاذن
ربه عز وجل في زيارة النبي فاذن له فبينما هو عنده اذ دخل الحسين فقبله النبي
واجلسه في حجره فقال الملك اتحبه قال اجل اشد الحب انه ابني قال له ان امتك ستقتله
قال امتي تقتل ولدي قال نعم وان شئت اريتك من التربة التي يقتل عليها قال نعم فاراه
تربة حمراء طيبة الريح فقال اذا صارت دما عبيطا فهو علامة قتل ابنك هذا قال الراوي
والخبر ان الملك كان ميكائيل وفيه عن انس بن مالك ان ملك المطر استاذن ان ياتي رسول الله
فقال النبي لام سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا احد فجاء الحسين ليدخل فمنعته
فوثب حتى دخل فجعل يثب على منكبي رسول الله ويقعد عليهما فقال له الملك اتحبه
قال نعم قال فان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه فضرب بيده فاذا طينة

فاذا طينة حمراء فاخذتها ام سلمة فصيرتها في طرف خمارها قال الفاضل المجلسي وروي في بعض
مؤلفات اصحابنا عن ام سلمة قالت دخل رسول الله ذات يوم ودخل في اثره الحسن والحسين
وجلسا الى جانبيه فاخذ الحسن على ركبته اليمنى وجعل يقبل هذا تارة وهذا اخرى واذا
بجبرئيل قد نزل وقال يا رسول الله انك لتحب الحسن والحسين فقال وكيف لا احبهما وهما ريحانتاي
من الدنيا وقرتا عيني فقال جبرئيل يا نبي الله ان الله عز وجل قد حكم عليهما بامر فاصبر له فقال
وما هو يا اخي فقال قد حكم على هذا الحسن ان يموت مسموما وعلى هذا الحسين ان يموت
مذبوحا وان لكل نبي دعوة مستجابة فان شئت كانت دعوتك لولديك الحسن والحسين
فادع الله ان يسلمهما من السم والقتل وان شئت كانت مصيبتهما ذخيرة في شفاعتك
للعصاة من امتك يوم القيامة فقال النبي يا جبرئيل انا راض بحكم ربي لا اريد الا ما يريد
وقد احببت ان تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة من امتي ويقضي الله في ولدي
ما يشاء وفي الكامل عن سلمان قال وهل بقي في السموات ملك لم ينزل الى رسول الله يعزيه في
ولده الحسين ويخبره بثواب الله اياه ويحمل اليه تربته مصروعا عليها مقتولا طريحا مخذولا
فقال رسول الله اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولا تمتعه بما طلب
وقال ايضا وروى ابن نما عن ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب قالت رايت في
النوم قبل مولد الحسين كان قطعة من لحم رسول الله قطعت ووضعت في حجري فقصصت
الرؤيا على رسول الله فقال ان صدقت رؤياك فان فاطمة ستلد غلاما وادفعه اليك لترضعيه
فجرى الامر على ذلك فجئت به يوما فوضعته في حجره فبال فقطرت منه قطرة على ثوبه فقرصته

فبكى فقال

فقال كالمغضب مهلا يا ام الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد اوجعت ابني قالت فتركته ومضيت
لاتيه بماء فوجدته يبكي فقلت مم بكاؤك يا رسول الله فقال ان جبرئيل اتاني واخبرني ان امتي
تقتل ولدي هذا قال وقال اصحاب الحديث فلما اتت على الحسين سنة كاملة هبط على
النبي اثنا عشر ملكا على صور مختلفة محمرة وجوههم على صورة بني ادم يعزونه ويقولون انه
سينزل بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل وسيعطى مثل اجر هابيل ويحمل
على قاتله مثل وزر قابيل ولم يبق ملك الا نزل على النبي يعزيه والنبي يقول اللهم اخذل من
خذله واقتل من قتله ولا تمتعه بما طلبه وفي الكامل عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين
زارنا رسول الله وقد اهدت لنا ام ايمن لبنا وزبدا وتمرا فقدمنا منه فاكل ثم قام الى
زاوية البيت فصلى ركعات فلما كان في اخر سجوده بكى بكاء شديدا فلم يسأله احد منا
اجلالا واعظاما له فقام الحسين يحبو وفي رواية يدرج حتى يصعد على فخذ رسول الله
فاخذ براسه الى صدره ووضع ذقنه على راس رسول الله وقال له يا ابه لقد دخلت
بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمنا فما ابكاك فقال يا بني
اتاني جبرئيل انفا فاخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فقال يا ابه فما لمن يزور
قبورنا على تشتتها فقال يا بني اولئك طوائف من امتي يزورونكم فيلتمسون بذلك
البركة وحقيق علي ان اتيهم يوم القيامة حتى اخلصهم من اهوال الساعة من ذنوبهم
ويسكنهم الله الجنة وروى الصدوق في اماليه عن ابي الجارود عن ابي عبد الله قال كان
النبي في بيت ام سلمة فقال لها لا يدخل علي احد فجاء الحسين وهو طفل فما ملكت شيئا

حتى دخل على النبي ص فدخلت ام سلمة على اثره فالحسين على صدره واذا النبي يبكي واذا في يده
شيء يقلبه فقال النبي يا ام سلمة ان هذا جبرئيل يخبرني ان هذا مقتول وهذه التربة التي
يقتل عليها فضعيه عندك فاذا صارت دما فقد قتل حبيبي فقالت ام سلمة يا رسول الله
سل الله ان يدفع ذلك عنه قال فعلت فاوحى الله عز وجل الي ان له درجة لا ينالها احد من
المخلوقين وان له شيعة يشفعون فيشفعون وان المهدي من ولده فطوبى لمن كان من
اولياء الحسين وشيعتهم هم والله الفائزون يوم القيمة وفي كامل الزيارة عن ابي حمزة عنه
قال لما اسري بالنبي ص قيل له ان الله يختبرك في ثلث لينظر كيف صبرك قال اسلم لامرك يا رب
ولا قوة لي على الصبر الا بك فما هن قيل اولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى اهلك
لاهل الحاجة قال قبلت يا رب ورضيت ومنك التوفيق والصبر واما الثانية فالتكذيب
والخوف الشديد ومهجتك في محاربة اهل الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك
منهم من الاذى من النفاق والالم في الحرب والجراح قال يا رب قبلت ورضيت وسلمت
ومنك التوفيق والصبر واما الثالثة فما يلقى اهل بيتك من بعدك من القتل اما اخوك
علي فيلقى من امتك الشتم والتضعيف والتوبيخ والحرمان والجحد والظلم وآخر ذلك
القتل فقال يا رب قبلت وسلمت ورضيت ومنك التوفيق والصبر واما ابنتك
فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصبا الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل عليها وعلى حريمها
بغير اذن ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعا وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت
من ذلك الضرب قلت انا لله قبلت يا رب وسلمت ورضيت ومنك التوفيق والصبر

فيقبل

فيقبل ويكون لها من اخيك ابناء يقتل احدهما غدرا ويسلب ويطعن فعل ذلك به تقول
قبلت يا رب انا لله وانا اليه راجعون وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما ابنك الاخر فتدعوه
امتك للجهاد ثم تقتلونه صبرا ويقتلون ولده ومن معه من اهل بيته ثم يسلبون حرمه
فتستعين بي وقد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له ولمن معه يكون قتله حجة على من بين قطريها
تبكيه اهل السموات واهل الارضين جزعا عليه وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ثم اخرج
من صلبه ذكرا انتصر له به وان شبحه عندي تحت العرش يملأ الارض بالعدل ويطبقها بالقسط
يسير معه الرعب يقتل حتى يشك فيه قلت انا لله فقيل ارفع راسك فنظرت الى رجل من
احسن الناس صورة واطيبهم ريحا والنور يسطع من فوقه ومن تحته فدعوته فاقبل
اليه عليه ثياب النور وسيماء كل خير حتى قبل بين عيني ونظرت الى الملائكة قد حفوا به
لا يحصيهم الا الله عز وجل فقلت يا رب لمن يغضب هذا ولمن اعددت هؤلاء وقد وعدتني
فيهم فانا انتظر منك هؤلاء اهلي واهل بيتي وقد اخبرتني بما يلقون من بعدي ولو شئت
لاعطيتني النصر فيهم على من بغى عليهم فقد سلمت وقبلت ورضيت ومنك التوفيق
والرضا والعون على الصبر فقيل لي اما اخوك فجزاؤه عندي في الجنة المأوى نزلا
بصبره افلج حجته على الخلائق يوم البعث ووليته حوض نبيك يسقي منه اولياءكم ويمنع
اعداءكم واجعل جهنم عليه بردا وسلاما يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من
المودة واجعل منزلتكم واحدة من الجنة واما ابنك المقتول المخذول وابنك المعروف
صبرا فانهما مما اتحف بهما من شيء ولهما من الكرامة سوى ذلك انهما النجيبان على قلب بشر

مما اصابهما من البلاء فبعلي فتوكل ولكل من اتى قبره من الخلق من الكرامة لانّ زوّاره
زوارك وزوارك زواري وعلي كرامة زواري وانا اعطيه ما سأل واجزيه جزاء
يغبطه من نظر الى عظمتي اياه وما اعددت له من كرامتي واما ابنتك فاوقفها عند
عرشي فيقال لها ان الله قد حكمك في خلقه فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه باحببت
فاني اجيز حكومتك فيهم فتشهد العرصة فاذا اوقف من ظلمها امرت به الى النار فيقول
الظالم يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ويتمنى الكرة ويعض الظالم على يديه ويقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا فيقال حتى
اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم
انكم في العذاب مشتركون فيقول الظالم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
او الحكم لغيرك فيقال لهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها
عوجا وهم بالاخرة كافرون واول من يحكم فيه محسن بن علي في قاتله ثم في قنفذ فيؤتيان
هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغليت من شرقها الى
مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا فيضربان بها ثم يجثو امير المؤمنين
بين يدي الله للخصومة مع الرابع وتدخل الثلاثة في جب فيطبق لا يراهم احد ولا يرون
احدا فيقول الذين كانوا في ولايتهم ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس
نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال الله عز وجل ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم
في العذاب مشتركون فعند ذلك ينادون بالويل والثبور ويأتيان الحوض فيسألان عن امير المؤمنين

وسعهم

وسعهم حفظة فيقولان اعف عنا واسقنا وخلصنا فيقال لهم فلما رأوه زلفة سيئت وجوه
الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون بامرة المؤمنين ارجعوا ظماء مظمئين
فما شرابكم الا الحميم والغسلين فما تنفعكم شفاعة الشافعين وفي المنتخب عن ابن عباس قال
عطش المسلمون في مدينة الرسول في بعض السنين عطشا حتى انهم عادوا لا يكادون يجدون ما يروي الاكباد
فجاءت فاطمة الزهراء بولديها الحسن والحسين الى رسول الله وقالت يا ابتاه ان ابني الحسن و
الحسين صغيران لا يتحملان العطش فدعا النبي بالحسن فاعطاه لسانه فمصه حتى روي ثم دعا بالحسين
فاعطاه لسانه فمصه حتى روي فلما رويا اجلسهما على ركبتيه وجعل يقبل هذا مرة وهذا اخرى
ثم يشم هذا تارة وهذا اخرى ثم يضع لسانه الشريف في افواههما وهو معهما في نعمة وغبطة فبينا هم
كذلك اذ هبط الامين جبرئيل بالتحية من الرب الجليل الى النبي ص فقال يا محمد ربك يقرئك السلام
ويقول ان هذا ولدك الحسن يموت مسموما مظلوما وهذا ولدك الحسين يموت عطشانا مذبوحا
فقال يا اخي جبرئيل ومن يفعل ذلك بهما قال قوم من بني امية يزعمون انهم من امتك يقتلونه
ابناء منوعتك ويشردونا ذريتك فقال يا جبرئيل هل تفلح امة تفعل هذا بذريتي قال لا والله
بل يبليهم الله في الدنيا بمن يقتل ابناءهم ويسفك دماءهم ويستحيي نساءهم ولهم في الاخرة عذاب
اليم طعامهم الزقوم وشرابهم الصديد ولهم في درك الجحيم عذاب شديد ويقال لجهنم هل امتلأت
فتقول هل من مزيد ثم قال جبرئيل يا محمد ان الله حمد نفسه عند هلاك الظالمين حيث قال
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال فجعل النبي تارة ينظر الى الحسن وتارة
الى الحسين وعيناه تهملان دموعا وهو يقول العن امة تقتلكما والعن امة غصبتكما حقكما من الاولين

والآخرين خليلي هتا بل على الظليم بعدما اصيب رسول الله بصبر جازم اذا صاحب
اودى بكينا لفقده وان اقفرت دار تحنها المعالم وتنقض على هذا المصاب وقع غدا
حسين له بردمن احمر قائم قال وروى عن بعض الثقات الاخيار ان الحسن والحسين
دخلا يوم عيد الى الحجرة جدهما رسول الله فقالا يا جداه اليوم يوم العيد قد تزين اولاد
اولاد العرب بالوان اللباس ولبسوا جديد الثياب وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا لذلك اليك
فتامل النبي حالهما وبكى ولم يكن عنده في البيت ثياب تليق بهما ولا راى ان يمنعهما فيكسر
خاطرهما فدعى ربه وقال الهي اجبر قلبهما وقلب امهما فنزل جبرئيل ومعه حلتان بيضاوان من
حلل الجنة فسر النبي وقال لهما يا سيدي شباب اهل الجنة خذا اثوابا خاطها خياط القدرة
على قدر طولكما فلما رايا الخلع بيضا قالا يا جداه كيف هذا وجميع صبيان العرب لابسون الوان
الثياب فاطرق النبي ساعة متفكرا في امرهما فقال جبرئيل يا محمد طب نفسا وقر عينا ان
صابغ صبغة الله عز وجل يقضي لهما هذا الامر ويفرح قلوبهما باي لون شاءا فامر يا محمد
باحضار الطشت والابريق فاحضرا فقال جبرئيل يا رسول الله انا اصب الماء وانت تفركهما
بيدك فتصبغ لهما باي لون شاءا فوضع النبي حلة الحسن في الطشت فاخذ جبرئيل يصب الماء ثم
اقبل النبي على الحسن وقال له يا قرة عيني باي لون تريد حلتك فقال اريدها خضراء ففركها النبي
بيده في ذلك الماء فاخذت بقدرة الله لونا اخضر فائقا كالزبرجد الاخضر فاخرجها النبي
واعطاها الحسن فلبسها ثم وضع حلة الحسين في الطشت واخذ جبرئيل يصب الماء فالتفت النبي
نحو الحسين وكان له من العمر خمس سنين وقال له يا قرة عيني باي لون تريد حلتك فقال الحسين

يا جد اريدها الحمراء ففركها النبي بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الاحمر فلبسها الحسين
فسر النبي بذلك وتوجها الحسن والحسين الى امهما فرحين مسرورين فبكى جبرئيل لما شاهد تلك الحال
فقال النبي يا اخي في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي وتحزن فبالله عليك الا ما اخبرتني
فقال جبرئيل اعلم يا رسول الله ان اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلا بد للحسن ان يسقوه السم
ويخضر لون جسده من عظم السم ولا بد للحسين ان يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه فبكى النبي
وزاد حزنه لذلك عجبا لهذا الخلق الا تبكي دما عوض المدامع كلها وتلطم حر الوجه
بكاء محمد وحبيبه الهادي امير المؤمنين امامها **المجلس الثاني**
في اخبار النبي والوصي والمجتبى بقتل الحسين واخبار باستشهاده قال الفاضل المجلسي روى الامام
في تفسيره انه قال رسول الله لما نزلت واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم الآية في اليهود اي
الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود
هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل
ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف
اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة
هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم الا ولعن الله قتلة الحسين
ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم الا وصلوات الله على الباكين على
الحسين رحمة وشفقة واللاعنين لاعدائهم والممتلين عليهم غيظا وحنقا الا وان الراضين
بقتل الحسين شركاء قتلته الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله

ان الله ليامر ملائكة المقربين ان يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين الى الخزان في الجنان
فيمزجوها بماء الحيوان فتزيد عذوبتها ويلقوها في الهاوية ويمزجوها بحميمها وصديدها وغساقها
وغسلينها فتزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها تشدد به على المنقولين اليها
من اعداء آل محمد عذابهم قال وروي عن عبد الله بن يحيى قال رحلنا مع علي الى صفين فلما
حاذى نينوى نادى صبرا ابا عبد الله فقال دخلت على رسول الله وعيناه تفيضان فقلت بابي
انت وامي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان اغضبك احد قال لا بل كان عندي جبرئيل فاخبرني
ان الحسين يقتل بشاطئ الفرات وقال هل لك ان اشمك من تربته قلت نعم فمد يده فاخذ
قبضة من تراب فاعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا واسم الارض كربلا فلما اتت عليه سنتان
خرج النبي الى سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا
جبرئيل يخبرني عن ارض بشط الفرات يقال لها كربلا يقتل فيها الحسين وكاني انظر اليه والى
مصرعه ومدفنه بها وكاني انظر الى السبايا على اقتاب المطايا وقد اهدي راس ولدي الحسين
الى يزيد لعنه الله فوالله ما ينظر احد الى راس الحسين ويفرح الا خالف الله بين قلبه ولسانه
وعذبه الله عذابا اليما ثم رجع النبي من سفره مغموما كئيبا حزينا فصعد المنبر واصعد معه الحسن
والحسين وخطب ووعظ الناس فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على راس الحسن ويده اليسرى
على راس الحسين وقال اللهم ان محمدا عبدك ورسولك وهذان اطائب عترتي وخيار ارومتي
وافضل ذريتي ومن اخلفهما في امتي وقد اخبرني جبرئيل ان ولدي هذا مخذول مقتول بالسم
والآخر شهيد مضرج بالدم اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك

في قاتله وخاذله واصله حر نارك واحشره في اسفل درك الجحيم قال فضج الناس بالبكاء والعويل فقال
لهم النبي ايها الناس اتبكونه ولا تنصرونه اللهم فكن انت له وليا وناصرا ثم قال يا قوم اني مخلف
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وارومتي ومزاج مائي وثمرة فؤادي ومهجتي لن يفترقا حتى
يردا على الحوض الا واني لا اسألكم في ذلك الا ما امرني ربي ان اسألكم عنه اسألكم عن المودة في
القربى واحذروا ان تلقوني على الحوض وقد آذيتم عترتي وقتلتم اهل بيتي وظلمتموهم الا انه
سيرد علي يوم القيمة ثلث رايات من هذه الامة الاولى راية سوداء مظلمة قد فزعت منها الملائكة
فتقف علي فاقول لهم من انتم فينسون ذكري ويقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول لهم انا
احمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك فاقول كيف خلفتموني من بعدي في اهل بيتي وعترتي
وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعناه واما عترتك فحرصنا ان نبيدهم عن جديد الارض
فلما اسمع ذلك منهم اعرض عنهم وجهي فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية اخرى
اشد سوادا من الاولى فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في الثقلين كتاب الله وعترتي فيقولون
اما الاكبر فخالفناه واما الاصغر فمزقناهم كل ممزق فاقول لهم اليكم عني فيصدرون عطاشا
مسودة وجوههم ثم ترد علي راية تلمع وجوههم نورا فاقول لهم من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد
من امة محمد المصطفى ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا وحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا
ذرية نبينا محمد ونصرناهم من كل ما نصرنا به انفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم فاقول لهم ابشروا
انا نبيكم محمد ولقد كنتم في الدنيا كما قلتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين مستبشرين ثم
يدخلون الجنة خالدين فيها ابد الآبدين فكان النبي يوم الحساب باحد بالرسل

يقدم حاسراً عن معصم فيقول ويلكم هتكتم حرمتي وتركتم الاشياف تقطر من دمي تدرون اي دم ارقتم في الوغى ام اي اسر سقتم في المغنم اين العدالة صوتكم قتيلكم وعقائلي تسبون سبي الديلم تالله لو ظفرت عتاة الشرك في حربي لما ارتكبوا لذاك المعظم هذا جزائي منكم فلطالما ضيعتموا عهدي بغت وابنهم وروى الشيخ باسناده عن الرضا عن ابائه عن علي بن الحسين قال حدثتني اسماء بنت عميس قالت اقبلت جدتك فاطمة بنت رسول الله بالحسن والحسين قالت فلما ولدت الحسن جاء النبي صلى الله عليه وآله فقال يا اسماء هاتي ابني قالت فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها وقال الم اعهد اليكم ان لا تلفوا المولود في خرقة صفراء ودعا بخرقة بيضاء فلفه بها ثم اذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى وقال لعلي بما سميت ابني هذا قال ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله قال وانا ما كنت لاسبق ربي عز وجل قال فهبط جبرئيل وقال ان الله يقرء عليك السلام ويقول يا محمد علي منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك فسم ابنك باسم ابن هرون قال النبي وما اسم ابن هرون قال جبرئيل شبر وقال ما شبر قال الحسن قالت اسماء فسماه الحسن قالت اسماء فلما ولدت فاطمة الحسين نفستها به فجائني النبي فقال هلمي ابني يا اسماء فدفعته اليه في خرقة بيضاء ففعل به كما فعل بالحسن قالت وبكى رسول الله ثم قال انه سيكون لك حديث اللهم العن قاتله يا اسماء لا تعلمي فاطمة بهذا قالت اسماء فلما كان في يوم سابعه جائني النبي فقال هلمي ابني فاتيته به ففعل به كما فعل بالحسن وعق عنه كما عق عن الحسن كبشاً املح واعطى القابلة الورك ورجلاً وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً وخلق رأسه بالخلوق

وقال ان الدم من فعل الجاهلية قالت ثم وضعه في حجره ثم قال يا ابا عبد الله عزيز علي ثم بكى فقلت بابي انت وامي فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الاول فما هو قال على ابني هذا تقتله فئة باغية كافرة من بني امية لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة يقتله رجل يثلم الدين ويكفر بالله العظيم ثم قال اللهم اني اسئلك فيهما ما سئلك ابراهيم في ذريته اللهم احبهما واحب من يحبهما والعن من يبغضهما ملأ السماء والارض وفي امالي الصدوق عن اسماء بنت ابي بكر عن صفية بنت عبد المطلب قالت لما سقط الحسين من بطن امه فدفعته الى النبي فوضع النبي لسانه في فيه واقبل الحسين على لسان رسول الله يمصه قالت فما كنت احسب يغذوه الا لبناً او عسلاً قالت فبال الحسين عليه فقبل النبي بين عينيه ثم دفعه الي وهو يبكي ويقول لعن الله قوماً هم قاتلوك يا بني يقولها ثلثاً قالت فقلت فداك ابي وامي ومن يقتله قال بقية الفئة الباغية من بني امية لعنهم الله تعالى

بابي الذي غذاه احمد جده بلسانه فزكا الغذا والمغتذي ما انفك يرشف ثغره مستنشقاً طيب الجنان الطيب من شيم الشذي لا غرو ان شغفت حشاشته بمن يسوى انتشاقاً نداه لم يتلذذ الام فاطم والاب الكرار لا اب في الانام كذا ولا ام كذي

وروى الشيخ المفيد وغيره باسانيد معتبرة عن الباقر والصادق وغيرهما انهم قالوا قال رسول الله من سره ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويدخل جنة ربي جنة عدن ويمسك قضيباً غرسه ربي عز وجل ثم قال له كن فكان فليتول علياً وليعاد عدوه وليأتم بالاوصياء من بعده فانهم ائمة الهدى من بعدي اعطاهم الله فهمي وعلمي وهم عترتي من لحمي ودمي خلقوا من طينتي الى الله اشكو اعدائهم من امتي المنكرين لفضلهم القاطعين

فيهم صلتي وايم الله ليقتلن ابني بعدي الحسين لا انالهم الله شفاعتي وفي الكامل عن ابي جعفر قال كان رسول الله اذا دخل الحسين اجتذبه اليه ثم يقول لامير المؤمنين امسكه ثم يقع عليه فيقبله ويبكي فيقول يا ابه لم تبكي فيقول يا بني اقبل مواضع السيوف وابكي قال يا ابه واقتل قال اي والله انت وابوك واخوك قال يا ابه فمصارعنا شتى قال نعم يا بني قال فمن يزورنا من امتك قال لا يزورني ويزور اباك واخاك وانت الا الصديقون من امتي وفيه عن ابي عبد الله قال كان الحسين بن علي ذات يوم في حجر النبي يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة يا رسول الله ما اشد اعجابك بهذا الصبي فقال لها ويلك وكيف لا احبه ولا اعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني اما ان امتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي قالت يا رسول الله حجة من حججك قال نعم وحجتين من حججي قالت يا رسول الله حجتين [illegible] قال نعم واربعة من حججي قال فلم تزل تزاده ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين من حجج رسول الله باعمارها وفي المناقب عن ابن عباس قال سئلت هند عائشة ان تسئل النبي عن تعبير رؤيا فقال قولي لها فلتقصص رؤياها فقالت رايت كان الشمس قد طلعت فوقي والقمر قد خرج من مخرجي وكان كوكباً خرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسود الافق لابتلاعها ثم رايت كواكب بدت من السماء وكواكب مسودة في الارض الا ان المسودة احاطت بافق الارض من كل مكان فاكتحلت عين رسول الله بدموعه ثم قال لهند اخرجي يا عدوة الله مرتين فقد جددت علي احزاني ونعيت الي احبابي فلما خرجت قال اللهم العنها والعن نسلها فسئل عن تفسيرها فقال

اما الشمس التي طلعت عليها فعلي بن ابي طالب والكوكب الذي خرج كالقمر اسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله وتلك الظلمة التي زعمت ورات كوكباً يخرج من القمر اسود فشد على شمس خرجت من الشمس اصغر من الشمس فابتلعها فاسودت فذلك ابني الحسين يقتله ابن معوية فتسود الشمس ويظلم الافق واما الكواكب السود في الارض احاطت بالارض من كل مكان فتلك بنو امية وروى فرات بن ابراهيم في تفسيره عن جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن ابي عبد الله قال كان الحسين مع امه تحمله فاخذه النبي وقال لعن الله قاتلك ولعن الله سالبك واهلك الله المتوازرين عليك وحكم الله بيني وبين من اعان عليك قالت فاطمة الزهراء يا ابه اي شيء تقول قال يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الاذى والظلم والغدر والبغي وهو يومئذ في عصبة كانهم نجوم السماء يتهادون الى القتل وكاني انظر الى معسكرهم والى موضع رحالهم وتربتهم قالت يا ابه واين هذا الموضع الذي تصف قال موضع يقال له كربلاء وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الائمة يخرج عليهم شرار امتي لو ان احدهم شفع له من في السموات والارضين ما شفعوا فيه وهم المخلدون في النار قالت يا ابه فيقتل قال نعم يا بنتاه وما قتل قتلته احد كان قبله ويبكيه السموات والارضون والملائكة والوحش والنيتان في البحار والجبال ولو يؤذن لها ما بقي على الارض متنفس ويأتيه قوم من محبينا ليس في الارض اعلم بالله ولا اقوم بحقنا منهم وليس على ظهر الارض احد يلتفت اليه غيرهم اولئك مصابيح في ظلمات الجور وهم الشفعاء وهم الواردون حوضي غداً اعرفهم اذا وردوا علي بسيماهم وكل اهل دين يطلبون ائمتهم وهم يطلبونا لا يطلبون غيرنا وهم قوام الارض وبهم ينزل الغيث فقالت فاطمة الزهراء يا ابت انا لله فقال لها يا بنتاه

ان افضل اهل الجنان هم الشهداء في الدنيا بذلوا انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قتلة او
اهون من ميتة من كتب عليه القتل خرج الى مضجعه ومن لم يقتل فسوف يموت يا فاطمة بنت
محمد اما تحبين ان تامرين غدا ابوك فيطاعني في هذا الخلق عند الحساب اما ترضين ان يكون
ابنك من حملة العرش اما ترضين ان يكون ابوك يأتونه يسألونه الشفاعة اما ترضين
ان يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه
اما ترضين ان يكون بعلك قسيم النار يأمر النار فتطيعه يخرج منها من يشاء اما ترضين ان
تنظرين الى الملائكة على ارجاء السماء ينظرون اليك والى ما تأمرين به وينظرون الى بعلك
قد حضر الخلائق وهو يخاصمهم عند الله فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك
وقاتل بعلك اذا افلجت حجته على الخلائق وامرت النار ان تطيعه اما ترضين ان يكون
الملائكة تبكي لابنك ويأسف عليه كل شيء اما ترضين ان يكون من اتاه زائرا في ضمان الله
ويكون من اتاه بمنزلة من حج الى بيت الله واعتمر ولم يخل من الرحمة طرفة عين واذا
مات مات شهيدا وان بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي ولم يزل في حفظ الله وامنه حتى
يفارق الدنيا قالت يا ابه سلمت ورضيت وتوكلت على الله فمسح على قلبها وقال اني
وبعلك وانت وابنيك في مكان تقر عيناك ويفرح قلبك وروى الصدوق
في مجالسه عن ابن عباس قال ان رسول الله كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن
فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبلت

فاطمه

فاطمة فلما رآها بكى ثم قال الي الي يا بنية فاجلسها بين يديه ثم اقبل امير المؤمنين فلما
رآه بكى ثم قال الي الي يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن فقال اصحابه
يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت او ما فيهم من تسر برؤيته فقال والذي
بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية اني واياهم لاكرم الخلق على الله عز وجل
وما على وجه الارض نسمة احب الي منهم اما علي بن ابي طالب فانه اخي وشقيقي وصاحب
الامر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كل مسلم
امام كل مؤمن وقائد كل تقي وهو وصيي وخليفتي على اهلي وامتي في حياتي
وبعد موتي محبه محبي ومبغضه مبغضي وبولايته صارت امتي مرحومة وبعداوته صارت
المخالفة له منها ملعونة واني بكيت حين اقبل لاني ذكرت غدر الامة به بعدي حتى انه
ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على قرنه ضربة
تخضب منها لحيته في افضل الشهور شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان واما ابنتي فاطمة فانها سيدة نساء العالمين
من الاولين والآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روحي
التي بين جنبي وهي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله
زهر نورها لملائكة السماء كما تزهر الكواكب لاهل الارض ويقول الله عز وجل
لملائكته انظروا الى امتي فاطمة سيدة امائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي
وقد اقبلت بقلبها على عبادتي اشهدكم اني قد امنت شيعتها من النار واني

لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت
حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها واسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث
فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر
فراقي اخرى وتستوحش اذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع اليه اذا تهجدت بالقرآن
ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره
بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك و
اصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدئ بها الوجع
فتمرض فيبعث الله عز وجل اليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها فتقول عند ذلك
يا رب اني قد سئمت الحياة وتبرمت باهل الدنيا فالحقني بابي فيلحقها الله عز وجل بي فتكون اول
من يلحقني من اهل بيتي فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فعند ذلك اقول اللهم
العن من ظلمها وعاقب من غصبها وذلل من اذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها
فتقول الملائكة عند ذلك آمين واما الحسن فانه ابني وولدي ومني وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي
وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي من تبعه فانه مني واني لما
نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الامر به حتى يقتل بالسم ظلما
وعدوانا فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان
في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب
ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واما الحسين فانه مني وهو ابني

وولدي

وولدي وخير الخلق بعد اخيه وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وغياث
المستغيثين وكهف المستجيرين وحجة الله على خلقه اجمعين وهو سيد شباب اهل الجنة وباب نجاة
الامة امره امري وطاعته طاعتي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما رأيته تذكرت
ما يصنع به بعدي كأني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار فاضمه في منامي الى صدري وآمره
بالرحلة عن دار هجرتي وابشره بالشهادة فيرتحل عنها الى ارض مقتله وموضع مصرعه ارض
كرب وبلاء وقتل وفناء تنصره عصابة من المسلمين اولئك من سادة شهداء امتي يوم القيامة
وكأني انظر اليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما ثم بكى رسول الله
وبكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم دعا وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ما يلقى اهل بيتي
من بعدي ثم دخل منزله وروى ابن نما في مثير الاحزان عن ابن عباس قال لما اشتد برسول الله
مرضه الذي مات فيه ضم الحسين الى صدره ويسيل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه ويقول ما لي وليزيد
لا بارك الله فيه اللهم العن يزيد ثم غشي عليه طويلا وافاق وجعل يقبل الحسين وعيناه تذرفان
ويقول اما ان لي ولقاتلك مقاما بين يدي الله عز وجل وينشد بالبعد اثر يا حسين
ويمرح في علا ثلة يزيد فويل ليزيد من غمرات نار تقدم للعصاة بها الوعيد
فقل للامية حيث استقلت الا بعدا كما بعدت ثمود امن آل النبي الاكرمين
ائمته وتملكه العبيد بما تلق النبي وقد ابادت بنيه وما تفاوتت العهود
وروى الصدوق في اماليه باسناده عن ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين
في خروجه الى صفين فلما نزل نينوى وهو شط الفرات قال باعلى صوته يا ابن عباس

اتعرف هذا الموضع قلت له ما اعرفه يا امير المؤمنين فقال لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى
تبكي كبكائي قال فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكينا معا
وهو يقول اوه اوه ما لي ولآل ابي سفيان ما لي ولآل حرب حزب الشيطان واولياء
الكفر صبرا ابا عبد الله فلقد لقي ابوك مثل الذي تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوءه للصلوة
فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم ذكر نحو كلامه الاول الا انه نعس عند انقضاء صلوته وكلامه
ساعة ثم انتبه فقال يا ابن عباس فقلت ها انا ذا فقال الا احدثك بما رايت في منامي
آنفا عند رقدتي فقلت نامت عيناك ورايت خيرا يا امير المؤمنين قال رايت كاني
برجال قد نزلوا من السماء معهم اعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا
حول هذه الارض خطة ثم رايت كأن هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض وهي
تضطرب بدم عبيط وكاني بالحسين سخلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فيه
فلا يغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول
فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الجنة يا ابا عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون
يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله به عينك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا
والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو القاسم صلى الله عليه وآله اني
ساراها في خروجي الى اهل البغي علينا وهذه ارض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة
عشر رجلا من ولدي وولد فاطمة وانها لفي السموات معروفة تذكر ارض كرب وبلاء
كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قال لي يا ابن عباس اطلب لي حولها بعر الظباء

فوالله

فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها
فوجدتها مجتمعة فناديته يا امير المؤمنين قد اصبتها على الصفة التي وصفتها لي فقال علي
صدق الله ورسوله ثم قام يهرول اليها فحملها وشمها وقال هي هي بعينها اتعلم
يا ابن عباس ما هذه الابعار هذه قد شمها عيسى بن مريم وذلك انه مر بها ومعه الحواريون
فرأى ههنا الظباء مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى وجلس الحواريون معه فبكى وبكى الحواريون
وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك فقال اتعلمون
اي ارض هذه هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول
شبيهة امي ويلحد فيها طينة اطيب من المسك لانها طينة الفرخ المستشهد وهكذا يكون
طينة الانبياء واولاد الانبياء فهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض
شوقا الى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها آمنة في هذه الارض ثم ضرب بيده الى هذه
البعرات فشمها وقال هذه بعر الظباء على هذه الطيب لمكان حشيشها اللهم فابقها
ابدا حتى يشمها ابوه فيكون له عزاء وسلوة قال فبقيت الى يومنا هذا وقد اصفرت
لطول زمنها وهذه ارض كرب وبلاء ثم قال باعلى صوته يا رب عيسى بن مريم لا تبارك
في قتلته والمعين عليه والخاذل له ثم بكى بكاء طويلا وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي
عليه طويلا ثم افاق فاخذ البعر فصره في ردائه وامرني ان اصرها كذلك ثم قال
يا ابن عباس اذا رايتها تنفجر دما عبيطا ويسيل منها دم عبيط فاعلم ان ابا عبد الله
قد قتل بها ودفن قال ابن عباس فوالله لقد كنت احفظها اشد من حفظي لبعض ما افترض

عز وجل علي وانا لا احلها من طرف كمي فبينما انا نائم في البيت اذا انتبهت فاذا هي
تسيل دما عبيطا وكان كمي قد امتلأ دما عبيطا فجلست وانا باك وقلت قد قتل والله
الحسين والله ما كذبني علي قط في حديث حدثني ولا اخبرني بشيء قط انه يكون
الا كان كذلك لان رسول الله كان يخبره باشياء لا يخبر بها غيره ففزعت وخرجت وذلك
عند الفجر فرايت والله المدينة كانها ضباب لا يستبين منها اثر عين ثم طلعت الشمس ورايت
كانها منكسفة ورايت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط فجلست وانا باك
فقلت قد قتل والله الحسين وسمعت صوتا من ناحية البيت وهو يقول اصبروا
آل الرسول قتل الفرخ النحول نزل الروح الامين ببكاء وعويل ثم بكى باعلى
صوته وبكيت فاثبت عندي تلك الساعة وكان شهر المحرم يوم عاشوراء لعشر مضين
منه فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك فحدثت هذا الحديث اولئك
الذين كانوا معه فقالوا والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو فكنا
نرى انه الخضر وفيه عن جرداء بنت سمين عن زوجها هرثمة بن ابي سلم قال غزونا
مع علي بن ابي طالب صفين فلما انصرفنا نزل كربلاء فصلى بها الغداة ثم رفع اليه من تربتها
فشمها ثم قال واها لك ايتها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب فرجع
هرثمة الى زوجته وكانت شيعة لعلي فقال الا احدثك عن وليك ابي الحسن
نزل بكربلاء فصلى في موضع ثم رفع اليه من تربتها فقال واها لك ايتها التربة ليحشرن
منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب قالت ايها الرجل فان امير المؤمنين لم يقل

الا

الا حقا فلما قدم الحسين قال هرثمة كنت في البعث الذين بعثهم عبيد الله بن زياد فلما رايت
المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري ثم صرت الى الحسين فسلمت عليه واخبرته بما
سمعت من ابيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين فقال معنا انت ام علينا فقلت لا معك
ولا عليك خلفت صبية اخاف عليهم عبيد الله بن زياد قال فامض حيث لا ترى لنا مقتلا
ولا تسمع لنا صوتا فوالذي نفس حسين بيده لا يسمع اليوم واعيتنا احد فلا يعيننا الا كبه الله
لوجهه في جهنم وفيه عن ابن نباتة قال بينا امير المؤمنين يخطب الناس وهو يقول
سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون الا نبأتكم
به فقام اليه سعد بن ابي وقاص فقال يا امير المؤمنين اخبرني كم في راسي ولحيتي من شعرة
فقال له اما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله انك ستسألني عنها وما في
راسك ولحيتك من شعرة الا وفي اصلها شيطان جالس وان في بيتك لسخلا يقتل
الحسين ابني وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه وفي رواية اخرى انه قال وآية
ذلك مصداق ما خبرتك به ولولا ان الذي سألت يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن آية ذلك
ما نبأتك به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو
فلما كان من امر الحسين ما كان تولى قتله كما قال وفي بصائر الدرجات عن ابي حمزة
عن سويد بن غفلة قال انا عند امير المؤمنين اذ اتاه رجل فقال يا امير المؤمنين
جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة فقال له امير المؤمنين انه لم يمت
فاعادها فقال له علي لم يمت والذي نفسي بيده لا يموت فاعادها عليه الثالثة فقال سبحان الله

اخبرك انه مات وتقول لم يمت فقال علي والذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش
ضلالة يحمل رايته حبيب بن حمار قال فسمع بذلك حبيب فاتى امير المؤمنين ع فقال له
اناشدك في واني لك شيعة وقد ذكرتني بامر لا والله لا اعرفه من نفسي فقال له علي
ان كنت حبيب بن حمار لتحملنها فولى حبيب وقال ان كنت حبيب بن حمار لتحملنها قال
ابو حمزة فوالله ما مات حتى بعث عمر بن سعد الى الحسين بن علي عليهما السلام وجعل خالد بن
عرفطة على مقدمته وحبيب بن حمار صاحب رايته وفي الكامل عن ابي داود البصري عن ابي
عبد الله البجلي قال دخلت على امير المؤمنين والحسين الى جنبه فضرب بيده على كتف الحسين
ثم قال ان هذا يقتل ولا ينصره احد قال قلت يا امير المؤمنين والله ان تلك لحيوة
سوء قال ان ذلك لكائن وفيه عن جابر عن ابي عبد الله قال قال علي للحسين يا ابا عبد الله
اسوة انت قدما فقال جعلت فداك ما حالي قال علمت ما جهلوا وسينتفع عالم
بما علم يا بني اسمع وابصر من قبل ان يأتيك فوالذي نفسي بيده ليسفكن بنو امية دمك ثم
لا يزيلونك عن دينك ولا ينسونك ذكر ربك فقال الحسين والذي نفسي بيده حسبي واقررت بما
انزل الله واصدق نبي الله ولا اكذب قول ابي وفي الدر النثر عن اسمعيل بن زياد ان
عليا قال للبراء بن عازب ذات يوم يا براء يقتل ابني الحسين وانت حي لا تنصره فلما
قتل الحسين كان البراء بن عازب يقول صدق والله علي بن ابي طالب قتل الحسين ولم انصره
ثم يظهر على ذلك الحسرة والندم وفي الكامل عن هاني بن هاني عن علي قال ليقتل الحسين
قتلا واني لاعرف تربة الارض التي يقتل عليها قريبا من النهرين وفي قرب الاسناد عن جعفر

محمد عن ابيه قال مر علي بكربلا في اثنين من اصحابه قال فلما مر بها ترقرقت عيناه للبكاء ثم
قال هذا مناخ ركابهم وهذا ملقى رحالهم وههنا تهراق دماؤهم طوبى لك من تربة عليك
تهراق دماء الاحبة وفي الكامل عن ابي الحارث الاعور قال قال علي بابي وامي الحسين المقتول
بظهر الكوفة والله كاني انظر الى الوحش مادة اعناقها على قبره من انواع الوحش يبكونه
ويرثونه ليلا حتى الصباح فاذا كان كذلك فاياكم والجفاء قال الفاضل المجلسي وروي
في بعض الكتب المعتبرة عن لوط بن يحيى عن عبد الله بن قيس قال كنت مع من غزا مع امير المؤمنين
في صفين وقد اخذ ابو ايوب الاعور السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكا المسلمون العطش
فارسل فوارس على كشفه فانحرفوا خائبين فضاق صدره فقال له ولده الحسين امضي اليه
يا ابتاه فقال امض يا ولدي فمضى مع فوارس فهزم ابا ايوب عن الماء وبنى خيمته وحط
فوارسه واتى الى ابيه واخبره فبكى علي فقيل له ما يبكيك يا امير المؤمنين وهذا اول فتح
بركة الحسين فقال ذكرت انه سيقتل عطشانا بطف كربلا حتى ينفر فرسه ويحمحم ويقول
الظليمة الظليمة لامة قتلت ابن بنت نبيها وروى الصدوق عن الصادق عن ابيه عن
جده ان الحسين دخل يوما على الحسن فلما نظر اليه بكى فقال ما يبكيك يا ابا عبد الله
قال ابكي لما يصنع بك فقال له الحسن ان الذي يؤتى الي سم يدس الي فاقتل به
ولكن لا يوم كيومك يا ابا عبد الله يزدلف اليك ثلثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا
محمد صلى الله عليه واله وينتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك
حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك فعندها يحل ببني امية اللعنة وتمطر

السماء رمادا ودما وتبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار ولله
در من قال تمضي بنو هند سيوف الهند في اوداج اولاد النبي وتغتدي فارى
البكاء مدى الدهور محللا والضحك بعد الطف غير محلل وفي الارشاد وغيره
روى سالم بن حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء
يزعمون اني اقتلك فقال الحسين انهم ليسوا سفهاء ولكنهم حلماء اما انه يقر عيني ان لا تأكل
بر العراق بعدي الا قليلا وفيه روى عبد الله بن شريك العامري قال كنت اسمع اصحاب علي
اذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين وذلك قبل ان يقتل بزمان طويل
وفي الكامل عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي قال قال والذي نفس حسين بيده لا يهني
بني امية ملكهم حتى يقتلوني وهم قاتلي فلو قد قتلوني لم يصلوا جميعا ابدا ولم يأخذوا عطاء
في سبيل الله جميعا ابدا ان اول قتيل هذه الامة انا واهل بيتي والذي نفس حسين بيده لا تقوم
الساعة وعلى الارض هاشمي يطرف وفيه عن ابي سعيد قال سمعت الحسين بن علي وقد خلى به عبد الله بن
الزبير فناجاه طويلا ثم اقبل الحسين بوجهه الى اصحابه وقال ان هذا يقول لي كن حماما من حمام
الحرم ولان اقتل وبيني وبين الحرم باع احب الي من ان اقتل وبيني وبينه شبر ولان
اقتل بالطف احب الي من ان اقتل بالحرم وفي رواية اخرى فقال يا ابن الزبير لان ادفن
بشاطئ الفرات احب الي من ان ادفن بفناء الكعبة وفيه عن ابن عبد ربه عن ابي عبد الله انه
قال لما صعد الحسين عقبة البطن قال لاصحابه ما اراني الا مقتولا قالوا وما ذاك يا ابا عبد الله
قال رؤيا رأيتها في المنام قالوا وما هي قال رأيت كلابا تنهشني اشدها علي كلب ابقع

وفي الخرائج انه لما اراد العراق قالت له ام سلمة لا تخرج الى العراق فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول يقتل ابني الحسين بارض العراق وعندي تربة دفعها الي في قارورة فقال اني والله مقتول
كذلك وان لم اخرج الى العراق يقتلوني ايضا وان احببت ان اريك مضجعي ومصرع اصحابي
ثم مسح بيده على وجهها ففسح الله عن البصر حتى رأيا ذلك كله واخذ تربة فاعطاها من تلك
التربة ايضا في قارورة اخرى وقال اذا فاضت دما فاعلمي اني قتلت فقالت ام سلمة فلما
كان يوم عاشوراء نظرت الى القارورتين بعد الظهر فرأيتهما قد فاضتا دما فصاحت ولم يقلب
في ذلك اليوم حجر ولا مدر الا وجد تحته دم عبيط وفي الخرائج عن جابر عن ابي جعفر قال قال الحسين
لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض قد التقى
بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك
جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا قال ثم امكث
ما شاء الله فاكون اول من تنشق الارض عنه فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة امير المؤمنين
وقيام قائمنا وحيوة رسول الله ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى الارض
قط ولينزلن الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي وانا
واخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب جمال من نور لم يركبها مخلوق ثم
ليهزن محمد لواءه وليدفعه الى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم
ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من لبن ثم ان امير المؤمنين يدفع الي سيف رسول الله

ويبعثن الى المشرق والمغرب فلا اتى على عدو الله الا اهرقت دمه ولا ادع صنما الا احرقته حتى
اقع على الهند فافتحها وان دانيال ويوشع يخرجان الى امير المؤمنين يقولان صدق الله
ورسوله ويبعث معهما الى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثا الى الروم فيفتح الله
لهم ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيب واعرض على اليهود
والنصارى وساير الملل ولاخيرنهم بين الاسلام والسيف فمن اسلم مننت عليه ومن كره الاسلام
اهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا الا انزل الله عليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه
ازواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله بلاءه
بنا اهل البيت ولينزلن البركة من السماء الى الارض حتى ان الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من
الثمرة ولتأكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وقوله عز وجل ولو ان اهل
الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا
يكسبون ثم ان الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الارض وما كان فيها حتى ان
الرجل منهم يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون ولقد درّ من قال شعرا

راية بالعراق القت ضا... | بكؤس الشموس فلا لِي المساتير
والبارات تحكّ عن ... رقها | ولا ... الله في المناحير
وازاغيبته تحت النقع لامعة | لمع البراق في آناء ديجور
لولا انتظار ليوم لا خلاف فيه | لشغل الوجد قلبي اي تشطير
يوم ارى الملة البيضاء شنشرة | عن كل ذي حسد وتشيير

دولا

وموكب تحمل الاملاك رايته | امام ملك على الازمان منصور
ملك اذا ركب الدنيال تحسبه | نورا تجلّى لموسى من ذرى الطور
فتى يرو فلك منه حين تنظره | ليلاء فرق بنور الله محبور
وكم احال العقول العشر خابطة | في كنهه بين تعريف وتنكير
واني من تعتدي عيسى المسيح به | لذاك يكبر عن تحديد تفكير
كأنني بجنود الله محدقة | من حوله بين تهليل وتكبير
والجن والانس والاملاك خاضعة | له فاكبر بتصريف وتسخير
والمسلمون اعز الله جانبهم | في ظله بين مغبوط ومسرور

المجلس الثالث في اخبار بعض الصحابة وغيرهم من ملك

قال الفاضل المجلسي روى في الكامل عن عبد الرحمن الاسلمي عن عبد الله بن الحسين عن
عروة بن الزبير قال سمعت اباذر وهو يومئذ قد اخرجه عثمن الى الربذة فقال له الناس
يا اباذر ابشر فهذا قليل في الله فقال ما ايسر هذا ولكن كيف انتم اذا قتل الحسين بن
علي قتلا او قال ذبح ذبحا والله لا يكون في الاسلام بعد قتل الخليفة اعظم قتيلا منه وان الله
سيسل سيفه على هذه الامة لا يغمده ابدا ويبعث ناقما من ذريته فينتقم من الناس وانكم
لو يعلمون ما يدخل على اهل البحار وسكان الجبال وفي الجبال والاكام واهل السماء من قتله
لبكيتم والله حتى تزهق انفسكم وما من سماء يمر به روح الحسين الا فزع له سبعون الف
ملك يقومون قياما ترعد مفاصلهم الى يوم القيمة وما من سحابة تمر وترعد وتبرق الا

لعنت قاتله وما من يوم الا وتعرض روحه على رسول الله فيلتقيان وفي المناقب قال سعد بن
ابي وقاص ان قيس بن سعادة الاياذي قال قبيل مبعث النبي صلعم تخلف المقدار منهم
عصبة ثاروا بصفين وفي يوم الجمل والتزم الثار الحسين بعده واحتشدوا
على ابنه حتى قتل وروى الصدوق في اماليه عن امام لبني سليم عن اشياخ لهم قالوا غزونا
بلاد الروم فدخلنا كنيسة من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوبا ايرجو معشر قتلوا
حسينا شفاعة جده يوم الحساب قالوا فسألناهم منذ كم هذا في كنيستكم قالوا
قبل ان يبعث نبيكم بثلثمائة عام وفيه عن سالم بن ابي جعدة قال سمعت كعب الاحبار
يقول ان في كتابنا ان رجلا من ولد محمد رسول الله يقتل ولا يجف عرق دواب اصحابه
حتى يدخلوا الجنة فيعانقوا الحور العين فمر بنا الحسن فقلنا هو هذا قال لا فمر بنا الحسين
فقلنا هو هذا قال نعم وفيه عن فضيل الرسان عن جبلة المكية قالت سمعت ميثم التمار
قدس الله روحه يقول والله لتقتل هذه الامة ابن نبيها لعشر مضين منه وليتخذن
اعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وان ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى اعلم ذلك بعهد
عهده الى مولاي امير المؤمنين عم ولقد اخبرني انه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات
والحيتان في البحر والطير في السماء وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والارض ومؤمنو
الانس والجن وجميع ملائكة السموات والارضين ورضوان ومالك وحملة العرش
وتمطر السماء دما ورمادا ثم قال وجبت لعنة الله على قتلة الحسين كما وجبت على المشركين
الذين يجعلون مع الله الها آخر وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس قالت جبلة

فقلت

فقلت له يا ميثم فكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين يوم بركة فبكى ميثم
ثم قال يزعمون لحديث يضعونه انه اليوم الذي تاب الله فيه على ادم وانما تاب الله
على ادم في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود وانما قبل الله
توبته في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي اخرج فيه يونس من بطن الحوت وانما اخرج الله
عز وجل يونس من بطن الحوت في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة
نوح على الجودي وانما استوت على الجودي في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويزعمون انه
اليوم الذي فلق الله عز وجل فيه البحر لبني اسرائيل وانما كان ذلك في ربيع الاول ثم
قال ميثم يا جبلة اعلمي ان الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيمة ولاصحابه على ساير الشهداء درجة
يا جبلة اذا نظرت الى الشمس حمراء كانها دم عبيط فاعلمي ان سيدك الحسين قد قتل
قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرايت الشمس على الحيطان كالملاحف المعصفرة فصحت وبكيت
وقلت قد والله قتل سيدنا الحسين عليه السلام ولقد درّ من قال يا باذل النفس في الله
العظيم ولو لا انه بارئها ما كان اغلاها الارض بعدك ثوب زينتها وجدا
وشوهت بعد الحسن براها والشمس لولا قضاء الله ما طلعت حزنا عليك وما كنا
رايناها تبكي عليك بقان من مدامعها وما بكت غير اني الله ابكاها
قال المجلسي وجدت في بعض مؤلفات المعاصرين انه لما جمع ابن زياد قومه لحرب الحسين
كانوا سبعين الف فارس فقال ابن زياد ايها الناس من منكم يتولى قتل الحسين وله
ولاية اي بلد شاء فلم يجبه احد منهم فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله وقال له يا عمر

اريد ان تتولى حرب الحسين بنفسك فقال له اعفني عن ذلك فقال ابن زياد قد اعفيتك فاردد الينا عهدنا الذي كتبنا اليك بولاية الري فقال عمر امهلني الليلة فقال له قد
امهلتك فانصرف عمر بن سعد الى منزله وجعل يستشير قومه واخوانه ومن يثق به من اصحابه
فلم يشر احد بذلك وكان عند عمر بن سعد لعنه الله رجل من اهل الخير يقال له كامل وكان
صديقا لابيه من قبله فقال له يا عمر مالي اراك بهيئة وحركة فما الذي انت عازم عليه
وكان كامل كاسمه ذا راي وعقل ودين كامل وقال له عمر بن سعد لعنه الله اني قد وليت
امر هذا الجيش في حرب الحسين وانما قتله عندي واهل بيته كاكلة اكلها او شربة ماء واذا
قتلته خرجت الى ملك الري فقال له كامل اف لك يا عمر بن سعد تريد ان تقتل الحسين
ابن بنت رسول الله اف لك ولدينك يا عمر اسفهت الحق وضللت الهدى اما تعلم
الى حرب من تخرج ولمن تقاتل انا لله وانا اليه راجعون والله لو اعطيت الدنيا وما
فيها على قتل رجل واحد من امة محمد لما فعلت فكيف تريد ان تقتل الحسين ابن بنت
رسول الله وما الذي تقول غدا لرسول الله اذا وردت عليه وقد قتلت ولده وقرة
عينه وثمرة فؤاده وابن سيدة نساء العالمين وابن سيد الوصيين وهو سيد شباب اهل
الجنة من الخلق اجمعين وانه في زماننا هذا بمنزلة جده في زمانه وطاعته فرض علينا
كطاعته وانه باب الجنة والنار فاختر لنفسك ما انت مختار واني اشهد بالله ان حاربته
او قتلته لا تمكث في الدنيا بعده الا قليلا فقال له عمر بن سعد لعنه الله افبالموت تخوفني
واني اذا فرغت من قتله اكون اميرا على سبعين الف فارس واتولى ملك الري فقال كامل

اني احدثك بحديث صحيح ارجو لك فيه النجاة ان وفقت لقبوله اعلم اني سافرت
مع ابيك سعد الى الشام فانقطعت بي مطيتي عن اصحابي وتهت وعطشت فلاح لي دير راهب
فملت اليه ونزلت عن فرسي واتيت الى باب الدير لاشرب ماء فاشرف علي راهب من ذلك
الدير فقال ما تريد فقلت له اني عطشان فقال لي انت من امة هذا النبي الذين يقتل بعضهم
بعضا على حب الدنيا مكالبة ويتنافسون فيها على حطامها فقلت له انا من الامة المرحومة
امة محمد فقال انكم شر امة فالويل لكم يوم القيمة وقد غدوتم على عترة نبيكم وتسبون نساءه
وتنهبون امواله فقلت له يا راهب نحن نفعل ذلك قال نعم وانكم اذا فعلتم ذلك عجت
السموات والارضون والبحار والبراري والقفار والوحوش والاطيار باللعنة على قاتله
ثم لا يلبث قاتله في الدنيا الا قليلا ثم يظهر رجل يطلب بثاره فلا يدع احدا شرك في دمه الا
قتله وعجل الله بروحه الى النار ثم قال الراهب اني لارى لك قرابة من قاتل هذا الابن
الطيب والله اني لو ادركت ايامه لوقيته بنفسي من حر السيوف فقلت يا راهب اني اعيذ
نفسي من ان اكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله فقال ان لم تكن انت فرجل قريب منك
وان قاتله عليه نصف عذاب اهل النار وان عذابه اشد من عذاب فرعون وهامان ثم
ردم الباب في وجهي ودخل يعبد الله تعالى وابى ان يسقيني الماء قال كامل فركبت فرسي
ولحقت اصحابي فقال لي ابوك سعد ما بطاك عنا يا كامل فحدثته بما سمعته من الراهب
فقال لي صدقت ثم ان سعدا اخبرني انه نزل بدير هذا الراهب مرة من قبلي فاخبره
انه هو الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول الله فخاف ابوك سعد من ذلك وخشي ان تكون انت

قاتله فابعدك عنه واقصاك فاحذر يا عمر ان تخرج عليه ان يكون عليك نصف عذاب اهل النار
قال فبلغ الخبر ابن زياد فاستدعى بكامل وقطع لسانه فعاش يوما او بعض يوم ومات
رحمه الله تعالى ولله در من قال وشمر ذو الاعراق الخبيثة اعنى بذلك فيه كل
مغرور وتستطيل على الايام يقدرها حتى الزمان عليها بالمقادير وتستمد
يد الايجاد من قلم التكوين خاتمة اقلام الاساطير اغرى به ابن زياد لؤم
عنصره وسعيه ليزيد غير مشكور وقد حثت بفوق الرحل عدته سد الفجاج
باصوات الزماجير وود ان يتلافى ما جنت يده وكان ذلك كسرا غير مجبور
تبت يدا ابن زياد من غوي هوى ومارق في عثار الغي مغمور ارضى
يزيد بسخط الله مجترئا وبرسمه زنيما غير مبرور وفي الكامل عن خالد الربعي
قال حدثني من سمع كعبا يقول اول من لعن قاتل الحسين ابراهيم وامر ولده بذلك واخذ
عليهم العهد والميثاق ثم لعنه موسى وامر امته بذلك ثم لعنه داود وامر بني اسرائيل بذلك ثم
لعنه عيسى واكثر ان قال يا بني اسرائيل العنوا قاتله وان ادركتم ايامه فلا تجلسوا عنه
فان الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء مقبل غير مدبر وكاني انظر الى بقعته وما من نبي
الا وقد زار كربلا ووقف عليها وقال انك لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الازهر

الروضة الثانية في سبب خروجه عن المدينة المكرمة وتوجهه الى مكة المعظمة

وفيها مجالس

المجلس الاول فيما اتفق له وهو في المدينة

قال الفاضل المجلسي
روى الشيخ المفيد والسيد بن طاوس وغيرهما انه لما مات معاوية لعنه الله وذلك للنصف من شهر

الجر

رجب سنة ستين من الهجرة تولى الامر بعده ابنه يزيد لعنه الله فكتب الى الوليد بن عتبة ابن ابي
سفيان وكان واليا على المدينة من قبل معوية ان ياخذ البيعة له من اهل المدينة خاصة على
الحسين ولا يرخص له في التاخير عن ذلك قال وان ابى عليك فاضرب عنقه وابعث الي
براسه فاحضر الوليد مروان واستشاره في امر الحسين فقال انه لا يقبل ولو كنت
مكانك لضربت عنقه فقال الوليد ليتني لم اك شيئا مذكورا قال المفيد ره فانفذ الوليد
الى الحسين في الليل فاستدعاه فعرف الحسين الذي اراد فدعا جماعة من مواليه وامرهم
بحمل السلاح وقال لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست امن ان يكلفني فيه
امرا لا اجيبه اليه وهو غير مامون فكونوا معي فاذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب فان
سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني فصار الحسين الى الوليد بن عتبة فوجد عنده مروان
ابن الحكم فنعى اليه الوليد معوية فاسترجع الحسين ثم قرء عليه كتاب يزيد وما امره فيه من اخذ
البيعة منه فقال الحسين اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك
الناس فقال له الوليد اجل فقال فتصبح وترى رايك في ذلك فقال له الوليد انصرف
على اسم الله حتى تاتينا مع جماعة الناس فقال له مروان لئن فارقك الحسين الساعة
ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل ولا يخرج
من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب الحسين عند ذلك وقال انت يا ابن الزرقاء تقتلني
ام هو كذبت والله واثمت قال السيد ثم اقبل على الوليد فقال ايها الامير انا اهل
بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وبنا فتح الله وبنا ختم ويزيد رجل شارب الخمر

وقاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ومثلي لا يبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون
اينا احق بالبيعة والخلافة قال فغضب وخرج يمشي ومعه مواليه حتى اتى منزله فقال مروان
للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه ابدا فقال الوليد ويح غيرك يا مروان
انك اخترت لي التي فيها هلاك ديني ودنياي والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت
عنه من مال الدنيا وملكها واني قتلت حسينا سبحان الله اقتل حسينا ان قال لا ابايع والله
اني لا اظن ان امرا يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيمة فقال مروان فاذا
كان هذا رايك فقد اصبت فيما صنعت يقول هذا وهو غير الحامد له على رايه قال السيد
فلما اصبح الحسين خرج من منزله يستمع الاخبار فلقيه مروان بن الحكم لعنه فقال يا ابا عبد الله اني
لك ناصح فاطعني ترشد فقال الحسين وما ذاك قل حتى اسمع فقال مروان اني آمرك
ببيعة يزيد امير المؤمنين فانه خير لك في دينك ودنياك فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون
وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدي رسول الله يقول
الخلافة محرمة على آل ابي سفيان وطال الحديث بينه وبين مروان حتى انصرف مروان وهو
غضبان وقال محمد بن ابي طالب الموسوي وغيره وخرج الحسين من منزله ذات ليلة واقبل
الى قبر جده فقال السلام عليك يا رسول الله انا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك
وسبطك الذي خلفتني في امتك فاشهد عليهم يا نبي الله انهم خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني وهذه
شكواي اليك حتى القاك قال ثم قام فصف قدميه فلم يزل راكعا وساجدا قال وارسل
الوليد الى منزل الحسين لينظر اخرج من المدينة ام لا فلم يصبه في منزله فقال الحمد لله الذي

في

خرج ولم يبتلني بدمه قال ورجع الحسين الى منزله عند الصبح فلما كانت الليلة الثانية خرج الى القبر
ايضا وصلى ركعات فلما فرغ من صلوته جعل يقول اللهم هذا قبر نبيك محمد وانا ابن بنت نبيك
وقد حضرني من الامر ما قد علمت اللهم اني احب المعروف وانكر المنكر وانا اسئلك يا ذا الجلال والاكرام
بحق القبر ومن فيه الا اخترت لي ما هو لك رضى قال ثم جعل يبكي عند القبر حتى اذا كان قريبا
من الصبح وضع راسه على القبر فاغفى فاذا هو برسول الله قد اقبل في كتيبة من الملائكة
عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضم الحسين الى صدره وقبل عينيه وقال حبيبي يا حسين كاني
اراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا بارض كرب وبلاء من عصابة من امتي وانت مع ذلك
عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا انالهم الله شفاعتي
يوم القيمة حبيبي يا حسين ان اباك وامك واخاك قد قدموا علي وهم مشتاقون اليك وان لك
في الجنة لدرجات لن تنالها الا بالشهادة قال فجعل الحسين في منامه ينظر الى جده ويقول
لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا فخذني اليك وادخلني معك في قبرك فقال له رسول الله
لا بد لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب
العظيم فانك واباك واخاك وعمك وعم ابيك تحشرون يوم القيمة في زمرة واحدة حتى تدخلوا
الجنة فانتبه الحسين من نومه فزعا مرعوبا فقص رؤياه على اهل بيته وبني عبد المطلب فلم يكن
في ذلك اليوم في شرق ولا غرب قوم اشد غما من اهل بيت رسول الله ولا اكثر باكيا
ولا باكية منهم   فوا حزنا مما جرى لمحمد   وعترته من كل انثى يكيدها   ليسودها الرحمن
جل جلاله   ويابى شرار الخلق ثم تسودها   قال وتهيأ الحسين للخروج من المدينة

ومضى في جوف الليل الى قبر امه فودعها ثم مضى الى قبر اخيه الحسن ففعل كذلك ثم رجع الى منزله
وقت الصبح فاقبل اليه اخوه محمد بن الحنفية فقال يا اخي انت احب الخلق الي واعزهم علي
ولست والله ادخر النصيحة لاحد من الخلق وليس احد اولى بها منك لانك مزاج مائي
ونفسي وروحي وبصري وكبير اهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي لان الله قد شرفك
علي وجعلك من سادات اهل الجنة تنح ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الامصار
ما استطعت ثم ابعث رسلك الى الناس ثم ادعهم الى نفسك فان بايعك الناس
وبايعوا لك حمدت الله على ذلك وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك
ولا عقلك ولا تذهب به مروتك ولا فضلك اني اخاف عليك ان تدخل مصرا من هذه
الامصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك واخرى عليك فيقتتلون فتكون لاول
الاسنة غرضا فاذا خير هذه الامة كلها نفسا وابا واما اضيعها دما واذلها اهلا
فقال له الحسين فاين انزل يا اخي قال انزل مكة فان اطمانت بك الدار بها فذلك
وان تكن الاخرى خرجت الى بلاد اليمن فانهم انصار جدك وابيك وهم ارأف الناس
وارقهم قلوبا واوسع الناس بلادا فان اطمانت بك الدار والا لحقت بالرمال
وشعوب الجبال وجزت من بلد الى بلد حتى تنظر ما يؤول اليه امر الناس ويحكم الله
بيننا وبين القوم الفاسقين قال فقال الحسين يا اخي والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ
ولا ماوى لما بايعت يزيد بن معوية فقطع محمد بن حنفية الكلام وبكى فبكى الحسين معه ساعة
ثم قال يا اخي جزاك الله خيرا فقد نصحت واشرت بالصواب وانا عازم على الخروج الى مكة

وقد

وقد تهيات لذلك انا واخوتي وبنو اخي وشيعتي وامرهم امري ورايهم رايي واما انت يا اخي
فلا عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لي عينا عليهم لا تخفي عني شيئا من امورهم ثم دعا الحسين بدواة
وبياض وكتب هذه الوصية لاخيه محمد بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به الحسين بن علي بن ابي طالب
الى اخيه محمد المعروف بابن الحنفية ان الحسين يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق وان الجنة والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور واني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وانما
خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر واسير بسيرة جدي
وابي علي بن ابي طالب فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن رد علي هذا اصبر حتى يحكم الله
بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتي يا اخي اليك وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه الى اخيه محمد ثم ودعه وخرج في جوف الليل
قال ابن قولويه عن محمد بن علي قال لما هم الحسين بالشخوص من المدينة اقبلت نساء بني عبد المطلب
فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين فقال انشدكن الله ان تبدين هذا الامر معصية لله ولرسوله
قالت له نساء بني عبد المطلب فلمن نستبقي النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله وعلي
وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم ننشدك جعلنا الله فداك من الموت يا حبيب الابرار
من اهل القبور واقبلت بعض عماته تبكي وتقول اشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك
وهم يقولون   وان قتيل الطف من آل هاشم   اذل رقابا من قريش فذلت
حبيب رسول الله لم يك فاحشا   ابانت مصيبتك الانوف فجلت

قال المجلسي ره وروى القطب الراوندي انه لما عزم على الخروج من المدينة اتته ام سلمة فقالت يا بني لا تحزني بخروجك الى العراق فاني سمعت جدك يقول يقتل ولدي الحسين بارض العراق في ارض يقال لها كربلا فقال لها يا اماه وانا والله اعلم ذلك واني مقتول لا محالة وليس لي من هذا بد واني والله لاعرف اليوم الذي اقتل فيه واعرف من يقتلني واعرف البقعة التي ادفن فيها واني اعرف من يقتل من اهل بيتي وقرابتي وشيعتي وان اردت يا اماه اريك حفرتي ومضجعي ثم اشار الى جهة كربلا فانخفضت الارض حتى اراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره وموقفه ومشهده فعند ذلك بكت ام سلمة بكاء شديدا وسلمت امره الى الله فقال لها يا اماه قد شاء الله عز وجل ان يراني مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا وقد شاء ان يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين واطفالي مذبوحين مظلومين ماسورين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرا ولا معينا قال المفيد ره فخرج من تحت ليلته وهي ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة ومعه بنوه وبنو اخيه واخوته وجل اهل بيته ولله در شاعرهم حيث يقول

وحسبك بالاشراف من آل هاشم ... فقد اقفرت اطلالهم والمعاهد
حدى بهم الحادي فتلك ديارهم ... خواشع ما بين الديار هوامد
ولم يبق باك يستهام ويشتكي ... تراه كئيبا وهو للوجد فاقد
مهابط وحي طاهرات رسومها ... معاهد ذكر اوحشت ومساجد
وعهدي بها للوفد كعبة قاصد ... فذا صار عنها وذلك وارد

المجلس الثاني

فيما اتفق له بعد توجهه الى مكة قال الفاضل

المتبحر

المتبحر المجلسي روى الشيخ المفيد وغيره انه لما خرج الحسين من المدينة فسار الى مكة وهو يقرء فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولزم الطريق الاعظم فقال له اهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب فقال لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض وقال المفيد ره روي عن ابي عبد الله انه لما سار ابو عبد الله من المدينة لقيه افواج من الملائكة المسومة في ايديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده وابيه واخيه ان الله سبحانه امد جدك بنا في مواطن كثيرة وان الله امدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلا فاذا وردتها فاتوني فقالوا يا حجة الله مرنا نسمع ونطع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة او اصل الى بقعتي واتته افواج مسلمي الجن فقالوا يا سيدنا نحن شيعتك وانصارك فمرنا بامرك وما تشاء فلو امرتنا بقتل كل عدو لك وانت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم الحسين خيرا وقال لهم اوما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقال سبحانه لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واذا اقمت بمكاني فبماذا يبتلى هذا الخلق المتعوس وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلا وقد اختارها الله تعالى يوم دحا الارض وجعلها معقلا لشيعتنا وتكون لهم امانا في الدنيا والآخرة ولله در شاعر حيث يقول

بنا كربلا طلت السماء وربما ... تناول عفوا حظ ذي السعي قاعد
لانت وان كنت الوضيعة نلت من ... جوارهم ما لم تنله الفراقد

سررت بهم اذ انت كوسائي(?) ... محاريب منهم اوحشت ومساجد
بذا قضت الايام ما بين اهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد
ليهنك ان امسى ثراك لطيبه ... تعطر منه في الجنان الخرائد

قال ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشورا الذي في آخره اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من اهلي ونسبي واخوتي واهل بيتي ويسار براسي الى يزيد لع فقال الجن نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا ان امرك طاعة وانه لا يجوز لنا مخالفتك قتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك فقال لهم نحن والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة

واقبل النصر يسعى نحوه عجلا ... مشي غلام الى مولاه مبتدر
فاسعد النصر لم يطمع بمورده ... فعاد حيران بين الورد والصدر

قال المفيد ولما دخل الحسين مكة كان دخوله اياها يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان دخلها وهو يقرء ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ثم نزلها واقبل اهلها يختلفون اليه ومن كان بها من المعتمرين واهل الافاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة وهو قائم يصلي بها ويطوف ويأتي الحسين فيمن ياتيه فياتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل يومين مرة وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير قد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين في البلد وان الحسين اطوع في الناس منه واجل وبلغ اهل الكوفة هلاك معوية لع فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين وامتناعه من بيعته وما كان من امر ابن الزبير في ذلك وخروجهما الى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد

فذكروا

فذكروا هلاك معوية فحمدوا الله واثنوا عليه فقال سليمان ان معوية قد هلك وان حسينا قد تقبض على القوم ببيعته وقد خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو اعدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليهما السلام من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر الاسدي وشيعته المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامة فابتزها امرها وغصبها فيئها وتامر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام فاقبل فلعل الله ان يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال وامروهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين بمكة لعشر مضين من شهر رمضان ثم لبث اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الله بن شداد بن عبد الله الارحبي وعمارة بن عبد الله السلولي ومعهم نحو مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة وقال السيد وهو مع ذلك يتأبى ولا يجيبهم فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب وتواترت الكتب حتى

اجتمع عنده فی نوب متفرقة اثنى عشر الف كتاب وقال المفيد ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا اليه هاني

بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي

من شيعته من المؤمنين والمسلمين اما بعد فحي هلا فان الناس ينتظرونك لا رای لهم غيرك

فالعجل العجل ثم العجل العجل والسلام ثم كتب شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحرث

بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن حجاج الزبيدي ومحمد بن عمرو التيمي اما بعد فقد اخضر الجناب

واينعت الثمار فاذا شئت فاقبل على جند لك مجندة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى

ابيك من قبلك والله درّ من قال قد بايعوا السبط طوعا منهم ورضا وسيّروا

صحفا بالنصر تبتدر اقبل فانا جميعا شيعة تبع وكلنا ناصر والكل منتصر

اقبل وعجل فقد اخضر الجناب وقد زهت بنضرتها الازهار والثمر انت الامام

الذي نرجو بطاعته خلد الجنان اذا النيران تستعر لم نر للناس الا فيك

فائت ولا تخش اختلالا ففيك الامر منحصر واتموه اذا لم يأتهم فاتى

قوما ليبعتهم بالنكث قد خفروا قوما يقولون لكن للفعال لهم ورائهم من قديم

الدهر منتشر فعاد نصرهم خذلا وخذلهم قتلا له بسيوف للعدا اذ خرجوا

يا ويلهم من رسول الله كم ذبحوا ولدا له وكم باب له كسروا ما ظنهم

برسول الله لو نظرت عيناه ما صنعوا لو انهم نظروا قال وتلاقت الرسل

كلها عنده فقرء الكتب وسئل الرسل عن الناس ثم كتب مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله

وكانا آخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى الملأ من المؤمنين والمسلمين

الى

اما بعد فان هانيا وسعيدا قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت

كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا

بك على الحق والهدى وانا باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل

فان كتب الي انه قد اجتمع رای ملائكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به

رسلكم وقرأت في كتبكم فاني اقدم اليكم وشيكا ان شاء الله فلعمري ما الامام الا الحاكم

بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذلك لله والسلام داع

الى الله اذ ضلت بطغواها معاشر اعاشرت بالكفر اشقاها يدعو

وهل يسمع الصم الدعاء وقد اصمها الشرك والشيطان اغواها لم تجب

فيصل من هداه معاذيرا لها لو وعت ما كان اوعاها

الواقعة الثالثة

في ارسال الحسين مسلم بن عقيل الى الكوفة وكيفية شهادته وشهادة بعض الشيعة من المخلصين

من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وفيها مجالس

المجلس الاول

قال الفاضل المجلسي

لما بلغت رسل اهل الكوفة الى الغاية وتجاوزت صحف ذوي المكر النهاية دعا

الحسين ابن عمه مسلم ابن عقيل وكان متبرزا من بين اقرانه بالشجاعة والسخاوة ومتميزا

بمزيد العلم ووفور العقل وحسن التدبير وارسله الى الكوفة ليأخذ له البيعة عليهم قال

المفيد فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن

بن عبد الله الازدي وامره بالتقوى وكتمان امره واللطف فان رأى الناس مجتمعين

مستوثقين عجل اليه بذلك فاقبل مسلم حتى اتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله

وودع من احب من اهله واستأجر دليلين من قيس فاقبلا به يتنكبان الطريق فضلا

عن الطريق واصابهما عطش شديد فعجزا عن السير فاومأ له الى سنن الطريق بعد

ان لاح لهم ذلك فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدليلان عطشا فكتب

مسلم بن عقيل من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر الصيداوي اما بعد

فاني اقبلت من المدينة مع دليلين فجارا عن الطريق فضلا واشتد علينا العطش

فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا بحشاشة انفسنا وذلك

الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت وقد تطيرت من توجهي هذا فان رأيت

وبعثت غيري والسلام فكتب اليه الحسين فقد خشيت ان لا يكون حملك على

الكتاب الي في الاستعفاء من التوجه الذي وجهتك له الا الجبن فامض لوجهك

الذي وجهتك فيه والسلام فلما قرء مسلم الكتاب قال اما هذا فلست اتخوفه على

نفسي فاقبل حتى مر بماء لطي فنزل ثم ارتحل عنه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر اليه قد رمى

ظبيا حين اشرف فصرعه فقال مسلم نقتل عدونا ان شاء الله ثم اقبل حتى دخل الكوفة

فنزل في دار المختار بن ابي عبيدة وهي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب واقبلت الشيعة

تختلف اليه فلما اجتمع اليه منهم جماعة قرء عليهم كتاب الحسين وهم يبكون فبايعه الناس

حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب مسلم الى الحسين يخبره ببيعة ثمانية عشر الفا ويأمره

بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم بن عقيل حتى علم بمكانه فبلغ النعمان بن بشير

ذلك وكان واليا على الكوفة من قبل معوية فاقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله

واثنى

واثنى عليه ثم قال اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيها تهلك

الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال اني لا اقاتل من لا يقاتلني ولا اثب على من لا يثب

علي ولا انبه نائمكم ولا اتحرش بكم ولا اخذ بالقذف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم ان

ابديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي لا اله غيره لاضربنكم بسيفي ما

ثبت قائمه بيدي ولو لم يكن لي منكم ناصر اما اني ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه

الباطل فقام اليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني امية فقال له انه لا يصلح

ما ترى الا الغشم وهذا الذي انت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين فقال له

النعمان اكون من المستضعفين في طاعة الله احب الي من ان اكون من الاعزين في معصية الله

ثم نزل وخرج عبد الله بن مسلم وكتب الى يزيد بن معوية كتابا اما بعد فان مسلم بن عقيل قد

قدم الكوفة وبايعه الشيعة للحسين بن علي فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا

ينفذ امرك ويعمل فيها مثل عملك في عدوك فان النعمان بن بشير رجل ضعيف او هو يتضعف

ثم كتب اليه عمر بن سعد مثل ذلك فلما وصلت الكتب دعى سرجون مولى معوية فقال ما رأيك

ان الحسين قد نفذ الى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول

سيئ فمن ترى ان استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له سرجون

ارأيت لو نشر لك معوية حيا ما كنت آخذا برأيه قال بلى قال فاخرج سرجون عهد

عبيد الله على الكوفة وقال هذا رأي معوية مات وقد امر بهذا الكتاب فضم المصرين

الى عبيد الله فقال يزيد افعل ابعث بعهد عبيد الله بن زياد اليه فدعا مسلم بن عمرو



الجائر وكتب الى عبيد الله اما بعد فانه كتب الي شيعتي من اهل الكوفة يخبرونني ان ابن عقيل
فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن
عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلام وسلم اليه عهده
على الكوفة فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله البصرة واوصل اليه العهد والكتاب
فامر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ الى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة واستخلف
اخاه عثمان وقال السيد بعد ذلك وكان الحسين قد كتب الى جماعة من اشراف البصرة كتابا
مع رسول اسمه سليمان ويكنى ابا رزين يدعوهم الى نصرته ولزوم طاعته منهم يزيد بن
مسعود النهشلي والمنذر بن الجارود العبدي فجمع يزيد بن مسعود بني تميم وبني حنظلة و
بني سعد فلما حضروا قال يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم فقالوا بخ بخ
انت والله فقرة الظهر وراس الفخر حللت في الشرف وسطا وتقدمت فيه فرطا قال
فاني قد جمعتكم لامر اريد ان اشاوركم فيه واستعين بكم عليه فقالوا انا والله نمنحك
النصيحة ونجهد لك الراي فقل نسمع فقال ان معاوية مات فاهون به والله
هالكا ومفقودا الا وانه قد انكسر باب الجور والاثم وتضعضعت اركان الظلم وقد كان
احدث بيعة عقد بها امرا ظن ان قد احكمه وهيهات والذي اراد اجتهد ففشل
وشاور فخذل وقد قام يزيد شارب الخمور وراس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين
ويتامر عليهم مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطئ قدمه فاقسم
بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي

ابن

ابن رسول الله ذو الشرف الاصيل والراي الاثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وهو
اولى بهذا الامر لسابقته وسنه وقدمته وقرابته يعطف على الصغير ويحنو على الكبير
فاكرم به راعي رعية وامام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعظة ولا تعشوا
عن نور الحق ولا تسكعوا في وهدة الباطل فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل
فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله ونصرته والله لا يقصر احد عن نصرته الا اورثه
الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا قد لبست للحرب لامتها وادرعت لها بدرعها
من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب فتكلمت بنو حنظلة
فقالوا يا ابا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت وان غزوت
بنا فتحت لا تخوض والله غمرة الا خضناها ولا تلقى والله شدة الا لقيناها ننصرك
باسيافنا ونقيك بابداننا اذا شئت وتكلمت بنو سعد بن زيد فقالوا ابا خالد ان ابغض
الاشياء الينا خلافك والخروج من رايك وقد كان صخر بن قيس امرنا بترك القتال
فحمدنا امرنا وبقي عزنا فينا فامهلنا نراجع المشورة ونأتيك برأينا وتكلمت بنو عامر بن
تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو ابيك وحلفاؤك لا نرضى ان غضبت ولا نقطن ان ظعنت
والامر اليك فادعنا نجبك ومرنا نطعك والامر لك اذا شئت فقال والله يا بني
سعد لان فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم ابدا ولا زال سيفكم فيكم ثم كتب الى الحسين
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت ما ندبتني اليه ودعوتني
له من الاخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك وان الله لم يخل الارض قط

من عامل عليها بخير او دليل على سبيل نجاة وانتم حجة الله على خلقه ووديعته في ارضه تفرعتم من زيتونة
احمدية هو اصلها وانتم فرعها فاقدم سعدت باسعد طائر فقد ذللت لك اعناق بني تميم
وتركتهم اشد تتابعا في طاعتك من الابل الظماء لورود الماء يوم خمسها وقد ذللت
لك رقاب بني سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حين استهل برقها فلمع فلما قرأ
الحسين الكتاب قال مالك امنك الله يوم الخوف واعزك وارواك يوم العطش فلما تجهز المشار اليه
للخروج الى الحسين بلغه قتله قبل ان يسير فجزع من انقطاعه عنه واما المنذر بن الجارود فانه
جاء بالكتاب والرسول الى عبيد الله بن زياد لان المنذر خاف ان يكون الكتاب دسيسا
من عبيد الله وكانت بحرية بنت المنذر بن الجارود تحت عبيد الله بن زياد فاخذ عبيد الله
الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد اهل البصرة على الخلاف واثارة الارجاف
ثم بات تلك الليلة فلما اصبح استناب عليهم اخاه عثمان بن زياد واسرع هو الى قصد الكوفة
قال المفيد واقبل ابن زياد الى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الاعور الحارثي
وحشمه واهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم ولله در من قال

فيا امة قد ادبرت حين اقبلت ... فراقها نحس وفارقها سعد
اتتك اذ اتت تنأى وتنهى عن التقى ... وولت والوت حين فارقها السعد
سرت وسرت بغيا وسرت بغيتها ... بغيا دعاها اذ دعاها به الرشد
فيا قلب قلب الدين في يوم اقبلوا ... الى قتل مامول هو العلم الفرد

قال ابن نما ودخلها مما يلي النجف فقالت امراة الله اكبر ابن رسول الله ورب الكعبة

فتصايح

فتصايح الناس وقالوا انا معك اكثر من اربعين الفا وازدحموا عليه حتى اخذوا
بذنب دابته قال المفيد وكان الناس قد بلغهم اقبال الحسين اليهم فهم ينتظرون
قدومه فظنوا حين رأوا عبيد الله انه الحسين فاخذ لا يمر على جماعة من الناس
الا سلموا عليه وقالوا مرحبا بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم
بالحسين ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما اكثروا تاخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد
وسار حتى وافى القصر بالليل ومعه جماعة قد التفوا به لا يشكون انه الحسين فاغلق
النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمان
وهو يظنه الحسين فقال انشدك الله الا تنحيت والله ما انا بمسلم اليك امانتي وما لي في قتالك
من ارب فجعل لا يكلمه ثم انه دنا وتدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال
افتح لا فتحت فقد طال ليلك وسمعها انسان خلفه فتنكص الى القوم الذين اتبعوه من
اهل الكوفة على انه الحسين فقال يا قوم ابن مرجانة والذي لا اله غيره ففتح له النعمان فدخل
وضربوا الباب في وجوه الناس وانفضوا فاصبح فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمع
الناس فخرج اليهم فحمد واثنى عليه ثم قال اما بعد فان امير المؤمنين ولاني مصركم و
ثغركم وفيئكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم والاحسان الى سامعكم و
مطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وخالف عهدي فليتق امرء
على نفسه الصدق ينبئ عنك لا الوعيد ثم نزل واخذ العرفاء والناس اخذا شديدا فقال
اكتبوا الى العرفاء ومن فيكم في طلبة امير المؤمنين ومن فيكم من اهل الحرورية واهل الريب

الذين شأنهم الخلاف والنفاق والشقاق فمن يجيء لنا بهم فبرئ ومن لم يكتب لنا احدا فليضمن لنا
في عرافته ان لا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال
لنا دمه وماله وايما عريف وجد في عرافته من بغية امير المؤمنين احد لم يرفعه الينا صلب على
باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء ولما سمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله الى الكوفة
ومقالته التي قالها وما اخذ به العرفاء والناس خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هاني بن
عروة فدخلها واخذت الشيعة تختلف اليه في دار هاني على تستر واستخفاء من عبيد الله
وتواصوا بالكتمان قال ابن شهرآشوب وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون الف رجل
فعزم على الخروج فقال هاني لا تعجل وكان شريك بن الاعور جاء من البصرة مع عبيد الله فمرض
فنزل دار هاني اياما ثم قال لمسلم ان عبيد الله يعودني واني مطاوله الحديث فاخرج اليه
بسيفك فاقتله وعلامتك ان اقول اسقوني ماء ونهاه هاني عن ذلك فلما دخل عبيد الله
على شريك وسأله عن وجعه وطال سؤاله ورأى ان احدا لا يخرج فخشي ان يفوته فاخذ
يقول شعرا ما الانتظار بسلمى ان تحيوها كأس المنية بالتعجيل اسقوها فتوهم
ابن زياد وخرج قال ابو الفرج فلما خرج مسلم قال له شريك ما منعك من قتله قال خصلتان
اما احدهما فكراهية هاني ان يقتل في داره واما الاخرى فحديث حدثنيه الناس عن النبي ص
ان الايمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن فقال له هاني اما والله لو قتلته لقتلت فاسقا
فاجرا كافرا وقال ابن نما فلما خرج ابن زياد دخل مسلم والسيف في كفه فقال له شريك
ما منعك من الامر قال مسلم هممت بالخروج فتعلقت بي امراة وقالت نشدتك الله ان قتلت

ابن زياد

ابن زياد في دارنا وبكت في وجهي فرميت السيف وجلست قال هاني يا ويلها قتلتني وقتلت
نفسها والذي فررت منه وقعت فيه قال المفيد فدعا ابن زياد مولى يقال له معقل
فقال خذ ثلاثة آلاف درهم واطلب مسلم بن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم
او جماعة فاعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم وقل استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم انك
منهم فانك لو قد اعطيتهم اياها لقد اطمأنوا اليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من اخبارهم
ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه ففعل ذلك وجاء حتى جلس الى
مسلم بن عوسجة الاسدي في المسجد الاعظم وهو يصلي فسمع قوما يقولون هذا يبايع للحسين فجاء
وجلس الى جنبه حتى فرغ من صلوته ثم قال يا عبد الله اني امرؤ من اهل الشام انعم الله علي بحب
اهل البيت وحب من احبهم وتباكى له وقال معي ثلاثة آلاف درهم اردت بها لقاء رجل
منهم بلغني انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله فكنت اريد لقاءه فلم اجد احدا
يدلني عليه ولا اعرف مكانه فاني لجالس في المسجد الان اذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون
هذا رجل له علم باهل هذا البيت واني اتيتك لتقبض مني هذا المال وتدخلني على صاحبك فاني اخ
من اخوانك وثقة عليك وان شئت اخذت بيعتي له قبل لقائه فقال له ابن عوسجة احمد الله
على لقائك فقد سرني ذلك لتنال الذي تحب ولينصر الله بك اهل بيت نبيه ص ولقد ساءني
معرفة الناس اياي بهذا الامر قبل ان يتم مخافة هذا الطاغية وسطوته قال له معقل
لا يكون الا خيرا خذ البيعة علي فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن
فاعطاه من ذلك ما رضي به ثم قال اختلف الي اياما في منزلي فاني طالب لك الاذن على

صاحبك واخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن فاخذ مسلم بن عقيل بيعته وامر ابا ثمامة
الصائدي بقبض المال منه وهو الذي كان يقبض اموالهم وما يعين به بعضهم بعضا ويشتري
لهم به السلاح وكان بصيرا وفارسا من فرسان العرب ووجوه الشيعة واقبل ذلك الرجل
وكان يختلف اليهم فهو اول داخل واخر خارج حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد فكان
يخبره وقتا فوقتا قال وخاف هاني بن عروة على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه وتمارض فقال
ابن زياد لجلسائه ما لي لا ارى هانيا فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعا
محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانت رويحة بنت عمرو
تحت هاني بن عروة وهي ام يحيى بن هاني فقال لهم ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا فقالوا
ما ندري وقد قيل انه يشتكي قال قد بلغني انه قد برئ وهو يجلس على باب داره فالقوه
ومروه ان لا يدع ما عليه من حقنا فاني لا احب ان يفسد عندي مثله من اشراف العرب
فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه وقالوا له ما يمنعك من لقاء الامير فانه
قد ذكرك وقال لو اعلم انه شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا قد بلغه انك
تجلس كل عشية على بابك وقد استبطأك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان اقسمنا عليك
لما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلته فركبها حتى اذا دنا من القصر كان نفسه
احست ببعض الذي كان فقال لحسان بن اسماء بن خارجة يا ابن الاخ اني والله
لهذا الرجل لخائف فما ترى فقال يا عم والله ما اتخوف عليك شيئا ولم تجعل على نفسك
سبيلا ولم يكن حسان يعلم في اي شيء بعث اليه عبيد الله فجاء هاني حتى دخل على

عبيد الله

عبيد الله بن زياد وعنده القوم فلما طلع قال عبيد الله اتتك بخائن رجلاه تسعى
يقود النفس شعرا الهمداني فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضي التفت نحوه
فقال اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي وقد كان اول ما قدم
مكرما له ملطفا فقال له وما ذاك ايها الامير قال ايه يا هاني بن عروة ما هذه
الامور التي تربص في دارك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فادخلته
دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى علي قال
ما فعلت ذلك وما مسلم عندي قال بلى قد فعلت فلما كثر بينهما الكلام وابى هاني
الا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك اللعين فجاء حتى وقف بين يديه وقال
اتعرف هذا قال نعم وعلم هاني عند ذلك انه كان عينا عليهم وانه قد اتاه باخبارهم
فاسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه فقال اسمع مني وصدق مقالتي فو الله لا اكذبك
والله ما دعوته الى منزلي ولا علمت بشيء من امره حتى جاءني يسالني النزول فاستحييت
من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته وآويته وقد كان من امره ما بلغك فان
شئت ان اعطيك موثقا مغلظا ان لا ابغيك سوءا ولا غائلة ولآتينك
حتى اضع يدي في يدك وان شئت اعطيتك رهينة تكون في يدك حتى آتيك
وانطلق اليه فآمره ان يخرج من داري الى حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه
وجواره فقال له ابن زياد والله لا تفارقني ابدا حتى تاتيني به قال لا والله لا اجيئك
به ابدا اجيئك بضيفي تقتله قال والله لتاتيني به قال والله لا آتيك به فلما

كثر الكلام بينهما فقام مسلم بن عمرو الباهلي وليس في الكوفة شامي ولا بصري غيره فقال اصلح الله
الامير خلني واياه حتى اكلمه فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث يراهما فاذا
رفعا اصواتهما سمع ما يقولان فقال له مسلم يا هاني انشدك الله ان تقتل نفسك وان تدخل
البلاء في عشيرتك فوالله اني لانفس بك عن القتل ان هذا ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا
ضائريه فادفعه اليهم فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى السلطان فقال
هاني والله ان علي في ذلك الخزي والعار ان ادفع جاري وضيفي وانا حي صحيح اسمع وارى
شديد الساعد كثير الاعوان والله لو لم يكن لي الا واحد ليس لي ناصر لم ادفعه اليه ابدا فسمع
ابن زياد ذلك منه فقال ادنوه مني فادنوه منه فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب
به انفه وجبينه وخده حتى كسر انفه وسال الدماء على وجهه ولحيته ونثر لحم جبينه وخده
على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هاني يده على قائم سيف شرطي وجاذبه الرجل ومنعه
فقال عبيد الله احروري سائر اليوم قد حل دمك جروه فجروه فالقوه في بيت من بيوت
الدار واغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام اليه حسان بن اسماء
فقال ارسل غدر سائر اليوم امرتنا ان نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك به هشمت
وجهه وسيلت دماءه على لحيته وزعمت انك تقتله فقال له عبيد الله وانك لههنا فامر
فلهز وتعتع واجلس ناحية فقال محمد بن الاشعث قد رضينا بما راى الامير لنا كان ام
علينا انما الامير مؤدب وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانيا قتل فاقبل في مذحج حتى احاط
بالقصر ومعه جمع عظيم وقال انا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم نخلع

طاعة

طاعة ولم نفارق جماعة وقد بلغهم ان صاحبهم قتل فاعظموا ذلك فقيل لعبيد الله بن زياد
هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضي ادخل الى صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج واعلمهم
انه حي لم يقتل فدخل شريح فنظر اليه فقال هاني لما راى شريحا يا لله يا للمسلمين اهلكت
عشيرتي اين اهل الدين اين اهل المصر والدماء تسيل على لحيته اذ سمع الضجة على باب
القصر فقال اني لاظنها اصوات مذحج وشيعتي من المسلمين انه ان دخل علي عشرة نفر
انقذوني فلما سمع كلامه شريح خرج اليهم فقال ان الامير لما بلغه كلامكم ومقالتكم
في صاحبكم امرني بالدخول عليه فاتيته فنظرت اليه فامرني ان القاكم واعرفكم انه حي
وان الذي بلغكم من قتله باطل فقال له عمرو بن الحجاج واصحابه اما اذ لم يقتل فالحمد لله
ثم انصرفوا فخرج عبيد الله فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه وحشمه فقال اما بعد
ايها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة ائمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا
وتجفوا وتحرموا ان اخاك من صدقك وقد اعذر من انذر ثم ذهب لينزل فما نزل
عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارين يشتدون ويقولون قد جاء
ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعا واغلق ابوابه   لهف نفسي لشيخ مذحج
هاني   سيد المصر كله والقبيل   ماجد وجه شيعة الال بر   مخلص في ولائه
مقبول   ادرك المصطفى ووالى عليا   وبنيه الهداة ولد البتول   وحما
مسلما بمنع جميل   وجوار ومنزل ومقيل   كان في ذلك حافظا لذمام
وذمام وحرمة للنزيل   ولقربى الرسول اذ كان فرضا   حبهم في كرائم

التنزيل   فدعاه اللعين باللطف مكرا   ثم ابدى له ضمير مخيل   طالبا مسلما
فلما اباه   دع للسجن بعد خطب طويل   كان في حبسه انعكاس الاماني
وانتقاض لحبله المفتول   واذيق الحتوف من بعد صبرا   مثل ما ذاق
مسلم بن عقيل   فعلى مسلم وهاني سلام   يتوالى من السلام الجليل

المجلس الثاني

في كيفية شهادته روى في الامالي عن ابن عباس
قال قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله انك لتحب عقيلا قال اي والله اني لاحبه حبين
حبا له وحبا لابي طالب وان ولده لمقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين
وتصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على صدره قال
الى الله ما تلقى عترتي من بعدي ولله در من قال   وقتيل لمسلم ظل دمع
لدم بعد مسلم مطلول   انجر الطهر انه لقتيل   في وداد الحسين خير سليل
وعليه العيون تسيل دمعا   هو للمؤمنين قصد السبيل   ويصلي المقربون عليه
مثل ميكال مرة او جبرئيل   وبكاه النبي شجوا بفيض   من جوى صدره عليه
هطول   قائلا انني الى الله اشكو   ما ترى عترتي عقيب رحيلي   فابك
من قد بكاه احمد شجوا   قبل ميلاده بعهد طويل   نجل من كان للحبيب
حبيبا   كابي طالب ابيه النبيل   خصه المصطفى بحبين حب   من ابيه له
وحب اصيل   لو راى نصر مسلم لبنيه   زاد في الحب اي حب جليل
روى الشيخ المفيد عن عبيد الله بن حازم قال انا والله رسول ابن عقيل الى القصر لانظر



ما فعل هاني فلما ضرب وحبس ركبت فرسي فكنت اول داخل الدار على مسلم بن عقيل بالخبر
واذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عبرتاه يا ثكلاه فدخلت على مسلم فاخبرته فامرني
ان انادي في اصحابه وقد ملا بهم الدور حوله كانوا فيها اربعة الاف رجل فقال لمناديه
ناد يا منصور امت فناديت فتنادى اهل الكوفة واجتمعوا عليه فعقد مسلم
لرؤس الارباع كندة ومذحج وتميم واسد ومضر وهمدان وتداعى الناس فما لبثوا الا قليلا
حتى امتلا المسجد من الناس والسوق وما زالوا يتوثبون حتى المساء فضاق بعبيد الله
امره وكان اكثر عمله ان يمسك باب القصر وليس معه الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون
رجلا من اشراف الناس واهل بيته وخاصته واقبل من نادى عنه من اشراف الناس ياتونه
من قبل الباب الذي يلي دار الروميين وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون
اليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله وعلى امه فدعا ابن زياد
كثير بن شهاب وامره ان يخرج فيمن اطاعه من مذحج فيسير في الكوفة ويخذل الناس عن ابن
عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان وامر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه
من كندة وحضرموت فيرفع راية امان لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلك للقعقاع
الذهلي وشبث بن ربعي التميمي وحجار بن ابجر السلمي وشمر بن ذي الجوشن العامري وحبس باقي
وجوه الناس عنده استيحاشا اليهم لقلة عدد من معه من الناس فخرج كثير بن شهاب يخذل
عن مسلم وخرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بني عمارة فبعث ابن عقيل الى محمد بن
الاشعث عبد الرحمن بن شريح الشبامي فلما راى ابن الاشعث من اتاه تاخر عن مكانه

وجعل محمد بن الاشعث وكثير بن شهاب والقعقاع بن شور الذهلي وشبث بن ربعي يردون
الناس عن اللحوق بمسلم ويخوفونهم السلطان حتى اجتمع اليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا
الى ابن زياد من قبل دار الروميين ودخل القوم معهم فقال كثير بن شهاب اصلح الله الامير
معك في القصر ناس كثير من اشراف الناس ومن شرطك واهل بيتك ومواليك فاخرج بنا
اليهم فابى عبيد الله وعقد لشبث بن ربعي لواء واخرجه واقام الناس مع ابن عقيل يكثرون
حتى المساء وامرهم شديد فبعث عبيد الله الى الاشراف فجمعهم ثم اشرفوا على الناس فمنوا اهل الطاعة
بالزيادة والكرامة وخوفوا اهل المعصية الحرمان والعقوبة واعلموهم وصول الجند من الشام
وتكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس ان تجب فقال ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعجلوا
الشر ولا تعرضوا انفسكم للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت وقد اعطى الله
الامير عهدا لئن تممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ان يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتليكم
في مغازي الشام وان ياخذ البريء منكم بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له بقية من اهل
المعصية الا اذاقها وبال ما جنت ايديها وتكلم الاشراف بنحو من ذلك فلما سمع الناس مقالتهم
اخذوا يتفرقون وكانت المراة تاتي ابنها او اخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجيء الرجل
الى ابنه او اخيه ويقول غدا ياتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به
فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى امسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه الا ثلاثون نفسا في المسجد
فلما راى انه قد امسى ليس معه الا اولئك النفر خرج متوجها الى ابواب كندة فلم يبلغ الابواب
الا ومعه عشرة ثم خرج من الباب واذا ليس معه انسان يدله فالتفت فاذا هو لا يحس احدا يدله على

الطريق

الطريق ولا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو تركوه لدى الهياج
وحيدا لعدو مطالب بذحول اسلموا مسلما اليه وطاروا لا ترى غير مسلم ومخذول
ضيعوا عترة النبي وانسوا ذهم بين قاتل ومخذول اي خطب دهاهم وعراهم
راح بالدين منهم والعقول شيعة الال كيف الوا سراعا لابن حرب عدو ال
الرسول بينما هم على الاعادي سيوف اذ هم السيف للعدو الذليل بينما هم الى
الجنان صعود اذ هووا للسعير والتجبيل بينما هم سيوف رضوان اذ هم
ضيعوا بحسن مالك بالنزول طلبوا الدين جر دنيا فلما ان صفا ما صفا لغير القليل
خاب ما املوه اذ لم ينالوا غير خزي وغير ذل طويل قال فمضى على وجهه
متلددا في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب حتى وصل الى دور بني جبلة من كندة فمضى
حتى اتى الى باب امراة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس واعتقها فتزوجها
اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره فسلم عليها
ابن عقيل فردت عليه السلام فقال لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته وجلس ودخلت ثم خرجت
فقالت يا عبد الله الم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت ثم اعادت مثل ذلك
فسكت ثم قالت في الثالثة سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس
على بابي ولا احله لك فقام وقال يا امة الله ما لي في هذا المصر اهل ولا عشيرة فهل لك في
اجر ومعروف ولعلي مكافيك بعد هذا اليوم قالت يا عبد الله وما ذاك قال انا مسلم بن
عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني واخرجوني قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل

فدخل الى بيت دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء ولم يتعش ولم
يكن باسرع من ان جاء ابنها فراها تكثر الدخول في البيت والخروج منه فقال لها والله انه ليريبني كثرة
دخولك الى هذا البيت وخروجك منه منذ الليلة ان لك لشانا قالت يا بني اله عن هذا قال
لتخبريني قالت له اقبل على شانك ولا تسالني عن شيء فالح عليها فقالت يا بني لا تخبر احدا من الناس
بشيء مما اخبرتك به قال نعم فاخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته فاضطجع وسكت ولما تفرق
الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لاصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل
ذلك فقال لاصحابه اشرفوا فانظروا هل ترون منهم احدا فاشرفوا فلم يروا احدا قال
فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم فنزعوا تخاتيج المسجد وجعلوا يخفضون شعل النار
في ايديهم وكانت احيانا تضيء لهم وتارة لا تضيء كما يريدون فدلوا القناديل واطنان
القصب تشد بالحبال ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهي الى الارض ففعلوا ذلك في اقصى
الظلال وادناها واوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئا اعلموا ابن
زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج اصحابه معه فامرهم فجلسوا
قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع فنادى الا برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب
والمقاتلة صلى العتمة الا في المسجد فلم يكن الا ساعة حتى امتلا المسجد من الناس ثم امر مناديه
فاقام الصلوة واقام الحرس خلفه وامرهم بحراسته من ان يدخل عليه من يغتاله وصلى بالناس
ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما قد رايتم من الخلاف
والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا

الطاعة

الطاعة وبيعتكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا يا حصين بن نمير ثكلتك امك ان ضاع باب سكة
من سكك الكوفة وخرج هذا الرجل ولم تاتني به وقد سلطتك على دور الكوفة فابعث مراصد على
اهل الكوفة ودورهم واصبح غدا واستبرء الدور وجس خلالها حتى تاتيني بهذا الرجل
وكان الحصين بن نمير على شرطه وهو من بني تميم ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو بن
حريث راية وامره على الناس فلما اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه
واقبل محمد بن الاشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم ثم اقعده الى جنبه واصبح ابن
تلك العجوز فغدا الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امه
فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن
زياد في جنبه بالقضيب قم فاتني به الساعة فقام وبعث معه قومه لانه قد علم ان كل قوم يكرهون
ان يصاب فيهم مسلم بن عقيل فبعث معه عبيد الله بن العباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى اتوا
الدار فيها مسلم بن عقيل فلما سمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال علم انه قد اتي
فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه
فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكر بن حمران الاحمري ضربتين فضرب بكر فم مسلم فقطع
شفته العليا واسرع السيف في السفلى ونصلت له ثنيتاه وضرب مسلم راسه ضربة منكرة
وثناه باخرى على حبل العاتق كادت تطلع الى جوفه فلما راوا ذلك اشرفوا عليه من فوق
البيت واخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يرمونها عليه
من فوق البيت فلما راى ذلك خرج مصلتا بسيفه في السكة قال ابن شهرآشوب فحمل عليهم وهو

هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع   فانت بكاس الموت لا شك جارع
فصبرا لامر الله جل جلاله   فحكم قضاء الله في الخلق ذائع
فقتل منهم احد واربعين رجلا قال عمرو بن دينار وكان من قوته انه ياخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت
ثم انشاء اذ تسارع قوم   نحوه من طغاه كل قبيل
واحاطوا به فكان نذيرا   باقتحام الرجال وقع الخيول
صال كالليث ضاربا كل جمع   بشبا حد سيفه المسلول
كلما اقبلوا اليه اتاهم   مصلتا اي صارم مصقول
واذا اشتد جمعهم شد فيهم   بحسام بقرعهم مصقول
فرأى القوم منه كرّ علي   ثم في النزال عند النزول
لا يهاب الرجال كالصقر يهوي   لكسر البغاث مثل القبيل
اسد الملتقى وليث عرين   وهزبر الوغا وضرغام غيل
كان يرمي الرجال فضلا ويلقي   فوق عال البناء كالتجديل
فحامى للقتال غير نابل   ومسلات بعدها كالمهند
وحسام لا يفل عليه طغام   وضرام لنارها الممول
قال ابن ابي طالب لما قتل مسلم منهم جماعة كثيرة وبلغ ذلك ابن زياد فارسل الى محمد بن الاشعث يقول بعثناك الى رجل واحد لتاتينا به فثلم في اصحابك ثلمة عظيمة فكيف اذا ارسلناك الى غيره فارسل ابن الاشعث ايها الامير اتظن انك بعثتني الى بقال من بقالي الكوفة او الى جرمقاني من جرامقة الحيرة او لم تعلم ايها الامير انك بعثتني الى ضرغام وسيف حسام في كف بطل همام من آل خير الانام فارسل اليه ابن زياد ان اعطه الامان فانك لا تقدر عليه الا به قال المفيد فقال محمد بن الاشعث لك الامان لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول   اقسمت لا اقتل الا حرا

وان رايت الموت شيئا نكرا   ويخلط البارد سخنا مرا
رد شعاع الشمس فاستقرا   كل امرء يوما ملاق شرا
اخاف ان اكذب واغرا   فقال محمد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تخدع ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضائريك وكان قد اثخن بالحجارة قال السيد فقال مسلم واي امان للغدرة الفجرة فلم يلتفت اليه وتكاثروا عليه بعد ان اثخن بالجراح فطعنه رجل من خلفه فخر الى الارض فاخذ اسيرا وقال المفيد وعجز عن القتال فاسند ظهره الى جنب تلك الدار فاعاد ابن الاشعث عليه القول لك الامان فقال آمن انا فقال نعم فقال للقوم الذين معه الي الامان قال القوم له نعم الا عبد الله بن العباس السلمي فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل ثم تنحى فقال مسلم لولم تامنوني ما وضعت يدي في ايديكم فاتي ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله ونزعوا سيفه فكانه عند ذلك قد يئس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا اول الغدر فقال له محمد بن الاشعث ارجو ان لا يكون عليك باس قال وما هو الا الرجاء اين امانكم انا لله وانا اليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس ان من يطلب مثل الذي طلبت اذا نزل به مثل ما نزل بك لم يبك قال والله اني لنفسي ما بكيت ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب لها طرفة عين تلفا ولكن ابكي لاهلي المقبلين الي ابكي للحسين وآل حسين

لم يبكه جور الطغات وبغيهم   كلا ولا عزت لديه حيوته
لكنما يبكي مخافة انما   لاقاه يورده الحسين عداته

ثم اقبل على محمد بن الاشعث فقال يا عبد الله اني اراك والله ستعجز عن اماني فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لساني

ان يبلغ حسينا فاني لا اراه الا وقد خرج اليوم او خارج غدا واهل بيته ويقول له ان ابن عقيل بعثني اليك وهو اسير في يد القوم لا يرى انه يمسي حتى يقتل وهو يقول لك ارجع فداك ابي وامي باهل بيتك لا يغرك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة قد كذبوك وليس لمكذوب راي فقال ابن الاشعث والله لافعلن ولاعلمن ابن زياد اني قد امنتك فاقبل بابن عقيل الى باب القصر واستاذن فاذن له فدخل على عبيد الله بن زياد فاخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر اياه وما كان من امانه له فقال له عبيد الله وما انت والامان كانا ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك لتاتينا به فسكت ابن الاشعث وانتهي بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن فيهم عمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب واذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال مسلم اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو اتراها ما ابردها لا والله لا تذوق منها ابدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل ويحك من انت فقال انا الذي عرف الحق اذ انكرته ونصح لامامه اذ غششته واطاعه اذ خالفته انا مسلم بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لامك الثكل ما اجفاك واقطعك واقسى قلبك انت يا ابن باهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس فتساند الى حائط وبعث عمرو بن حريث غلاما له فاتاه بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماء فقال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلاء القدح دما من فمه ولا يقدر ان يشرب ففعل ذلك مرتين فلما ذهب الثالثة ليشرب سقطت ثناياه في القدح فقال الحمد لله لو كان

من الرزق المقسوم لي شربته   لعمرك ما لم يبل داء
حتى اصيب بجزء المعقول   لعمرك سيف من سيوف محمد
احق عليه بيد العدا المقتول   فخرج رسول ابن زياد فامر بادخاله فلما دخل لم يسلم بالامرة فقال له الحرسي الا تسلم على الامير فقال ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي فليكثرن سلامي عليه وقال السيد فقال اسكت يا ويحك والله ما هو لي بامير فقال ابن زياد لا عليك سلمت ام لم تسلم فانك مقتول فقال له مسلم ان قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني ثم قال ابن زياد يا عاق ويا شاق خرجت على امامك وشققت عصا المسلمين والقحت الفتنة فقال مسلم كذبت يا ابن زياد انما شق عصا المسلمين معوية وابنه يزيد واما الفتنة فانما القحها انت وابوك زياد ابن عبيد عبد بني علاج من ثقيف وانا ارجو ان يرزقني الله الشهادة على يدي شر بريته وقال المفيد فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعني اوصي الى بعض قومي قال افعل فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب لي عليك نجح حاجتي وهي سر فامتنع عمر ان يسمع منه فقال له عبيد الله لم تمتنع ان تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد فقال له ان علي بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فبع سيفي ودرعي فاقضها عني واذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين من يرده فاني قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا فقال عمر لابن زياد اتدري ايها الامير ما قال لي

انه ذكر كذا وكذا فقال ابن زياد لا يخونك الامين ولكنه قد يؤتمن الخائن تعنتا لعمر بن سعد
قاتل السبط فيها للقتيل ثم قال اما ماله فهو له ولسنا نمنعك ان تصنع به ما احب واما جثته
انا لا نبالي اذا قتلناه ما صنع بها واما حسين ان لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد ايه
ابن عقيل اتيت الناس وقد جمع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض قال
كلا لست لذلك اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم
وعمل فيهم عمل كسرى وقيصر فاتيناهم لنأمر بالعدل وندعو الى الكتاب فقال له ابن زياد
وما انت وذاك يا فاسق لم تعمل فيهم بذلك اذ انت بالمدينة تشرب الخمر قال مسلم انا
اشرب الخمر اما والله ان الله ليعلم انك تعلم انك غير صادق وانك قد قلت بغير علم
واني لست كما ذكرت وانك احق بشرب الخمر مني واولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل
النفس التي حرم الله قتلها ويسفك الدم الذي حرم الله على الغصب والعداوة وسوء الظن
وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد يا فاسق ان نفسك تمنيك ما حال
الله دونه ولم يرك الله له اهلا فقال مسلم فمن اهله اذا لم نكن نحن اهله فقال ابن زياد
امير المؤمنين يزيد فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال
له ابن زياد قتلني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام من الناس فقال
له مسلم اما انك احق من احدث في الاسلام ما لم يكن وانك لم تدع سوء القتلة وقبح
المثلة وخبث السيرة ولوم الغلبة لاحد اولى بها منك فاقبل ابن زياد يشتمه
ويشتم الحسين وعليا وعقيلا واخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق

القصر

القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتني
فقال ابن زياد اين هذا الذي ضرب ابن عقيل بالسيف فدعي بكر بن حمران الاحمري فقال له اصعد
فلتكن انت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر ويصلي على محمد رسول الله ويقول اللهم
احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا واشرفوا به على موضع الحذائين اليوم فضرب
عنقه واتبع راسه جثته ولعمري قال لست انساه مصعد القصر فيه راقيا ذاكرا
للجليل حامدا شاكرا لرب شكور لهجا بالصلوة والتهليل فرمى طار اذكم
رام لطار القوي غير الكليل وهوى الجسم للصعيد ولا وعلا الروح صاعدا
للجليل كم له من معارج وهوي وله من منازل في النزول ما علا فوق سيد الاسلام
اذا به اللوم في انتقاء الجميل ما عسى اللوم ان يكلل شيئا قد سما فوق منزل الاكليل
فهو النجم قد سما في سما بل هو الشمس قد هوت للافول قال المسعودي ودعا ابن
زياد بكر بن حمران الذي قتل مسلما فقال اقتلته قال نعم قال فما كان يقول وانتم تصعدون
به لتقتلوه قال كان يكبر ويسبح ويهلل ويستغفر الله فلما ادنيناه لنضرب عنقه قال اللهم احكم بيننا
وبين قوم غرونا وكذبونا ثم خذلونا وقتلونا فقلت له الحمد لله الذي اقادني منك فضربته
ضربة لم تعمل شيئا فقال لي اوما يكفيك في خدش مني وفاء بدمك ايها العبد قال ابن زياد
فخرا عند الموت قال وضربته الثانية فقتلته قال السيد فضرب عنقه ونزل مذعورا فقال
له ابن زياد ما شانك فقال ايها الامير رايت ساعة قتلته رجلا اسود سيئ الوجه حذائي عاضا
على اصبعه او شفته ففزعت فزعا لم افزع مثله قط فقال ابن زياد لعلك دهشت وتم ذلك قال

ويد دامي مع فعله رامه قد اراه ضلالا ساعة الروم منظر مهول
عق من فعله الانام غيظا معلنا بالتكبير والتهليل اخر الجسم للذي كان فيه
غضب الرب جرة والرسول كف عنه وقد تمكن منه اذ اتى الداعي عاما
للعليل لم يرا الفتك بالمنافق دينا فجزاه اللعين بالتمثيل قال المفيد
وقام محمد بن الاشعث الى عبيد الله بن زياد فكلمه في هاني بن عروة فقال انك قد عرفت
موضع هاني من المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه اني وصاحبي سقناه اليك وانشدك الله
لما وهبته لي فاني اكره عداوة المصر واهله فوعده ان يفعل ثم بدا له وامر بهاني في الحال فقال
اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه فاخرج هاني حتى انتهى به الى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم
وهو مكتوف فجعل يقول يا مذحجاه ولا مذحج لي اليوم يا مذحجاه واين مني مذحج فلما راى
ان احدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال اما من عصا او سكين او حجارة او عظم
يحاجز به رجل عن نفسه ووثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد عنقك فقال ما انا بها
سخي وما انا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيد الله بن زياد تركي يقال له رشيد بالسيف فلم
يصنع شيئا فقال له هاني الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك ثم ضربه اخرى فقتله وفي مسلم
وهاني يقول عبد الله بن الزبير الاسدي فان كنت لا تدرين بالموت فانظري الى هاني
بالسوق وابن عقيل الى بطل قد هشم السيف وجهه واخر يهوي من طمار قتيل
اصابهما امر اللعين فاصبحا احاديث من يسري بكل سبيل ترى جسدا قد غير الموت لونه
ونضح دم قد سال كل مسيل فتى كان احيى من فتاة حيية

واقطع

واقطع من ذي شفرتين صقيل ايركب اسماء الهماليج امنا وقد طالبته مذحج بذحول
تطيف حواليه مراد وكلهم على رقبة من سائل ومسول فان انتم لم تثاروا باخيكم
فكونوا بغايا ارضيت بقليل ولما قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة بعث ابن زياد
برأسيهما مع هاني بن ابي حية الوادعي والزبير بن الاروح التميمي الى يزيد بن معوية وكتب
اليه بخبرهما وبيان احوالهما قال المجلسي ره فلما بلغه الكتاب مع الراسين فرح فرحا شديدا
وامر ان يصلبا على باب دمشق واعاد الجواب يشكره على فعاله وسطوته وكتب اليه ايضا انه قد بلغني
ان حسينا قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنة واقتل على التهمة
واكتب الي في كل يوم ما يحدث من خبر ان شاء الله قال ابن نما ولقد بلغني ان حسينا قد سار الى الكوفة
وقد ابتلي به زمانك من بين الازمان وبلدك من بين البلدان وابتليت من بين العمال وعنده
تعتق او تعود عبدا كما تعبد العبيد قال المفيد وكان خروج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلثاء
لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين وقتل يوم الاربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة وفيه رثاه السيد
حيث قال فعلى مسلم دوام سلام يتلالا في السلام الجليل نفح طيب يفوح منه شذاه
كل يوم ببكرة واصيل رضي الله عنهما برضاه رضا الرسول وابن الرسول
وبنصر الحسين وهو بعيد وبجهد على الوفا مبذول وبابلاء جميل بلاء
وبصبر على البلاء جميل المجلس الثالث في شهادة بعض خواص امير المؤمنين
على يد ابن زياد قبل ورود الحسين الى العراق قال المجلسي روى الكشي باسناده عن فضيل بن الزبير
قال مر ميثم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر عند مجلس بني اسد فتحدثا حتى اختلف

اختلف اعناق وشبهها لكانه شيخ اصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب
في حب اهل بيت نبيه ويبقر بطنه على الخشبة فقال ميثم وانا لاعرف رجلا احمر له ضفيرتان
يخرج لنصرة ابن بنت نبيه ويقتل ويجال براسه بالكوفة ثم قال اهل المجلس ما راينا احدا
اكذب من هذين قال فلم يفترق اهل المجلس حتى اقبل رشيد الهجري فطلبهما فسأل اهل المجلس
عنهما قالوا افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا فقال رشيد رحم الله ميثما نسي وزاد
في عطاء الذي يجيء بالراس مائة درهم ثم ادبر فقال القوم هذا والله اكذبهم فقال القوم
والله ما ذهبت الليالي والايام حتى رايناه مصلوبا على باب دار عمرو بن حريث وجيء براس
حبيب بن مظاهر وقد قتل مع الحسين ورأينا كل ما قالوا وكان حبيب من السبعين الذين نصروا
الحسين ولقوا جبال الحديد واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم وهم يعرض عليهم
الامان والاموال فيأبون ويقولون لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ان قتل الحسين ومنا
عين تطرف حتى قتلوا حوله ولقد مزح حبيب بن مظاهر فقال له يزيد بن حصين الهمداني
وكان يقال له سيد القراء يا اخي ليس هذه بساعة ضحك فقال واي موضع احق بالسرور
من هذا ما هو الا ان تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين ما شاقهم للموت
الا دعوة الرحمن لا ولدانها والحور طهرت نفوسهم لطيب اصولها فعادوا طابت لهم
دحور اعتقوا الغنا للدفع لا عتقوا الغنا للنفع لا لامر المقدورا فتسابقوا لهم
القصور وانهم لولا تملك القصور قصورا بذلوا النفوس لنصرة حتى فنوا واكثر
ترور والمجاج يثور وروى ابو الحسن الرضا عليه السلام باسناده قال اتى ميثم التمار دار

امير المؤمنين

امير المؤمنين فقيل له نائم فنادى باعلى صوته انتبه ايها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من راسك
فانتبه امير المؤمنين فقال ادخلوا ميثما فقال ايها النائم لتخضبن لحيتك من راسك فقال
صدقت وانت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتقطعن النخلة التي في الكناسة
فتشق اربع قطع فتصلب انت على ربعها وحجر بن عدي على ربعها ومحمد بن اكثم على ربعها
وخالد بن مسعود على ربعها قال ميثم فشككت في نفسي وقلت ان عليا ليخبرنا بالغيب
فقلت له او كائن ذلك يا امير المؤمنين فقال اي ورب الكعبة كذا عهده الي النبي
قال فقلت من يفعل ذلك بي يا امير المؤمنين فقال ليأخذنك العتل الزنيم ابن الامة
الفاجرة عبيد الله بن زياد قال وكان يخرج الى الجبانة وانا معه فيمر بالنخلة فيقول لي
يا ميثم ان لك ولها لشأنا من الشأن قال فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها
تعلق علمه بالنخلة التي بالكناسة فتخرق فتطير من ذلك فامر بقطعها فاشتراها رجل من النجارين
فشقها اربع قطع قال ميثم فقلت لصالح ابني فخذ مسمارا من حديد فانقش عليه اسمي
واسم ابي ودقه في بعض تلك الاجذاع قال فلما مضى بعد ذلك ايام اتوني قوم من
اهل السوق فقالوا يا ميثم انهض معنا الى الامير نشكو اليه عامل السوق ونسأله ان
يعزله عنا ويولي علينا غيره قال وكنت خطيب القوم فنصت لي واعجبه منطقي فقال له
عمرو بن حريث اصلح الله الامير تعرف هذا المتكلم قال ومن هو قال ميثم التمار الكذاب
مولى الكذاب علي بن ابي طالب قال فاستوى جالسا فقال لي ما تقول فقلت كذب
اصلح الله الامير بل انا الصادق مولى الصادق علي بن ابي طالب امير المؤمنين حقا

فقال لي لتبرأن من علي ولتذكرن مساويه وتتولى عثمان وتذكر محاسنه او لاقطعن يديك
ورجليك ولاصلبنك فبكيت فقال لي بكيت من القول دون الفعل فقلت والله ما بكيت
من القول ولا من الفعل ولكن بكيت من شك دخلني يوم اخبرني سيدي ومولاي فقال لي وما
قلت اتيت الباب فقيل لي انه نائم فناديت انتبه ايها النائم فوالله لتخضبن لحيتك
من راسك فقال صدقت وانت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبن
فقلت ومن يفعل ذلك بي يا امير المؤمنين فقال يأخذك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة
عبيد الله بن زياد فامتلأ غيظا ثم قال لي والله لاقطعن يديك ورجليك ولادعن
لسانك حتى اكذبك واكذب مولاك فامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم اخرج وامر به ان يصلب
فنادى باعلى صوته ايها الناس من اراد ان يسمع الحديث المكنون عن علي بن ابي طالب قال
فاجتمع الناس فاقبل يحدثهم بالعجائب قال وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله فقال
ما هذه الجماعة قالوا ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن ابي طالب قال فانصرف مسرعا فقال
اصلح الله الامير بادر فابعث الى هذا من يقطع لسانه فاني لست آمن ان تتغير قلوب اهل الكوفة
فيخرجوا عليك قال فالتفت الى حرسي فوق راسه فقال اذهب فاقطع لسانه قال فاتاه
الحرسي وقال له يا ميثم قال ما تشاء قال اخرج لسانك فقد امرني الامير بقطعه قال ميثم
الا زعم ابن الامة الفاجرة ان يكذبني ويكذب مولاي هاك لساني قال فقطع لسانه وتشحط ساعة
في دمه ثم مات وامر به فصلب قال صالح فمضيت بعد ذلك ايام فاذا هو قد صلب على
الربع الذي كنت دققت المسمار فيه وروى المفيد وغيره ان ميثما التمار كان عبدا لامراة

من بني

من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين منها فاعتقه فقال له ما اسمك فقال سالم فقال اخبرني رسول الله
ان اسمك الذي سماك به ابواك في العجم ميثم قال صدق الله وصدق رسوله وصدق امير المؤمنين
والله انه لاسمي قال فارجع الى اسمك الذي سماك به رسول الله ودع سالما فرجع الى ميثم
واكتنى بابي سالم فقال له ذات يوم انك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا كان اليوم
الثالث ابتدر منخراك وفمك دما فتخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب فتصلب على باب دار
عمرو بن حريث عاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم الى المطهرة وامض حتى اريك النخلة
التي تصلب على جذعها فاراه اياها وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة
لك خلقت ولي غذيت فلم يزل يتعاهدها حتى قطعت وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليها
بالكوفة قال وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري فيقول له
عمرو اتريد ان تشتري دار ابن مسعود او دار ابن حكيم وهو لا يعلم ما يريد وحج في السنة التي
قتل فيها فدخل على ام سلمة رضي الله عنها فقالت من انت قال انا ميثم قالت والله لربما سمعت
رسول الله يذكرك ويوصي بك عليا في جوف الليل فسألها عن الحسين فقالت هو في حائط له فقال
اخبريه اني احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله فدعت ام
سلمة بطيب وطيبت لحيته وقال لها اما انها ستخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه عبيد الله
ابن زياد فادخل عليه فقيل هذا كان من آثر الناس عند علي قال ويحكم هذا الاعجمي
قيل له نعم قال له عبيد الله اين ربك قال بالمرصاد لكل ظالم وانت احد الظلمة قال انك على
عجمتك لتبلغ الذي تريد قال اخبرني ما اخبرك صاحبك انك فاعل بي قال انك تقتلني

لبضع عشرة انا اقصرهن خشبة واقربهن الى المطهرة قال لتخالفنه قال كيف اخالفه فوالله ما اخبرني
الا عن النبي عن جبرئيل عن الله تعالى فكيف اخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذي اصلب فيه
واين هو من الكوفة وانا اول خلق الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه المختار ابن ابي
عبيدة فقال ميثم للمختار انك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذي يقتلنا
فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد الى عبيد الله يامره بتخلية
سبيله فخلاه فامر بميثم ان يصلب فاخرج فقال له رجل لقيه ما كان اغناك يا ميثم
فتبسم وقال وهو يومئ الى النخلة لها خلقت ولي غذيت فلما رفع الى الخشبة اجتمع الناس
حوله على باب عمرو بن حريث قال عمرو قد كان والله يقول اني مجاورك فلما صلب امر جاريته
بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم فقيل لابن زياد قد
فضحكم هذا العبد فقال الجموه وكان اول خلق الله الجم في الاسلام فلما كان في اليوم الثاني
فاضت منخراه وفمه دما فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربة فكبر فمات وكان قتل ميثم
ره قبل قدوم الحسين بن علي العراق بعشرة ايام وروي عن يوسف بن عمران الميثمي قال سمعت
ميثما النهرواني يقول دعاني امير المؤمنين وقال كيف انت يا ميثم اذا دعاك دعي بني امية
عبيد الله ابن زياد الى البراءة مني فقلت يا امير المؤمنين انا والله لا ابرء منك قال اذا
والله يقتلك ويصلبك قال اصبر فذاك في الله قليل فقال يا ميثم اذاً تكون معي في درجتي قال
وكان ميثم يمر بعريف قومه ويقول يا فلان كأني بك وقد دعاك دعي بني امية ابن دعيها فيطلبني منك
اياما فاذا قدمت عليك ذهبت الي حتى تقتلني على باب دار عمرو بن حريث فاذا كان اليوم الرابع

ابتدر

فاذا كان اليوم الرابع ابتدر منخراي دما عبيطا فامر بصلبه على باب دار عمرو بن حريث
فقال للناس سلوني وهو مصلوب قبل ان اقتل فوالله لاخبرنكم بعلم ما يكون الى ان يقوم الساعة
وبما يكون من الفتن فلما سأله الناس حدثهم حديثا واحدا اذ اتاه رسول من قبل ابن زياد
فالجمه بلجام من شريط وهو اول من الجم بلجام وهو مصلوب قال حمزة ابن ميثم ورايت ابي جاء اليه الفوز
ليقتله وقد دنا اليه بالحربة وهو يقول لقد كنت ما علمتك الا قواما ثم طعنه
في خاصرته فاجافه فاحتقن الدم فمكث يومين ثم انه في اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب
انبعث منخراه دما فخضبت لحيته بالدماء قال المجلسي ره وورد الكشي انه اجتمع سبعة نفر
من التمارين فاتعدوا لحمله فجاؤوا اليه ليلا والحراس يحرسونه قد اوقدوا النار بينهم وبينهم
فاحتملوا خشبته حتى انتهوا به الى فيض من ماء في مراد فدفنوه ورموا الخشبة في مراد في الخراب
واصبح ابن زياد فلم يجد شيئا   يا دهر مالك ترمي كل ذي خطر   عن المناكب بعد العز
في الحفر   اين الاولى كان اشراق الزمان بهم   اشراق ناحية الاكام بالزهر   ما
الزمان عليهم غير مكترث   دار عليه الدهر لم يجر   ولم تلاعب بالامجاد ما شئت
كما تلاعبت الغلمان بالاكر   قال وروى الكشي باسناده عن فضيل الرسان قال خرج
امير المؤمنين يوما الى البستان البرني ومعه اصحابه فجلس تحت نخلة ثم امر بنخلة فلقطت فانزل
منها رطب فوضع بين ايديهم فالوا فقال رشيد الهجري يا امير المؤمنين ما اطيب هذا الرطب فقال
يا رشيد اما انك تصلب على جذعها قال رشيد فكنت اختلف اليها طرفي النهار اسقيها ومضى امير المؤمنين
قال فجئتها يوما وقد قطع سعفها قلت قد اقترب اجلي ثم جئت يوما آخر فاذا النصف الآخر

جعل زرنوقا يستقي عليه الماء فقلت ما كذبني خليلي فاتاني العريف فقال اجب الامير فاتيته
فلما دخلت القصر اذا الخشب ملقى فاذا فيه الزرنوق فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت
لك غذيت ولي انبت ثم ادخلت على عبيد الله بن زياد فقال هات من كذب صاحبك فقلت
والله ما انا بكذاب ولا هو والله لقد اخبرني انك تقطع يدي ورجلي ولساني قال اذا والله
نكذبه اقطعوا يديه ورجليه واخرجوه فلما حملوه الى اهله اقبل يحدث الناس بالعظائم وهو يقول
سلوني فان للقوم عندي طلبة لم يقضوها فدخل رجل على ابن زياد فقال له ما صنعت قطعت يديه
ورجليه وهو يحدث الناس بالعظائم ثم قال ارسل اليه ردوه وقد انتهى الى بابه فردوه وامر
بقطع لسانه وامر بصلبه وروى المفيد وغيره عن ابي حيان البجلي قال اتيت قنوا ابنة رشيد
الهجري فقلت لها اخبريني بما سمعت من ابيك قالت سمعته يقول قال لي حبيبي امير المؤمنين يا رشيد
كيف صبرك اذا ارسل اليك دعي بني امية فقطع يديك ورجليك ولسانك فقلت يا امير المؤمنين
ايكون آخر ذلك الى الجنة قال نعم يا رشيد انت معي في الدنيا والآخرة قالت فوالله ما ذهبت
الايام حتى ارسل اليه الدعي عبيد الله ابن زياد فدعاه الى البراءة من امير المؤمنين فابى ان يتبرء
فقال له ابن زياد فبأي ميتة قال صاحبك تموت قال اخبرني خليلي انك تدعوني الى البراءة
منه فلا ابرء فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني فقال والله لاكذبن صاحبك قدموه واقطعوا
يده ورجله واتركوا لسانه فقطعوه ثم حملوه الى منزلنا فقلت يا ابت جعلت فداك هل تجد لما اصابك
الما قال لا والله يا بنية الا كالزحام بين الناس ثم دخلوا عليه جيرانه ومعارفه يتوجعون له
فقال ائتوني بصحيفة ودواة اذكر لكم ما يكون مما اعلمنيه مولاي امير المؤمنين فاتوه بصحيفة

وحات

ودواة فجعل يذكر ويملي عليهم اخبار الملاحم والكائنات ويسندها الى امير المؤمنين فبلغ
ذلك ابن زياد فارسل اليه الحجام حتى قطع لسانه فمات في ليلته تلك وكان امير المؤمنين
يسميه رشيد البلايا وكان قد القى اليه علم البلايا والمنايا فكان يلقى الرجل فيقول له يا فلان
بن فلان تموت ميتة كذا وكذا وانت يا فلان تقتل قتلة كذا فيكون الامر كما قاله
راشد رضي   اعلام دين رسخ لهم   في صدر كل رياضة صدر   فهم الرواجح
الموفقات لهم   في نشر كل فضيلة نشر   اين الغيوث لما طلات آذا   بخل السحاب
والجم القطر   ذهبوا اخا وابيك بعدهم   للناس بينا ولا عذر   تلك المكارم
في القبور على   مر الدهور رهوا مدرثر   ابكا اشتياقا كلما ذكروا   واخو الغرام
يهيجه الذكر   الروضة الرابعة   في توجه ريحانة سيد الثقلين ابا عبد الله الحسين ع
من مكة المعظمة الى العراق اتماما للحجة على اهل الغدر والنفاق وفيها مجالس المجلس الاول
قال الفاضل المجلسي ره روى الشيخ المفيد وغيره انه كان توجه الحسين من مكة يوم الثلاثاء لثمان
مضين من ذي الحجة وهو يوم التروية بعد مقامه بمكة بقية شعبان ورمضان وشوال وذي القعدة
وثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين وكان قد اجتمع الى الحسين مدة مقامه بمكة نفر من
اهل الحجاز ونفر من اهل البصرة انضافوا الى اهل بيته ومواليه ولما اراد الحسين التوجه الى العراق
طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة واحل من احرامه وجعلها عمرة لانه لم يتمكن من تمام الحج
مخافة ان يقبض عليه بمكة فينفذ الى يزيد بن معوية ولقيك ودية المنتخب لان يزيد
انفذ عمرو بن سعيد العاص في عسكر عظيم وولاه امر الموسم وامره على الحاج كله وقد وصاه

بقبض الحسين سراً وان لم يتمكن منه قتله غيلة ثم انه دس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين
رجلاً من شياطين بني امية وامرهم بقتل الحسين على كل حال قال فلما علم بذلك احل من احرامه
الحج وجعلها عمرة مفردة فاتمها وخرج مبادراً باهله وذلك وفي انه اليوم الذي شيعه ذكره
خبر مسلم بلغه بخروجه يوم خروجه وقتله وقال ابن عبد ربه توجه الحسين من مكة لثلاث مضين
من ذي الحجة سنة ستين قبل ان يعلم بقتل مسلم لانه خرج من مكة في اليوم الذي قتل فيه مسلم رحمه
وروي انه لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيباً فقال الحمد لله ولا قوة الا بالله وصلى الله
على رسوله وسلم خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى
اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كاني باوصالي تقطعها عسلان
الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأن مني اكراشاً جوفاً واجربة سغباً لا محيص عن يوم
خط بالقلم رضا الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ
عن رسول الله لحمته وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلاً
فينا مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل فاني راحل مصبحاً ان شاء الله قال وروى ابو جعفر الطبري
عن الواقدي وزرارة بن صالح قال لقينا الحسين بن علي قبل خروجه الى العراق بثلاثة ايام فاخبرناه
بهوى الناس بالكوفة وان قلوبهم معه وسيوفهم عليه فاومأ بيده نحو السماء ففتحت ابواب السماء
ونزلت الملائكة عدد لا يحصيهم الا الله تعالى فقال لولا تقارب الاشياء وحبوط الاجر لقاتلتهم
بهؤلاء ولكن اعلم يقيناً ان هناك مصرعي ومصرع اصحابي ولا ينجو منهم الا ولدي علي وقال المجلسي
بسند معتبر عن ابي عبد الله ع قال جاء محمد بن الحنفية الى الحسين في الليلة التي اراد الخروج في صبيحتها

عن مكة

عن مكة فقال له يا اخي ان اهل الكوفة قد عرفت غدرهم بابيك واخيك وقد خفت ان يكون حالك
كحال من مضى فان رايت ان تقيم فانك اعز من بالحرم وامنعه فقال يا اخي قد خفت ان يغتالني يزيد بن
معاوية بالحرم فاكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية فان خفت ذلك فصر
الى اليمن او بعض نواحي البر فانك امنع الناس به ولا يقدر عليك احد فقال انظر فيما قلت
فلما كان وقت السحر ارتحل الحسين فبلغ ذلك ابن الحنفية فاتاه فاخذ زمام ناقته وقد ركبها
فقال يا اخي الم تعدني النظر فيما سألتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلاً قال اتاني
رسول الله بعد ما فارقتك فقال يا حسين اخرج فان الله قد شاء ان يراك قتيلاً فقال محمد بن
الحنفية انا لله وانا اليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وانت تخرج على مثل هذا الحال
فقال ان الله تعالى قد شاء ان يراهن سبايا فسلم عليه ومضى قال وجاء عبد الله بن العباس
وعبد الله بن الزبير فاشارا اليه بالامساك فقال لهما ان رسول الله قد امرني بامر وانا ماض
فيه قال فخرج ابن العباس وهو يقول واحسيناه ثم جاء عبد الله بن عمر فاشار عليه بصلح اهل الضلال
وحذره من القتل والقتال فقال يا ابا عبد الرحمن اما علمت ان من هوان الدنيا على الله تعالى
ان رأس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون
ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبياً ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً
فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز ذي انتقام اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدعن
نصرتي وروي في الكافي والكامل عن الصادق والباقر ان الحسين ع خرج من مكة قبل التروية
بيوم فشيعه عبد الله بن الزبير فقال يا ابا عبد الله قد حضر الحج وتدعه وتأتي العراق

قال يا ابن الزبير لان ادفن بشاطئ الفرات احب الي من ان ادفن بفناء الكعبة وفي رواية اخرى
فقال الحسين لا استحلها ولا تستحل بي ولان اقتل على تل اعفر احب الي من ان اقتل بها وفي
رواية ثم اقبل بوجهه اليهم وقال ان هذا يقول لي كن حماماً من حمام الحرم ولان اقتل
بيني وبين الحرم باع احب الي من ان اقتل وبيني وبينه شبر ولان اقتل بالطف احب الي من ان اقتل
بالحرم وعن ابي جعفر ع قال كتب الحسين ع من مكة الى محمد بن علي بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي
الى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم اما بعد فان من لحق بي استشهد ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح
والسلام قال المفيد ره وروي عن الفرزدق انه قال حججت بامي في سنة ستين فبينا انا
اسوق بعيرها حين دخلت الحرم اذ لقيت الحسين خارجاً من مكة معه اسيافه وتراسه فقلت لمن
هذا القطار فقيل للحسين بن علي فاتيته وسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سؤلك واملك
فيما تحب بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج قال لو لم اعجل لاخذت ثم قال لي
من انت قلت رجل من العرب فلا والله ما فتشني عن اكثر من ذلك ثم قال لي اخبرني عن الناس خلفك
فقلت الخبير سألت قلوب الناس معك واسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء
قال صدقت لله الامر من قبل ومن بعد وكل يوم ربنا هو في شأن ان نزل القضاء بما نحب
فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان
الحق نيته والتقوى سريرته فقلت له اجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر وسألته عن اشياء من نذور
ومناسك فاخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا ولما خرج الحسين من
مكة اعترضه يحيى بن سعيد العاص ومعه جماعة ارسلهم اليه عمرو بن سعيد فقالوا له انصرف الى اين

تذهب

تذهب فابى عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط فامتنع الحسين واصحابه منهم
امتناعاً قوياً وسار حتى اتى التنعيم فلقي عيراً قد اقبلت من اليمن فاستاجر من اهلها جمالاً لرحله
واصحابه وقال لاصحابها من احب ان ينطلق معنا الى العراق وفيناه كراه واحسنا صحبته
ومن احب ان يفارقنا في بعض الطريق اعطيناه على قدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع
آخرون والحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على ايديهما كتاباً يقول فيه اما بعد فاني
اسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي هذا فاني مشفق عليك من هذا الوجه الذي توجهت
له ان يكون فيه هلاكك واستئصال اهل بيتك ان هلكت اليوم طفئ نور الارض فانك علم
المهتدين ورجاء المؤمنين ولا تعجل بالسير فاني في اثر كتابي والسلام وصار عبد الله الى
عمرو بن سعيد فسأله ان يكتب الى الحسين اماناً ويمنيه ليرجع عن وجهه وكتب اليه عمرو بن سعيد
كتاباً يمنيه فيه الصلة ويؤمنه على نفسه وانفذه مع يحيى بن سعيد فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر
بعد نفوذ ابنيه ودفعا اليه الكتاب وجهدا به في الرجوع فقال اني رأيت رسول الله
في المنام وامرني بما انا ماض له فقالوا فما تلك الرؤيا فقال ما حدثت بها احداً حتى القى
ربي عز وجل فلما يئس منه عبد الله بن جعفر امر ابنيه عوناً ومحمداً بلزومه والمسير معه والجهاد
دونه ورجع مع يحيى بن سعيد الى مكة وتوجه الحسين الى العراق مغذاً لا يلوي الى شيء حتى
نزل ذات عرق فلقي بشر بن غالب وارداً من العراق فسأله عن اهلها فقال خلفت القلوب
معك والسيوف مع بني امية فقال صدق اخو بني اسد ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
ثم سار حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع راسه فرقد ثم استيقظ فقال قد رايت هاتفاً

يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة فقال له ابنه علي يا ابه افلسنا على الحق قال
بلى يا بني والذي اليه مرجع العباد فقال يا ابه اذا لا نبالي بالموت فقال له الحسين فجزاك الله
يا بني خير ما جزى ولدا عن والده ثم بات في ذلك الموضع فلما اصبح اذا برجل من اهل الكوفة يكنى
ابا هرة الازدي قد اتاه فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي اخرجك عن حرم الله وحرم
جدك محمد فقال الحسين ويحك يا ابا هرة ان بني امية اخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي
فصبرت وطلبوا دمي فهربت وايم الله ليقتلني الفئة الباغية وليلبسنهم الله ذلا شاملا
وسيفا قاطعا وليسلطن عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبا اذ ملكتهم امراة منهم
فحكمت في اموالهم ودمائهم وروى الكليني باسناده عن الحكم بن عتيبة فقال لقي رجل الحسين بالثعلبية
وهو يريد كربلا فسلم عليه فقال له الحسين من اي البلاد انت قال من اهل الكوفة قال اما والله يا اخا
اهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لاريتك اثر جبرئيل من دارنا ونزوله بالوحي على جدي يا اخا اهل
الكوفة افمستقى الناس العلم من عندنا فعلموا وجهلنا هذا ما لا يكون وروى الصدوق عن علي بن
الحسين قال لما نزلوا الثعلبية ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال يا ابن رسول الله اخبرني
عن قول الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال امام دعا الى هدى فاجابوه اليه
وامام دعا الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في السعير وهو قوله عز وجل
فريق في الجنة وفريق في السعير ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه
باكيا فقال له ابنه ما يبكيك يا ابه فقال يا بني انها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وانه عرض
لي في منامي عارض فقال انتم تسرعون السير والمنايا تسير بكم الى الجنة ثم سار حتى نزل الرهيمة فورد

القائد

القائد وبنفسي مودعين وفي الاعيان بكاها وفي القلوب لظاها ركبكم والقضا بها
باضغانهم يسري وحادي الردى امام سراها والمنايا من خلفهم ناوبات والمنايا مشمولة
بثباها سالكات الدموع لا تسقر في بين اجفانها وبين كراها قال المجلسي ره
وروى عن ابن شهر اشوب في حديثه قال مجيب فتركت اصحابي وانطلقت اتعسف الطريق وحدي
فبينما انا اسير اذ رفعت طرفي الى اخبية وفساطيط فانطلقت نحوها حتى اتيت ادناها فقلت لمن
هذه الابنية فقالوا للحسين فقلت ابن علي وفاطمة قالوا نعم قلت في ايها هو قالوا في ذلك
الفسطاط فانطلقت نحوه فاذا بالحسين متكئ على باب الفسطاط يقرا كتابا بين يديه فسلمت
فرد علي فقلت يا ابن رسول الله بابي انت وامي ما انزلك هذه الارض القفراء التي ليس فيها
ريف ولا منعة قال ان هؤلاء اخافوني وهذه كتب اهل الكوفة وهم قاتلي فاذا فعلوا ذلك
ولم يدعوا لله محرما الا انتهكوه بعث الله اليهم من يقتلهم حتى يكونوا اذل من قوم الامة وقال
يا لقوم لعصبة عصت الله واصحرا لها هواها الها عجبت من فعالها الكوفيين
الذين يوما بكفرها القاها ودعاها الا نقيا لها يزيد فاستجابت فياليت لم تجبها
اسخطت احمد المرضي يزيدا ويلها من فعلها فويلها

المجلس الثامن

قال المجلسي ره قال محمد بن ابي طالب الموسوي ره ولما اتصل الخبر بالوليد بن عتبة امير المدينة بان
الحسين توجه الى العراق فكتب الى ابن زياد اما بعد فان الحسين قد توجه الى العراق
وهو ابن فاطمة وفاطمة بنت رسول الله فاحذر يا ابن زياد ان تاتي اليه بسوء فتهيج على نفسك
وقومك امرا في هذه الدنيا لا يسده شيء ولا تنساه الخاصة والعامة ابدا ما دامت الدنيا

قال فلم يلتفت ابن زياد الى كتاب الوليد قال المفيد ولما بلغ عبيد الله بن زياد اقبال الحسين من مكة
الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية
الى خفان وما بين القادسية الى القطقطانة وقال الناس هذا الحسين بن علي يريد العراق
ولما بلغ الحسين الحاجز من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي ويقال انه بعث اخاه
من الرضاعة عبد الله بن يقطر الى اهل الكوفة ولم يكن له علم بخبر مسلم بن عقيل وكتب معه اليهم
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبر به فيه بحسن رايكم واجتماع ملئكم
على نصرنا والطلب بحقنا فسالت الله ان يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت
اليكم من مكة يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في
امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان مسلم كتب
اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب اليه اهل الكوفة ان لك هيهنا مائة الف سيف
فلا تتاخر فاقبل قيس بن مسهر بكتاب الحسين حتى اذا انتهى الى القادسية قال السيد فاخذه
الحصين بن نمير ليفتشه فاخرج الكتاب ومزقه فحمله الحصين الى ابن زياد فلما مثل بين يديه
قال له من انت قال رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنه قال فلم خرقت
الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال وممن الكتاب والى من قال من الحسين بن علي الى جماعة من اهل الكوفة
لا اعرف اسمائهم فغضب ابن زياد وقال والله لا تفارقني حتى تخبرني باسماء هؤلاء او تصعد
المنبر وتلعن الحسين بن علي واباه واخاه والا قطعتك اربا اربا فقال قيس اما القوم فلا

اجزك

فلا اجزك باسمائهم واما لعنة الحسين وابيه واخيه فافعل فصعد المنبر وحمد الله وصلى على النبي
واكثر من الترحم على علي وولده صلوات الله عليهم ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه ولعن عتاة بني امية
عن اخرهم ثم قال انا رسول الحسين اليكم وقد خلفته بموضع كذا فاجيبوه قال المفيد ره
فامر به عبيد الله بن زياد ان يرمى من فوق القصر فرمي به فتقطع وروى انه وقع الى الارض
مكتوفا فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه
فقيل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت ان اريحه ثم اقبل الحسين من الحاجز يسير نحو الكوفة
فانتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل به فلما راى الحسين
قام اليه فقال بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اقدمك واحتمله وانزله فقال له الحسين كان
من موت معوية ما قد بلغك وكتب الي اهل العراق يدعونني الى انفسهم فقال له عبد الله اذكرك الله
يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك انشدك الله في حرمة قريش انشدك الله
في حرمة العرب والله لئن طلبت ما في ايدي بني امية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك
احدا ابدا والله انها لحرمة الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تات
الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية فابى الحسين الا ان يمضي وله در القائل او ما علمت
الماجدين غداة مدوا بالرسول الى الجليل عنقوا العلا فمضوا بها والغصن من
عقدوا على البيض الكفاح وطلقوا اسنى العقول هيهات بالصبر الجميل
هناك بالصبر الجميل ال النبي الرسول ونعم الكفاء العلاء ال الرسول خير الورى
فروعهم واصولهم خير الاصول ركبوا الى القوم المنون وجابوا جيش الذليل

قال وكان عبيد الله ابن زياد امر فاخذ ما بين واقصة الى طريق الشام والى طريق البصرة
فلا يدعون احدا يلج ولا احدا يخرج فاقبل الحسين لا يشعر بشيء حتى لقي الاعراب فسئلهم
فقالوا لا والله ما ندري غير انا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج فسار تلقاء وجهه وحدث جماعة
من فزاره ومن بجيله قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة وكنا نساير
الحسين ع فلم يكن شيء ابغض علينا من ان نسايره فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب
فبينا نحن جلوس نتغذى من طعام لنا اذا اقبل رسول الحسين حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير
بن القين ان ابا عبد الله الحسين بعثني اليك لتاتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى
كان على رؤسنا الطير فقالت له امراته ديلم بنت عمرو سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول
ثم لا تاتيه لو اتيته فسمعت كلامه ثم انصرف فاتاه زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشرا
قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقوض وحمل الى الحسين ثم قال لامراته انت
طالق الحقي باهلك فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خير وزاد السيد وقد عزمت على صحبة
الحسين لافديه بروحي واقيه بنفسي ثم اعطاها مالها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها الى اهلها فقامت
اليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك اسئلك ان تذكرني في القيمة عند جد الحسين وقال
المفيد ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعني والا فهو آخر العهد اني ساحدثكم حديثا غزونا
البحر ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان افرحتم بما فتح الله عليكم من الغنائم فقلنا
نعم فقال اذا ادركتم سيد شباب آل محمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم معه مما اصبتم اليوم
من الغنائم واما انا فاستودعكم الله قالوا ثم والله ما زال في القوم مع الحسين حتى قتل رحمه

وانصار له في الله باعوا   حياة النفس بالموت الزؤام   لقد لقوا الوغا فاقتحموا
الى الهيجا حنين المستهام   اذا اشتبت لظى الهيجا كانوا   امام الدارعين الى الامام
حموا وسموا فما حام وسام   سواهم من حمى حام وسام   لقد نالوا العلى وحبوا ثمارا
من الشرف الرفيع المستدام   وفي المناقب ونزل الخزيمية اقام بها يوما وليلة فلما اصبح
اقبلت اليه اخته زينب فقالت يا اخي الا اخبرك بشيء سمعته البارحة فقال الحسين وما ذاك
فقالت خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يقول   الا يا عين فاحتفلي
بجهد   ومن يبكي على الشهداء بعدي   على قوم تسوقهم المنايا   بمقدار الى انجاز وعد
فقال لها الحسين يا اختاه كل الذي قضي فهو كائن وقد ورد في ذلك   اخذ الذين غلبت
كانهم   والموت يلحقهم يسير على الاثر   ما ارقت في الوغا ياسيافهم لهم
دما على سحاب الهام بالمطر   ثاروا ولولا قضاء الله يمسكهم   لم يتركوا لبني سفيان
من اثر المجلسي الثاني قال المفيد وروى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل
الاسديان قالا لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة الا اللحاق بالحسين في الطريق لننظر
ما يكون من امره فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا
منه اذا نحن برجل من الكوفة وقد عدل عن الطريق حين راى الحسين فوقف الحسين كانه يريده
ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذا لنسئله فان عنده
خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكما السلام قلنا من الرجل
قال اسدي قلنا له ونحن اسديان فمن انت قال انا بكر بن فلان فانتسبنا له ثم قلنا له اخبرنا

عن الناس وراءك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورايتهما
يجران بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا بالحسين فسايرناه حتى نزل بالثعلبية ممسيا
فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له يرحمك الله ان عندنا خبرا ان
شئت حدثناك به علانية وان شئت سرا فنظر الينا والى اصحابه ثم قال ما دون هولاء ستر
فقلنا له رايت الراكب الذي استقبلته عشي امس فقال نعم اردت مسئلته فقلنا قد والله
استبرانا لك خبره وكفيناك مسئلته وهو امرء منا ذو راي وصدق وعقل وانه حدثنا
انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني ورآهما يجران في السوق بارجلهما فقال
انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا فقلنا ننشدك الله في نفسك
واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف
ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله ما نرجع حتى نصيب ثارنا
او نذوق ما ذاق فاقبل ع فقال لا خير في العيش بعد هولاء فعلمنا انه قد عزم رايه
على المسير فقلنا له خار الله لك فقال يرحمكم الله فقال له اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم
ابن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اسرع اليك فسكت فقال السيد اتاه خبر مسلم في زبالة
ثم انه سار فلقيه الفرزدق فسلم عليه فقال يا ابن رسول الله كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين
قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته قال فاستعبر الحسين باكيا ثم قال رحم الله مسلما فلقد صار
الى روح الله وريحانه وجنته ورضوانه اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم انشا يقول
فان تكن الدنيا تعد نفيسة   فدار ثواب الله اعلى وانبل   وان تكن الابدان للموت

انشئت   فقتل امرء بالسيف في الله افضل   وان تكن الارزاق قسما مقدرا   فقلة
حرص المرء في الرزق اجمل   وان تكن الاموال للترك جمعها   فما بال متروك به المرء يبخل
ولله در شاعرهم حيث يقول   وجي ناعيا اذا اتى حيث يرجى   ان يجي البشير بالمامول
ابدل الدهر بالبشير نعيا   هكذا الدهر انه من خليل   فبكا الحسين والآل لما   جاءهم
نعيه بدمع همول   كان يوما على الحسين عظيما   وعلى الآل اي يوم مهول
منذرا بالذي يحل بيوم   بعده بالطفوف قبل الحلول   فاقاموا العزاء في خادريه
ببكاء ورنة وعويل   وبنات البتول يندبن فيه   مسلما والحسين نجل البتول
ليس يخفى مصاب اسرة غراء   عن ذا من يشير ذلك الجليل   قال المفيد ره ثم انتظر حتى اذا
كان السحر فقال لفتيانه وغلمانه اكثروا من الماء فاستقوا فاكثروا ثم ارتحلوا وقد قيل
فاشفوا الركاب لثاركم   ثاروه بكل ثار قتيل   فيهم ولده وولد ابيه   كم لهم بالطفوف
من مقتول   كم فدا بالنفوس آل علي   آل خير الانام آل عقيل   قال فسار حتى انتهى الى
زبالة فاتاه خبر عبد الله بن يقطر قال السيد فاستعبر باكيا ثم قال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا
كريما واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك انك على كل شيء قدير قال المجلسي ثم انه جمع اصحابه
فقال انه قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله ابن يقطر وقد خذلتنا
شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه
واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا اليه
وانما فعل ذلك لانه علم ان اهل الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه ياتي بلدا

قد استقامت له طاعة اهلها فلما بلغه ان يسيروا معه الا وهم يعلمون ما يقدمون عليه فاذا كان السحر
امر اصحابه فاستقوا الماء واكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو
بن لوذان فسأله اين تريد فقال له الحسين الكوفة فقال له الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم
الا على الاسنة وحد السيوف ان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطؤوا
لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا فاما على هذه الحالة التي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل فقال
يا عبد الله ليس يخفى علي الرأي ولكن الله لا يغلب على امره ثم قال والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة
من جوفي فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم وعن الكافي عن
ابي عبد الله قال لما صعد الحسين بن علي عقبة البطن قال لاصحابه ما اراني الا مقتولا قالوا وما
ذاك يا ابا عبد الله قال رؤيا رأيتها في المنام قالوا وما هي قال رأيت كلابا تنهشني اشدها
اشدها علي كلب ابقع وروى المفيد عن علي بن الحسين قال خرجنا مع الحسين فما نزل منزلا وما ارتحل منه
الا ذكر يحيى بن زكريا وقتله وقال يوما ومن هوان الدنيا على الله عز وجل ان رأس يحيى بن زكريا
اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل وفي رواية ان رأس يحيى اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل ولله در
من قال   قتل الحسين رزية   لم تكها ابدا رزية   هي ... اهتز جده خير البرية
فيما من الطائفة   طول الزمان بناحية   ما فعل في ... بنيهم   كفعل ... امية
قال المفيد ثم سار من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء واكثروا
ثم سار حتى انتصف النهار فبينما هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال له الحسين الله اكبر لم كبرت قال
رأيت النخل قال جماعة من اصحابه والله ان هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قط فقال الحسين فما

ترونه

ترونه قالوا والله نراه اسنة الرماح واذان الخيل فقال وانا والله ارى ذلك ثم قال
ما لنا ملجأ نلجأ اليه ونجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا له بلى هذا
ذو حسم الى جنبك فمل اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد فاخذ اليه ذات اليسار
وملنا معه فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها وعدلنا فلما رأونا
عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كأن اسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا
الى ذي حسم فسبقناهم اليه وامر الحسين بابنيته فضربت وجاء القوم زهاء الف فارس
مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين في حر الظهيرة واصحابه معتمون
متقلدو اسيافهم فقال الحسين لفتيانه اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل
ترشيفا ففعلوا واقبلوا يملؤون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب
فيها ثلاثا او اربعا او خمسا عزلت عنه وسقي آخر حتى سقوها كلها فقال علي بن الطعان
المحاربي كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما رأى الحسين ما بي وبفرسي
من العطش قال انخ الراوية والراوية عندي السقاء ثم قال يا ابن اخي انخ الجمل فانخته
فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين اخنث السقاء
اي اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي ولله در من قال
بني الدولة كانت سحائب جودهم   ما موله الابراق والارعاد   وجيادهم
لا تستقى الوغى   من مهوية الاصدار والايراد   قوم اذا ما الجد خلط القنا
القتيب فيهم كل كف بادر   في مغمرا راحتهم وحياضهم   وقفت على الزاد

والورّاد   رحلوا فلا طرق حوى المكارم ماجد   من بعدهم ولا قلب الفاخر هادي فليجز
الشرف المطل ردائه   ولتلبس العلياء ثوب حداد   الجلي التاريخ   روى الشيخ المفيد
عن علي ابن الحسين انه قال بلغ عبيد الله بن زياد اقبال الحسين فقد نزل القادسية فارسل
الحر بن يزيد في الف فارس قال الحر فلما خرجت من منزلي متوجها نحو الحسين نوديت
ثلاثا يا حر ابشر بالجنة فالتفت فلم ار احدا فقلت ثكلت الحر امه يخرج الى قتال ابن رسول الله
ويبشر بالجنة فرهقه عند صلوة الظهر فامر الحسين ابنه فاذن فاقام الحسين وصلى بالفريقين
جميعا فلما سلم وثب الحر بن يزيد فقال السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته
فقال الحسين وعليك السلام من انت يا عبد الله قال انا الحر بن يزيد فقال يا حر اعلينا ام لنا
فقال الحر والله يا ابن رسول الله بعثت لقتالك واعوذ بالله ان احشر من قبري وناصيتي مشدودة
ويدي مغلولة الى عنقي واكب على حر وجهي في النار يا ابن رسول الله اين تذهب ارجع الى حرم جدك
فانك مقتول فقال الحسين   سامضي فما بالموت عار على الفتى   وفارق مثبورا
وخالف مجرما   فان مت لم اندم وان عشت لم الم   كفى بك ذلا ان تموت وترغما
ثم سار الحسين حتى نزل القطقطانية فنظر الى فسطاط مضروب فقال لمن هذا الفسطاط فقيل لعبيد الله
ابن الحر فارسل اليه الحسين فقال ايها الرجل انك مذنب خاطئ وان الله عز وجل آخذك بما انت
صانع ان لم تتب الى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه فتنصرني فيكون جدي شفيعك بين يدي الله
تبارك وتعالى فقال يا ابن رسول الله والله لو نصرتك لكنت اول مقتول بين يديك ولكن هذا
فرسي خذه اليك فوالله ما ركبته قط وانا اروم شيئا الا بلغته ولا ارادني احد الا نجوت عليه

فدونك

فدونكه فخذه فاعرض عنه الحسين بوجهه ثم قال لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلين
عضدا ولكن فر فلا لنا ولا علينا فانه من سمع واعيتنا اهل البيت ثم لم يجبنا كبه الله على
وجهه في نار جهنم وقال المفيد وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية وكان عبيد الله بن زياد
قد بعث الحصين بن نمير وامره ان ينزل القادسية وتقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل بهم
الحسين قال فلم يزل الحر موافقا للحسين حتى حضرت صلوة الظهر فامر الحسين الحجاج بن مسروق ان يؤذن
فلما حضرت الاقامة خرج الحسين في ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
انه لم آتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ان اقدم علينا فليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا
واياكم على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم
ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه اليكم
فسكتوا فلم يتكلموا الكلام فقال للمؤذن اقم فاقام الصلوة فقال للحر اتريد ان تصلي باصحابك
فقال الحر لا بل تصلي انت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين ثم دخل فاجتمع عليه اصحابه وانصرف
الحر الى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه جماعة من اصحابه وعاد الباقون
الى صفهم الذي كانوا فيه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان فرسه وجلس في ظلها فلما كان وقت
العصر امر الحسين ان يتهيؤوا للرحيل ففعلوا ثم امر مناديه فنادى بالعصر فاقام فاستقدم الحسين
وقام فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد ايها الناس
فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمد اولى بولاية
هذا الامر من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فان ابيتم الا الكراهة

لنا وتخشا وكان رايكم الذي غيرما اتتني به كتبكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت عنكم فقال الحر انا والله ما ادري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر فقال الحسين لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين صحفا فنشرت بين يديه فقال له الحر لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا انا اذا لقيناك لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله ابن زياد فقال الحسين الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر حتى ركبت نساؤه فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين للحر ثكلتك امك ما تريد فقال الحر لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما نقدر عليه فقال له الحسين فما تريد قال اريد ان انطلق بك الى الامير عبيد الله بن زياد فقال له اذا والله لا اتبعك فقال اذا والله لا ادعك فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر اني لم اومر بقتالك انما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة يكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب الى الامير عبيد الله ابن زياد فلعل الله ان يرزقني العافية من ان ابتلي بشيء من امرك فخذ ههنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وسار الحسين وسار الحر في اصحابه يسايره وهو يقول له يا حسين اني اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لان قاتلت لتقتلن فقال له الحسين افبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني وساقول كما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب فانك مقتول فقال

سامضي فما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا وودع مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم كفى بك ذلا ان تعيش وترغما
وزاد محمد بن ابي طالب قبل هذا البيت الاخير
اقدم نفسي لا اريد بقاءها لتلقى خميسا في الوغى وعرمرما
ثم قال ثم اقبل على اصحابه وقال هل فيكم احد يعرف الطريق على غير الجادة فقال الطرماح نعم يا ابن رسول الله انا اخبر الطريق فقال الحسين سر بين ايدينا فسار الطرماح واتبعه الحسين واصحابه وجعل الطرماح يرتجز ويقول
يا ناقتي لا تذعري من زجري وامضي بنا قبل طلوع الفجر
بخير فتيان وخير سفر آل رسول الله آل الفخر
السادة البيض الوجوه الزهر الطاعنين بالرماح السمر
الضاربين بالسيوف البتر حتى تحلي بكريم الفخر
الماجد الجد رحيب الصدر اثابه الله لخير امر
عمره الله بقاء الدهر يا مالك النفع معا والضر
ايد حسينا سيدي بالنصر على الطغاة من بقايا الكفر
على اللعينين سليلي صخر يزيد لا زال حليف الخمر
وابن زياد العهر ابن العهر
وقال المفيد رحمه الله فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه وكان يسير باصحابه ناحية حتى انتهوا الى عذيب الهجانات ثم مضى الحسين حتى انتهى الى قصر بني مقاتل فنزل به واذا هو بفسطاط مضروب فقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي قال ادعوه الي فلما اتاه الرسول قال له هذا الحسين بن علي فقال عبيد الله انا لله وانا اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها وانا فيها والله ما اريد ان اراه ولا يراني فاتاه الرسول فاخبره فقام اليه الحسين فجاء حتى دخل عليه وسلم وجلس ثم دعاه الى الخروج معه فاعاد عليه عبيد الله بن الحر تلك المقالة واستقاله مما دعاه اليه فقال

له الحسين فان لم تكن تنصرنا فاتق الله لا تكون ممن يقاتلنا فوالله لا يسمع واعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال له اما هذا فلا يكون ابدا ان شاء الله ثم قام الحسين من عنده حتى دخل رحله ورووا في ثواب الاعمال باسناده عن ابي الجارود عن عمرو بن قيس المشرقي قال دخلت على الحسين انا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل فسلمنا عليه فقال له ابن عمي يا ابا عبد الله هذا الذي اراه خضاب او شعرك فقال خضاب والشيب الينا بني هاشم يعجل ثم اقبل علينا فقال جئتما لنصرتي فقلت اني رجل كبير السن كثير الدين كثير العيال وفي يدي بضائع للناس ولا ادري ما يكون واكره ان اضيع امانتي وقال له ابن عمي مثل ذلك فقال لنا فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا تريا لي سوادا فان من سمع واعيتنا او رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان حقا على الله ان يكبه على منخريه في النار قال المفيد ولما كان في اخر الليل امر فتيانه بالاستقاء من الماء ثم امر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل فقال عقبة بن سمعان فسرنا معه ساعة فخفق وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين او ثلاثا فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين فقال مم حمدت الله واسترجعت فقال يا بني اني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال له يا ابت لا اراك الله سوءا السنا على الحق قال بلى والذي مرجع العباد اليه فقال اذا لا نبالي ان نموت محقين فقال له الحسين جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده فلما اصبح نزل وصلى بهم الغداة ثم عجل الركوب واخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فياتيه الحر بن يزيد فيرده واصحابه فجعل اذا ردهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا

فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى بالمكان الذي نزل به الحسين فاذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسا مقبلا من الكوفة فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر واصحابه ولم يسلم على الحسين واصحابه ودفع الى الحر كتابا من عبيد الله ابن زياد فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي هذا ويقدم عليك رسولي ولا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك امري والسلام فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الامير عبيد الله يامرني ان اجعجع بكم في المكان الذي ياتيني كتابه وهذا رسوله وقد امره ان لا يفارقني حتى انفذ امره فيكم فنظر يزيد بن مهاجر الكندي وكان مع الحسين الى رسول ابن زياد فعرفه فقال له ثكلتك امك ماذا جئت فيه قال اطعت امامي ووفيت ببيعتي فقال له المهاجر بل عصيت ربك واطعت امامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الامام امامك قال الله وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون فامامك منهم واخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقال له الحسين دعنا ويحك ننزل هذه القرية او نينوى والغاضرية او هذه يعني شفية قال لا والله ما استطيع ذلك هذا رجل قد بعث الي عينا علي فقال له زهير بن القين يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء القوم الساعة اهون علينا من قتال من ياتينا من بعدهم فلعمري لياتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال له الحسين ما كنت لابدأهم بالقتال ثم نزل وذلك اليوم يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة احدى وستين وفي المناقب فقال له زهير فسر بنا حتى ننزل بكربلاء على شاطئ الفرات فنكون هنالك فان قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله عليهم قال فدمعت عينا الحسين ثم قال اللهم اني اعوذ بك

من الكرب والبلاء ونزل الحسين في موضعه ذلك ونزل الحر بن يزيد حذاءه في الف فارس ودعا الحسين بدوات وبياض وكتب الى اشراف الكوفة ممن كان يظن انه على رايه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وعبد الله بن وال وجماعة المؤمنين اما بعد فقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في حيوته من راى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان ثم لم يغير بقول ولا فعل كان حقيقا على الله ان يدخله مدخله وقد علمتم ان هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان وتولوا عن طاعة الرحمن واظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستاثروا بالفيء واحلوا حرام الله وحرموا حلاله واني احق بهذا الامر لقرابتي من رسول الله وقد اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ببيعتكم انكم لا تسلموني ولا تخذلوني فان وفيتم لي ببيعتكم فقد اصبتم حظكم ورشدكم ونفسي مع انفسكم واهلي وولدي مع اهاليكم واولادكم فلكم بي اسوة وان لم تفعلوا ونقضتم عهودكم وخلعتم بيعتكم فلعمري ما هي منكم بنكر لقد فعلتموها بابي واخي وابن عمي والمغرور من اغتر بكم فحظكم اخطاتم ونصيبكم ضيعتم ومن نكث فانما ينكث على نفسه وسيغني الله عنكم والسلام ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه الى قيس بن مسهر الصيداوي وساق الحديث كما مر قال فوثب الى الحسين رجل من شيعته يقال له هلال بن نافع البجلي فقال يا ابن رسول الله انت تعلم ان جدك رسول الله لم يقدر ان يشرب الناس محبته ولا ان يرجعوا الى امره ما احب وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر يلقونه باحلى من العسل ويخلفونه بامر من الحنظل حتى قبضه الله اليه وان اباك عليا رحمه الله قد كان في مثل ذلك فقوم قد اجمعوا على نصره وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين

حتى اتاه اجله فمضى الى رحمة الله ورضوانه وانت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة فمن نكث عهده وخلع بيعته فلن يضر الا نفسه والله مغن عنه فسر بنا راشدا معافا مشرقا ان شئت وان شئت مغربا فوالله ما اشفقنا من لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك فوثب اليه برير بن خضير الهمداني فقال والله يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين يديك فتقطع فيك اعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيمة بين ايدينا لا افلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم اف لهم غدا ماذا يلاقون ينادون بالويل والثبور في نار جهنم قال فجمع الحسين ولده واخوته واهل بيته ثم نظر اليهم فبكى ساعة ثم قال اللهم انا عترة نبيك محمد وقد اخرجنا وطردنا وازعجنا من حرم جدنا وتعدت بنو امية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين وقال السيد فقام الحسين خطيبا في اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه قد نزل من الامر ما قد ترون وان الدنيا تغيرت وتنكرت وادبر معروفها ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون ان الحق لا يعمل به ولا الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقا فاني لا ارى الموت الا سعادة والحيوة مع الظالمين الا برما فقام زهير بن القين فقال قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقالتك ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لاثرنا النهوض معك على الاقامة فيها قال فوثب هلال بن نافع البجلي فقال والله ما كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك قال وقام برير بن خضير الهمداني فقال والله يا ابن

رسول الله لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين يديك فتقطع فيك اعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيمة قال ثم ان الحسين ركب وسار وكلما اراد المسير يمنعونه تارة ويسايرونه اخرى حتى بلغ كربلاء وكان ذلك في اليوم الثاني من المحرم وقال صاحب المناقب وصل الى موضعه في يوم الاربعاء او يوم الخميس بكربلاء وذلك في الثاني من المحرم سنة احدى وستين ثم اقبل على اصحابه فقال الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درت معائشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون ثم قال ما اسم هذه الارض فقالوا كربلاء فقال يا ابن رسول الله فقال هذا موضع كرب وبلاء ههنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك دمائنا قال فنزل القوم واقبل الحر حتى نزل حذاء الحسين في الف فارس ثم دعا ... قال يشير القوم وهو اعلم

بعد لا ان صرح لسانها | انها كربلاء فقال اقتلوا
فحلينا قد كر حلم بلد | فيها تهتك الكرائم منا
وروس الكرام تعلو قناها | وبقات برايه الخيل
السمر وفرسانها يرف لواها | تتداعى ثارات بدر فلي
يلقفها كبد حمزة وكلاها

الروضة الخامسة فيما وقع بعد نزوله في كربلاء الى حين محاربته وفيها مجلس المجلس الاول
روي في الكامل عن ابي جعفر قال كتب الحسين الى محمد بن علي من كربلاء بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي ومن قبله من بني هاشم اما بعد فكان الدنيا لم تكن وكان الاخرة لم تزل والسلام وفي المناقب قال ثم كتب الحر الى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلاء وكتب ابن زياد الى الحسين اما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكربلاء وقد كتب الي امير المؤمنين يزيد ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخمير او الحقك باللطيف الخبير او ترجع الى حكمي وحكم يزيد

ابن معوية والسلام قال فلما ورد كتابه على الحسين وقرء ما فيه رماه من يده ثم قال لا افلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول جواب الكتاب يا ابا عبد الله فقال ما له عندي جواب لانه قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول اليه فخبره بذلك فغضب عدو الله من ذلك اشد الغضب فالتفت الى عمر بن سعد وامره بقتال الحسين وقد كان ولاه الري قبل ذلك فاستعفى عمر من ذلك فقال ابن زياد فاردد الينا عهدنا فاستمهله ثم قبل بعد ذلك بيوم خوفا عن ان يعزل عن ولاية الري قال المفيد فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة الاف فارس فنزل بنينوى فبعث الى الحسين عروة بن قيس الاحمسي فقال له ائته فسله ما الذي جاء بك وماذا تريد وكان عروة بن قيس ممن كتب الى الحسين فاستحيى منه ان ياتيه فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه وكلهم ابى ذلك وكرهه فقام اليه كثير بن عبد الله الشعبي وكان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال انا اذهب اليه والله لئن شئت لافتكن به فقال له عمر بن سعد ما اريد ان تفتك به ولكن ائته فسله ما الذي جاء به فاقبل كثير اليه فلما راه ابو ثمامة الصيداوي قال للحسين اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك شر اهل الارض واجراه على دم وافتكه وقام اليه فقال له ضع سيفك قال لا والله ولا كرامة انما انا رسول ان سمعتم كلامي بلغتكم ما ارسلت به اليكم وان ابيتم انصرفت عنكم قال فاني اخذ بقائم سيفك ثم تكلم قال لا والله لا تمسه فقال اخبرني بما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر فاستبا وانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فدعا عمر بن سعد قرة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك الق حسينا فسله ما جاء به وماذا يريد

فأتاه قرة فلما رآه الحسين مقبلا قال أتعرفون هذا فقال حبيب بن مظاهر هذا رجل
من حنظلة تميم وهو ابن أختنا وقد كنت أعرفه بحسن الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد
فجاء حتى سلم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه فقال له الحسين كتب إلي أهل مصركم هذا
أن أقدم فأما إذ كرهتموني فأنا أنصرف عنكم فقال حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة
أين تذهب إلى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيدك الله بالكرامة فقال له
قرة أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر فقال
عمر بن سعد أرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله وكتب إلى عبيد الله بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد فإني حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي فسألته عما أقدمه وماذا يطلب فقال
كتب إلي أهل هذه البلاد وأتتني رسلهم يسألوني القدوم ففعلت فأما إذ كرهتموني وبدا لهم غير ما أتتني
به رسلهم فأنا منصرف عنهم قال حسان بن قائد العبسي وكنت عند عبيد الله بن زياد حين أتاه
الكتاب فلما قرأه قال الآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص وكتب إلى
عمر بن سعد أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد
هو وجميع أصحابه فإذا فعل ذلك رأينا رأينا والسلام فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت
أن لا يقبل ابن زياد العافية قال محمد بن أبي طالب فلم يعرض ابن سعد على الحسين ما أرسل
به ابن زياد لأنه علم أن الحسين لا يبايع يزيد أبدا قال ثم جمع ابن زياد الناس في جامع الكوفة
ثم خرج فصعد المنبر ثم قال أيها الناس إنكم بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم كما تحبون وهذا
أمير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة محسنا إلى الرعية يعطي العطاء في حقه

قد أحسن السيرة على عهده وكذلك كان أبوه معاوية في عصره وهذا ابنه يزيد يكرم العباد ويغنيهم
بالأموال ويكرمهم وقد زادكم في أرزاقكم مائة مائة وقد أمرني أن أوفر عليكم وأخرجكم
إلى حرب الحسين ويكونوا عونا لابن سعد على حربه فأول من خرج شمر بن ذي الجوشن في أربعة
آلاف فصار ابن سعد في تسعة آلاف ثم يزيد بن ركاب الكلبي في ألفين والحصين بن نمير
في أربعة آلاف وفلان المازني في ثلاثة آلاف ونصر بن فلان في ألفين فذلك عشرون ألف
ثم أرسل إلى شبث بن ربعي أن أقبل إلينا وإنا نريد أن نوجه بك إلى حرب الحسين فتمارض
شبث وأراد أن يعفيه ابن زياد فأرسل إليه أما بعد فإن رسولي أخبرني بتمارضك وأخاف
أن تكون من الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا
معكم إنما نحن مستهزؤون إن كنت في طاعتنا فأقبل إلينا مسرعا فأقبل إليه شبث بعد
العشاء لئلا ينظر إلى وجهه فلا يرى عليه أثر العلة فلما دخل رحب به وقرب مجلسه وقال أحب
أن تشخص إلى قتال هذا الرجل عونا لابن سعد عليه فقال أفعل أيها الأمير فما زال يرسل إليه
حتى تكامل عنده ثلاثون ألف ما بين فارس وراجل ثم كتب إليه ابن زياد إني لم أجعل لك علة
في كثرة الخيل والرجال فانظر لا أصبح ولا أمسي إلا وخبرك عندي غدوة وعشية وكان ابن زياد
يستحث عمر بن سعد لستة أيام مضين من المحرم وأقبل حبيب بن مظاهر إلى الحسين فقال يا ابن
رسول الله ههنا حي من بني أسد بالقرب منا أتأذن لي في المصير إليهم فأدعوهم إلى نصرتك
فعسى أن يدفع بهم عنك قال قد أذنت لك فخرج حبيب إليهم في جوف الليل متنكرا
حتى أتى إليهم فعرفوه أنه من بني أسد فقالوا ما حاجتك فقال إني قد أتيتكم بخير ما أتى به

وافد إلى قوم أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم فإنه في عصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من
ألف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه أبدا وهذا عمر بن سعد قد أحاط به وأنتم قومي وعشيرتي
وقد أتيتكم بهذه فأطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا والآخرة فإني
أقسم بالله لا يقتل أحد منكم مع ابن بنت رسول الله صابرا محتسبا إلا كان رفيقا
لمحمد في عليين فوثب إليه رجل من بني أسد يقال له عبد الله بن بشر فقال أنا أول
من يجيب إلى هذه الدعوة ثم جعل يرتجز ويقول قد علم القوم إذا تواكلوا وأحجم
الفرسان إذ تناقلوا أني شجاع بطل مقاتل كأنني ليث عرين باسل
ثم تبادر رجال الحي حتى التأم منهم تسعون رجلا فأقبلوا يريدون الحسين وخرج رجل في ذلك
الوقت من الحي حتى صار إلى عمر بن سعد فأخبره بالحال فدعا ابن سعد برجل من أصحابه
يقال له الأزرق فضم إليه أربعمائة فارس ووجه نحو حي بني أسد فبينما أولئك القوم
قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين في جوف الليل إذ استقبلتهم خيل ابن سعد على شاطئ
الفرات وبينهم وبين عسكر الحسين اليسير فناوش القوم بعضهم بعضا واقتتلوا قتالا
شديدا وصاح حبيب بن مظاهر بالأزرق ويلك ما لك ولنا انصرف عنا ودعنا
يشقى بنا غيرك فأبى الأزرق أن يرجع وعلمت بنو أسد أنه لا طاقة لهم بالقوم فانهزموا
راجعين إلى حيهم ثم إنهم ارتحلوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد أن يبيتهم ورجع حبيب بن
مظاهر إلى الحسين فخبره بذلك فقال لا حول ولا قوة إلا بالله قال ورجعت خيل ابن سعد
حتى نزلوا على شاطئ الفرات فحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء وأضر العطش بالحسين وأصحابه

فأخذ

فأخذ الحسين فأسا وجاء إلى وراء خيمة النساء فخطا في الأرض تسعة عشر خطوة نحو القبلة
ثم حفر هناك فنبعت له عين من الماء العذب فشرب الحسين وشرب الناس بأجمعهم وملؤوا أسقيتهم
ثم غارت العين فلم ير لها أثر وبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى عمر بن سعد بلغني أن الحسين يحفر
الآبار ما استطعت وضيق عليهم ولا تدعهم يذوقوا الماء وافعل بهم كما فعلوا بالزكي عثمان
فعندها ضيق عمر بن سعد غاية التضييق فلما اشتد العطش بالحسين دعا بأخيه العباس فضم إليه ثلاثين
فارسا وعشرين راجلا وبعث معه عشرين قربة فأقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات
فقال عمرو بن الحجاج من أنتم فقال رجل من أصحاب الحسين يقال له هلال بن نافع البجلي ابن عم لك
جئت أشرب من هذا الماء فقال عمرو اشرب هنيئا فقال هلال ويحك كيف تأمرني أن أشرب
والحسين ومن معه يموتون عطشا فقال عمرو صدقت ولكن أمرنا بأمر لا بد أن ننتهي إليه فصاح
هلال بأصحابه فدخلوا الفرات وصاح عمرو بالناس واقتتلوا قتالا شديدا فكان قوم يقاتلون
وقوم يملؤون حتى ملؤوها ولم يقتل من أصحاب الحسين أحد ثم رجع القوم إلى معسكرهم فشرب الحسين
ومن كان معه ولذلك سمي العباس السقاء ثم أرسل الحسين إلى عمر بن سعد إني أريد أن ألقاك فاجتمعنا
الليلة بين عسكري وعسكرك فخرج إليه ابن سعد في عشرين وخرج إليه الحسين في مثل ذلك فلما التقيا
أمر الحسين أصحابه فتنحوا عنه وبقي معه أخوه العباس وابنه علي الأكبر وأمر عمر بن سعد أصحابه
فتنحوا عنه وبقي معه ابنه حفص وغلام له فقال له الحسين ويلك يا ابن سعد أما تتقي الله
الذي إليه معادك أتقاتلني وأنا ابن من علمت ذر هؤلاء القوم وكن معي فإنه أقرب لك إلى الله
فقال عمر بن سعد أخاف أن يهدم داري فقال الحسين أنا أبنيها لك فقال أخاف أن تؤخذ

محيق فقال الحسين انا اخلف لك خيرا منها في مالي بالحجاز فقال له عيالي واخاف عليهم
ثم سكت ولم يجبه الى شي فانصرف عنه الحسين وهو يقول ما لك ذبحك الله على فراشك عاجلا
ولا غفر لك يوم حشرك فوالله اني لارجو ان لا تأكل من بر العراق الا يسيرا فقال ابن سعد
الشعير كفاية عن البر مستهزئا بذلك القول فقلت لابن سعد عذب الله روحه
سنلقى عذاب الله بالنفحات سقيت طول الدهر ما هبت الصبا وقت
بالاصال والغدوات على معشر ضلوا جميعا وضيعوا مقال رسول الله بالشبهات
رجعنا الى سياق حديث المفيد قال وورد كتاب ابن زياد في الاثر الى عمر بن سعد ان
ان حل بين الحسين واصحابه وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان
فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين
الحسين واصحابه وبين الماء ومنعوهم ان يسقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة
ايام ونادى عبد الله بن حصين الازدي وكان عداده في بجيلة فقال باعلى صوته يا حسين
الا تنظر الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا
فقال الحسين اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد ذلك في مرضه
بعد ذلك فوالله الذي لا اله غيره لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويصيح العطش العطش
ثم يعود فيشرب حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه قال
فبلغ عبيد الله بن زياد ان عمر بن سعد يسامر الحسين ويحدثه ويكره قتاله فوجه اليه شمر
ذا الجوشن في اربعة الاف فارس وكتب الى عمر بن سعد اما بعد فاني لم ابعثك الى الحسين

بن علي فخذ بكظمه وحل بين الماء وبينه كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدار فلما ورد
الكتاب الى عمر بن سعد امر فنادى انا قد حلنا بين حسين واصحابه وبين الماء بيومهم وليلتهم
فشق ذلك على الحسين وعلى اصحابه ومنه ورخ قال يا واعظا معشرا ضلوا الطريق
بما على قتلوهم من غيهم بانا وزاجرا فتنة ضلت بالكبت بالسيف حينا
وبالتنزيل احيانا ما هنت قدرا على الله العظيم ولم يحجب فديتك عنك النصر لكنا
لكن شاء ان يبديك للملا داعيا ويجعل منك الصبر عنوانا فعز ان تتلظى
بينهم عطشا والماء يصدر منه الوحش ريانا تحوطه منك ان تدنوه حانقة
صدورها اتخذ الشيطان اكنانا وبين الغواة اباد الله غائرة وردوا ارده
بارغم طغيانا لم يطف حر غليل العطش بارده حتى قضيت في سبيل الله عطشانا
روى الشيخ ره انه لما رأى الحسين نزول العساكر مع ابن سعد بنينوى ومددهم
لقتاله انفذ الى عمر بن سعد اني اريد ان القاك فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر الى مكانه
وكتب الى عبيد الله بن زياد اما بعد فان الله قد اطفأ النائرة وجمع الكلمة واصلح امر الامة
هذا حسين قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذي منه اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا
من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان يأتي يزيد امير المؤمنين فيضع يده في يده فيرى فيما بينه
وبينه رأيه وفي هذا لكم رضا وللامة صلاح فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب ناصح
مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال أتقبل هذا منه وقد نزل بارضك والى
جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوة ولتكونن اولى بالضعف

والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان
عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك لك فقال ابن زياد نعم
ما رأيت الرأي رأيك اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين واصحابه النزول
على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الي سلما وان هم ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له
واطع وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش فاضرب عنقه وابعث الي برأسه وكتب الى
عمر بن سعد لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء
ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي شفيعا انظر فان نزل حسين واصحابه على حكمي واستسلموا
فابعث بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان
قتلت حسينا فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق ظلوم ولست ارى ان هذا يضر بعد الموت
شيئا ولكن على قول قد قلته ان لو قتلته لفعلت هذا به فان انت مضيت لامرنا جزيناك
جزاء السامع المطيع وان انت ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين
العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلام فاقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد الى
عمر بن سعد فلما قدم عليه وقرأه قال له عمر ما لك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت
به علي والله اني لاظنك نهيته عما كتبت اليه وافسدت علينا امرا قد كنا رجونا ان يصلح لا يستسلم
والله حسين ان نفسا ابية بين جنبيه لم ترض منا ميتة الاباة يعطي الدنية وهو لا
يعطيها وهو الابي الضيم لا يخشى الوغى تغشاه زجر الردى يغشيها فقال له شمر اخبرني
ما انت صانع أتمضي لامر اميرك وتقاتل عدوه والا فخل بيني وبين الجند والعسكر فقال

لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك فدونك فكن انت على الرجالة يقولون امر ابن هند
في ابن فاطمة تبت يدا امر منهم ومأمور ونهض عمر بن سعد الى الحسين عشية الخميس لتسع
مضين من المحرم وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين وقال اين بنو اختنا فخرج اليه جعفر و
العباس وعثمان بنو علي فقالوا ما تريد فقال انتم يا بني اختي آمنون فقالت له الفتية لعنك
الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له وفي الملهوف يا عدو الله اتأمرنا
ان نترك اخانا وسيدنا الحسين وندخل في طاعة اللعناء واولاد اللعناء فرجع الشمر الى عسكره
مغضبا قال المفيد ثم نادى عمر يا خيل الله اركبي وابشري فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين
جالس امام بيته محتبيا بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت اخته الصيحة فدنت من اخيها
وقالت يا اخي اما تسمع هذه الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين رأسه فقال اني رأيت رسول الله
الساعة في المنام وهو يقول لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل
والثبور فقال لها الحسين ليس لك الويل يا اخية اسكتي رحمك الله لا تشمتي القوم بنا وفي
رواية السيد وغيره قال يا اختاه اني رأيت الساعة جدي محمدا وابي عليا وامي فاطمة واخي
الحسن وهم يقولون يا حسين انك رائح الينا غدا فلطمت زينب على وجهها وصاحت
فقال لها الحسين مهلا لا تشمتي القوم بنا قال المفيد فقال له العباس بن علي يا اخي اتاك القوم
فنهض ثم قال اركب انت يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسألهم عما جاء بهم فأتاهم
العباس في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس
ما بدا لكم وما تريدون قالوا قد جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم

قال فلا تعجلوا حتى ارجع فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا فقالوا القه فاعلمه ثم القنا بما يقول لك
فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين يخبره بالخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم
ويكفونهم عن قتال الحسين فجاء العباس الى الحسين فاخبره بما قال القوم قال ارجع اليهم
فان استطعت ان تؤخرهم الى الغدوة وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره
فهو يعلم اني قد كنت احب الصلوة له وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس الى القوم وذكر
السيد فسئلهم العباس ذلك فتوقف ابن سعد فقال له عمرو بن الحجاج لو انهم من الترك والديلم
وسئلونا مثل ذلك لاجبناهم فكيف وهم آل الرسول فاجابوهم الى ذلك وفي رواية قال
ونادى منادي عمر بن سعد انا قد اجلناهم قال المفيد ورجع العباس من
عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم الى غد فان استسلمتم سرحناكم
الى الامير عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا بتاركيكم فانصرف فجمع الحسين اصحابه عند قرب المساء
قال علي بن الحسين زين العابدين فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم فانا اذ ذاك مريض
فسمعت ابي يقول لاصحابه اثني على الله احسن الثناء واحمده في السراء والضراء اللهم اني
احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا اسماعا وابصارا
وافئدة فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت
ابر واوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خيرا الا واني لاظن يوما لنا من هؤلاء الا واني قد
اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا
وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في سواده فان القوم انما يطلبوني ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب

غيري قال المفيد فقال له اخوته وابناؤه وبنو اخيه وابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك
لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بداهم بهذا القول العباس بن علي واتبعته الجماعة عليه
فتكلموا بمثله ونحوه فقال الحسين يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم بن عقيل فاذهبوا انتم
فقد اذنت لكم فقالوا سبحان الله ما يقول لنا الناس يقولون انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا
خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما صنعوا لا والله
ما نفعل ولكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلنا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش
بعدك وقام اليه مسلم بن عوسجة فقال انحن نخلي عنك وبما نعتذر الى الله في اداء حقك لا والله
حتى اطعن في صدورهم برمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي وان لم يكن معي سلاحي اقاتلهم
به لقذفتهم بالحجارة والله ما نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسوله فيك اما والله لو
اني اقتل ثم احيا ثم احرق ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك
فكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا وقام زهير بن القين
فقال والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله يدفع
بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتيان من اهل بيتك وتكلم جماعة من اصحابه
بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد فجزاهم الحسين خيرا وانصرف الى مضربه ولله در القائل
فدعا صحبه هلموا فقد اسمع داعي المنون نفسي رداها كنت عرضتكم لحوب ام
ان تروا فيه غبطة وارتقاها فاذا الامر عكس ما قد رجونا محنة فاجتنبوا او
ولاها فاجاب الجميع عن صدق نفس اجمعت امرها وحازت هداها

لا ومن قد تقدست ذاتا وجلال به تجليت جاها لا نخليك او نخوض الاعادي
نتخطى روسها عن طلاها او تنال السيوف منا منالا وترد الرماح منا ظماها
ثم مع ذلك لم نكن قد قضينا من حقوق لزمننا اداها كيف نقضي العبيد حق
شكر مولاه نعمة اولاها فجزاها خيرا اطايب لفظ بعض خطابه قد جزاها
قال المجلسي ره وفي تفسير العسكري ع انه قال الامام ولما امتحن الحسين
ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا راس العسكر انتم في حل من بيعتي فالحقوا بعشائركم ومواليكم
وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم وقواهم وما المقصود
غيري فدعوني والقوم فان الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعاداته في اسلافنا الطيبين
فاما عسكره ففارقوه واما اهله الادنون من قرابته فابوا وقالوا لا نفارقك ويحزننا
ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما نكون الى الله اذا كنا معك فقال لهم فان كنتم
قد وطنتم انفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده لاحتمال
المكاره وان الله وان كان قد خصني مع من مضى من اهلي الذين انا آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما
يسهل علي معها احتمال المكروه فان لكم شطر ذلك من كرامات الله عز وجل واعلموا ان الدنيا حلوها
ومرها حلم والانتباه في الآخرة والفائز من فاز فيها والشقي من شقي فيها ولله در من قال
سعد الفائزون بالنصر يوما عز فيه النصر لابن البتول صبروا للنزال حتى توفوا
ثم ماتوا ابطال اهول واصيبوا بالقرب ظماء فاصابوا الورود من سلسبيل
ابدلوا عن حرور يوم تقضى جنة الخلد تحت ظل ظليل وبيوم بالبلاد حث

يوم احسان محسن بجميل فهنيئا لهم بحظ عظيم جل فيه كل خطب جليل سبقوا
في المجال سبقا بعيدا وبقينا نجول في التأميل ما لنا غير ان نتمنى ونخفي
النفوس بالتعليل اخر الدهر حيلنا فخشينا شقوة ان نخيب عن المأمول
نحن في حيلنا الموجدات ليت شعري ما حال ذاك الجميل ليتنا ليتنا وهل ليت تجدينا
بلغة النفس او شفاء الغليل وفي الخرائج عن الثمالي قال قال علي بن الحسين كنت مع ابي في الليلة
التي قتل في صبيحتها فقال لاصحابه هذا الليل فاتخذوه جنة فان القوم انما يريدونني ولو قتلوني
لم يلتفتوا اليكم وانتم في حل وسعة فقالوا والله لا يكون هذا ابدا فقال انكم تقتلون غدا
كلكم ولا يفلت منكم رجل فقالوا الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك ثم دعا فقال لهم ارفعوا
رؤوسكم وانظروا فجعلوا ينظرون الى مواضعهم ومنازلهم في الجنة وهو يقول لهم هذا منزلك
يا فلان وهذا منزلك يا فلان فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل الى
منزلته في الجنة يلقى الرماح بنحره فكانها في قلبه عود من الريحان ويرى السيوف
وصوت وقع حديدها عرسا تجليها عليه غوانيها وقال السيد علي بن طاووس وفي تلك الحال
قد اسر ابنك بثغر الري فقال عند الله احتسبه ونفسي ما كان يسرني ان يؤسر وانا ابقى بعده فسمع الحسين
قوله فقال رحمك الله انت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال اكلتني السباع حيا ان فارقتك
قال فاعط ابنك هذه الاثواب البرود يستعين بها في فداء اخيه فاعطاه خمسة اثواب قيمتها
الف دينار قال وبات الحسين واصحابه تلك الليلة ولهم دوي كدوي النحل ما بين راكع وساجد
وقائم وقاعد فعبر اليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلثون رجلا قال الصدوق ره

ثم ان الحسين امر بحفيرة فحفرت شبه الخندق وامر فحشيت حطبا وارسل عليا ابنه في ثلثين فارسا وعشرين
راجلا ليستقوا الماء وهم على وجل شديد وانشأ الحسين يقول يا دهر اف لك من خليل
كم لك بالاشراق والاصيل من طالب وصاحب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل وكل حي سالك سبيل ثم قال لاصحابه قوموا فاشربوا من الماء
يكن آخر زادكم وتوضؤا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون اكفانكم وقال المفيد قال علي بن الحسين اني لجالس
في تلك الليلة التي قتل ابي في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي في خباء له وعنده جوين
مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول يا دهر اف لك من خليل الابيات
الى آخر ما تقدم فاعادها مرتين او ثلثا حتى فهمتها وعلمت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها
ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل واما عمتي فلما سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن
شأن النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت اليه
وقالت وا ثكلاه ليت الموت اعدمني الحيوة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي
الحسن يا خليفة الماضي وثمال الباقي فنظر الحسين اليها فقال لها يا اخية لا يذهبن حلمك الشيطان
وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك
اغتصابا فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت وجهها ... الماء وقال لها يا اخية اتقي الله
وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الا وجه الله تعالى
الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد وحده جدي خير مني وابي خير مني وامي خير مني
ولي ولكل مسلم برسول الله ص اسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا اخية اني اقسمت عليك فابري قسمي

لا تشقي

لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت ثم جاء بها
حتى اجلسها عندي وقال السيد فلما سمعت زينب ذلك قالت يا اخي هذا كلام من ايقن بالقتل
فقال نعم يا اختاه فقالت زينب وا ثكلاه هذا الحسين ينعى الي نفسه قال وبكت النسوة
ولطمن الخدود وشققن الجيوب وجعلت ام كلثوم تنادي وا محمداه وا علياه وا اماه وا حسيناه وا ضيعتاه بعدك
يا ابا عبد الله قال المفيد ثم خرج ع الى اصحابه فامرهم ان يقرب بعضهم بيوتهم من بعض وان يدخلوا
الاطناب بعضها في بعض وان يكونوا بين البيوت فيستقبلوا القوم من وجه واحد
والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذي يأتيهم منه العدو
ورجع ع الى مكانه فقام الليل كله يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام اصحابه كذلك
يصلون ويدعون ويستغفرون قال الضحاك بن عبد الله ومرت بنا خيل لابن سعد تحرسنا
وان حسينا ليقرأ ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم
عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فسمعها
من تلك الخيل رجل يقال له عبد الله بن سمير وكان مضحاكا وكان شجاعا بطلا فارسا شريفا فاتكا
فقال نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم فقال له برير بن خضير يا فاسق انت يجعلك الله من الطيبين
قال له من انت ويلك قال له انا برير بن خضير فتسابا وقال في المناقب فلما كان وقت
السحر خفق الحسين برأسه خفقة ثم استيقظ فقال اتعلمون ما رأيت في منامي الساعة فقالوا
وما الذي رأيت يا ابن رسول الله فقال رأيت كأن كلابا قد شدت علي لتنهشني وفيها كلب
ابقع رأيته اشدها علي واظن ان الذي يتولى قتلي رجل ابرص من هؤلاء القوم ثم اني رأيت

بعد ذلك جدي رسول الله ص ومعه جماعة من اصحابه وهو يقول يا بني انت شهيد آل محمد وقد
استبشر بك اهل السموات واهل الصفيح الاعلى فليكن افطارك عندي الليلة عجل ولا تؤخر
فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء فهذا ما رأيت وقد انف الامر
وقد اقترب الرحيل من هذه الدنيا ولا شك في ذلك وقال السيد فلما كان الغداة امر الحسين
بفسطاط فضرب وامر بجفنة فيها مسك كثير فجعل فيها نورة ثم دخل ليطلي فروي ان برير بن
خضير الهمداني وعبد الرحمن ... عبد الرحمن يا برير اتضحك ما هذه ساعة باطل فقال برير
لقد علم قومي انني ما احببت الباطل كهلا ولا شابا وانما افعل ذلك استبشارا بما نصير اليه
ما هو الا ان نلقى هؤلاء القوم باسيافنا نعالجهم ساعة ثم نعانق الحور العين وقد ...
وبنيه وقد ضاق الفسيح بهم على موعد من ربه نطق حتى اذا الحرب فيهم من غد كشفت
عن ساقها وتعرت كرما وقد ما شغف تبادرت فتية من خير فتية عز شم العرانين ما لوا ...
نكلوا كانما يجتني حلو الجنى بهم ومن لهم من القنا الذبل ...
ولا من الباقيات والطيبة اعتنقوا وطلقوا جنة الدنيا الدنية دار ما حوالي جنة
الفردوس فارتحلوا ثوابت الحور في اعلى القصور لهم كانما كان عليهم فيها بذلوا
وروي في الكامل عن الجلد وغيره عن ابي عبد الله قال ان الحسين صلى باصحابه
الغداة يوم اصيبوا ثم التفت اليهم فقال اشهد انه قد اذن في قتلكم يا قوم فاتقوا الله
واصبروا قال المفيد واصبح الحسين فعبأ اصحابه بعد صلوة الغداة وكان معه اثنان
وثلثون فارسا واربعون وكذا قال ابن ابي طالب قال وفي رواية اخرى اثنان وثمانون

راجلا

راجلا وروي في الملهوف عن الباقر ع انهم كانوا خمسة واربعين فارسا ومائة راجل وكذا
قال ابن نما وقال المفيد وجعل زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة
اصحابه واعطى رايته العباس اخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم وامر بحطب وقصب كان
من وراء البيوت ان يترك في خندق كان قد حفر هناك وان يحرق بالنار مخافة ان يأتوهم من ورائهم و
اصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت فعبأ اصحابه وخرج فيمن معه
من الناس نحو الحسين وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل
عزرة بن قيس وعلى الرجالة شبث بن ربعي واعطى الراية دريدا مولاه وقال ابن ابي طالب كانوا
اثنين وعشرين الفا وفي رواية عن الصادق كانوا ثلثين الفا قال المفيد وروي عن علي بن الحسين
انه قال لما صبحت الخيل الحسين رفع يديه وقال اللهم انت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة
وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من كرب يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق
ويشمت به العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن سواك ففرجته وكشفته فانت
ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة قال فاقبل القوم يجولون حول بيت الحسين فيرون
الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان القي فيه فنادى شمر بن ذي الجوشن باعلى صوته
يا حسين اتعجلت بالنار قبل يوم القيمة فقال الحسين من هذا كأنه شمر بن ذي الجوشن فقالوا نعم فقال له
يا ابن راعية المعزى انت اولى بها صليا ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين من ذلك فقال له
دعني حتى ارميه فان الفاسق من اعداء الله وعظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال له الحسين لا ترمه
فاني اكره ان ابدأهم بقتال قال ودعا الحسين براحلته فركبها ونادى باعلى صوته يا اهل العراق

وجعلوا يستمعون فقال أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم علي وحتى أعتذر إليكم
فإن أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم فأجمعوا رأيكم ثم لا يكن
أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلى على النبي وعلى ملائكته وعلى أنبيائه فلم
يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ منه [illegible] وقرأ أحمد عنده بعد كلام
قيل ثم قال أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها وانظروا هل يصلح لكم قتلي
وانتهاك حرمتي ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين المصدق لرسول الله
بما جاء به من ربه أوليس حمزة سيد الشهداء عمي أوليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي أولم يبلغكم
ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق
والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله وإن كذبتموني فإن فيكم من إن سألتموه
عن ذلك أخبركم اسألوا جابر بن عبد الله الأنصاري وأبا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي
وزيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي أما
في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له الشمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف إن كان يدري
ما تقول فقال له حبيب بن مظاهر إني لأراك تعبد الله على سبعين حرفا وأنا أشهد أنك
صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم قال الحسين فإن كنتم في شك من هذا
أفتشكون أني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم
ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة فأخذوا

لا يكلمونه

لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعي يا حجار بن أبجر يا قيس بن الأشعث يا يزيد بن الحارث
ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار واخضر الجناب وإنما تقدم على جند لك مجندة
مهانيت فلا نسي الحسين وقد كرت على قتله الأفواج والزمر ثم قام فيهم خطيبا
منذرا وتلا آيا فما أغنت الآيات والنذر قال انبوه فهدى أحمد وسلوا
ما قال في فلم يكذبكم الخبر دعوتموني لنصري أين نصركم وأين ما خطت الأقلام
والزبر فقال له قيس بن الأشعث ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك
فإنهم لن يروك إلا ما تحب فقال لهم الحسين لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل
ولا أقر لكم إقرار العبيد ولله در القائل أبى أبو الضيم لا يعطي العدى حذر المنية منه
فضل قياد بأبي فريدا أسلمته يد الردى في دار غربته لجمع أعادي ثم نادى
يا عباد الله إني عذت بربي وربكم أن ترجمون أعوذ بربي وربكم من كل متكبر
لا يؤمن بيوم الحساب ثم أناخ راحلته وأمر عقبة بن سمعان بعقلها وأقبلوا يزحفون
نحوه أرادت لسبط نبي مطيع وأنى أتيها ما تريد ودون هوان النفس الحر
هول يشيب لوقع أدناه الوليد وقال محمد بن أبي طالب وركب أصحاب عمر بن
سعد فقرب إلى الحسين فرسه فاستوى عليه وتقدم نحو القوم في نفر من أصحابه وبين
يديه برير بن خضير فقال له الحسين كلم القوم فتقدم برير فقال يا قوم اتقوا الله
فإن ثقل محمد قد أصبح بين أظهركم هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا
ما عندكم وما الذي تريدون أن تصنعوه بهم فقالوا نريد أن نمكن منهم الأمير عبيد الله بن

ابن زياد فيرى رأيه فيهم فقال لهم برير أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي جاؤوا
منه ويلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم وعهودكم التي أعطيتموها وأشهدتم الله عليها يا ويلكم أدعوتم
أهل بيت نبيكم وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم حتى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد وحلأتموهم
عن ماء الفرات بئس ما خلفتم نبيكم في ذريته ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم أنتم فقال له
نفر منهم ما ندري ما تقول فقال برير الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم إني أبرأ إليك من فعال
هؤلاء القوم اللهم ألق بأسهم بينهم حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع برير
إلى ورائه وتقدم الحسين حتى وقف بإزاء القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل ونظر إلى ابن سعد
واقفا في صناديد الكوفة فقال الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفة
بأهلها حالا بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فإنه تقطع رجاء من ركن
إليها وتخيب طمع من طمع فيها وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم وأحل
بكم نقمته وجنبكم رحمته فنعم الرب ربنا وبئس العبيد أنتم أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد ثم
إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتبا
لكم ولما تريدون إنا لله وإنا إليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعدا للقوم الظالمين فقال
عمر ويلكم كلموه فإنه ابن أبيه لو وقف فيكم يوما جديدا لما انقطع ولما حصر فكلموه فتقدم شمر فقال
يا حسين ما هذا الذي تقول أفهمنا حتى نفهم فقال أقول اتقوا الله ربكم ولا تقتلوني فإنه لا يحل لكم
قتلي ولا انتهاك حرمتي فإني ابن بنت نبيكم وجدتي خديجة زوجة نبيكم ولعله قد بلغكم قول نبيكم
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلى آخر ما مر في رواية المفيد رحمه الله لعن وما يقع

البالي

البالي تقصفه على الأغر من الفتيان مغرور أنكه زخرف من زبرج كذب يطوي
على الكف في الميثاق والزور فهين خلف ما أوى الأعز تقدمه أيدي استغارها الشيطان والغرور
أسى بحيث يكل الظلم ساحته ويبلغ القصد منه كل موتور

المجلس

روى في المناقب بإسناده عن عبد الله بن محمد بن سليمان عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عن عبد الله
قال لما عبأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربة الحسين ورتبهم مراتبهم وأقام الرايات في مواضعها وعبأ
أصحاب الميمنة والميسرة فقال لأصحاب القلب اثبتوا وأحاطوا بالحسين من كل جانب حتى جعلوه في مثل
الحلقة فخرج حتى أتى الناس فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتى قال لهم ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إلي
فتسمعوا قولي وإنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد فمن أطاعني كان من المرشدين ومن عصاني كان من
المهلكين وكلكم عاص لأمري غير مستمع قولي فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم ويلكم ألا
تنصتون ألا تسمعون فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا أنصتوا له فقام الحسين ثم قال تبا لكم
أيتها الجماعة وترحا أفحين استصرختمونا والهين متحيرين فأصرخناكم مؤدين مستعدين سللتم
علينا سيفا في رقابنا وحششتم علينا نار الفتن جناها عدوكم وعدونا فأصبحتم إلبا على أوليائكم
ويدا عليهم لأعدائكم بغير عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم إلا الحرام من الدنيا أنالوكم وخسيس
عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا ولا رأي تفيل لنا فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا وتركتمونا
تجهزتموها والسيف لم يشهر والجأش طامن والرأي لم يستحصف ولكن أسرعتم إلينا كطيرة الذباب
وتداعيتم كتداعي الفراش فقبحا لكم فإنما أنتم من طواغيت الأمة وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب
ونفثة الشيطان وعصبة الآثام ومحرفي الكتاب ومطفئي السنن وقتلة أولاد الأنبياء ومبيري عترة

الاوصياء وملحقي العهار بالنسب ومؤذي المؤمنين وصراخ ائمة المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين
وانتم ابن حرب واشياعه تعتمدون وايانا تخاذلون اجل والله الخذل فيكم معروف وشجت عليه عروقكم
وتوارثته اصولكم وفروعكم وثبتت عليه قلوبكم وغشيت صدوركم فكنتم اخبث شيء سنخا للناصب واكلة للغاصب
الا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فانتم والله هم
الا ان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين القلة والذلة وهيهات ما آخذ الدنية ابى الله ذلك
ورسوله وجدود طابت وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس ابية لا تؤثر مصارع اللئام على مصارع
الكرام الا قد اعذرت وانذرت الا اني زاحف بهذه الاسرة على قلة العتاد وخذلة الاصحاب ثم انشأ
يقول فان نهزم فهزامون قدما وان نهزم فغير مهزمينا وما ان طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا الا ثم لا تلبثون الا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى
عهد عهده الي ابي عن جدي فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم كيدون جميعا فلا تنظرون اني توكلت
على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر
السماء وابعث عليهم سنين كسني يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كاسا مصبرة ولا يدع فيهم احدا
الا قتله قتلة بقتلة وضربة بضربة ينتقم لي ولاوليائي واهل بيتي واشياعي منهم فانهم غرونا وكذبونا وخذلونا
وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ثم قال اين عمر بن سعد ادعوا لي عمر
فدعي له وكان كارها لا يحب ان ياتيه فقال يا عمر انت تقتلني وتزعم ان يوليك الدعي ابن
الدعي بلاد الري وجرجان والله لا تتهنأ بذلك ابدا عهدا معهودا فاصنع ما انت صانع
فانك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة ولكأني براسك على قصبة قد نصب بالكوفة يترماه الصبيان

ويتخذونه

ويتخذونه غرضا بينهم فاغتاظ عمر من كلامه ثم صرف بوجهه عنه ونادى اصحابه ما تنتظرون به احملوا
باجمعكم انما هي اكلة واحدة ثم ان الحسين دعا بفرس رسول الله المرتجز وعبأ اصحابه هو الحسين
الذي لولاه ما نظرت عين الى علم للمجد منشور غضنفر للعالمين حوزتهم بذل
النفوس وافناء المحاذير سيم الهوان فعاف الموت في فمه وتلك شنشنة الاسل المقادير
وحوله من بني الزهراء كل فتى يخشى ارغايبها بغير مذعور بيض الوجوه اذا ما اسفروا خلعوا
على الظلام جلابيبا من النور ومنهم من اصحاب لهم حسب زاك ومجد وفضل غير مقصور
وقد اظلهم جيش يسير بهم باغ يرى العدل ذنبا غير مغفور يرضون ابراهيم هند في ابن فاطم
تبت يدا اثرهم وما سور فصادفوا منه في غاب القنا اسدا شارو من حوله الاشبال كالسور
من كل معتصم بالحق ملتزم بالصدق متسم بالخير مذكور قال الصدوق وعبأ اصحابه
تعبئة الحرب وامر بالحفيرة التي حول عسكره فاضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد واقبل رجل
من عسكر ابن سعد على فرس له يقال له ابن ابي جويرية المزني فلما نظر الى النار تتقد صفق بيده
ونادى يا حسين ويا اصحاب حسين ابشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا فقال الحسين من الرجل
فقال ابن ابي جويرية المزني فقال الحسين اللهم اذقه عذاب النار في الدنيا فنفر به فرسه والقاه
في تلك النار فاحترق ثم برز من عسكر ابن سعد رجل آخر يقال له تميم بن حصين الفزاري فنادى
يا حسين ويا اصحاب الحسين اما ترون الى ماء الفرات يلوح كانه بطون الحيات والله لا ذقتم
منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعا فقال الحسين من الرجل فقيل تميم بن حصين فقال الحسين
هذا وابوه من اهل النار اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم قال فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه

فوطئته الخيل بسنابكها فمات ثم اقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له محمد بن الاشعث بن
قيس الكندي فقال يا حسين بن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين هذه الاية
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية الاية ثم قال ان محمدا
لمن آل ابراهيم وان العترة الهادية لمن آل محمد من الرجل فقيل محمد بن الاشعث بن قيس الكندي فرفع
الحسين راسه الى السماء فقال اللهم ار محمد بن الاشعث ذلا في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم ابدا
فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقربا فلدغته فمات بادي العورة فبلغ العطش
من الحسين واصحابه فدخل عليه رجل من شيعته يقال له يزيد بن الحصين الهمداني قال الراوي هو خال
ابي اسحق الهمداني فقال يا ابن رسول الله اتاذن لي فاخرج الى القوم فاذن له فخرج اليهم فقال يا معشر الناس
ان الله عز وجل بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وهذا ماء الفرات تقع
فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين ابنه فقالوا يا يزيد فقد اكثرت الكلام فاكفف فوالله
ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله فقال الحسين اقعد يا يزيد ثم وثب الحسين متوكئا على سيفه فنادى
باعلى صوته فقال انشدكم الله هل تعرفوني قالوا نعم انت ابن رسول الله وسبطه قال انشدكم الله هل تعلمون
ان جدي رسول الله قالوا نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله
هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون
ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان جعفر الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم
نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله وانا متقلده قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله
هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله انا لابسها قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان عليا كان

اولهم

اولهم اسلاما واعلمهم علما واعظمهم حلما وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون
دمي وابي الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يد جدي
يوم القيمة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فاخذ الحسين بطرف لحيته وهو
يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله
على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله واشتد
غضب الله على قوم قتلوا نبيهم واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم وزادهم اما
والله لا اجيبهم الى شيء مما يريدونه حتى القى الله تعالى وانا مخضب بدمي قال وسمع بنات الحسين واخواته كلامه
فبكين وندبن ولطمن خدودهن وارتفع اصواتهن فوجه اليهن اخاه العباس وابنه عليا وقال لهما
سكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن وروي عن الصادق انه قال سمعت ابي يقول لما التقى الحسين وعمر بن سعد
وقامت الحرب انزل الله النصر حتى رفرف على راس الحسين فخير بين النصر على اعدائه وبين لقاء الله تعالى
فاختار لقاء الله تعالى قال الراوي ثم صاح اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب
عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله ما بت الخطب الا من مختبر فاراى منه الا ان في
الخبر فاقبل النصر يسعى نحوه عجلا سعي غلام الى مولاه يبتدر فاصدر النصر الظما
بموردة فحار ما بين الورد والصدر يا ابن النبيين ما للعلم من وطن الا لديك
ولا للحلم من وحل لا قال سفروا اقصى جموعهم فكنت اقدر من ليث على حمر الا تقتولك
في معاركه فلا عز فقد معرفته فالشمس معروفة بالعين والاثر

روى الشيخ المفيد انه لما راى **المجلس الاول** مجالس وفيها شيعته ومحاربة اصحابه

الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين قال لعمر بن سعد اي عمر امقاتل انت هذا الرجل قال
اي والله قتالا ايسره ان تسقط الرؤس وتطيح الايدي قال افما لكم فيما عرضه عليكم رضا
قال عمر اما لو كان الامر الي لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه
رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد ان تسقيه
قال قرة فظننت والله انه يريد ان يتنحى ولا يشهد القتال فكره ان اراه حين يصنع ذلك
فقلت لم اسقه وانا منطلق فاسقيه فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو انه اطلعني على الذي
يريد لخرجت معه الى الحسين فاخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال له المهاجر بن اوس ما تريد
يا ابن الرياحي اتريد ان تحمل فلم يجبه فاخذه مثل الافكل وهي الرعدة فقال له المهاجر ان امرك
لمريب والله ما رايت في موقف قط مثل هذا ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة لما عدوتك فما هذا
الذي منك فقال له الحر اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة شيئا ولو
قطعت واحرقت ثم ضرب فرسه ولحق بالحسين وقال الصدوق فضرب فرسه جاز عسكر عمر بن سعد
الى عسكر الحسين واضعا يده على راسه وهو يقول اللهم اليك انبت فتب علي فقد ارعبت
قلوب اوليائك واولاد نبيك قال المفيد فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي
حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون
عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم ينتهون بك الى ما ارى ما ركبت
مثل الذي ركبت واني تائب الى الله مما صنعت افترى لي من ذلك توبة فقال له الحسين نعم
يتوب الله عليك فانزل فقال انا لك فارسا خير مني راجلا اقاتلهم على فرسي ساعة والى النزول

ما يصير

ما يصير آخر امري فقال له الحسين فاصنع يرحمك الله ما بدا لك فاستقدم امام الحسين فقال يا اهل
الكوفة لامكم الهبل والعبر ادعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم
دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه دعوتموه فلما حل بكم خذلتم ثم ثرتم الى قتله خيلا ورجالا امسكتم
بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه الى بلاد الله العريضة فصار كالاسير في ايديكم لا يملك
لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا وحلأتموه ونسائه وصبيته واهله عن ماء الفرات الجاري تشربه اليهود
والنصارى والمجوس وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابهم وها هم قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمدا
في ذريته لا سقاكم الله يوم الظما فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين ونادى
عمر بن سعد يا دريد ادن رايتك فادناها فوضع سهما في كبد قوسه ثم رمى وقال اشهدوا اني
اول من رمى الناس قال ابن ابي طالب فرمى اصحابه كلهم فما بقي من اصحاب الحسين الا اصابه من سهامهم
رماها بسهم يبغي عن قسي ردى من كف كفر رماها الله بالشلل قيل فلما رموهم هذه
الرمية قل اصحاب الحسين وقتل في هذه الحملة خمسون رجلا قل الصحابة غير ان قليلهم غير القليل
من كل ابيض واضح الجبين معدوم المثيل كنخبة علي والحسين وجعفر وبني عقيل و
حبيب الليث الهزبر ومسلم الاسد المذيل اخا قوم يحملون الجمع في اليوم المهول ومعارضي
اسل الرماح بعارض كالسيل يمشون في ظل القنا ميل المعاطف غير ميل
وردوا على ظما الردى ورد الزلال السلسبيل وثووا على الرمضاء من
كاب ومنعفر جديل وقال السيد فقال عليه السلام لاصحابه قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لا بد منه
فان هذه السهام رسل القوم اليكم فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة حتى قتل من اصحاب الحسين جماعة

قال فعندها ضرب الحسين يده على لحيته وجعل يقول اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا لله ولدا واشتد
غضبه على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلاثة واشتد غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس والقمر دونه واشتد
غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم اما والله لا اجيبهم الى شيء مما يريدون حتى
القى الله تعالى وانا مخضب بدمي قال المفيد وتبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن ابي سفيان
وبرز اليه عبد الله بن ابي عمير فقال له من انت فانتسب له فقال لست اعرفك حتى يخرج الي زهير بن
القين او حبيب بن مظاهر فقال له عبد الله بن عمير يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة احد
من الناس ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد وانه لمشتغل بضربه اذ شد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد
فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يشعر حتى غشيه فبدره بضربة اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فاطارت
اصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله واقبل وقد قتلهما جميعا وهو يرتجز ويقول ان تنكروني
فانا ابن كلب انا امرؤ ذو مرة وغضب ولست بالخوار عند النكب وحمل عمرو بن
الحجاج على ميمنة اصحاب الحسين فيمن كان معه من اهل الكوفة فلما دنا من الحسين جثوا له على الركب
واشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم اصحاب الحسين
بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم اخرين وجاء رجل من تميم يقال له عبد الله بن حوزة
فاقدم على عسكر الحسين فناداه القوم الى اين ثكلتك امك فقال اني اقدم على رب رحيم وشفيع
مطاع فقال الحسين لاصحابه من هذا فقيل له هذا ابن حوزة التميمي فقال اللهم جره الى النار فاضطرب
به فرسه في جدول فوقع فتعلقت رجله اليسرى في الركاب وارتفعت اليمنى وشد عليه مسلم بن عوسجة
فضرب رجله اليمنى فاطارت وعدا به فرسه فضرب براسه كل حجر وكل شجر حتى مات وعجل الله

٩١/

بروحه الى النار ونشب القتال فقتل من الجميع جماعة قال محمد بن ابي طالب وصاحب المناقب وابن
الاثير في الكامل ورووا انهم متقاربة ان الحر اتى الحسين فقال يا ابن رسول الله كنت اول خارج
عليك فاذن لي لاكون اول قتيل بين يديك واول من يصافح جدك غدا وانما قال الحر لاكون
اول قتيل بين يديك اذ المعنى يكون اول قتيل من المبارزين والا فان جماعة كانوا قد قتلوا
في الحملة الاولى كما ذكر وقال ابن نما انه قال للحسين لما وجهني عبيد الله اليك خرجت من القصر
فنوديت من خلفي ابشر يا حر بخير فالتفت فلم ار احدا فقلت والله ما هذه بشارة وانا
اسير الى حرب الحسين وما احدث نفسي باتباعك فقال له الحسين لقد اصبت اجرا وخيرا وقالوا
فكان اول من تقدم الى براز القوم وجعل ينشد ويقول اني انا الحر ومأوى الضيف
اضرب في اعناقكم بالسيف عن خير من حل بلاد الخيف اضربكم ولا ارى من حيف
وروى انه كان يقول اليت لا اقتل حتى اقتلا اضربهم بالسيف ضربا معضلا
لا ناكلا عنهم ولا معللا لا عاجزا عنهم ولا مبدلا احمي الحسين الماجد المؤملا وروي
ان الحر لما لحق بالحسين قال رجل من تميم يقال له يزيد بن سفيان اما والله لو لحقته لاتبعته
السنان فبينما هو يقاتل وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبيه وان الدماء لتسيل اذ قال الحصين
يا يزيد هذا الحر الذي كنت تتمناه قال نعم فخرج اليه فما لبث الحر ان قتله وقتل اربعين فارسا
وراجلا فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه وبقي راجلا وهو يقول اني انا الحر ونجل الحر
اشجع من ذي لبد هزبر ولست بالجبان عند الكر لكنني الوقاف عند الفر ثم
لم يزل يقاتل حتى قتل رحمة الله عليه قال المفيد فاشترك في قتله ايوب بن مسرح ورجل آخر

من فرسان اهل الكوفه وقالوا فاحتمله اصحاب الحسين حتى وضعوه بين يدي الحسين وبه رمق فجعل الحسين
يمسح وجهه ويقول انت الحر كما سمتك امك وانت الحر في الدنيا والآخرة وقال الصدوق واتاه
الحسين ودمه يشخب فقال بخ بخ لك يا حر انت حر كما سميت في الدنيا والآخرة ثم انشا
الحسين يقول وقالوا ورثاه بعض اصحاب الحسين وقيل بل رثاه علي بن الحسين لنعم الحر حر
بني رياح صبور عند مختلف الرماح ونعم الحر اذ نادى حسينا فجاد بنفسه عند الصباح
فيارب اضفه في جنان وزوجه مع الحور الملاح روي في علل الشرائع
عن ابن عمارة عن ابيه عن ابي عبد الله قال قلت لابي عبد الله اخبرني عن اصحاب الحسين واقدامهم
على الموت فقال انهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل
ليبادر الى حوراء يعانقها والى مكانه من الجنة قال ابن ابي طالب وغيره وكان كل من اراد الخروج
ودع الحسين وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرأ فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم برز برير بن خضير الهمداني بعد الحر وكان من عباد الله
القانتين فبرز وهو يقول انا برير وابي خضير ليث يروع الاسد عند الزئير
يعرف فينا الخير اهل الخير اضربكم ولا ارى من ضير كذاك فعل الخير من برير وجعل
يحمل على القوم وهو يقول اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين اقتربوا مني يا قتلة اولاد البدريين
اقتربوا مني يا قتلة اولاد رسول رب العالمين وذريته الباقين وكان برير اقرأ اهل زمانه
فلم يقاتل حتى قتل منهم ثلاثين رجلا فبرز اليه رجل يقال له يزيد بن معقل فقال لبرير اشهد
انك من المضلين فقال له برير هلم فلندع الله ان يلعن الكاذب منا وان يقتل المحق منا

المبطل

المبطل فتصاولا فضرب يزيد لبرير ضربة خفيفة لم تعمل شيئا وضربه برير ضربة قدت المغفر
ووصلت الى دماغه فسقط قتيلا قال فحمل رجل من اصحاب ابن زياد فقتل بريرا رحمة الله عليه
برير وكان يقال لقاتله بحير بن اوس فجال في ميدان الحرب وجعل يقول سلي تخبري
عني وانت ذميمة غداة حسين والرماح شوارع الم آت اقصى ما كرهت ولم يخل
غداة الوغى والروع ما انا صانع معي يزني لم تخنه كعوبه وابيض مشحوذ الغرارين
قاطع فجردته في عصبة ليس دينهم كديني واني بعد ذاك لقانع وقد صبروا للطعن
والضرب حسرا وقد جالدوا لو ان ذلك نافع فابلغ عبيد الله اذ ما لقيته باني
مطيع للخليفة سامع قتلت بريرا ثم حملت نعمة غداة الوغى لما دعى من يقارع
قال ثم ذكر له بعد ذلك ان بريرا كان من عباد الله الصالحين وجاءه ابن عم له وقال ويحك
يا بحير قتلت برير بن خضير فباي وجه تلقى ربك غدا قال فندم الشقي وانشا يقول الغنه الله تعالى
فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عندي ابن جابر لقد كان ذا عارا علي
وسبة يعير بها الابناء عند المعاشر فياليت اني كنت في الرحم حيضة ويوم
حسين كنت ضمن المقابر فياسوأتا ماذا اقول لخالقي وما حجتي يوم الحساب القماطر
ثم برز من بعده وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي وكانت امه معه يومئذ فقالت قم يا بني
فانصر ابن رسول الله فقال افعل ولا اقصر فبرز وهو يقول ان تنكروني فانا ابن الكلبي
سوف تروني وترون ضربي وحملتي وصولتي في الحرب ادرك ثاري بعد ثار صحبي
وادفع الكرب امام الكرب ليس جهادي في الوغى باللعب ثم حمل فلم يزل

يقاتل حتى قتل منهم جماعة فرجع الى امه وامرأته فوقف عليهما فقال يا اماه ارضيت فقالت ما رضيت
او تقتل بين يدي الحسين فقالت امرأته بالله لا تفجعني في نفسك فقالت امه يا بني لا تقبل قولها
وارجع وقاتل بين يدي ابن رسول الله فيكون غدا في القيامة شفيعا لك بين يدي الله فرجع قائلا
اني زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم تارة والضرب ضرب غلام مؤمن بالرب حتى
يذيق القوم مر الحرب اني امرؤ ذو مرة وعضب ولست بالخوار عند النكب
حسبي الهي من عليم حسبي فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارسا واثني عشر راجلا ثم قطعت
يداه فاخذت امرأته عمودا واقبلت نحوه وهي تقول فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم
رسول الله فاقبل كي يردها الى النساء فاخذت بجانب ثوبه وقالت لن اعود او اموت معك
فقال الحسين جزيتم من اهل بيت خيرا ارجعي الى النساء رحمك الله فانصرفت وجعل يقاتل
حتى قتل رضوان الله عليه قال فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر فامر غلاما له
فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها وهي اول امرأة قتلت في عسكر الحسين ورايت حديثا
ان وهبا كان نصرانيا فاسلم هو وامه على يدي الحسين فقتل في المبارزة اربعة وعشرين رجلا
واثني عشر فارسا ثم اخذ اسيرا فاتي به عمر بن سعد فقال ما اشد صولتك ثم امر فضربت
عنقه ورمي برأسه الى عسكر الحسين فاخذت امه الرأس فقبلته ثم رمت بالرأس الى
عسكر ابن سعد فاصابت به رجلا فقتلته ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين
فقال لها الحسين ارجعي يا ام وهب انت وابنك مع جدي رسول الله فان الجهاد مرفوع
عن النساء فرجعت وهي تقول الهي لا تقطع رجائي فقال لها الحسين لا يقطع الله رجاك

يا ام وهب

يا ام وهب طوبى لها بذلت الفسها وعندها ان ذاك القتل يحييها تسابقت للفنا
في ذات سيدها واستبدلت بجوار عند باريها ثم برز من بعده عمرو بن خالد الازدي وهو يقول
اليك يا نفس الى الرحمن فابشري بالروح والريحان اليوم تجزين على الاحسان
قد كان منك غابر الزمان ما خط في اللوح لدى الديان لا تجزعي فكل حي فان
والصبر احظى لك بالاماني يا معشر الازد بني قحطان ثم قاتل حتى قتل رحمة الله عليه
وفي المناقب ثم تقدم ابنه خالد بن عمرو وهو يرتجز ويقول صبرا على الموت بني قحطان كيما
تكونوا في رضا الرحمن ذي المجد والعزة والبرهان وذي العلى والطول والاحسان يا ابتا
قد صرت في الجنان في قصر رب حسن البنيان ثم تقدم ولم يزل يقاتل حتى قتل رحمة الله
وقال محمد بن ابي طالب ثم برز من بعده سعد بن حنظلة التميمي وهو يقول صبرا على الاسياف والاسنة
صبرا عليها لدخول الجنة وحور عين ناعمات هنه لمن يريد الفوز لا بالظنة يا نفس للراحة
فاجهدنه وفي طلاب الخير فارغبنه ثم حمل وقاتل قتالا شديدا ثم قتل رضوان الله عليه وخرج من بعده
عمير بن عبد الله المذحجي وهو يرتجز ويقول قد علمت سعد وحي مذحج اني لدى الهيجاء ليث
محرج اعلو بسيفي هامة المدجج واترك القرن لدى التعرج فريسة الضبع الازل الاعرج
ولم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي وعبد الله البجلي لعنهما الله تعالى يوم به الكفر اعظم صولة
وقواعد الاسلام عز حماتها قل النصير بها لآل محمد فكان ابناء الزنا اعداتها عدرت
بهم من بايعت وتابعت مهارسا تلوها وجد سعاتها يوم به سبط النبي من شرارها
وبنوا الطغاة تتابعت راياتها يحمي حمى الاسلام لما ان رأى غضب الضلال تظاهرت اشياعها

في فتية شم الأنوف فوارس اذا جمحت يوم النزال كماتها ترتاح للوثب الزبون
نفوسهم وقراع فرسان الوغا لذاتها لهم من البيض الرقاق صوارم
اغمادهن من العدا هاماتها خاضوا بحار الحرب غلبا كلما طفحت بامواج الردى غمراتها
جادوا بانفسهم امام امامهم وبه جادوا انتهت غاياتها نالوا السعادة بالشهادة
عنوة فجزاؤهم يوم الجزا جناتها سالت على الاسل الصعاد نفوسهم وعلى
الصافنات مماتها تصبوا الى خوض الدماء كانما تروى من النقع النجيع ظماتها
لم كانه واحر القلب ولكم ظما من حولهم يوم الطفوف فراتها

المجلس

روى في معاني الاخبار باسناده عن ابي جعفر الثاني عن آبائه قال قال علي بن الحسين لما اشتد الامر بالحسين
نظر اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم
وكان الحسين وبعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم
لبعض انظروا لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين صبرا بني الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس
والضراء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائم فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاعدائكم الا كمن
ينتقل من قصر الى سجن وعذاب ان ابي حدثني عن رسول الله ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
والموت جسر هؤلاء الى جنانهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت قال الراوي
وخرج وبرز مسلم بن عوسجة بعد برير بن عبد الله وهو يرتجز ان تسألوا عني فاني ذو لبد
من فرع قوم من ذرى بني اسد فمن بغانا حائد عن الرشد وكافر بدين جبار صمد
ثم قاتل قتالا شديدا وقال المفيد وصاحب المناقب بعد ذلك وكان نافع بن هلال البجلي يقاتل قتالا شديدا

ويرتجز

ويرتجز ويقول انا ابن هلال البجلي انا على دين علي ودينه دين النبي فبرز اليه رجل من بني
قطيعة وقال المفيد هو مزاحم بن حريث فقال انا على دين عثمان فقال له نافع انت على دين الشيطان
فحمل عليه نافع فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقى اتدرون من تقاتلون تقاتلون اهل المصر واهل
البصائر وقوما مستميتين لا يبرز منكم اليهم احد الا قتلوه على قلتهم والله لو لم ترموهم الا بالحجارة
لقتلتموهم فقال عمر بن سعد صدقت الرأي ما رأيت فارسل في الناس من يعزم عليهم ان لا يبارزهم رجل
منهم وقالوا لو خرجتم اليهم وحدانا لاتوا عليكم مبارزة ودنا عمرو بن الحجاج من اصحاب الحسين فقال
يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام
فقال الحسين يا ابن الحجاج اعلي تحرض الناس انحن مرقنا من الدين وانتم ثبتم عليه والله لتعلمن
اينا المارق من الدين ومن هو اولى بصلي النار ثم حمل عمرو بن الحجاج في ميمنته من نحو الفرات فاضطربوا
ساعة فصرع مسلم بن عوسجة وانصرف عمرو واصحابه وانقطعت الغبرة فاذا مسلم صريع قال ابن
ابي طالب فسقط الى الارض وبه رمق فمشى اليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين رحمك الله
يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم دنا منه حبيب فقال يعز علي مصرعك
يا مسلم ابشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا بشرك الله بخير فقال له حبيب لولا اعلم اني في الاثر لاحببت
ان توصي الي بكل ما اهمك فقال مسلم فاني اوصيك بهذا واشار الى الحسين فقاتل دونه فقال
حبيب لانعمنك عينا ثم مات رضي الله عنه قال وصاحت جارية له يا سيداه يا ابن عوسجاه فنادى اصحاب ابن سعد
مستبشرين قتلنا مسلم بن عوسجة فقال شبث بن ربعي لبعض من حوله ثكلتكم امهاتكم انما تقتلون
انفسكم بايديكم وتذلون عزكم اتفرحون ان يقتل مسلم بن عوسجة اما والذي اسلمت له لرب موقف له في المسلمين

كريم لقد رايته يوم اذربيجان قتل ستة من المشركين قبل ان تتام خيول المسلمين ثم حمل شمر بن ذي الجوشن
في الميسرة فثبتوا له وقاتلهم اصحاب الحسين قتالا شديدا وانما هم اثنان وثلثون فارسا فلا يحملون
على جانب من اهل الكوفة الا كشفوهم فدعا عمر بن سعد بالحصين بن نمير في خمسمائة من الرماة فاقبلوا
حتى دنوا من الحسين واصحابه فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وقاتلوهم حتى انتصف
النهار واشتد القتال ولم يقدروا ان ياتوهم الا من جانب واحد لاجتماع ابنيتهم وتقارب بعضها من
بعض فارسل عمر بن سعد الرجال ليقوضوها عن ايمانهم وشمائلهم واخذ الثلثة والاربعة من اصحاب الحسين يتخللون
فيشدون على الرجل يعرض وينهب فيرمونه من قريب فيصرعونه فيقتلونه فقال ابن سعد احرقوها بالنار فاحرقوا
فيها فقال الحسين دعوهم يحرقوها فانهم اذا فعلوا ذلك لم يجوزوا اليكم فكان كما قال وقيل اتاه شبث
بن ربعي وقال افزعنا النساء ثكلتك امك فاستحيى واخذوا لا يقاتلونهم الا من وجه واحد وشدت
اصحاب زهير بن القين فقتلوا ابا عذرة الضبابي من اصحاب شمر ثم لم يزل يقتل من اصحاب الحسين الواحد
والاثنان فيبين ذلك فيهم لقلتهم ويقتل من اصحاب عمر العشرة فلا يبين ذلك فيهم لكثرتهم ولنعم
ما قال القائل بنفسي كراما سمحت بالنفوس بيوم شحت فيه امثالها وخفوا سراعا
لنصر الحسين وقد ابدت الحرب اثقالها فما ردهم عنه خوف الردى ولا هالها ثكل الموت
قد هالها وصالوا كصولة اسد العرين رات في يد القرن اشبالها ترى
ان في الموت طول الحيوة فكادت تسابق اجالها الى ان ابيدوا بسيف العدا
ونال السعادة من نالها قال فلما راى ذلك ابو ثمامة الصيداوي قال
للحسين يا ابا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى اقتل دونك

واحب

واحب ان القى الله ربي وقد صليت هذه الصلوة فرفع الحسين راسه الى السماء وقال ذكرت الصلوة
جعلك الله من المصلين نعم هذا اول وقتها ثم قال سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلي فقال الحصين بن نمير
انها لا تقبل فقال حبيب بن مظاهر لا تقبل الصلوة زعمت من ابن رسول الله وتقبل منك يا خمار فحمل
عليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشب به الفرس فاحتوشه اصحابه فاستنقذوه فقال الحسين
لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله تقدما امامي حتى اصلي الظهر فتقدما امامه في نحو من نصف اصحابه
حتى صلى بهم صلوة الخوف وروي ان سعيد بن عبد الله الحنفي تقدم امام الحسين فاستهدف لهم يرمونه
بالنبل كلما اخذ الحسين يمينا وشمالا قام بين يديه فما زال يرمى به حتى سقط الى الارض وهو يقول اللهم
العنهم لعن عاد وثمود اللهم ابلغ نبيك السلام عني وابلغه ما لقيت من الم الجراح فاني اردت بذلك
نصر ذرية نبيك ثم مات فوجد به ثلثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح ولقد اجاد
القائل تتهادى الى الطعان اشتياقا ليت شعري هل في فناها بقاها ولقد اخبر الرواة
حديثا صح لي عن طريقتي وهداها انها لم تصب حسينا من القوم جراح الا عقيب فناها
لم تكن ترتقي اليه سهام دون ان تفتدي حشاه حشاها تتلقى نحورها البيض والسمر
ومقصودها النحر سواها ذاك حتى ثوت ثوى دعته الاشلاء ساقي الرماح كاسها
فقال ابن نما وقيل صلى الحسين واصحابه فرادى بالايماء ثم قالوا ثم خرج عبد الرحمن بن عبد الله اليزني
وهو يقول انا ابن عبد الله من آل يزن ديني على دين حسين وحسن اضربكم
ضرب فتى من اليمن ارجو بذاك الفوز عند المؤتمن ثم حمل فقاتل وقال السيد فخرج
عمرو بن قرظة الانصاري فاستاذن الحسين فاذن له فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء وبالغ

في خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زياد وجمع بين سداد وجهاد وكان لا يأتي
الى الحسين سهم الا اتقاه بيده ولا سيف الا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل الى الحسين سوء حتى اثخن
بالجراح فالتفت الى الحسين وقال يا ابن رسول الله أوفيت قال نعم انت امامي في الجنة
فاقرء رسول الله مني السلام واعلمه اني في الاثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه وفي المناقب انه
كان يقول كتيبة الانصار ان سوف احمي حوزة الذمار ضرب غلام غير نكس شاري
دون حسين مهجتي وداري ولله در القائل فيهم حيث يقول ولله اقوام فدته نفوسهم
فكان لهم عز على الدهر خالد كانهم والخيل تعثر بالقنا اسود رعت اشبالها و...
بها ليل مناعون للظيم حسنوا بلائهم في الله عز اماجد وفرسان موت مقدمون كانما
قنا لا لاجال الرجال تقاود وما كل مقتول الذراعين باسل ولا كل سام في السماء
فراقد لئن ذهبوا مثل الجبال محامداً على الدهر اطواق لها وقلائد المجلس
قال المجلسي ره وفي غيبة النعماني باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال المؤمنون يبتلون
ثم يميزهم الله عنده ان الله تعالى لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرائرها ولكن امنهم من العمى والشقاء
في الآخرة ثم قال كان الحسين بن علي يضع قتلاه بعضهم على بعض ثم يقول قتلانا قتلى النبيين وآل
النبيين وقال السيد ثم تقدم جون مولى ابي ذر الغفاري وكان عبداً اسود فقال له الحسين انت
في اذن مني فانما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقتنا فقال يا ابن رسول الله انا في الرخاء
الحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان ريحي لمنتن وان حسبي للئيم ولوني
فتنفس علي بالجنة فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط

هذا الدم الاسود مع دمائكم قال ابن ابي طالب ثم برز للقتال وهو ينشد ويقول كيف ترى
الكفار ضرب الاسود بالسيف ضرباً عن بني محمد اذب عنهم باللسان واليد ارجو به الجنة
يوم المورد من الاله الواحد الموحد اذ لا شفيع عنده كاحمد ثم قاتل حتى قتل فوقف
الحسين عليه وقال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الابرار وعرف بينه وبين آل محمد وروي
عن الباقر عن ابيه ان الناس كانوا يحضرون المعركة فيدفنون القتلى فوجدوا جوناً بعد عشرة ايام يفوح منه رائحة
المسك وقال السيد ثم برز عمرو بن خالد الصيداوي فقال للحسين يا ابا عبد الله قد هممت ان الحق
باصحابي وكرهت ان اتخلف واراك وحيداً من اهلك قتيلاً فقال له الحسين تقدم فانا لاحقون
بك عن ساعة فتقدم فقاتل حتى قتل وجاء حنظلة بن سعد الشامي فوقف بين يدي الحسين يقيه السهام والرماح
والسيوف بوجهه ونحره يلقى الرماح بنحره فكانما في قلبه عود من الريحان ويرى السيوف ومتون
وقع حديدها عرساً يجتليها عليه عون قال واخذ ينادي يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم
تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى
وفي المناقب فقال له الحسين يا ابن سعد رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك
ما دعوتهم اليه من الحق ونهضوا اليك ليشتموك واصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا اخوانك
الصالحين قال صدقت جعلت فداك افلا نروح الى ربنا فنلحق باخواننا فقال له رح الى ما هو
خير لك من الدنيا وما فيها والى ملك لا يبلى فقال السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليك وعلى اهل
بيتك وجمع بيننا وبينك في جنته آمين آمين ثم استقدم فقاتل قتالاً شديداً فحملوا عليه فقتلوه رض
وقال السيد وتقدم سويد بن عمرو بن ابي المطاع وكان شريفاً كثير الصلوة فقاتل قتال الاسد الباسل

وما لبث في الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى وقد اثخن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك
حتى سمعهم يقولون قتل الحسين فتحامل واخرج سكيناً من خفه وجعل يقاتل حتى قتل وهو حقيق بقول
القائل فجالدهم حتى تحطم سيفه وخرت بحيعاتي المكر ذوائبه وقال صاحب المناقب فخرج
يحيى بن سليم المازني وهو يرتجز ويقول لاضربن القوم ضرباً فيصلا ضرباً شديداً في العداة معجلا
لا عاجزاً فيها ولا مولولا ولا اخاف اليوم موتاً مقبلا لكنني كالليث احمي اشبلا ثم
حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم خرج من بعده قرة بن ابي قرة الغفاري وهو يرتجز ويقول قد علمت
حقاً بنو غفار وخندف بعد بني نزار باني الليث لدى الغيار لاضربن معشر الفجار
بكل عضب ذكر بتار ضرباً وجيعاً عن بني الاخيار رهط النبي سادة الاطهار ثم حمل
فقاتل حتى قتل ره وخرج من بعده مالك بن انس المالكي وهو يرتجز ويقول قد علمت مالك
والدودان والخندفيون وقيس عيلان بان قومي آفة الاقران لدى الوغا وسادة
الفرسان مباشرو الموت وطعن آن لسنا نرى العجز عن الطعان آل علي شيعة الرحمن
وآل حرب شيعة الشيطان ثم حمل فقاتل حتى قتل ره قال ابن نما اسمه انس بن الحارث الكاهلي
قال الصدوق وقتل منهم ثمانية عشر رجلاً جادوا بانفسهم يفدون سيدهم والجود بالنفس اقصى
غاية الجود وفي المناقب ثم خرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفي وهو يقول انا ابن جعفي وابي
مطاع وفي يميني مرهف قطاع واسمر في رأسه لماع يرى له ضوء وشعاع
اليوم قد طاب لنا القراع دون حسين الضرب والسطاع يرجى بذاك الفوز والدفاع
عن حر نار حين لا انتفاع ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله وقالوا ثم خرج الحجاج بن مسروق مؤذن
الحسين

الحسين وهو يقول اقدم حسين هادياً مهدياً اليوم تلقى جدك النبيا ثم اباك ذا الندا
علياً ذاك الذي نعرفه وصيا والحسن الخير الرضا الوليا وذا الجناحين الفتى الكميا
واسد الله الشهيد الحيا ثم حمل فقاتل حتى قتل ره ثم خرج من بعده زهير بن القين وهو يرتجز
ويقول انا زهير وانا ابن القين اذودكم بالسيف عن حسين ان حسيناً احد السبطين
من عترة البر التقي الزين ذاك رسول الله غير المين اضربكم ولا ارى من شين يا ليت
نفسي قسمت قسمين (نصفين) قال ابن ابي طالب فقاتل حتى قتل مائة وعشرين رجلاً فشد عليه كثير بن
عبد الله الشعبي ومهاجر بن اوس التميمي فقتلاه وقال الصدوق وقتل منهم تسعة عشر رجلاً ثم صرع
قال ابن ابي طالب فقال الحسين حين صرع زهير لا يبعدك الله يا زهير ولعن قاتلك لعن الذين مسخوا
قردة وخنازير ثم خرج سعيد بن عبد الله الحنفي وهو يرتجز اقدم حسين اليوم تلقى احمدا وشيخك
الخير علياً ذا الندا وحسناً كالبدر وافى الاسعدا وعمك القرم الهمام الارشدا حمزة
ليث الله يدعى اسدا وذا الجناحين تبوأ مقعدا في جنة الفردوس يعلو صعدا فلم
يزل يقاتل حتى قتل رحمة الله عليه وصوارم الانصار تخطف برقها الابصار وهي
دماً نجيعاً تهمر وتذود عن آل النبي وهكذا شأن الموالي للموالي تنصر حتى دنى
الاجل المتاح فغودروا صرعى كما جزر الاضاحي جزروا كل ابا في العاصفات
مرمل ومخلق بدمائه ومعفر وهم الاكارم للصلاة تصوروا بل في محاريب الصلوة
تسوروا فتلوا المعرك والذوابل شرع والجو مسود الجوانب مكدر قال في المناقب
ثم برز حبيب بن مظاهر الاسدي وهو يقول انا حبيب وابي مظاهر فارس هيجاء والحرب

تترى وانتم عند العديد اكثر ونحن اعلا حجة واظهر وانتم عند الوفا اغدر
ونحن اوفى منكم واصبر حقا وانقى منكم واعذر وقاتل قتالا شديدا قال [illegible]
فقتل احدا وعشرين رجلا وقال في المناقب وقال ايضا اقسم لو كنا لكم اعدادا او
شطركم وليتم الاكتادا يا شر قوم حسبا واوادا وشرهم قد علموا اندادا ثم
حمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن نمير على راسه بالسيف فوقع
ونزل التميمي فاحتز راسه فهد مقتله الحسين فقال عند الله احتسب نفسي وحماة اصحابي وانشأ
له في اثره باعوا حيوة النفس بالموت الزوام لقد القوا الوغى قدما فخروا الى الهيجا
حلين الستهام اذا ثبتت لظى الهيجا وكانوا امام الدارعين لدى الالمام حمرا
وسموا فاحام وسام سواهم عن بني حام وسام لقد نالوا المنى وجنوا ثمارا من
الشرف الرفيع المستدام وقيل بل قتله رجل يقال له بديل بن صريم واخذ راسه فعلقه في عنق
فرسه فلما دخل مكة راه ابن حبيب وهو غلام غير مراهق فوثب اليه فقتله واخذ راسه وقال ابن
ابي طالب قتل اثنين وستين رجلا فقتله الحصين بن نمير وعلق راسه في عنق فرسه ثم برز هلال بن
نافع البجلي وهو يقول ارمي بها معلمة افواقها والنفس لا ينفعها اشفاقها مسمومة تجري
بها اخفاقها ليملأن ارضها رشاقها فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ثم ضرب بيده الى
سيفه فاستله وجعل يقول انا الغلام اليمني البجلي ديني على دين حسين وعلي ان اقتل
اليوم فهذا املي فذاك رأيي والاقي عملي فقتل ثلثة عشر رجلا فكسروا عضديه
واخذ اسيرا فقام اليه شمر لعنه الله فضرب عنقه رحمه الله تعالى لله درهم كانوا سيدهم
الهام

كصارم لم تخش يوما مضاربه جادوا بانفسهم عن نفسه فسقوا بكاس حتف لهم طابت
مشاربه فجدلوا في الثرى يا بني مختضب واي الجبابين ومن زحفت جوانبه
روى محمد بن ابي طالب انه خرج شاب قتل ابوه في المعركة وكانت معه امه فقالت
له امه اخرج يا بني وقاتل بين يدي ابن رسول الله فخرج فقال الحسين هذا شاب قتل ابوه ولعل
امه تكره خروجه فقال الشاب امي امرتني بذلك فبرز وهو يقول اميري حسين ونعم الامير
سرور فؤاد البشير النذير علي وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير له طلعة مثل شمس
الضحى له غرة مثل بدر منير وقاتل حتى قتل وجز راسه فرمى به الى عسكر الحسين فحملت
امه وقالت احسنت يا بني يا سرور قلبي ويا قرة عيني ثم رمت براس ابنها رجلا فقتله
واخذت عمود خيمة وحملت عليهم وهي تقول انا عجوز سيدي ضعيفة خاوية بالية نحيفة
اضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة وضربت رجلين فقتلتهما فامر الحسين بصرفها
ودعا لها وفي المناقب ثم خرج جنادة بن الحرث الانصاري وهو يقول انا جناد وانا ابن
الحرث لست بخوار ولا بناكث عن بيعتي حتى يرثني وارث اليوم شلوي
في الصعيد ماكث قال ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل ره ثم خرج من بعده عمرو بن جنادة
اضق الخناق من ابن سعد وارمه من عامه بفوارس الانصار ومهاجرين مخضبين
رماحهم تحت العجاجة من دم الكفار خضبت على عهد النبي محمد فاليوم تخضب من دم
الفجار واليوم تخضب من دماء اراذل رفضوا القران لنصرة الاشرار
طلبوا ثارهم ببدر اذ اتوا بالمرهفات وبالقنا الخطار والله ربي لا ازال مضاربا

في الفاسقين بمرهف بتار هذا على الازدي حق واجب في كل يوم تعانق وكرار
فقاتل حتى قتل ره ثم خرج عبد الرحمن بن عروة فقال قد علمت حقا بنو غفار وخندف بعد بني نزار
لنضربن معشر الفجار بكل عضب ذكر بتار يا قوم ذودوا عن بني المختار بالمشرفي
والقنا الخطار ثم قاتل حتى قتل ره وجاء عابس بن ابي شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر
فقال يا شوذب ما في نفسك ان تصنع قال ما اصنع اقاتل حتى اقتل قال ذاك الظن بك
فتقدم بين يدي ابي عبد الله اما والله ما امسى على وجه الارض قريب ولا بعيد اعز علي ولا احب الي
منك ولو قدرت ان ادفع عنك الضيم او القتل بشيء اعز علي من نفسي ودمي لفعلت السلام عليك
يا ابا عبد الله اشهد اني على هداك وهدى ابيك ثم مضى بالسيف نحوهم قال ربيع بن تميم فلما رايته
مقبلا عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي وكان اشجع الناس فقلت ايها الناس هذا اسد الاسود
هذا ابن شبيب لا يخرجن اليه احد منكم فاخذ ينادي الا رجل الا رجل فقال عمر بن سعد ارضخوه
بالحجارة من كل جانب فلما راى ذلك القى درعه ومغفره ثم شد على الناس فوالله لقد رايته
يطرد اكثر من مائتين من الناس ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل رحمه الله [illegible]
ثاروا من مضاربهم لنصره كاسود ثرن من اجم كانما كل عضو من جوارحهم خلق
بحرضهم للحنط لا دم يشتاق للطعن شوقا والجلاد هوى والموت يحلو كؤوس البين بينهم
كانما السمهري هز ناطرب من حولهم وصليل البيض كالنغم حيث الكريهة كالحسناء
بينهم تبدو نواجذها عن ثغر مبتسم يعدون بين العادي غير خائفة فوهم عدو عقبان
على رخم حتى اذا وردوا حوض المنون على حر الظما وورود السلسل الشبم قال
اله

راسه في ايدي رجال ذوي عدة هذا يقول انا قتلته والاخر يقول كذلك فقال عمر بن سعد لا تختصموا
هذا لم يقتله انسان واحد حتى فرق بينهم بهذا القول قال الراوي ثم جاءه عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان
فقالا يا ابا عبد الله السلام عليك انه جئنا لنقتل بين يديك وندفع عنك فقال مرحبا بكما ادنوا مني
فدنوا منه وهما يبكيان فقال يا ابني اخي ما يبكيكما فوالله اني لارجو ان تكونا بعد ساعة قريري
العين فقالا جعلنا الله فداك والله ما على انفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك قد احيط بك ولا نقدر ان
ننفعك فقال جزاكما الله يا ابني اخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما اياي جزاء احسن جزاء
المتقين ثم استقدما وقالا السلام عليك يا ابن رسول الله فقال وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقاتلا
حتى قتلا رحمة الله عليهما قال ثم خرج غلام تركي للحسين وكان قاريا للقرآن فجعل يقاتل ويرتجز
ويقول البحر من طعني وضربي يصطلي والجو من سهمي ونبلي يمتلي اذا حسامي في يميني
ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجل فقتل جماعة ثم سقط صريعا فجاءه الحسين فبكى ووضع خده
على خده ففتح عينه فراى الحسين فتبسم ثم صار الى ربه تعالى ره لله درهم فهم صفوة المتقول
حفظ الوداد [illegible] حتى جثوا جرع الموت بيض الظبا وسمر الصعاد فيا حسرة
عليهم ونادهم واتى لهم بغوث المنادي صرعتهم ايدي المنايا كراما وللمنايا حبائل الصياد
قال ثم رماهم يزيد بن زياد بن الشعثا بثمانية اسهم ما اخطا منها بخمسة اسهم وكان كلما رمى
قال الحسين اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة فحملوا عليه فقتلوه وقال ابن نما حدث مهران
مولى بني كاهل قال شهدت كربلا مع الحسين فرايت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم
الا كشفهم ثم يرجع الى الحسين ويرتجز ويقول ابشر هديت الرشد تلقى احمدا في جنة

الفردوس تعلو صعدا فقلت من هذا فقالوا ابو عمرو النهشلي وقيل الخثعمي فاعترضه عامر بن نهشل
احد بني اللات من ثعلبة فقتله واحتز رأسه وكان ابو عمرو هذا متهجدا كثير الصلاة وخرج يزيد بن
مهاجر فقتل خمسة من اصحاب عمر بالنشاب وصار مع الحسين وهو يقول انا يزيد وابي مهاجر
كأنني ليث بغيل خادر يا رب اني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر وكان يكنى
ابا الشعثاء من بني بهدلة من كندة قال وجاء رجل فقال اين الحسين فقال ها انا ذا قال
ابشر بالنار تردها الساعة قال بل ابشر برب رحيم وشفيع مطاع من انت قال انا محمد بن
الاشعث قال اللهم ان كان عبدك كاذبا فخذه الى النار واجعله اليوم آية لاصحابه فما هو الا ان ثنى
عنان فرسه فرمى به واثبتت رجله بالركاب فضربه حتى قطعه ووقعت مذاكيره في الارض فوالله
لقد عجبت من سرعة دعائه ثم جاء آخر فقال اين الحسين فقال ها انا ذا قال ابشر بالنار
قال ابشر برب رحيم وشفيع مطاع من انت قال انا شمر بن ذي الجوشن قال الحسين الله اكبر قال
رسول الله رأيت كأن كلبا ابقع يلغ في دماء اهل بيتي وقال الحسين رأيت كأن كلابا تنهشني
وكان فيها كلب ابقع كان اشدهم علي وهو انت وكان ابرص ونقل عن الترمذي انه قيل
للصادق كم تتأخر الرؤيا فذكر منام رسول الله فكان تأويله بعد ستين سنة قال الراوي ثم
تقدم سيف بن ابي الحرث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع الجابريان بطن من همدان يقال
لهم بنو جابر امام الحسين ثم التفتا فقالا عليك السلام يا ابن رسول الله فقال وعليكما السلام
ثم قاتلا حتى قتلا رحمهما الله ثم قال محمد بن ابي طالب وغيره وكان يأتي الرجل بعد الرجل فيقول السلام
عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين ويقول وعليك السلام ونحن خلفك ثم يقرأ فمنهم من قضى

نحبه

نحبه ومنهم من ينتظر حتى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم ولم يبق مع الحسين صلوات الله عليه الا اهل
ولله در ابن نما حيث يقول ما انس لا انس سراهم غداة غدوا الى الكريهة في جحفل
وتشمير نار واو قد ثوب الداعي كما همت اسد العرين على سرب اليعافير من كل
معتصم بالحق ملتزم بالصدق متسم بالخير مذكور فلا تعاين منهم غير مندفع كالسيل
يخبط مثبورا بمثبور كل يرى العز كل العز مصرعه بالسيف كي لا يعاني ذل مأسور
وحين جاء الردى بعض العرى سقطوا على الثرى بين مذبوح ومنحور طوبى لهم
فلقد نالوا بصبرهم اجرا واي صبور غير مأجور كريمة شكر الباري مساعيهم
فيها ويا رب سعي غير مشكور مترثين عن الآثام طهرهم دم الشهادة منها اي تطهير

المجلس الثاني في شهادات اقارب الحسين واهل بيته وفيه ثلاثة مجالس

قال المجلسي ره روى محمد بن ابي طالب وغيره انه لما قتل
اصحاب الحسين ولم يبق الا اهل بيته وهم ولد علي وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده
عليهم السلام اجتمعوا يودع بعضهم بعضا وعزموا على الحرب فاول من برز من اهل بيته عبد الله بن
مسلم بن عقيل بن ابي طالب وهو يرتجز ويقول اليوم القى مسلما وهو ابي وفتية
بادوا على دين النبي ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب من هاشم
السادات اهل الحسب فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلا في ثلاث حملات قال
المفيد وابن نما ثم رماه عمرو بن صبيح الصيداوي بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه
فاصاب السهم كفه فنفذ في جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم انحنى عليه آخر برمحه فطعنه

في قلبه فقتله قال ابو الفرج ثم برز عبد الله بن مسلم امه رقية بنت علي بن ابي طالب قتله عمرو بن صبيح
قال المجلسي ثم برز بعده اخوه محمد بن مسلم [illegible] فقتل جماعة ثم قتله ابو جرهم الازدي ولقيط بن
اياس الجهني قال ابن ابي طالب وغيره ثم خرج من بعده جعفر بن عقيل وهو يرتجز ويقول انا
الغلام الابطحي الطالبي من معشر في هاشم وغالب ونحن حقا سادة الذوائب هذا
حسين اطيب الاطائب من عترة البر التقي العاقب فقتل خمسة عشر فارسا ثم قتله بشر بن سوط
قال الفاضل المجلسي وفي رواية عن الباقر انه قتله عروة بن عبد الله الخثعمي وقالوا ثم خرج من بعده اخوه
عبد الرحمن بن عقيل وهو يقول ابي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم اخواني كهول
صدق سادة الاقران هذا حسين شامخ البنيان وسيد الشيب مع الشبان فقتل سبعة
عشر فارسا ثم قتله عثمان بن خالد الجهني وقال ابو الفرج ثم برز اخوه عبد الله بن عقيل الاكبر فقتل
جماعة ثم قتله عثمان بن خالد وبشر بن سوط الهمداني ثم قال ومحمد بن سعيد بن عقيل الاحول قتله
لقيط بن ياسر الجهني رماه بسهم ثم قال وذكر محمد بن علي بن حمزة انه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل
قال المجلسي وروى بعض ان علي بن عقيل شهد الوقعة وقتل يوم الطف ثم قالوا وخرج من بعده محمد بن
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهو يقول نشكو الى الله من العدوان فعال قوم في الردى
عميان قد تركوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان واظهروا الكفر مع الطغيان
ثم قاتل حتى قتل عشرة انفس ثم قتله عامر بن نهشل التميمي ثم خرج من بعده اخوه عون بن عبد الله
وهو يقول ان تنكروني فانا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان ازهر يطير فيها بجناح
اخضر كفى بهذا شرفا في المحشر ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثة فوارس وثمانية عشر

راجلا

راجلا ثم قتله عبد الله بن قطبة الطائي قال ابو الفرج ان عبيد الله بن عبد الله اخاهما قتل مع الحسين
بالطف ثم خرج من بعده عبد الله بن الحسن وكذا قال ابن ابي طالب وقال الفاضل المتتبع وفي اكثر الروايات
انه خرج القاسم بن الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين اليه قد برز اعتنقه وجعلا يبكيان
حتى غشي عليهما ثم استأذن الحسين في المبارزة فابى الحسين ان يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه
ورجليه حتى اذن له فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول ان تنكروني فانا ابن الحسن
سبط النبي المصطفى والمؤتمن هذا حسين كالاسير المرتهن بين اناس لا سقوا صوب المزن
وكان وجهه كفلقة القمر فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلا قال
حميد بن مسلم كنت في عسكر ابن سعد فكنت انظر الى هذا الغلام عليه قميص وازار ونعلان قد انقطع
شسع احدهما ما انسى انه كان اليسرى فقال عمرو بن سعد الازدي والله لاشدن عليه فقلت
سبحان الله وما تريد بذلك والله لو ضربني ما بسطت اليه يدي يكفيك هؤلاء الذين تراهم
قد احتوشوه قال والله لافعلن فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ووقع الغلام لوجهه
ونادى يا عماه قال فجاء الحسين كالصقر المنقض فتخلل الصفوف وشد شدة الليث
الحرب فضرب عمرا قاتله بالسيف فاتقاه بيده فاطنها من المرفق فصاح ثم تنحى عنه وحملت خيل
اهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من الحسين فاستقبلته بصدورها وجرحته بحوافرها ووطئته
حتى مات الغلام فانجلت الغبرة فاذا بالحسين قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه فقال
الحسين يعز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا يعينك او يعينك فلا يغني عنك
بعدا لقوم قتلوك ثم احتمله فكأني انظر الى رجلي الغلام يخطان في الارض وقد وضع صدره

على صدره فقلت في نفسي ما يصنع فما برح حتى القاه بين القتلى من اهل بيته ثم قال اللهم احصهم عددا
واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا صبرا يا بني عمومتي صبرا يا اهل بيتي لا رأيتم
هوانا بعد هذا اليوم ابدا ان كنت شهما فلا تخرنك اونة يستر بها الخطب الاثوم
عاشورا يوم به جرت ايدي القضاء على آل النبي سيوف الغدر والزور فغادرت كل
وضاح الجبين له شلو تكفنه ايدي الاعاصير فزلزل الفلك الدوار غالاه فضجت
عليه بتهليل وتكبير والارض واجفة الارجاء مرجفة شم الجبال وقد دارت بتسيير
لا نفس لم تكن الا لذكر هدى والالسن لم تكن الا لتذكير سراة قوم اراد الدهر
ذلتها فشمرت للمنايا اي تشمير يا حلم لله تلك الشم كم فرعت لال اهد
من لسن وتحرير وعفر الله تلك الصافنات فقد جرت على الدين كسرا غير مجبور
آل النبي تهاوى بين ارجلها ومن اكرم من وطي بتعفير ثم خرج عبد الله بن الحسن وهو
يقول ان تنكروني فانا ابن حيدره ضرغام آجام وليث قسوره على الاعادي
مثل ريح صرصره فقتل اربعة عشر رجلا ثم قتله هاني بن شبث الحضرمي فاسود وجهه
قال المجلسي وفي رواية عن الباقر ان حرملة بن كاهل الاسدي قتله قال ثم خرج ابو بكر بن الحسن
فقاتل حتى قتل جماعة ثم قتله عبد الله بن عقبة الغنوي نفوس حوت جل التقى وتسنمت
ذرى المعالي [illegible] من تلق منهم تلق كهلا او فتى علم الهدى بحر الندى
المورودا وتبادرت طلق الاسنة لا ترى الغمرات الا الماشيات لها عدا وكانما
قصد القنا بنحورهم درر يفصلها القنا عقودا واستنزلوا احلال العلى فاحتلهم غرفاته

فذي

فذري التزول سعودا فتظن عيناك انهم صرعى وهم في خير دار فارهين رقودا
قال الفاضل المجلسي روى اكثر الثقات انه لما قتل اصحاب الحسين واولاد عمومته عقيل وجعفر واولاد
اخيه الحسن تقدمت اخوته اعلام بني على ان يموتوا دونه فاول من خرج منهم ابو بكر بن على واسمه
عبد الله فتقدم وهو يقول شيخي على ذو الفخار الاطول من هاشم الصدق الكريم المفضل
هذا الحسين ابن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل تفديه نفسي من اخ مبجل
فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بدر النخعي وقيل عبد الله بن عقبة الغنوي وروي عن الباقر ان رجلا من همدان
وذكر المدايني انه وجد في ساقية مقتولا لا يدري من قتله قالوا ثم تقدم من بعده اخوه عمر بن علي وهو
يقول اضربكم ولا ارى فيكم زجر ذاك الشقي بالنبي قد كفر يا زجر يا زجر تدان من عمر
لعلك اليوم تبوء بسقر شر مكان في حريق وسعر لانك الجاحد يا شر البشر
ثم حمل على زجر قاتل اخيه فقتله واستقبل القوم وجعل يضرب بسيفه ضربا منكرا وهو يقول خلوا
عداة الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث العبوس المكفهر يضربكم بسيفه ولا يفر وليس فيها
كالجبان المنجحر فلم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه ولم يذكره ابو الفرج في المقاتل يومئذ ثم برز
من بعده اخوه عثمان بن علي وهو يقول اني انا عثمان ذو المفاخر شيخي على ذو الفعال الطاهر
وابن عم للنبي الطاهر اخي حسين خيرة الاخاير بعد الرسول والوصي الناصر فرماه
خولي بن يزيد الاصبحي على جبينه فسقط عن فرسه وجز راسه [illegible] بني ابان بن دارم قال
وكان يومئذ ابن احدى وعشرين سنة وروي عن علي انه قال انما سميته باسم عثمان بن مظعون ثم
برز من بعده اخوه جعفر وهو ابن تسعة عشر سنة وهو يقول اني انا جعفر ذو المعالي

ابن علي الخير ذي النوال حسبي بعمي شرفا وخالي احمي حسينا ذا الندى المفضال ثم قاتل
فرماه خولي الاصبحي فاصاب شقيقته او عينه وروي ان قتله هاني بن ثبيت الحضرمي ثم برز اخوه
عبد الله بن علي وهو يقول اني ابن ذي النجدة والافضال ذاك علي الخير ذو الفعال
سيف رسول الله ذو النكال في كل قوم ظاهر الاهوال فقتل جماعة ثم قتله هاني بن ثبيت
الحضرمي قيل وكان ابن خمس وعشرين سنة ولا عقب له وفي رواية انه قال العباس لاخيه
من ابيه وامه عبد الله بن علي تقدم بين يدي حتى اراك واحتسبك فانه لا ولد لك فتقدم بين يديه
فقتل وروي ان العباس قدم اخاه جعفرا بين يديه فشد عليه هاني بن ثبيت الذي قتل اخاه
فقتله ثم برز محمد بن علي الاصغر فشد عليه رجل من تميم فقتله وذكر بعض انه قتل يومئذ ابراهيم
بن علي قال المجلسي ولم يثبت ذلك وروي عن الصادق ان ام العباس وجعفر وعثمان وعبد الله
هي ام البنين ولما بلغها في المدينة خبر قتلهم في الطف كانت تخرج الى البقيع فتندب بنيها اشجى
ندبة واحرقها فيجتمع الناس اليها يسمعون منها وكان مروان يجيء فيمن يجيء لذلك فلا يزال
يسمع ندبتها ويبكي فوا لهفتاه من نفوس كريمة اليها والا ليس تنمي المحامد تسيل على
زرق الاسنة والظبا وليست فيها مبغض ومعاند بنفسي وبي تلك الجسوم كانما
لهم بالمنايا في الطفوف موالد بنفسي ابو الفضل الموالي بنفسه اخاه وبان الحرب
للموت صائد اخ ماجد لم يخزه يوم مشهد له عضد في الحادثات وساعد قال المجلسي رحمه الله
فلما قتل اخوة العباس خرج يطلب الخصم من الحسين وكان يكنى ابا الفضل وامه ام البنين وهو
اكبر ولدها وهو اخر من قتل من اخوته وكان يقال له السقاء وكان رجلا وسيما جميلا يركب

الفرس

الفرس المطهم ورجلاه يخطان في الارض ويقال له قمر بني هاشم وكان لواء الحسين معه فلما
راى وحدة اخيه اليه وقال يا اخي هل من رخصة فبكى الحسين بكاء شديدا ثم قال يا اخي انت
صاحب لوائي واذا مضيت تفرق عسكري فقال العباس قد ضاق صدري وسئمت من الحيوة واريد
ان اطلب ثاري من هؤلاء المنافقين فقال الحسين فاطلب لهؤلاء الاطفال قليلا من الماء فذهب
العباس الى القوم ووعظهم وحذرهم فلم ينفعهم فرجع الى اخيه فاخبره فسمع الاطفال ينادون العطش
العطش فركب فرسه واخذ رمحه والقربة وقصد نحو الفرات فاحاطه اربعة آلاف ممن
كانوا موكلين بالفرات ورموه بالنبال وقتل منهم ثمانين رجلا حتى دخل الماء فكانه صقر
لا علا حوتها جلا فحلق ما اهناك حمامها او ضيغم شثن البراثم ملبد قد جد فاشترت
ثيابا اعلاها فدما لكم ملك الشريعة واتكى من فوق قائم سيفه فقطاها قال فلما
اراد ان يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين واهل بيته فرمى الماء وملأ القربة وحملها على
كتفه الايمن وحشى ابن فاطمة ثبتت خلالها فكفا لكم ملء المزاد وزنها والقاع برقل
بالحديد بهامها فابت بشيمته الزكية اباها قال وتوجه نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق فاحاطوا به
من كل جانب فحاربهم وهو يقول لا ارهب الموت اذا الموت رقا حتى اوارى في المصاليت
لقى نفسي لسبط المصطفى الطهر وقا اني انا العباس اغدو بالسقا ولا اخاف
الشر يوم الملتقى فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة وعاونه حكيم بن الطفيل
السنبسي فضربه على يمينه فاخذ السيف بشماله وهو يرتجز والله ان قطعتم يميني اني
احامي ابدا عن ديني وعن امام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الامين

فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكم بن الطفيل من وراء نخلة فضربه على شماله فقال يا نفس لا تخشي
من الكفار وابشري برحمة الجبار مع النبي السيد المختار قد قطعوا ببغيهم يساري
فاصلهم يا رب حر النار قال فحمل القربة باسنانه وجعل يركض ليوصل الماء الى عطاشى
اهل البيت فجاءه سهم فاصاب القربة واريق ماؤها ثم جاء سهم آخر فاصاب صدره فانقلب عن
فرسه وصاح الى اخيه الحسين ادركني وقد استطال عليهم متطلعا كالنجم يقذف بالشواظ
شهابها حسمت يديه يد القضاء بمبرم ويد القضاء تنقض ابرامها وعماته
ترك التردي دون الشرى ان المنايا لا تطيش سهامها الله اكبر اي بدر خر عن
افق الهداية فاستشاط ظلامها وفي رواية فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله فمن
المعزي لسبط سبط محمد بفتى له الاشراف طأطأ هامها واخ كريم لم يخنه
بمشهد حيث السراة كبا بها اقدامها فلما راه الحسين صريعا على شاطئ الفرات
بكى وانشا يقول تعديتموا يا شر قوم ببغيكم وخالفتموا دين النبي محمد اما
كان خير الرسل اوصاكم بنا اما نحن من نسل النبي المسدد اما كانت الزهراء امي
دونكم اما كان من خير البرية والدي لعنتم واخزيتم بما قد جنيتم فسوف تلاقوا
حر نار توقد ثم قال الحسين الان انكسر ظهري وقلت حيلتي تالله لا انسى ابن
فاطم اذ جلا عنه العجاجة ليس كر قتامها من بعد ان حطم الوشيج وثلمت بيض
الصفاح وثكلت اعلامها حتى اذا حم البلاء وان ما ايدي القضاء جرت به
اقلامها وجرى عليه ما هنالك قائلا اليوم بان عن اليمين حسامها اليوم

اليوم سار عن الكتائب كبشها اليوم بان عن الهداة امامها اليوم آل الى التفرق جمعها
اليوم حل عن النجود نظامها اليوم خر عن الهداية بدرها اليوم غيبت عن البلاد
غمامها اليوم نامت اعين بك لم تنم وتسهدت اخرى فعز منامها اشقيق روحي
هل تراك علمت ان غودرت وانثالت عليك لئامها ان خلت اطبقت السماء على الثرى
او دكدكت فوق الربى اعلامها لكن اهان الخطب عندي انني بك لاحق امرا قضى
علامها من مبلغ اشياخ مكة انه قد شل ساعدها وفل حسامها الله اكبر اي جلد
ازلت بمحمد فلينتهب اسلامها الله اكبر اي غاشية علت بيت الرسالة واستمر
براعها الله اكبر ما اجل مصيبة نسفت الدهور وما مضت اعوامها وروي
الامالي عن الثمالي قال نظر علي بن الحسين الى عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين فاستعبر ثم قال
ما من يوم اشد على رسول الله من يوم احد قتل فيه عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وبعده يوم قتل فيه ابن عمه
جعفر ثم قال ولا يوم كيوم الحسين ان ازدلف اليه ثلثون الف رجل يزعمون انهم من هذه الامة
كل يتقرب الى الله عز وجل بدمه وهو يذكرهم بالله فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا ثم قال
رحم الله عمي العباس فلقد اثر وابلى وفدى اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله عز وجل بهما
جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن ابي طالب وان للعباس عند الله تبارك وتعالى
منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة ابا الفضل قد ارخصت نفسا عزيزة لنصر
مليك عز بالجد من مثل ابيت التذاذ الماء قبل التذاذه فحسن فعال المرء فرع عن
الاصل فانت اخو السبطين في يوم مفخر وفي يوم بذل الماء انت ابو الفضل

قال الفاضل المجلسي روي انه لما قتل العباس بن علي تقدم علي بن الحسين الى البراز وهو يومئذ
ابن ثمانية عشر سنة فلما راه الحسين ارخى عينيه فبكى ورفع سبابته الى السماء وقال اللهم اشهد على
هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك وكنا اذا اشتقنا
الى نبيك صلى الله عليه وآله نظرنا الى وجهه اللهم امنعهم بركات الارض وفرقهم تفريقا ومزقهم
تمزيقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا
يقاتلونا يا بعيد الدار منهتك الحمى عن عقر منزله بعيد مفرد اضحى الذين اعدهم
لعدوه الباجنودهم عليه تجند ثم صاح الحسين بعمر بن سعد مالك قطع الله رحمك ولا بارك الله
لك في امرك وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله
ثم رفع الحسين صوته وتلا ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم ولقد در من قال قد حاربوا المصطفى في حرب عترته ولو اغاثهم
في حربه ابتدروا يا ويلهم من رسول الله كم ذبحوا ولدا له وكريمات له اسروا ما ظنهم برسول الله
لو نظرت عيناه ما صنعوا لو انهم نظروا ثم حمل علي بن الحسين على القوم ويقول
انا علي بن الحسين بن علي من عصبة جد ابيهم النبي والله لا يحكم فينا ابن الدعي اطعنكم
بالرمح حتى ينثني اضربكم بالسيف احمي عن ابي ضرب غلام هاشمي علوي فلم يزل يقاتل
حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم وروي انه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلا قرم اذا
المرء ابدى عن نواجذه ثنى له عطف مسرور به جذل خواض ملحمة خياض بكرته فضفاض معضلة
خال من الخلل آبت له نفسه يوم الوغا شرفا الا تسيل على الخرصان والاسل ان طال

اوصال

اوصاله فيرى قطا وسعلا فالغيث في خجل والليث في وجل ثم رجع الى ابيه وقد اصابته
جراحات كثيرة فقال يا ابه العطش قد قتلني وثقل الحديد اجهدني فهل الى شربة ماء من سبيل اتقوى بها
على الاعداء فبكى الحسين وقال يا بني هات لسانك فاخذ بلسانه فمصه ودفع اليه خاتمه وقال امسكه
في فيك وارجع الى قتال عدوك فاني ارجو انك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكاسه الاوفى
شربة لا تظما بعدها ابدا فرجع الى القتال وهو يقول الحرب قد بانت لها الحقائق وظهرت من بعدها
مصادق والله رب العرش لا نفارق جموعكم او تغمد البوارق فلم يزل يقاتل حتى قتل
تمام المائتين ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي لع على مفرق راسه ضربة صرعته وضربه الناس
باسيافهم ثم اعتنق فرسه فاحتمله الى عسكر الاعداء فقطعوه بسيوفهم اربا اربا وفي رواية فجعل
يكر كرة بعد كرة حتى رمي بسهم فوقع في حلقه فخرقه واقبل يتقلب في دمه قال الراوي فلما
بلغت الروح التراقي قال رافعا صوته يا ابتاه هذا جدي رسول الله قد سقاني بكاسه الاوفى
شربة لا اظما بعدها ابدا وهو يقول العجل العجل فان لك كاسا مذخورة حتى تشربها الساعة
فصاح الحسين وقال قتل الله قوما قتلوك ما اجراهم على الرحمن وعلى رسوله وعلى انتهاك حرمة
الرسول على الدنيا بعدك العفا قال حميد بن مسلم كاني انظر الى امراة خرجت مسرعة كانها
الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور وتقول يا حبيباه يا ثمرة فؤاداه يا نور عيناه فسالت عنها
فقيل هي زينب بنت علي وجاءت وانكبت عليه فجاء الحسين فاخذ بيدها فردها الى
واقبل بفتيانه وقال احملوا اخاكم فحملوه من مصرعه فجاؤا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا
يقاتلون امامه وروي انه اول قتيل من ولد ابي طالب ع قوم لهم شرف العلياء من مضر

والمرء يؤخذ في تحديده النسب   قوم كأنهم في الفضل أنجمهم   والفضل إن يتساوى
البدء والعقب   فمنذر مصطفى بالوحي منتجب   ومرتضى مجتبى بالهدى
منتخب   الواهبون لدى البأساء ما وجدوا   والطالبون لصدر الرمح ما طلبوا
والمدركون إذا ما أزمة نكبت   بصرفها وتجلت عندها السحب   وكم لهم حيث جد
الخطب من قدم   رست علا وجبال القوم تضطرب   ولا كيومهم في كربلا
وقد جد البلاء وأوحت عندها الكرب   وفتية وردوا ماء المنون بها
ورد الهافنة ظمآن الحشا سغب   من كل أبيض وضاح الجبين له نوران
من جانبيه الفضل والنسب   تجلو الغداة لهم تحت العثاغر (?) تلاعبه البيض فيها
والقنا السلب   أبت أبية أن تعلو لها شرفا   فيصبح الرأس محدودا بالذنب (?)
الذنب   ودون ما يمتهت هند وجارتها   هند السيوف وحرب دونه
الحرب   جاءت ليستعبد الحر الكريم وفي   عود العلا عنده غمز القلم مضطرب
فثرت للوغا فرسا رنا طربا   واستاز بالسبك عماد ونه الذهب   فوارس
اتخذوا أسمر القنا سمرا   فكلما سجعت ورق القنا طربوا   يستنجون الردى شوقا
لغاية كأنما الضرب في أفواهها الضرب   واستأثروا بالردى من دون سيدهم
قصدا وما كل إيثار به الأدب   حتى إذا استقر ثوار البلاد (?) وبدت لهم
عيانا هناك الخرد العرب   فغودروا بالعرى صرعى تغمهم   سطا رفرفا من أنابيب
العقائب (?)   ثم قالوا وخرج غلام من تلك الأبنية وفي أذنيه درتان وهو مذعور

فجعل

فجعل يلتفت يمينا وشمالا وقرطاه يتذبذبان فحمل عليه هانئ بن بعيث لعنه الله فقتله فصارت
شهربانو تنظر إليه ولا تتكلم كالمدهوشة   ألكل يوم لآل المصطفى قمر   يهوي بوقع العوالي
والمباتير   ثم التفت الحسين عن يمينه فلم ير أحدا من الرجال والتفت على يساره فلم ير
أحدا   أضحى فريدا يدير الطرف ليس يرى   سوى المثقف والهندي أعوانا
فخرج علي بن الحسين زين العابدين وكان مريضا لا يقدر أن يقلد سيفه وأم كلثوم تنادي خلفه
يا بني ارجع فقال يا عمتاه ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله فقال الحسين يا أم كلثوم
خذيه لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمد فأمنعته وأدخلته الخيمة ولقد أحسن من قال
أولئك أرباب الحفاظ سمت بهم   إلى الغاية القصوى النفوس المواجد   ولم يبق
إلا الواحد الفاني واحدا   يكابد من أعدائه ما يكابد   ولما فجع الحسين بأهل بيته وولده
ولم يبق غيره وغير النساء والذراري نادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله
هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا وارتفعت أصوات النساء
بالعويل   والدهر أفاه لموتور بأسرته (?)   وما قد عند ضيق الأمر أعوانا يدعو
وقد حفت الأعداء بارحله   فلم يجد منهم إذ ذاك غيرانا   يرنو إلى أهله حزنا بطرف
شج   قد فاض ماء وقلب شب نيرانا   قال فتقدم إلى باب الخيمة فقال ناولوني
عليا ابني الطفل حتى أودعه فناولوه الصبي وقال الشيخ المفيد دعا ابنه عبد الله قالوا فجعل
يقبله وهو يقول ويل لهؤلاء القوم إذا كان جدك محمد المصطفى خصيمهم والصبي في حجره
إذ رماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فذبحه في حجر أبيه فتلقى الحسين دمه حتى امتلأت كفه

ثم رمى به إلى السماء ثم قال هون علي ما نزل بي أنه بعين الله قال الباقر فلم يسقط من ذلك
الدم قطرة إلى الأرض قالوا ثم قال اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل اللهم إن كنت
حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا ثم ألقاه بين القتلى وقال في الاحتجاج فنزل
عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه ورمله بدمه ودفنه   تلك مصارعها بعرصة كربلا
وبتلك الله حان حمامها   فلك على خلاه وكوثر جدها   منه الأنام عن أبيك أوامها (?)
عصفت بها هوج الرياح فجللت   سوداء قد بلغ السماء قتامها   أعظم بها
من محنة ملأ الفضا   منها وأخفى النيرات ظلامها   ومصائب تنسى مصائب آل يعقوب
بأرض الطف قام قيامها   جلل عري من في العراق فأصبحت   بجزع الحادثة ثم شآمها
ثم أدمية لشهر محرم   رضاء من هند يستحل حرامها

المجلس الثالث

في المصيبة العظمى والوقعة الكبرى مجالدة الحسين بنفسه ومبارزته بشخصه وفيها
مجلسان

المجلس الأول

قال المجلسي وفي بعض الكتب أن الحسين لما
نظر إلى اثنين وسبعين رجلا من أهل بيته صرعى التفت إلى الخيمة فنادى يا سكينة يا فاطمة يا زينب
يا أم كلثوم عليكن مني السلام فنادته سكينة يا أبه استسلمت للموت فقال كيف لا يستسلم
للموت من لا ناصر له ولا معين فقالت يا أبه ردنا إلى حرم جدنا رسول الله فقال هيهات
لو ترك القطا لنام فتصارخن النساء فسكتهن الحسين وحمل على القوم   إلى الظليم
لم يلق قيادا   غداة الطف للجيش اللهام   يكافح عن حقيقته وحيدا بنفس
ذلك البطل المحامي   يعين للعدا ترنو وأقوى (?)   بها يرنو إلى نحو الخيام

وقال

وقال المجلسي ثم دعا الحسين بزين العابدين وأودعه أسرار الإمامة والخلافة ونصبه خليفة
ووليا وأوصاه بوصاياه وقد كان علم بشهادته قبل توجهه إلى العراق فأودع أم سلمة زوجة
رسول الله كتب الأنبياء والأوصياء وسائر ودائعهم لتسلمها إلى علي زين العابدين بعد
مراجعته من كربلا وروي عن الباقر أن الحسين لما حان حينه دعا ابنته الكبرى فاطمة وأعطاها
كتابا مطويا ووصية ظاهرا لأن علي بن الحسين كان يومئذ عليلا بمرض الإسهال بحيث
لا يرجوه الناس فلما عوفي سلمت فاطمة إليه الكتاب والوصية وعندنا الآن ذلك الكتاب ثم قالوا
ثم قام الحسين وركب فرسه وتقدم إلى القتال وهو يقول   كفر القوم وقدما رغبوا
عن ثواب الله رب الثقلين   قتلوا قدما عليا وابنه   الحسن الخير كريم الأبوين
حنقا منهم وقالوا أجمعوا   واحشروا الناس إلى حرب الحسين   يا لقوم من أناس رذل
جمعوا الجمع لأهل الحرمين   ثم ساروا وتواصوا كلهم   باجتياحي لرضاء الملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي   لعبيد الله نسل الكافرين   وابن سعد قد رماني عنوة
بجنود كوكوف الهاطلين   لا لشيء كان مني قبل ذا   غير فخري بضياء النيرين
بعلي الخير من بعد النبي   والنبي القرشي الوالدين   خيرة الله من الخلق أبي
ثم أمي فأنا ابن الخيرتين   فضة قد خلصت من ذهب   فأنا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي في الورى   أو كشيخي فأنا ابن العلمين   فاطم الزهراء أمي وأبي
قاصم الكفر ببدر وحنين   عبد الله غلاما يافعا   وقريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللات والعزى معا   وعلي كان صلى القبلتين   فأبي شمس وأمي قمر

فانا الكوكب وابن القمرين   وله في يوم احد وقعة   شفت الغل بفض العسكرين
ثم في الاحزاب والفتح معا   كان فيها حتف اهل الفيلقين   في سبيل الله ماذا صنعت
امة السوء معا بالعترتين   عترة البر النبي المصطفى   وعلي الورد يوم الجحفلين
ثم وقف صلوات الله عليه قبالة القوم وسيفه مصلت في يده آيسا من الحيوة عازما على الموت
وهو يقول شعر   انا ابن علي الطهر من آل هاشم   كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مضى   ونحن سراج الله في الارض نزهر   وفاطم امي
من سلالة احمد   وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر   وفينا كتاب الله انزل صادقا
وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر   ونحن امان الله للناس كلهم   نسر بهذا في الانام
ونجهر   ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا   بكاس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الناس اكرم شيعة   ومبغضنا يوم القيمة يخسر   قال محمد بن ابي طالب
ثم انه دعى الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من دنى منه من عيون الرجال حتى قتل
منهم مقتلة عظيمة ولله در القائل   وسط العدى حيث افرد   شبه الليث الصؤول
ذات الفقار بكفه   وبكتفه ذات الفضول   وابو المنية سيفه   وكذا
السحاب ابو السيول   لف الرجال بمثلها   وثنى الخيول على الخيول   واذا احا
غضب الشبا   عبر الكهام ولا الكليل   لسنانه ولسانه   صدقان من طعن وقيل
خلط البراعة بالشجاعة   فالقتيل عن الدليل   ثم قال حمل على الميمنة وقال
الموت خير من ركوب العار   والعار اولى من دخول النار   ثم حمل على الميسرة وهو يقول

انا الحسين بن علي   اليت ان لا انثني   احمي عيالات ابي   امضي على
دين النبي   قال بعض الرواة فوالله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده واهل
بيته اربط جاشا منه وان كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه
انكشاف المعزى اذا اشتد فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلثين الفا
فينهزمون من بين يديه كانهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم   امام يرد الجيش وهو كتائب   بسطوته يوم الوغا وهو واحد
اذا ركع الهندي يوما بكفه   لدى الحرب فالهامات منه سواجد   يتوج الردى في
شفرتيه كانه   شهاب هوى لما تطرق مارد   وان ظما الخطي بل اوامه
لدى الروع من دم الطلا فهو وارد   قريب الندا نائي المدى مورد العدى
حياض الردى والضرب في الهام شاهد   يصول عليهم صولة حيدرية   يقيم لواء الدين وهو
عاقد   يخوض بهم بحر الوغى وهو طافح   ويوردهم حوض الردى وهو راكد   قال
ابن ابي طالب وابن شهر اشوب ولم يزل يقاتل حتى قتل الف رجل وتسعمائة رجل وخمسين
رجلا سوى المجروحين فقال عمر بن سعد لقومه الويل لكم اتدرون لمن تقاتلون هذا ابن
الانزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب وكانت الرماة اربعة
الاف فرموه بالسهام فحالوا بينه وبين رحله قال ابن ابي طالب وصاحب المناقب
والسيد فصاح بهم ويحكم يا شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم
المعاد فكونوا احرارا في دنياكم وارجعوا الى احسابكم ان كنتم عربا فناداه شمر لع فقال

ما تقول يا ابن فاطمة قال اقول انا الذي اقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا
عتاتكم من التعرض لحرمي ما دمت حيا   كيف السلو عن المكثور منفردا   من غير نسوته
فلو مطارحه   يلقى الاعادي بقلب منه منقسم   بين الخيام والاعداء مكافحه
واللحظ كالقلب بين نحو نسوته   ترنو واخرى لقوم لا تبارحه   لهفي له
وقد مال الطغات الى   نحو الخيام وخاض النقع سابحه   قال اقصدوني
بنفسي واتركوا حرمي   قد حان حيني وقد لاحت لوائحه   فقال شمر
هذا لك ثم صاح شمر اليكم عن حرم الرجل فاقصدوه في نفسه فلعمري لهو كفو كريم قال فقصده
القوم وهو في ذلك يطلب شربة من ماء فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى
حلوه عنه   صاد لصد عن الماء المباح ومن   وريده مورد الخطية الخضل
يشكو الظما وغير الماء مبتذل   تعل منه وحوش السهل والجبل   كان صولته
فيهم اذا حملوا   عليه صولة ضرغام على همل   فلا ترى غير مقتول ومنهزم
من فوق سابقة مكلومة الكفل   قال ابن شهر اشوب ثم ان الحسين حمل على
الاعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانا في اربعة الاف رجل على الشريعة فرقهم
واقحم الفرس في الفرات فلما اولغ الفرس برأسه ليشرب قال انت عطشان
وانا عطشان والله لا اذوق الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين شال رأسه
كانه فهم الكلام فقال الحسين اشرب فانا اشرب فمد الحسين يده فغرف من الماء فقال فارس
يا ابا عبد الله تتلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمك فنفض الماء من يده وحمل على القوم
فكشفهم

فاذا الخيمة سالمة   يكر فيجفلون عنه كأنهم   مهى خلفهن القادريات شوارد
يحامي وراء الطاهرات مجاهدا   بنفسي وبي ذلك المحامي المجاهد   فما الليث
ذو الاشبال هيج على الطوى   باشجع منه حين قل المساعد   قال المجلسي ثم ودع
اهل بيته ثانيا وامرهم بالصبر عند نزول المصائب والتهيؤ للاسر وحلول المصائب
وسكن روعتهم بوعظه الجميل وسلى افئدتهم بثواب الله الجزيل ثم حمل على القوم قال
ابو الفرج وجعل يطلب الماء وشمر لع يقول لا ترده او ترد النار فقال له رجل الازدي
الى الفرات يا حسين كأنه بطون الحيات والله لا تذوقه او تموت عطشانا فقال
الحسين اللهم امته عطشا قال والله لقد كان هذا الرجل يقول اسقوني ماء فيؤتى بماء
فيشرب حتى يخرج من فيه ثم يقول اسقوني قتلني العطش فلم يزل كذلك حتى مات لع
فقال ثم رماه من القوم رجل يكنى ابا الحتوف الجعفي بسهم فوقع السهم في جبهته فنزعه
من جبهته فسالت الدماء على وجهه ولحيته فقال اللهم انك ترى ما انا فيه من عبادك
هؤلاء العصاة اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على وجه الارض منهم احدا ولا تغفر لهم
ابدا ثم شد عليهم كالليث المغضب فجعل لا يلحق منهم احدا الا بعجه بسيفه فقتله ولله در من قال
يلقى القنا بصدر بلا ومنا هلا   ويرى النهار قساطلا وبنودا   ساموه ان
الهوان او المنية   والسمر لا يكرن سودا   فانصاع لا يعبأ بهم عن عدة
كثرت عليه ولا يخاف عديدا   يلقى الكماة بوجه ابلج ساطع   فكأنما اتوا اندا
وفودا   يسطو فتلتقي البيض تورس في الطلا   فتعود قائمة الرؤوس حصيدا   الله

نظل له الاسود خوافقاً فترى الفتى يحكي الفتاة الرؤدا ابرق صارمه ولكن لم يسق للويل
الا بامته وريدا والصقر ايضا ولكن لم يصد الا قلوبا اوعزت وكبودا يا ساير محمد
ووصيه وبغيظ نقل سنبه وبريدا حتى اذا حمى الحمام وآن ان تلقى علاه العلا وعميدا
عمدت له كف العناد فسددت سهما عنده التوفيق والتسديدا قالوا وكانت السهام
تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره ويقول يا امة السوء بئسما خلفتم محمدا في عترته
اما انكم لن تقتلوا بعدي عبدا من عباد الله فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم اياي وايم الله اني
لارجو ان يكرمني ربي بالشهادة بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون قال فصاح به الحصين بن مالك
السكوني ثم فقال يا ابن فاطمة وبماذا ينتقم لك منا قال يلقي بأسكم بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم
العذاب الأليم ثم لم يزل يقاتل حتى اصابته جراحات عظيمة قال السيد حتى اصابته اثنتان وسبعون جراحة قال
جعفر بن محمد ع وجدنا بالحسين ثلاثا وثلاثين طعنة واربعا وثلاثين ضربة وروي انه وجد به نيف وسبعون
ضربة ونيف وسبعون طعنة سوى السهام وقال الباقر وجد به ثلثمائة وبضع وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف
او رمية بسهم وروي ثلثمائة وستون جراحة وقيل الف وتسعمائة جراحة وكانت السهام في درعه كالشوك
في جلد القنفذ وروي انها كانت كلها في مقدمه ولقد احسن من قال قد ضم قطريه الطعان فجسمه
كالتاج بالطعن الاروع مرصع تقع السهام على القنا اذ لم يكن بين الاسنة والاسنة موضع
لم تحص فيه الف جراحة طعنا وضربا كيف لا يتضعضع نسجوا عليه في مقدمه بها
درعا الا دعا بالنجيع لو شع قالوا فوقف ليستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف
اذ اتاه حجر فوقع في جبهته فاخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فاتاه سهم محدد مسموم له ثلث شعب فوقع
السهم في صدره وفي بعض الروايات على قلبه فقال الحسين بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ورفع راسه الى
وقال الهي انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن نبي غيره ثم اخذ السهم فاخرجه من قفاه فانبعث
الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح فلما امتلأت رمى به الى السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة وما عرفت
الحمرة في السماء حتى رمى الحسين بدمه الى السماء ثم وضع يده ثانيا فلما امتلأت لطخ بها راسه ولحيته وقال هكذا
اكون حتى القى جدي رسول الله وانا مخضوب بدمي واقول يا رسول الله قتلني فلان وفلان يا غيرة الله أغضبي لنبيه
وترحزحي بالسيف عن اغمادها من عصبة ضاعت دماء محمد وبنيه بين يزيدها وزيادها
ضربوا بسيف محمد ابناءه ضرب الغرائب عدن بعد ذيادها قال الفاضل المجلسي ره
انه لما ضعف الحسين عن القتال نزل عن ظهر جواده الى الارض فكلما اتاه رجل وانتهى اليه انصرف عنه حتى
جاءه رجل من كندة يقال له مالك بن اليسر لع فشتم الحسين وضربه بالسيف على راسه وعليه برنس فامتلأ
دما فقال له الحسين لا اكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ثم القى البرنس ولبس قلنسوة واعتم عليها
وقد اعيى وجاء الكندي لع واخذ البرنس وكان من خز فلما قدم بعد الوقعة على امرأته فجعل يغسل الدم عنه
فقالت له امرأته اتدخل بيتي بسلب ابن رسول الله اخرج عني حشى الله قبرك نارا فلم يزل بعد ذلك فقيرا
بأسوأ حال ويبست يداه وكانتا في الشتاء ينضحان دما وفي الصيف تصيران يابستين كانهما عودان
وقال المفيد والسيد فلبثوا هنيئة ثم عادوا اليه واحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن علي وهو غلام لم يراهق
من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب الحسين فلحقته زينب بنت علي لتحبسه فقال الحسين احبسيه يا اختي
فأبى وامتنع امتناعا شديدا وقال لا والله لا افارق عمي واهوى ابحر بن كعب وقيل حرملة بن كاهل
الى الحسين بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فاطنها

من الجلد فاذا هي معلقة فنادى الغلام يا عماه فاخذه الحسين فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك
واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين قال السيد فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه وهو في
حجر عمه الحسين ع يا يوم عاشوراء كم لك في الحشا قبسات وجد لا يبوخ اوارها
كم فيك من ابناء احمد فتية شم الانوف كريمة احسابها بل فيك سيف الله
فل غراره وقناة دين الله ماج قوامها قال ثم ان شمر بن ذي الجوشن حمل فسطاط الحسين
فطعنه بالرمح ثم قال علي بالنار احرقه على من فيه فقال الحسين يا ابن ذي الجوشن انت الداعي بالنار
لتحرق على اهلي احرقك الله بالنار وجاء شبث فوبخه فاستحيى وانصرف قال وقال الحسين ابغوا الي
ثوبا لا يرغب فيه اجعله تحت ثيابي لئلا اجرد فانه تبان فقال لا ذلك لباس من ضربت عليه الذلة
فاخذ ثوبا خلقا فخرقه وجعله تحت ثيابه فلما قتل جردوه منه ثم استدعى الحسين بسراويل حبرة ففزرها
ولبسها وانما فزرها لئلا يسلبها فلما قتل سلبها ابحر بن كعب وتركه مجردا فكانت يدا ابحر بعد ذلك
ييبسان في الصيف كانهما عودان ويترطبان في الشتاء فينضحان دما وقيحا الى ان اهلكه الله وقال
صاحب المناقب وابو مخنف لما ضعف نادى شمر ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل
قد اثخنته الجراح والسهام احملوا عليه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فرماه الحصين بن تميم
في فيه وابو ايوب الغنوي بسهم في حلقه وضربه زرعة بن شريك التميمي وكان قد طعنه سنان بن انس
النخعي في صدره وطعنه صالح بن وهب المري على خاصرته فوقع الى الارض على خده الايمن ثم
استوى جالسا ونزع السهم من حلقه يا للرجال لسهم ذي شعب به اودى وسيف
قطيعة وعناد فلقد اصاب الرمح قبل فؤاده ورمى العدى من قبل ذلك الهادي
يا رأس مفترس الضياغم في الوغى كيف انثنيت فريسة الاوغاد يا مجهد الرب العدا
كيف انتحت نوب الخطوب اليك بالاجهاد حاشاك يا غيظ الحواسد ان ترى
في النائبات شماتة الحساد ثم دنا عمر بن سعد من الحسين قال حميد وخرجت زينب بنت علي
من الفسطاط قال السيد وهي تنادي وا اخاه وا سيداه وا اهل بيتاه ليت السماء اطبقت على
الارض وليت الجبال تدكدكت على السهل وقالت ثم قالت يا عمر بن سعد ايقتل ابو عبد الله
وانت تنظر اليه ودموع عمر تسيل على خديه ولحيته وهو يصرف وجهه عنها فلم يجبها عمر بشيء فنادت
ويحكم اما فيكم مسلم فلم يجبها احد تدعو وتعلم ما في القوم مستمع لكنها نفثة من قلب مصدور قالوا
ونادى شمر لع ويلكم ما تنتظرون به اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فضربه زرعة بن شريك فابان كفه اليسرى
ثم ضربه على عاتقه ثم انصرفوا قال السيد وضربه آخر على عاتقه المقدس ضربة كبا بها لوجهه ولم يزل
بازائي تنهد مهجة بحر نحو المنايا بل محبور حتى تجلى عليه الحق من كثب فخر كالنجم يهوي
النور وكان قد اعيى وجعل ينوء ويكبو مرة ويقوم اخرى فحمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه
في ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره ثم رماه سنان ايضا بسهم فوقع السهم في نحره فسقط
وجلس قاعدا فنزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعا وكلما امتلأتا من دمائه خضب بها راسه ولحيته
وهو يقول هكذا القى الله مخضبا بدمي مغصوبا على حقي فتى بمشتبك النزال مقطع الاوصال
شكر الفعال حميدا تقد سطر وجه حوت منه الثرى نقش الجلاد والسودد المعقود
وسبود الا وصال الزم جرته شمل الكمال فلازم التبديدا ومجرح ما غيرت منه القنا
حسنا ولا اخلقن منه جديدا قد كان بدرا فاغتدى شمس الضحى مذ البسته يد الدماء لبودا

تحمی اشعة العیون فکلا حاولن نجا خفه مسدود ویظلم شجر القنا حتی ابت ارسال
ناجرة الیه بریدا فقال عمر بن سعد لرجل عن یمینه انزل ویحک الی الحسین فارحه فبدر الیه
خولی بن یزید الاصبحی لیحتز رأسه فارعد فقال له سنان فت الله عضدک وابان یدک فنزل الیه
سنان بن انس النخعی فاخذ بلحیته وجعل یضربه بالسیف فی حلقه الشریف وهو یقول والله انی لاحتز راسک
واعلم انک ابن رسول الله وخیر الناس اما وابا ثم احتز راسه المقدس المعظم صلی الله علی الحسین وسلم
وکرم وفی ذلک یقول الشاعر فای رزیة عدلت حسینا غداة تبیره کفا سنان
قال المجلسی والاشهر کما رواه ابن ابی طالب وصاحب المناقب وغیرهما انه جاء الیه شمر وسنان بن
انس فنزل الیه شمر لع وکان لع ابرص فضربه برجله ثم القاه علی قفاه ثم اخذ بلحیته فقال الحسین
انت الابقع الذی رایتک فی منامی قال اتشبهنی بالکلاب قال فی المناقب وکان الحسین بابی هو
یلوک لسانه من العطش ویطلب الماء فرفسه شمر لع برجله وقال یا ابن ابی تراب الست تزعم ان
اباک علی حوض النبی یسقی من احبه فاصبر حتی تاخذ الماء من یده ثم قال لع لسنان احتز راسه قفاه
فقال سنان والله لا افعل فیکون جده خصمی فغضب شمر لع وجلس علی صدر الحسین وقبض علی لحیته وهم
بقتله فضحک الحسین فقال له اتقتلنی ولا تعلم من انا فقال اعرفک حق المعرفة امک فاطمة الزهراء
وابوک علی المرتضی وجدک محمد المصطفی وخصمک العلی الاعلی اقتلک ولا ابالی فالله ثم جعل یضرب بسیفه مذبح
الحسین وهو یقول اقتلک الیوم ونفسی تعلم علما یقینا لیس فیه مزعم ولا مجال لا ولا تکتم
ان اباک خیر من تکلما وما قال ضربه بسیفه اثنی عشرة ضربة ثم جز راسه صلوات الله وسلامه
علیه ولعن الله قاتله ولسائرین الیه بجمعهم واعظم شیء ان شمرا له علی جناب صدر ابن النبی

مقالد

مقالد فسلت بیاه حین یغری بسیفه مقلدا من تلقع الیه المقالد وان قتیلا احرز الشمر
شلوه لا اکرم مفقود یبکیه فاقد لفی لمجان الطف شلوا وراسه ینوء به لعین من
الخط وارد وقال السید روی هلال بن نافع قال انی لواقف مع اصحاب عمر بن سعد لع
اذ صرخ صارخ ابشر ایها الامیر فهذا الشمر قد قتل الحسین قال فخرجت بین الصفین فوقفت علیه
وانه لیجود بنفسه فوالله ما رایت قتیلا مضمخا بدمه احسن منه ولا انور وجها ولقد شغلنی نور وجهه وجمال
هیبته عن الفکرة فی قتله قال فاستسقی فی تلک الحال ماء وسمعته یقول اسقونی شربة من الماء قبل طلوع
روحی فسمعت رجلا یقول لا تذوق الماء حتی ترد الحامیة فتشرب من حمیمها فسمعته یقول انا ارد
الحامیة فاشرب من حمیمها بل ارد علی جدی رسول الله واسکن معه فی داره فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر
واشرب من ماء غیر آسن واشکو الیه ما رکبتم منی وفعلتم بی قال فغضبوا علیه باجمعهم حتی کان الله
لم یجعل فی قلب احد منهم من الرحمة شیئا فاحتزوا راسه وانه لیکلمهم فتعجبت فی قلة رحمتهم وقلت والله
لا اجامعکم علی امر ابدا والله در من قال فهناک شاق الی الحبیب حبیبه فاراه منزله الاعز
الاکرم من مبلغ الاملاک ان محمدا قتل الغداة علی ابنه الماتم ومن المعزی المرسل
بابن زعیمها والدین بابن مقیمه والحکم ام هل دری الحرم المنیع جواره ان ابن سیدها طریح
محرم ام تری علت عزیزة احمد ذبح العزیز ولیتها لم تعلم قال السید فلما
قتل الحسین ارتفعت فی السماء فی ذلک الوقت غبرة شدیدة سوداء مظلمة فیها ریح حمراء لا تری فیها
عین ولا اثر حتی ظن القوم ان العذاب قد جاءهم فلبثوا کذلک ساعة ثم انجلت عنهم لعنهم الله قال المجلسی ره
وارتجت الارض وکسفت الشمس ثم سکنت وانکشفت لوجود زین العابدین ع قال ابن شهرآشوب

لما صرع الحسین جعل فرسه یحامی عنه ویثب الفارس فیخبطه عن سرجه ویدوسه حتی قتل الفرس اربعین رجلا
ثم تمرغ فی دم الحسین وقصد نحو الخیمة وله صهیل عال ویضرب بیدیه الارض وفی روایة وینادی الظلیمة الظلیمة
لامة قتلت ابن بنت نبیها وقال ابن ابی طالب وغیره واقبل فرس الحسین وقد عدا من بینهم ان لا یؤخذ
فوضع ناصیته فی دم الحسین ثم اقبل یرکض نحو خیمة النساء وهو یصهل ویضرب براسه الارض عند الخیمة
حتی مات فلما نظر اخوات الحسین وبناته واهله الی الفرس لیس علیه احد رفعن اصواتهن بالبکاء والعویل
ووضعت زینب یدها علی ام راسها ونادت وا محمداه واجداه وا نبیاه وا ابا القاسماه وا علیاه
واجعفراه واحمزتاه واحسناه هذا حسین بالعراء صریع بکربلاء محزوز الراس من القفا مسلوب العمامة والرداء
ثم غشی علیها قال السید ثم اقبلوا علی سلب الحسین فاخذ قمیصه اسحق بن حویة الحضرمی فلبسه فصار ابرص
واسقط شعره وروی انه وجد فی قمیصه مائة ونیف عشرة ما بین رمیة وطعنة وضربة واخذ سراویله
ابحر بن کعب التیمی وروی انه صار زمنا مقعدا من رجلیه واخذ عمامته الاخنس بن مرثد بن علقمة
الحضرمی وقیل جابر بن یزید الاودی فاعتم بها فصار معتوها وقال غیر السید فصار مجذوما واخذ
درعه مالک بن النسیر قال السید واخذ نعلیه الاسود بن خالد واخذ خاتمه بجدل بن سلیم الکلبی فقطع
اصبعه مع الخاتم واخذ قطیفة له کانت من خز قیس بن الاشعث واخذ درعه البتراء عمر بن سعد
واخذ سیفه جمیع بن الخلق الاودی ویقال رجل من بنی تمیم یقال له الاسود بن حنظلة وهذا
السیف المنهوب لیس بذی الفقار وان ذلک کان مذخورا مع امثاله من ذخائر النبوة والامامة
ثم مال الناس الی الورس والحلی والحلل والابل فانتهبوها یا دهر کیف اقتادهم فکت
للردی من کان ممتنعا علی المعتاد عجبا لارضک لا تمید وقد هوی عن منکبیها اعظم

الاطواد

الاطواد عجبا لکارک لا تغور فقد مضی من رحبها امن الامداد عجبا لصبحک لا یحول وقد
قضی من فی محیاه استضاء الهادی عجبا لشمس ضحاک لم لا کورت وتبرقعت من حزنها بسواد
عجبا لبدر دجاک لم لم یدرع ثوب السواد الی مدی الاماد عجبا عجبا لک لا تزول الم تکن
قامت قیامة مصرع الامجاد عجبا لذی الافلاک لم لا عطلت والشهب لم تبرز بثوب حداد
عجبا لقوم بها الوجود وقد ثوی فی الترب عنها علة الایجاد عجبا لمال تم اصبح مقسما
فی رایح للظالمین وغادی عجبا لال الله صاروا مغنما لبنی یزید هدیة وزیاد
اخفارة الزهراء بل یا مهجة الکرار یا روح النبی الهادی عجبا لحلم الله جل جلاله
هتکوا احجابک وهو بالمرصاد عجبا لهذا الخلق هلا اقبلوا کل الیک بروحه لک فادی
لکنهم ما وازنوک نفاسة انی یقاس الذر بالاطواد الیوم اظلمت البلاد واقلعت
دیم القطار وجف زرع الوادی الیوم رقعت العداء ظلم الردی وخبا ضیاء الکوکب الوقاد
الیوم اعولت الملائکة فی السماء وتبدل التسبیح بالتعداد بجرانه فوق ثم غیض عبابه
من بعده واخیبة الوراد روض ذوی بعد النضارة عودها من بعده واضیعة الرواد
بدر هوی بعد الکمال وطالما بالانس کان لسلیمان الهادی سیف تعاوره الفلول وطالما
کان القضاء علی الزمان العادی جبل تصدع وهو کان لحامی من مصعبات فی الامور شداد
خاتمة روی صاحب المناقب القدیم باسناده عن المفضل بن عمر الجعفی عن جعفر
بن محمد الصادق عن ابیه عن علی بن الحسین قال لما قتل الحسین بن علی جاء غراب فوقع فی دمه
ثم تمرغ ثم طار فوقع بالمدینة علی جدار فاطمة بنت الحسین وهی الصغری فرفعت راسها فنظرت الیه

فبكت بكاء شديدا وانشأت تقول نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب
قال الامام فقلت من قال الموفق للصواب ان الحسين فقال لي حقا لقد سكن التراب
ثم استقل به الجناح فلم يطق رد الجواب فبكيت مما حل بي بعد الدعاء المستجاب
قال محمد بن علي فنعته لاهل المدينة فقالوا قد جاءتنا بسحر عبد المطلب فما كان باسرع من ان جاءهم
الخبر بقتل الحسين وفي الكامل عن الحلبي قال قال ابو عبد الله لما قتل الحسين سمع اهلنا قائلة
بالمدينة تقول اليوم نزل البلاء على هذه الامة فلا يرون فرحا حتى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم
ويقتل عدوكم وينال بالوتر اوتارا ففزعوا منه وقالوا ان لهذا القول لحادثا قد حدث ما نعرفه فاتاهم
بعد ذلك خبر الحسين وقتله فحسبوا ذلك فاذا هي تلك الليلة التي تكلم فيها المتكلم فقلت له جعلت فداك
الى متى انتم ونحن في هذا القتل والخوف والشدة فقال حتى مات سبعون فرخا ويدخل وقت السبعين
اقبلت الرايات تترى كانها نظام فمن ادرك ذلك قرت عينه ان الحسين لما قتل اتاهم آت وهم
في المعسكر فصرخ فزبر فقال لهم وكيف لا اصرخ ورسول الله قائم ينظر الى الارض مرة والى حربكم اخرى
وانا اخاف ان يدعو الله على اهل الارض فاهلك فيهم فقال بعضهم لبعض هذا انسان مجنون فقال
التوابون تالله ما صنعنا لانفسنا قتلنا لابن سمية سيد شباب اهل الجنة فخرجوا على عبيد الله بن زياد
فكان من امرهم ما كان قال قلت له من هذا الصارخ قال ما نراه الا جبرئيل اما انه لو اذن له فيهم
لصاح بهم صيحة يخطف منها ارواحهم من ابدانهم الى النار ولكن امهل لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب اليم
بالقوم العصبة عصت الله واضحى لها ... ورداها الى شقاها يزيد فاستجابت
تابعت لغي ... اسخطت احد ايرضى يزيد ويلها ما اضلها عن هداها ثم مع ذلك

ترثي

ترثي ابنائه فيا للرجال ما اعماها وفيه عن حريز قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك ما اقل
بقائكم اهل البيت واقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق اليكم فقال ان لكل واحد منا
صحيفة فيها ما يحتاج اليه ان يعمل به في مدته فاذا انقضى ما فيها مما امر به عرف ان اجله قد حضر واتاه النبي
ينعى اليه نفسه واخبره بما له عند الله وان الحسين قرء صحيفته التي اعطيها وفسر له ما ياتي وما يبقى وبقي
منها اشياء لم تنقض فخرج الى القتال وكانت تلك الامور التي بقيت ان الملائكة سألت الله في نصرته
فاذن لهم فمكثت تستعد للقتال وتاهبت لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل صلوات الله
عليه فقالت الملائكة يا رب اذنت لنا في الانحدار واذنت في نصرته فانحدرنا وقد قبضته فاوحى الله تبارك
وتعالى اليهم ان الزموا قبته حتى تروه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه على ما فاتكم من نصرته وانكم خصصتم
بنصرته والبكاء عليه فبكت الملائكة تركا وجزعا على ما فاتهم من نصرته فاذا خرج صلوات الله عليه يكونون
من انصاره **اقول** ومضى الحسين عطشانا شهيدا يوم الجمعة بعد الظهر عاشر شهر المحرم سنة احدى
وستين من الهجرة وكانت سنه يومئذ سبعا وخمسين سنة وكان يخضب بالحناء والكتم وقتل ثم وقد نصل الخضاب
عن عارضيه ولله در من قال شعرا بابي فتدي كريمته اذ لا عبتها النكباء والمرداء
شغلته الهموم بعد نصول الصبغ عنها فخضبتها الدماء فيا حق يا مل البيت
من بعد حلول الدواهي وحلهم كربلا وفيه بعض المجالس روى السيد ابن طاوس
انه لما قتل الحسين جاءت جارية من ناحية خيم الحسين فقال لها رجل يا امة الله ان سيدك قتل قالت
الجارية فاسرعت الى سيدتي وانا اصيح فقمن في وجهي وصحن اذا تباكين لم يعصمن عن كمد الا تكدر
دمع غير منزور وان تشاكين لم يسمع الحيه الا تصعد انفاس وتزفير سيدي جده

المدح منا ذلك رجس غير مذكور قال فتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول وقرة عين
الزهراء البتول حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة الهاشمية عن ظهرها وخرجن بنات آل الرسول وحرمه يتساعدن
على البكاء ويندبن لفراق الحماة والاحباء وثواكل في النوح تسعد بعضها ارايت في الثكل يكون
سعيدا حنت فلم ترتشتهن نواكحا اذ ليس مثل فقيدهن فقيدا لا العيس تحكيها اذا حنت
ولا الورقاء تحسن عندها التغريدا ان تنع اعطت كل قلب حسرة او تدع صدعت الجبال الميدا
عبراتها تحيي الثرى لو لم تكن زفراتها تدع الرياض همودا وروى حميد بن مسلم قال رايت
امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في اصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين فسطاطهن
وهم يسلبونهن اخذت سيفا واقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل اتسلب بنات رسول الله
لا حكم الا لله يا لثارات رسول الله فاخذها زوجها وردها الى رحله ثم اخرجوا النساء من الخيم
واشعلوا فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا في اسر الذلة وان
انس لا انس لنساء كانها قطا ريع من اوكاره وهو ماجد خوارج من ابياتها وبيوتها
لا رجاس حرب بالحريق مواقد سوافر بعد الصون ما لوجوهها براقع الا اذرع وسواعد
اذا هن ستبن القلائد جددت من الدر في اعناقهن قلائد وتكوي على الصبا امن معاند
من الضرب اذ تبزر منها المعاضد نوادب لو ان الجبال سمعنها تداعت اعاليهن في
سواجد قال فقلن بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين فلما نظرت النسوة الى القتلى
صحن وضربن وجوههن اذا هن ابصرن الجسوم كانها نجوم على ظهر الفلاة رواكد
وشمن رؤوسا كالبدور تقلها رماح كاشطان الركي موائد تداعين يلطمن الخدود بعولة

تقصدع منها القاسيات الجلامد ويخمشن بالايدي الوجوه كانها دنانير اجلاهن بالحك ناقد
وظلن يرددن النياح كانما تعلم منهن الحمام الفواقد قال فوالله لا انسى زينب بنت علي
وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب وامحمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين
مرمل بالدماء مقطع الاعضاء وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى والى حمزة
سيد الشهداء وامحمداه هذا حسين بالعراء يسفي عليه الصبا قتيل اولاد البغايا يا حزناه يا كرباه اليوم مات
جدي رسول الله يا اصحاب محمداه هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا لهفي لآل رسول الله
في ايدي الطغاة تواثكا وبراكي ما بين نادبة وبين مروعة في اسر كل معاند افاك
وفي بعض الروايات يا محمداه بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليهم ريح الصبا وهذا حسين
مجزوز الراس من القفا مسلوب العمامة والرداء لهفي على زينب الكبرى وقد سفرت
عن منظر براه الذل تشتمل حسرى وادمعها تترى ومقلتها عبرى وانفسها حرى
من الثكل تشكو لجدها فعل الطغاة بهم بمدمع فوق صحن الخد منهمل يا جد هذا
اخي ظام وقد صدرت عن نحره البيض بعد العل والنهل ثم قالت بابي من عسكره
في يوم الاثنين نهبا بابي من فسطاطه مقطع العرى بابي من لا هو غائب فيرتجى ولا
جريح فيداوى بابي من نفسي له الفدا بابي المهموم حتى قضى بابي العطشان حتى مضى
بابي من شيبته تقطر بالدماء بابي من جده رسول اله السماء بابي من هو سبط نبي الهدى
بابي محمد المصطفى بابي خديجة الكبرى بابي علي المرتضى بابي فاطمة الزهراء سيدة النساء
بابي من ردت له الشمس حتى صلى قال فابكت كل عدو وصديق والظاهر ان زينب تستغيث

بنهبها فرقت بفيض دموعها وجناتها رقت لعظم مصابها اعداتها ومن الرزية ان ترق عداتها
ثم ان سكينة اعتنقت جسد الحسين فاجتمع عدة من الاعراب حتى جروها عنه قال ابن ابي طالب وصاحب المناقب
فاقبل اعداء الله ينتهبونهم فاحدقوا بالخيمة ومعهم شمر لعنه الله فقال ادخلوا فاسلبوهن بزتهن فدخل القوم
فاخذوا ما كان في الخيمة حتى افضوا الى قرط في اذن ام كلثوم اخت الحسين فاخذوه وخرموا اذنها حتى
كانت المرأة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه وقال الصدوق وقالت بنت الحسين دخل الغاغة
علينا الفسطاط وانا جارية صغيرة وفي رجلي خلخالان من ذهب فجعل يفض الخلخالين من رجلي وهو يبكي
فقلت ما يبكيك يا عدو الله فقال كيف لا ابكي وانا اسلب ابنة رسول الله فقلت لا تسلبني قال اخاف
ان يجي غيري فياخذه قالت وانتهبوا ما في الابنية حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا وقال المفيد
قال حميد بن مسلم فانتهينا الى علي بن الحسين وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض ومع شمر جماعة من
الرجالة فقالوا له الا تقتل هذا العليل فقلت سبحان الله اتقتل الصبيان انما هذا صبي وانه لما به فلم ازل
ادفعهم حتى دفعتهم عنه فجاء عمر بن سعد فصاحت النساء في وجهه وبكين فقال لاصحابه لا يدخل احد
منكم بيوت هؤلاء النساء ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوة ان يسترجع ما اخذ منهن
ليستترن به فقال من اخذ من متاعهن شيئا فليرده فوالله ما رد احد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين
جماعة ممن كانوا معه وقال احفظوهم لئلا يخرج منهم احد ولا يساء اليهم بابي نسوة قال الورى
انساء بهم ضاقت بهم رحاب البلاد وكراما ما خطوا با بكر الجياد اضحوا شتاته الجياد
ووجوها تجلو كروب البرايا اصبحت مجمع الكروب الشداد وبنات الامجاد خفرات
هتكت بين اعين الاوغاد نهبوا من رؤسها ما عليها فتحرن منهم بالايادي

وعدوا

وعدوا مصليات السيوف على السجاد واله البال لم يفق باجتذاب النطع من تحته وانتهاب الوساد
لم ارادوا به الردى وابى الله سوى ان يجيره للعباد قال المجلسي رايت في بعض الكتب
ان فاطمة الصغرى قالت كنت واقفة بباب الخيمة وانا انظر الى ابي واصحابه مجزرين كالاضاحي على
الرمال والخيول على اجسادهم تجول وانا افكر فيما يقع علينا بعد ابي من بني امية ايقتلوننا او ياسروننا
فاذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه وهن يلذن بعضهن ببعض وقد اخذ ما عليهن
من اخمرة واسورة وهن يصحن واجداه واابتاه واعلياه واقلة ناصراه واحسناه اما من مجير يجيرنا
اما من ذائد يذود عنا يلهجن بالمرتضى يا خير من رقصت به النجائب تحت السرج والكور
عطفا على حرم التقوى فقد فجعت بصارم من سيوف الله مشهور جذعت انف قريش الحلم
وقد مضيت وربت الينا بالفواقر الست يا فارس الخيلين تنظرنا فريسة في يدي
كلب وخنزير يا للكريم الذي امست كرائمه سبية بعد صان وتخدير كان الحسين لنا
من بعدكم سندا وسيدا مانعا من كل محذور فتيم الظلم فينا حين فارقنا وادرك الوتر
منا كل موتور تبا لمدلهم عن ادراكه فقدت واليوم من دونها حمر المناقير يا ليت عيني
رسول الله ناظرة ايتامه بين مقهور ومنهور قالت فطار فؤادي وارتعدت فرائصي
فجعلت اجيل الطرف يمينا وشمالا على عمتي ام كلثوم خشية من ان ياتيني فبينا انا على هذه الحالة واذا به
قد قصدني ففررت منهزمة وانا اظن اني اسلم منه واذا به قد تبعني فذهلت خشية منه واذا بكعب الرمح
بين كتفي فسقطت على وجهي فخرم اذني واخذ قرطي ومقنعتي من راسي وترك الدماء تسيل على خدي
وراسي تصهره الشمس وولى راجعا الى الخيم وانا مغشي علي واذا انا بعمتي عندي تبكي وهي تقول قو

قومي ما اعلم ما جرى على البنات وعلى اخيك العليل فقمت وقلت يا عمتاه هل من خرقة استر بها راسي
عن اعين النظار فقالت يا بنتاه وعمتك مثلك فرايت راسها مكشوفا ومتنها قد اسود من الضرب
فرجعنا الى الخيمة الاولى قد نهبت وما فيها واخي علي بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس والقيام
من كثرة الجوع والعطش والاسقام فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا وواحد العصر ملقى في جوامعه لينقه
ناحل الاحزان والسقم كانما العين لم تدرك حقيقته من النحول وشف الفقر والالم
وحوله الخفرات الغر باكية تحوم حول بني الزرقاء بغير حمى من كل ربة اطهار مخدرة
وذات عقد هشيم الحلي منقصم تلوذ بهذي وهي حاسرة والدمع في سجم والشجو في
ضرم قال المفيد والسيد ثم نادى عمر بن سعد في اصحابه من ينتدب للحسين فيوطيه الخيل ظهره فانتدب
منهم عشرة وهم اسحق بن حوية الذي سلب الحسين قميصه واخنس بن مرثد وحكيم بن طفيل السنبسي وعمرو بن صبيح
الصيداوي ورجاء بن منقذ العبدي وسالم بن خيثمة الجعفي وصالح بن وهب الجعفي وواحظ بن ناعم وهاني
ابن ثبيت الحضرمي واسيد بن مالك لعنهم الله فداسوا الحسين بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدره
فيا سماء لهذا الحادث انفطري فالقيم ادهى للورى شانا وترجف الارض تحويرا فابن فاطمة
امسى عليها هشيم الصدر عريانا مالي قدرا عليها ان تواريه بل لا تطيق لتولد به كتمانا
اهدي صريعا على الرمضاء قد جعلوا اعداه مركضا للخيل ميدانا ما كان ضرهم لو انهم صفحوا
عن جسم من كان للمختار ريحانا قال وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد فقال
اسيد بن مالك احد العشرة نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الاسر فقال ابن زياد
من انتم فقالوا نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا جناجن صدره فامر لهم بجائزة يسيرة قال

ابو عمر

ابو عمر الزاهد فنظرنا في هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعا اولاد زنا وهؤلاء اخذهم المختار فشد ايديهم
وارجلهم بسكك الحديد واوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا وفي الكافي باسناده عن ادريس بن عبد الله الاودي
قال لما قتل الحسين اراد القوم ان يوطئوه الخيل فقالت فضة لزينب يا سيدتي ان سفينة كسر
به في البحر فخرج به الى جزيرة فاذا هو باسد فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله فهمهم بين يديه
حتى اوقفه على الطريق والاسد رابض في ناحية فدعيني امضي اليه فاعلمه ما هم صانعون غدا قال
فمضت اليه فقالت يا ابا الحارث فرفع راسه ثم قالت اتدري ما يريدون ان يعملوا غدا بابي عبد الله
يريدون ان يوطئوا الخيل ظهره قال فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين فاقبلت الخيل فلما نظروا
اليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا لهفي لهم فيا قيس عيلان التي
عليهم لسجود الحشاشة حاقد لامهم الويلات ما ذنب هاشم اليهم اما كفوا اذا لم يساعدوا
اعزتم قتلتم او اسرتم لها مضر من سالف الدهر عاقد وابكيتم جفن النبي محمد
ليضحك كلب من امية جاحد قال المجلسي روى السيد وغيره انه لما
قتل الحسين بعث ابن سعد براس الحسين يوم عاشوراء مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم
الى ابن زياد وامر برؤس الباقين من اهل بيته واصحابه فقطعت وسرح بها شمر بن ذي الجوشن
وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج فاقبلوا بها حتى قدموا الكوفة قال ابن ابي طالب وروي ان رؤس
اصحاب الحسين واهل بيته كانت ثمانية وسبعين راسا واقتسمتها القبائل ليتقربوا بذلك الى عبيد الله
ويزيد لعنهما الله فجاءت كندة بثلاثة عشر راسا وصاحبهم قيس بن الاشعث وجاءت هوازن باثني عشر
راسا وفي رواية بعشرين وصاحبهم شمر لعنه الله وجاءت تميم بسبعة عشر راسا وفي رواية بتسعة عشر

وجاءت بنو اسد بستة عشر راساً وفي رواية ابن شهرآشوب بتسعة رؤس وجاءت سائر الناس بثلاثة عشر راساً
تلك الرؤس بات الاولى بها قبست على رمح من الخطان مشهور كانه حين يسمو للدجى علم
سام تشب عليه نار مقرور وروى صاحب المناقب وغيره ان عمر بن سعد لع لما دفع الراس الى
خولي الاصبحي ليحمله الى ابن زياد اقبل به خولي ليلا فوجد باب القصر مغلقا فاتى منزله وله امرأتان امرأة
من بني اسد واخرى حضرمية فقال لها النوار فاوى الى فراشها فقالت له ما الخبر فقال جئتك بغنى الدهر
هذا رأس الحسين معك في الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله
والله لا يجمع رأسي ورأسك وسادة ابدا قالت فقمت من فراشي فخرجت الى الدار ودعا الاسدية
فادخلها اليه فما زلت والله انظر الى نور مثل العمود يسطع من الاجانة التي فيها رأس الحسين الى السماء
ورأيت طيورا بيضاء ترفرف حولها وحول الراس قال السيد ابن ابي طالب واقام ابن سعد يوم
ذلك وغده الى الزوال فجمع قتلاه فصلى عليهم ودفنهم وترك الحسين واصحابه منبوذين بالعراء تصهرهم
اجسادهم فكانما عيونهم من فيض الدماء مجاسد تقضي بهم الكاف في عرصة كربلا ونظم منهم اربع
وسابه قال ابن طاوس وابن نما ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين وحمل نسائه على احلاس
الاقتاب بغير وطاء مكشفات الوجوه بين الاعداء وهن ودائع خير الانبياء وساقوهن كما يساق
سبي الترك والروم في اسر المصائب والهموم ولله العزيز على الهادي النبي بان يرى
العزيزات في ذل وتكدير بنات الكهة الاكباد في كل والفاطميات تقصى
في المهاجر قال الحلبي فمروا بهن على القتلى فلما نظرن الى القتلى من مقطعة اعضائهم
سائلة دمائهم معفرين بالتراب ملقين بالعراء صحن وبكين وابدين النوح والعويل ورأين الحسين طريحا

لها

بكربلا قتيلا فصرخن صرخة عالية والقين بانفسهن من الاقتاب الى الارض وجعلت زينب تندب اخاها الحسين
تقول يا بانياً عن الفراق له يا ليت عندك كان الدهر سلوانا اخي لوان اخاحزن قضى اسفا
لكنت فيك قضيت اليوم احزانا احسين وانظر راساً منك مرتفعا على السنان وفوق
الترب جثمانا انظر اخي ترحالا لو رقة له خلق علينا ارق غير اعدانا نسائنا لم تزل
ثكلاه حاسرة وطفلنا لم يزل عطشان خصمانا زرد عنك اخي واليم قابلنا وطلانا
عنك الوفد جذلانا قال وجاءت سكينة فاعتنقت اباها وجعلت تمرغ وجهها على جسده
وهي تبكي حتى غشي عليها واتت من كان حاضرا من جماعة الاعداء فجذبوها عن ابيها واركبوها
فيالك عصبة لم ترع الله لآل ... في الشهر الحرام فقدا سوق كان وهذا عليل الدنف من
السقام وذاك مجرع كأس المنايا لحز السيف او رشق السهام وافئدة العقائل
من سعد لها خفقان اجنحة الحمام وركبات الحمول يضيق لها بما في الصدر من ضيق
الغرام سقطن على الشهيد بحر قلب الى تقبيل منحره ظوامي وان ابعدن فراع حماه
لحظناه باجفان دوامي وفي الكامل بحذف تلامة عن ابن زائدة قال لي علي بن الحسين
بعد كلام انه لما اصابنا بالطف ما اصابنا وقتل ابي ومن كان معه من ولده واخوته وسائر اهله وحمل
حرمه ونسائه على الاقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت انظر اليهم صرعى لم يواروا فعظم ذلك في صدري
واشتد لما ارى منهم قلقي وكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى فقالت لي
ما لي اراك تجود بنفسك يا بقية جدي وابي واخوتي فقلت وكيف لا اجزع واهلع وقد ارى سيدي واخوتي
وعمومتي وبني عمي واهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء مسلبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج

اليهم احد ولا يقربهم بشر كانهم اهل بيت من الترك والخزر ولقد يعز على رسول الله ان
تسبى نساه الى يزيد الطاغية ويرى حسينا وهو قرة عينه ورجاله لم تبق منهم باقية
وجسومهم تحت السنابك بالعرى ورؤسهم فوق الرماح العالية فقالت لا يجزعنك ما ترى
فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله الى جدك وابيك وعمك ولقد اخذ الله ميثاق اناس من هذه
الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الارض وهم معروفون في اهل السموات انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة
فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة فيدفنونها وينصبون في هذا الطف علما لقبر ابيك سيد الشهداء لا يدرس
اثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والايام وليجتهدن ائمة الكفر واشياع الضلالة في محوه و
تطميسه فلا يزداد اثره الا ظهورا وامره الا علوا فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر فقالت حدثتني
ام ايمن ان رسول الله صلعم زار منزل فاطمة في يوم من الايام فعملت له حريرة واتاه علي بطبق فيه
تمر قالت ام ايمن فاتيتهم بعس فيه لبن وزبد فاكل رسول الله صلعم وعلي وفاطمة من تلك الحريرة
وشربوا من ذلك اللبن ثم اكل واكلوا من ذلك التمر بالزبد ثم غسل رسول الله وعلي يصب الماء عليها فلما فرغ من غسل يده مسح
وجهه ثم نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين نظرا عرفنا به السرور في وجهه ثم رمق بطرفه نحو السماء
مليا ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو ثم خر ساجدا وهو ينشج فاطال النشوج
وعلا نحيبه وجرت دموعه ثم رفع راسه واطرق الى الارض ودموعه تقطر كانها صوب المطر
فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله وهبنا ان نسأله حتى اذا
طال ذلك قال له علي وفاطمة ما يبكيك يا رسول الله لا ابكى الله عينيك فقد اقرح قلوبنا
ما نرى من حالك فقال يا اخي اني سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط واني لانظر اليكم

واحمد الله

واحمد الله على نعمته علي فيكم اذ هبط علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله تعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك
باخيك وابنتك وسبطيك فاكمل لك النعمة وهناك العطية بان جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك
في الجنة لا يفرق بينك وبينهم يحبون كما تحب ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا
ومكاره تصيبهم بايدي اناس ينتحلون ملتك ويزعمون انهم من امتك براء من الله ومنك خبطا خبطا وقتلا قتلا
شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم فاحمد الله جل وعز على خيرته وارض بقضائه فحمدت الله
ورضيت بقضائه بما اختاره ثم قال جبرئيل يا محمد ان اخاك مضطهد بعدك مغلوب على امتك متعوب من اعدائك
ثم مقتول بعدك يقتله اشر الخلق والخليقة واشقى البرية نظير عاقر الناقة ببلد تكون اليه هجرته وهو مغرس شيعته
وشيعة ولده وفيه على كل حال تكثر بلواهم ويعظم مصابهم اذا تفكرت في مصابهم انقبضت الهموم جارحة
فبعضهم قربت مصارعه وبعضهم بعدت مطارحه وان سبطك هذا واومى بيده الى الحسين مقتول في عصابة
من ذريتك واهل بيتك وخيار من امتك بضفة الفرات بارض تدعى كربلا من اجلها يكثر الكرب والبلاء على اعدائك
اعدائك واعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تفنى حسرته وهي اطهر بقاع الارض واعظمها حرمة وانها لمن
بطحاء الجنة اظلم في كربلا يومهم ثم تجلا وهم ومنا لهم لا يرح ايشكل شارقة تهمي حواري هم ورواحم
على ترك صهيد غريب رسول الله مجروحة جوارحه من جاه وقل ناصره ونال اقصى مناه كانتحه يطيل حلم
دم ابن رسول الله وابن ليفاع سافر حفرتم في اثرى حسين فتح جبرئيل صه ابي ماحمه سيان
بين الانام محمد خاذله منكم وذابحه فاذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك واهله واحاطت بهم
كتائب اهل الكفر تزعزعت الارض باقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بامواجها
وماجت السموات باهلها غضبا لك يا محمد ولذريتك واستعظاما لما ينتهك من حرمتك في ذريتك وعترتك

ولا يبقى شيء من ذلك الا استأذن الله تعالى في نصرة اهله المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه فيوحي الله
الى السموات والارض والجبال والبحار ومن فيهن اني انا الملك القادر الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع وانا اقدر
منكم على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي لاعذبن من وتر رسولي وصفيي وانتهك حرمته وقتل عترته
ونبذ عهده وظلم اهل بيته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فعند ذلك يضج كل شيء في السموات والارضين بلعن
من ظلم عترتك واستحل حرمتك فاذا برزت تلك العصابة الى مضاجعها تولى الله قبض ارواحها بيده وهبط
الى الارض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوءة من ماء الحيوة وحلل من حلل
الجنة وطيب من طيب الجنة فغسلوا جثثهم بذلك الماء والبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى
الملائكة صفا صفا عليهم ثم يبعث الله قوما من امتك لا يعرفهم الكفار لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية
فيوارون اجسامهم ويقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علما لاهل الحق وسببا للمؤمنين
الى الفوز وتحفه ملائكة من كل سماء مائة الف ملك في كل يوم وليلة ويصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله
لزواره ويكتبون اسماء من يأتيه زائرا من امتك متقربا الى الله والى رسوله بذلك واسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم
ويسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الانبياء فاذا كان يوم القيمة سطع
في وجوههم من اثر ذلك الميسم نور تغشى منه الابصار يدل عليهم ويعرفون به وكاني بك يا محمد بيني وبين
ميكائيل وعلي امامنا ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق
حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك او قبر اخيك او قبر
سبطيك لا يريد به غير الله وسيجد اناس حقت عليهم من الله اللعنة والسخط ان يعفوا رسم ذلك القبر
ويمحوا اثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم الى ذلك سبيلا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا ابكاني واحزنني

يا عمة

يا عمرة لم اغضب لنبيه وترحرحي بالبيض عن انصارهم عصبة ضاعت دماء محمد وبنيه وبلى يزيد هاوزها
صعدات مال بهم علوا كعبها وانكفأ بهم في الصعاد عز حزنها وبلى محمد ابنائه عزيت الفرات
بعد زيادها قالت زينب فلما ضرب ابن ملجم ابي ورايت اثر الموت منه قلت له يا ابه حدثتني ام ايمن
بكذا وكذا وقد احببت ان اسمعه منك فقال يا بنية الحديث كما حدثتك ام ايمن وكاني بك وبنساء اهلك
سبايا بهذا البلد اذلاء خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس من ذاكر لعنات لا يستطيع منعها قد
وكلها بدا الفرات بالسمر وكيف السلوان لها افئدة يطار منها جناح الطائر الذعر هذي كتائب
لهادي تعلقها ايدي الجنائب من جو ومن خمر وهذه حرمات لم تهتكها حرز الحواجب بيت النبوة
والخزر فقال صبرا فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لله على الارض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم
وشيعتكم ولقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله حين اخبرنا بهذا الخبر ان ابليس لع في ذلك اليوم يطير فرحا
فيجول الارض كلها في شياطينه وعفاريته فيقول يا معشر الشياطين قد ادركنا من ذرية آدم الطلبة
وبلغنا في هلاكهم الغاية واورثناهم النار الا من اعتصم بهذه العصابة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس
فيهم وحملهم على عداوتهم واغرائهم بهم وباوليائهم حتى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وهو كذوب انه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضر مع محبتكم
وموالاتكم ذنب غير الكبائر يا سادتي يا من بحبهم النفوس تقال يوم الحشر من عثراتها ماذا
اقول بمدحكم وبمدحكم واني جميل الذكر من اياتها قال زائدة ثم قال علي بن الحسين
بعد ان حدثني بهذا الحديث خذه اليك اما انك لو ضربت في طلبه آباط الابل حولا لكان قليلا
قال ابن طاوس وغيره فلما انفصل ابن سعد لع عن كربلا خرج اهل الغاضرية من بني اسد فصلوا على
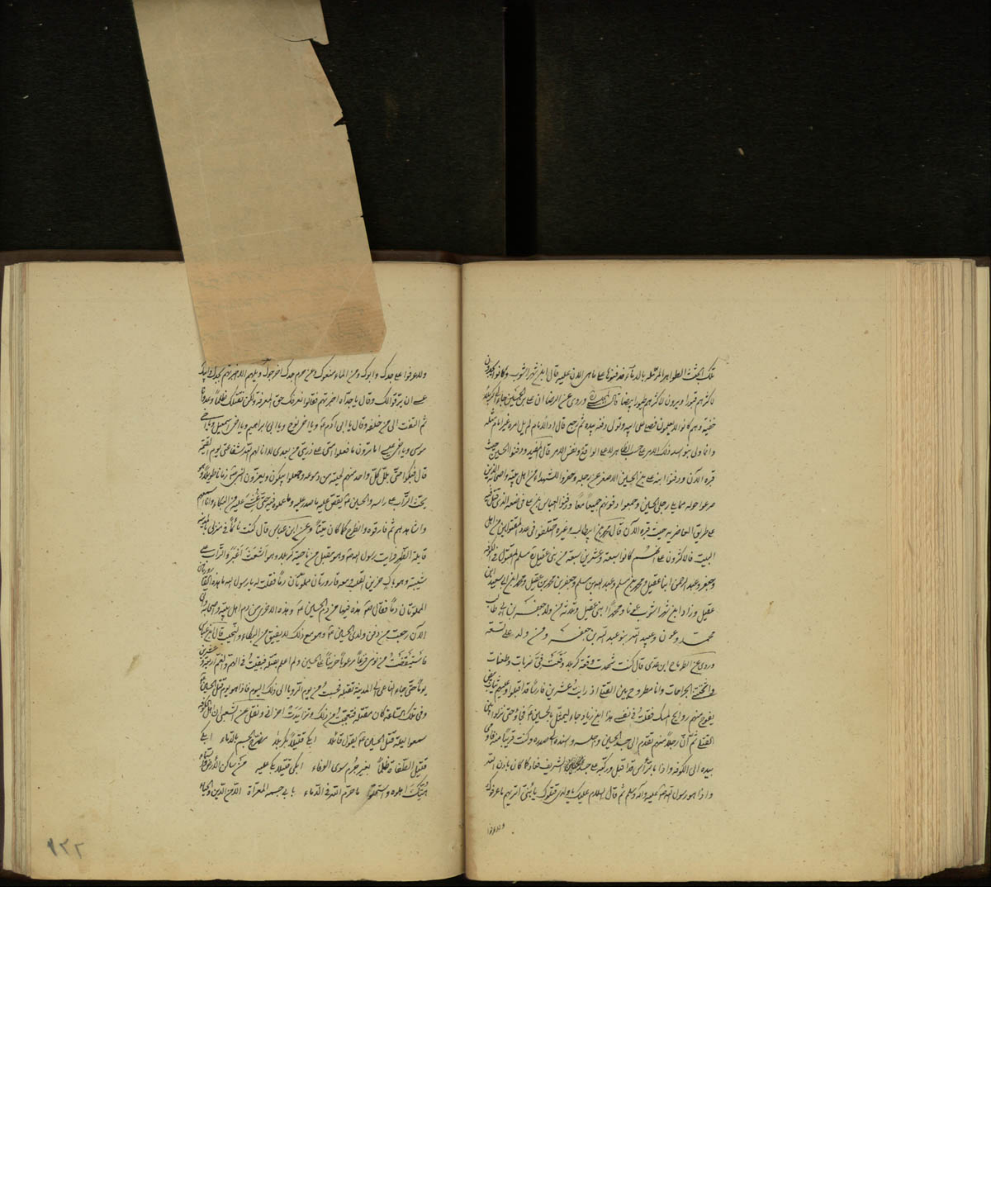
تلك الجثث الطواهر المرملة بالدماء ودفنوها على ما هي الان عليه قال ابن شهراشوب وكانوا يجدون
لاكثرهم قبورا ويرون لاكثرهم طيورا بيضا قال المجلسي وروي عن الرضا ان علي بن الحسين جاء الى كربلا
خفية وهم كانوا لا يعرفون فصلى على ابيه وتولى دفنه بيده ثم رجع قال لان الامام لم يل امره غير امام مثله
وانما ولي بنو اسد ذلك الامر على حسب الظاهر لا على الواقع ونفس الامر قال المفيد ودفنوا الحسين حيث
قبره الان ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر عند رجليه وحفروا للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين
صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين وجمعوا ودفنوهم جميعا معا ودفنوا العباس بن علي في موضعه الذي قتل فيه
على طريق الغاضرية حيث قبره الان قال المحرر من آل ابي طالب وغيره اختلفوا في عدد المقتولين من اهل
البيت فالاكثرون على انهم كانوا سبعة وعشرين سبعة من بني عقيل مسلم المقتول في الكوفة
وجعفر وعبد الرحمن ابنا عقيل ومحمد بن مسلم وعبد الله بن مسلم وجعفر بن محمد بن عقيل ومحمد بن ابي سعيد بن
عقيل وزاد ابن شهراشوب عليا ومحمدا ابني عقيل وثلاثة من ولد جعفر بن ابي طالب
محمد وعون وعبيد الله بنو عبد الله بن جعفر ومن ولد علي تسعة
وروي عن الطرماح بن عدي قال كنت شهدت وقعة كربلا ووقعت في ضربات وطعنات
واثخنتني الجراحات وانا مطروح بين القتلى اذ رايت عشرين فارسا قد اقبلوا وعليهم ثياب بيض
يفوح منهم روائح المسك فقلت في نفسي هذا ابن زياد جاء ليمثل بالحسين فجاؤوا حتى نزلوا بين
القتلى ثم ان رجلا منهم تقدم الى جسد الحسين وجلس واسنده الى صدره وكنت قريبا منه فاومى
بيده الى الكوفة واذا بالرأس قد اقبل وركبه على جسد الحسين الشريف فعاد كما كان باذن الله
واذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال السلام عليك يا ولدي قتلوك يا بني اتراهم ما عرفوك

ولا عرفوا

محاسبه
عرض	طول	
ذراع	ذراع	ذرع مال در سر اد ... دقاعد ...

اگر القسم مذکور با زیاد بقصه ... حیز ... داگر بکتر بیک
طرف از سه دار سر گر اگر کسر طرف عرض طول را ضبط منضم بود
و نیم منضم زیاد مکشند بر کسر طرف طول حاصل کسر را
چهار ... کره که ... تمام است بحسب طول طریقه سنجید
بر چهار ... حاصل قسمت قسمت یک کره از ... از قسمه
داگر ... طرف طول ... تمام ... کسر را ... سنجند
داگر طرف عرض ... ان ... زیاد ...
سعی ... اگر ... ذرع منضم کسر طرف
لبراز فراغ طول ... ضبط ... کسر طرف عرض
بر جمع طرف طول ... تمام ...
... بین طریق که قسمت مجموع ... قسمت مکشند
... قسمت مکشند ... چهار ...
داگر ... کره ...
... وجهه ... دریم ...

ولا عرفوا عنه ...
عن ان يرتوا ...
ثم التفت الى ...
برأس ويا جر ...
قال فبكوا حتى ...
تحت التراب ...
وانا بعد هم ...
قابلة الطر ...
شيبته وهو ...
المملوتان دما ...
الآن رجعت ...
فاستيقظت من ...
يوما حتى جاء ...
وفي تلك ...
سمعوا الملائكة ...
قتيل الطغاة ... بغير جرم سوى ... ٢٢ ... يا ...
هتكت اهله واستحلوا ما حرم الله في الدماء يا بي جسمه المعراة الا من الدين والحياء



تلك الجثث الطواهر المرمّلة بالدماء فدفنوها على ما هي الآن عليه قال ابن شهر آشوب وكانوا يجدون
لأكثرهم قبوراً ويرون طيوراً بيضاً قال المجلسي ره وروي عن الرضا ان علي بن الحسين جاء الى كربلاء
خفية وهم كانوا لا يعرفون فصلى على ابيه وتولى دفنه بيده ثم رجع قال لان الامام لم يل امره غير امام مثله
وانما ولي بنو اسد ذلك الامر على حسب الظاهر لا على الواقع ونفس الامر قال المفيد ودفنوا الحسين حيث
قبره الآن ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر عند رجله وحفروا للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين
صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين وجمعوا فدفنوهم جميعاً معاً ودفنوا العباس بن علي في موضعه الذي قتل فيه
على طريق الغاضرية حيث قبره الآن قال محمد بن ابي طالب وغيره اختلفوا في عدد المقتولين من اهل
البيت فالاكثرون على انهم كانوا سبعة وعشرين سبعة من بني عقيل مسلم المقتول في الكوفة
وجعفر وعبد الرحمن ابنا عقيل ومحمد بن مسلم وعبد الله بن مسلم وجعفر بن محمد بن عقيل ومحمد بن ابي سعيد ابن
عقيل وزاد ابن شهر آشوب علياً ومحمداً ابني عقيل وثلاثة من ولد جعفر بن ابي طالب
محمد وعون وعبد الله بنو عبد الله بن جعفر ومن ولد علي تسعة
وروي عن الطرماح بن عدي قال كنت شهدت وقعة كربلاء ووقعت في ضربات وطعنات
واثخنتني الجراحات وانا مطروح بين القتلى اذ رأيت عشرين فارساً قد اقبلوا وعليهم ثياب بيض
يفوح منهم روائح المسك فقلت في نفسي هذا ابن زياد جاء ليمثل بالحسين ع فجاؤوا حتى نزلوا بين
القتلى ثم ان رجلاً منهم تقدم الى جسد الحسين واجلسه واسنده الى صدره وكنت قريباً منه فاومى
بيده الى الكوفة واذا برأسه قد اقبل وركبه على جسده الشريف فعاد كما كان باذن الله
واذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال السلام عليك يا ولدي قتلوك يا بني أتراهم ما عرفوك

ولا عرفوا

ولا عرفوا علي جدك وابوك ومن الماء منعوك آه من حرم جدك اخرجوك وعليهم الاجر ثم بكى وابكى
عسى ان يرقوا لك وقال يا جداه اخبرتهم فقالوا انعرفك حق المعرفة ولكن نقتلك ظلماً وعدواناً
ثم التفت الى من خلفه وقال يا ابي آدم ع ويا اخي نوح ويا ابي ابراهيم ويا اخي اسماعيل ويا اخي
موسى ويا اخي عيسى اما ترون ما فعلوا امتي على ذريتي من بعدي لا انالهم الله شفاعتي يوم القيامة
قال فبكوا حتى بلّ كل واحد منهم لحيته من دموعه وجعلوا يبكون ويعزون النبي زماناً طويلاً ثم
بحث التراب على رأسه والحسين ع يقص عليه ما صدر عليه وما عملوه فيه حتى غشي عليه من البكاء وانا اسمعهم
واشاهدهم ثم فارقوه والطرماح كما كان حياً وعن ابن عباس قال كنت نائماً في منزلي بالمدينة
قائلة الظهر فرأيت رسول الله ص وهو مقبل من ناحية كربلاء وهو اشعث اغبر والتراب على
شيبته وهو باك حزين القلب ومعه قارورتان مملوءتان دماً فقلت له يا رسول الله ما هذه القارورتان
المملوءتان دماً فقال اللهم هذه فيها من دم الحسين ع وهذه الاخرى من دم اهل بيته واصحابه وانا
الآن رجعت من دفن ولدي الحسين ع وهو مع ذلك لا يفيق من البكاء والنحيب قال ابن عباس
فاستيقظت من نومي فزعاً مرعوباً حزيناً على الحسين ولم اعلم بقتله فبقيت في الهم والغم اربعة وعشرين
يوماً حتى جاء الناعي الى المدينة يعلن بقتله فحسبت من يوم الرؤيا الى ذلك اليوم فاذا هو يوم قتل الحسين ع
وفي تلك الساعة كان مقتله فتعجبت من ذلك وتزايدت احزاني ونقل عن الشعبي ان اهل الكوفة
سمعوا ليلة قتل الحسين ع يقول قائل ابكي قتيلاً بكربلاء مضرّج الجسم بالدماء ابكي
قتيل الطغاة ظلماً بغير جرم سوى الوفاء ابكي قتيلاً بكى عليه من ساكن الارض والسماء
هتّك اهله واستحلّوا ما حرّم الله في الدماء بأبي جسمه المعرّى الا من الدين والحياء

كل الرزايا لها عزاء وما لذا الرزء من عزاء ونقل لما ارتحل ابن سعد لعنه الله ومن معه من ارض
كربلاء ومعهم رأس الحسين ع ورؤس العلويين وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله سمعوا هاتفا
يقول مررت على ابيات آل محمد فلم ارها امثالها يوم حلت فلا يبعد الله
الديار واهلها وان اصبحت منهم برغم تخلت وكانوا رجاء ثم صاروا رزية
لقد عظمت تلك الرزايا وجلت الا ان قتل الطف من آل هاشم اذل رقاب
المسلمين فذلت وقد اعولت تبكي النساء لفقده وانجمنا ناحت عليه وصلت
الم تر ان الشمس اضحت مريضة لقتل حسين والبلاد اقشعرت فليت الذي اهوى
اليه بسيفه اصابت به يمناه يداه فشلت فلما وصلوا الى الكوفة اجتمع اهلها للنظر
اليهم فجعلوا يبكون وينوحون فقال علي بن الحسين ع اتبكون من اجلنا فمن قتلنا وروي عن
ابن عائشة قال مر سليمان بن قبة العدوي مولى بني تميم بعد قتل الحسين ع بثلث فنظر الى
مصارعهم فاتكى على قوس له عربية وانشأ يقول مررت على ابيات آل محمد الى آخرها
وروي انه دخل ابو الربيع على فاطمة بنت الحسين ع فانشدها ابياتا على عيني سحائب عبرة
فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعت تبكي على آل النبي محمد وما اكثرت في الدمع بل لا اقللت
اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم وقد نكأت اعداءهم حتى سلت الى آخر ابياته الى آخره
وروي ان امرأة كوفية كانت من جملة من يتفرج على سبايا آل الرسول ص فاشرفت
على سطح دارها واذا بالنساء على الاقتاب من غير وطاء ولا حجاب فقالت لهن من اي الاسارى
انتن فقلن لها اما اذا قالت ما رأيت اسارى اقل من الشرم ام من الجوع والعطش والقر

نحن

يخرج من وجوههن وبسطع والقلوب من رؤيتهم تتصدع فقلن لها نحن اسارى آل رسول الله ص وبناته ونساء
الحسين ع واخواته فلما سمعت بذكر آل رسول الله ص ونساء الحسين ع لطمت خدها وصاحت وا ويلتاه
وامصيبتاه عليكم يا آل رسول الله ص ودعت الى بناتها واخواتها وبنات اخواتها وخلعتهن ما كان
عليهن من الثياب مثل مقانع وجلابيب واردية ولبست ازارها وخرجت اليهم محتلة وخلت
بين السبي وجالهم حتى وصلت الى ام كلثوم وقالت لها خذي يا سيدتي استري عليك وعلى هذه
النسوة فقالت لها ام كلثوم ما تحل علينا الصدقة قالت لا يا سيدتي انما هو هبة فاسترن
انفسكن عن اعين النظارة فرآها زهر بن قيس لعنه الله فصاح بها فاخرجت علة خيفة من
بن عبيد الله بن زياد وقيل اعطت الاسراء الرجال فقتلوه لانهم من اعيان اهل الكوفة وروي
حذيلة الاسدي قال كنت بالكوفة فرأيت نساء اهل البيت مهتكات الوجوه لاطمات الخدود
فاقبلت على شيخ من اهل الكوفة فقلت يا شيخ ما هذا البكاء والنوح قال رأس الحسين ع يدخل الان
الى مدينتنا فصبرت هنيئة واذا بالرؤس قد اقبلوا يقدمهم زين العابدين ع وهو موثوق
على البعير بغير غطاء ولا وطاء واوداجه تشخب دما وهو ينتحب ويبكي ويقول يا امة السوء
لا سقيا لربعكم يا امة لم تراعي جدنا فينا لو اننا ورسول الله يجمعنا يوم الحساب فما انتم
تقولونا تسيرونا على الاقتاب عارية كاننا لم نشيد فيكم دينا يا اهل كوفان ما هذا
الوقوف على تلك المصائب لم تصغوا الداعينا تولولون باديكم لنا فرحا وانتم في فجاج
الارض تؤذونا اليس جدي رسول الله ويلكم اهدى البرية من سبل المضلينا يا وقعة
الطف قد اورثتني حزنا الله يهتك استار المسيئينا قال حذيلة واقبلت الحرم

والاطفال فنظرت الى امرأة جسيمة كانها البدر الطالع وهي ناشرة خمارها حاسرة الوجه والدم يسيل
من وجهها وهي على بعير بغير غطاء ولا وطاء فسألت عنها فقيل لي هذه ام كلثوم فبكيت ودنوت
منها فنظرت الي مليا وقالت من اين انت فقلت انا من اهل البصرة فقالت يا شيخ اخبرك
اني كنت في الخيمة فسمعت صهيل فرس اخي فخرجت راسي لانظر واذا بالفرس عريانا فصرخت
وصرخ النساء وسمعت من جانب الخيمة هاتفا اسمع حسه ولا ارى شخصه يقول والله
ما جئتكم حتى بصرت به بصعيد من الخيل منحورا وحوله فتية من نورا وجهم مثل
المصابيح يكسون الدجى نورا وقد كشفت قلوصي كي اصادفهم من قبل ما يلثم وسط
الجنة الحورا اني الى اجل والله مقتدرا وكان امر قضاه الله مقدورا كان الحسين
سراجا يستضاء به الله يعلم اني لم اقل زورا صلى الاله على جسم تضمنه قبر
الحسين حليف الخير مقبورا مجاورا لرسول الله في غرف وللوصي وللطيار مسرورا
فناديته وقلت له بحق معبودك من انت قال انا هاتف من جن نصيبين جئت انا
وقبيلتي لنصر الحسين ع فانصرفنا من الحج فوجدناه قد قتل فوا اسفاه لم نجاهد بين يديه
وانا من الجن الذين اسلموا على يد ابيك يوم بئر ذات العلم قال كان اهل الكوفة يناولون
الاطفال الذين على المحامل مثل خمس جوزات او خمس تمرات فصاحت ام كلثوم
يا اهل الكوفة ان الصدقة علينا حرام وجعلت تأخذ ذلك من ايدي الاطفال وافواههم وترمي
به الى الارض كل ذلك والناس يبكون على ما اصابهم وبادروا وابن اماما وجيناه فاطلعت
راسها ام كلثوم من المحمل وقالت لهم صه يا اهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم فالحاكم

بيننا

وبينكم الله يوم فصل الخطاب يا اهل الخذل والجذل لقد تعديتم علينا عدوانا بينا اتدرون
اي كبد لرسول الله صلى الله عليه وآله فريتم واي رحم له قطعتم فبينما هي كذلك واذا هي بضجة قد
ارتفعت واذا هم قد اتوا بالرؤس يقدمهم رأس الحسين ع وهو رأس بدري زهري قمري
اشبه الخلق برسول الله ص ولحيته كسواد السبج ووجهه دارة قمر طالع وكان قد خضبت لحيته
بدمه وقد نصل الخطاب منها والريح بها يمينا وشمالا والرأس على قناة طويلة فالتفتت
زينب فرأت رأس اخيها اول الرؤس فضربت جبينها في المحمل رأينا الدم يخرج
من تحت قناعها واومت اليه بحرقة وجعلت تقول يا هلالا لما استتم كمالا
غاله خسفه وابدى غروبا ما توهمت يا شقيق فؤادي كان هذا مقدرا
مكتوبا يا اخي فاطم الصغيرة كلمها فقد كاد قلبها ان يذوبا يا اخي قلبك الشفيق
علينا ما له قد قسى وصار صليبا او عدو يريك ان اردت رجوعا يا اخي
بالاياب وعدا قريبا يا اخي لو ترى عليا الاسر لدى مع اليتم لا يطيق وجوبا
يا اخي يعز عليك يوما تراه بالايادي مقيدا مضروبا كلما اوجعوه بالضرب ناداك
بذل يفيض دمعا سكوبا يا اخي ضمه اليك وقربه وسكن فؤاده المرعوبا
ما اذل اليتيم حين ينادي بابيه ولا يراه مجيبا وروي بشير بن حذيم قال
قدمت الكوفة في المحرم سنة احدى وستين منصرف علي بن الحسين ع من كربلا بالنسوة
ومعهم الاجناد يحيطون بهم وقد خرج الناس للنظر اليهم فلما اقبل بهم على الجمال بغير وطاء
وجعل النساء يبكون ويندبن فسمعت علي بن الحسين ع وهو يقول بصوت ضئيل وقد نهكته

ام الثوب مسلوبا ام الجسم عاريا
ام النحر منحورا ابيض صقيلة
ام الظهر رضوضا ام الشيب قانيا
ام الشعر منثور العظم المصيبة
ام الطفل مذبوحا ام القلب ظاميا
ام الدمع مصبوبا بلا تنوقة

الغلة وفي عنقه الجامعة ويده مغلولة الى عنقه هؤلاء يبكون فمن قتلنا قال ورأيت زينب بنت علي عليهما السلام
ولم ار خفرة قط انطق منها كأنها تفرغ عن لسان امير المؤمنين عليه السلام وقد اومأت الى الناس ان اسكتوا
فارتدت الانفاس وسكنت الاصوات فقالت الحمد لله والصلوة على ابي رسول الله اما بعد يا اهل الكوفة
يا اهل الختل والخذل اتبكون فلا رقأت لكم العبرة ولا هدأت الرنة فانما مثلكم كمثل التي نقضت
غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وهل فيكم الا الصلف والتخلف الشرم
السرف خوارون في اللقاء عاجزون في الاعداء ناكثون للبيعة مضيعون بئسما قدمت لكم
انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون اي والله فابكوا كثيرا واضحكوا
قليلا ولقد فزتم بعارها وشنارها ولن تغسلوا عنكم دنسها ابدا فسليل خاتم الرسالة وسيد
شباب اهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم وامارة محجتكم ومدرجة حجتكم خذلتم ولم قتلتم الا
ساء ما تزرون فتعسا ونكسا فلقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله
وضربت عليكم الذلة والمسكنة ويلكم اتدرون اي كبد لمحمد فريتم واي دم له سفكتم واي كريمة له
اصبتم جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ولقد اتيتم بها خرقاء
شوهاء كطلاع الارض وملاء السماء افعجبتم ان قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى فلا يستخفنكم
المهل فانه لا يحفزه البدار ولا يخاف عليه فوت الثار كلا ان ربك لبالمرصاد ثم ولت عنهم قال
فرأيت الناس حيارى قد ردوا ايديهم في افواههم ورأيت شيخا قد بكى حتى اخضلت لحيته بالدموع
وهو يقول بابي انتم وامي كهولكم خير الكهول ونساؤكم خير النساء وشبابكم خير الشباب ونسلكم
نسل لا يخزى ولا يبزى [illegible] الباقي من الماضي اعتبار وانت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير

مفهمة

[illegible] رضي [illegible]
[illegible] السجاد العلا كل كربة
عليك بنات العابد [illegible]
ام الضايعات العاقدات [illegible] كل بلدة
[illegible] يا بن والدي
اخي جدد [illegible] تذكره
اخي جدد الحزن اليوم [illegible]
[illegible] باب اليوم [illegible]
اخي له تحدثني الليالي من [illegible]
وقد كنت عن هذا الزمان بغفلة
اخي يا اخي من ذا الورد نظلة
ومن بعدكم ارجو النجاة وضيعة
اخي يا اخي قل للئام [illegible]
[illegible] وارجو [illegible]
اخي يا اخي سلب النساء [illegible]
وحزن اليتامى يا بني امي [illegible]
اخي يا اخي قصم المفاصل [illegible]
[illegible] دار جر علوج امية

مفهمة ان البكاء والحنين للذين ان من قد اباده الدهر فسكت ثم نزل عليه السلام ومن فرسه
وانزل نساءه ودخل الفسطاط وروى زيد بن موسى قال حدثني ابي عن جدي عليهم السلام قال خطبت
فاطمة الصغرى بعد ان ردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى
احمده واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وآله وان ولده ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان
افتري عليك الكذب وان اقول خلاف ما انزلت من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب المسلوب حقه
المقتول بغير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بألسنتهم تعسا
لرؤوسهم ما دفعت عنهم ضيما في حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف
المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه اللهم فيك لومة لائم ولا عذل عاذل هديته يا رب للاسلام
صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك صلواتك عليه حتى قبضته اليك زاهدا في الدنيا
غير حريص عليها راغبا في الآخرة مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى صراط
مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم و
ابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته
وحجته في الارض لبلاده وعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه صلى الله عليه وآله على كثير ممن
خلق تفضيلا بينا فكذبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كأنا اولاد
ترك وكابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم قرت
لذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء منكم على الله ومكرا مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم

اخيت هذا [illegible] كان نجمه
اخيت هذا [illegible] كان نجمه
ديالت هذا [illegible] اطيب عيشنا
اخي يا اخي يا [illegible] اطيب عيشنا
واطيب ابانا تقطعت بطيبة
اخي بلغ المختار طه [illegible]
وقل ام كلثوم [illegible] بكربة ومحنة
اخي بلغ الكرار [illegible]
وقل زينب اختك [illegible]
فاطمة الصغرى قالت
ابيا يا ابا [illegible] ابرح فرقة
لا يكفي [illegible] بعدك اليوم مكفل
[illegible] الى الزهراء بنت محمد
بقلب حزين بالبكاء [illegible]
ابا جدنا [illegible] نظرة
حبيبك مسلول الجبين مرمل
[illegible]

انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب
الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم ان الله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانتظروا اللعنة والعذاب وكأن قد حل
بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب
الاليم يوم القيمة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين اتدرون اية يد طاعنتنا منكم واية نفس
نزعت الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم وغلظت اكبادكم
وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وابصاركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على ابصاركم
غشاوة فانتم لا تهتدون تبا لكم يا اهل الكوفة اي ترات لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم
وذحول له لديكم بما غدرتم باخيه علي بن ابي طالب جدي وبنيه عترة النبي الطاهرين الاخيار وافتخر
بذلك مفتخر نحن قتلنا عليا وبني علي بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك
ونطحناهم فاي نطاح بفيك ايها القائل الكثكث والاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم
الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك وانما لكل امرئ ما قدمت يداه
حسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله عليكم فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا وبحرك
ساج لا يواري الدعامصا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور قال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا ابنة
الطاهرين فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت عليها وعلى
ابيها السلام وخطبت ام كلثوم بنت علي في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء

فقالت

فقالت يا اهل الكوفة سوأة لكم ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وانتهبتم امواله وورثتموه وسبيتم
نساءه ونكبتموه فتبا لكم وسحقا ويلكم اتدرون اي دواه دهتكم واي وزر على ظهوركم حملتم واي
دماء سفكتم واي كريمة اصبتموها واي صبية سلبتموها واي اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات
بعد النبي ونزعت الرحمة من قلوبكم الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت

قتلتم اخي صبرا فويل لامكم ستجزون نارا حرها يتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد
الا فابشروا بالنار انكم غدا لفي سقر حقا يقينا تخلد
واني لابكي في حياتي على اخي على خير من بعد النبي يولد
بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني دائبا ليس يجمد

قال فضج الناس بالبكاء والحنين والنوح ونشرن النساء شعورهن
ووضعن التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن وضربن خدودهن ودعون بالويل والثبور وبكى
الرجال فلم ير باكية وباك اكثر من ذلك اليوم ثم ان زين العابدين عليه السلام اومأ الى الناس
ان اسكتوا فسكتوا فقام قائما فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي ثم صلى عليه ثم قال ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم
انا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه و
انتهب ماله وسبي عياله انا ابن من قتل صبرا وكفى بهذا فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله
هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة و
قاتلتموه فتبا لما قدمتموه لانفسكم وسوأة لرأيكم باية عين تنظرون الى رسول الله
اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي فارتفعت اصوات الناس بالبكاء

والنحيب من كل ناحية وجعل يقول بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون فقال عليه السلام رحم الله امرءً قبل
نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله واهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا بأجمعهم نحن
كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا
بأمرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا فقال
هيهات هيهات ايتها الغدرة والمكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تأتوا الي
كما اتيتم الى آبائي من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل ابي صلوات الله عليه بالامس
واهل بيته معه ولم ينس ثكل رسول الله ص وثكل ابي وابن ابي ووجده بين لهاتي ومرارته بين
حناجري وحلقي وغصته تجري في فراش صدري ومسألتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال
لا غرو ان قتل الحسين وشيخه قد كان خيراً من حسين واكرما فلا تفرحوا يا اهل كوفان
بالذي اصيب حسين كان ذلك اعظما قتيل بشط النهر روحي فداؤه جزاء الذي
ارداه نار جهنما ثم ان ابن زياد لعنه الله جلس في قصر الامارة فأذن للناس اذناً عاماً
وجيء برأس الحسين فوضع بين يديه وادخل نساء الحسين ع وصبيانه عليه وفيهم زين العابدين ع
فقال علي بن الحسين ع سوف تقفون وتقفون ونسأل وتسألون وانتم لا تردون لها جواباً
فسكت ابن زياد ولم يجبه بشيء ثم التفت الى النساء وفيهم زينب بنت علي عليه السلام وهي جالسة
متنكرة وعليها ارذل ثيابها وقد حفت بها اماؤها فقال ابن زياد لعنه الله من هذه فلم تجبه فأعاد
القول ثانية فقال له بعض الخدم هذه زينب بنت علي ع فاقبل عليها ابن زياد فقال الحمد لله
الذي فضحكم وقتلكم واكذب حديثكم ولكنه انه سكم فقالت له الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد وطهرنا من الرجس
تطهيرا

تطهيرا انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو انت يا عدو الله وعدو رسوله وانت اولى
بالكذب والفسق والنفاق والفضيحة من اهل البيت ولكن البشر يا عدو الله بالنار فضحك ابن زياد
وقال ان كنت صرت الى النار فقد شفيت مرادي منكم فقالت يا عدو الله لقد رويت الارض
من دماء اهل بيته فقال ابن زياد لعنه الله كيف رأيت صنع الله باخيك واهل بيته فقالت
ما رأيت الا جميلاً هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك و
بينهم فتحاجون وتخاصمون عنده فانظر لمن الفلج يومئذ فاستعد له جواباً وانى لك به
يا ابن مرجانة فغضب ابن زياد لعنه الله واستشاط وكأنه هم بها فقال له عمرو بن حريث
من طاغيتك الحسين والعصاة من المردة من اهل بيتك قال فرقت زينب وبكت وقالت
لعمري لقد قطعت كهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفيك هذا فقد اشتفيت فقال
ابن زياد هذه سجاعة ولعمري لقد كان ابوها سجاعاً شاعراً فقالت يا ابن زياد ما للمرأة
والسجاعة وان لي عن السجاعة لشغلاً ولو اتتني سجاعة ما وقفت بين يديك في موقف
الذل انظر الى البر الفاجر ومكشوفة الرأس مهتوكة الخمار وهذه اخواتي وبنات اخي
بين يديك كأنهن من بنات الترك يا ويلك خف الله واستحي من جدنا رسول الله ص
ثم التفت ابن زياد لع الى علي بن الحسين ع فقال من هذا فقيل له علي بن الحسين ع فقال
أليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال عليه السلام قد كان لي اخ اكبر مني قتله الناس فقال
بل الله قتله فقال علي بن الحسين ع الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
قال فغضب ابن زياد وقال ألك جرأة على جوابي اذهبوا به فاضربوا عنقه فسمعت عمته

زينب فتعلقت به وقالت يا ابن زياد حسبك دماؤنا انك ترد لم تبق منا احداً فان عزمت
على قتله فاقتلني معه فنظر ابن زياد لعنه الله اليه واليها وقال واعجباه للرحم والله اني لأظنها
ودت اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما به مشغول فقال علي ع لعمته اسكتي يا عمة حتى
اكلمه ثم اقبل على ابن زياد فقال أبالقتل تهددني يا ابن زياد لع اما علمت ان القتل
لنا عادة وكرامتنا الشهادة ثم امر ابن زياد لع بعلي بن الحسين ع واهله فحملوا الى دار
في جنب المسجد الاعظم فقالت زينب بنت علي ع لا يدخلن علينا عربية الا ام ولد او
مملوكة فانهن سبين وقد سبينا ثم امر ابن زياد احضر رأس الحسين ع بين يديه فجعل ابن
زياد ينظر اليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه وكان زيد بن ارقم صاحب
رسول الله ص وكان شيخاً كبيراً فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع
قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد رأيت شفتي رسول الله عليهما ما لا
احصيه يقبلهما ثم انتحب باكياً فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك اتبكي لفتح الله والله لولا
انك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقال زيد لاحدثنك حديثاً هو اغلظ
عليك من هذا رأيت رسول الله ص وقد اجلس حسناً ع على فخذه اليمنى وحسيناً ع على فخذه اليسرى
فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما ثم قال اللهم اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف
كان وديعتك لرسول الله ص ثم نهض زيد بن ارقم من بين يديه وصار الى منزله ثم رفع
صوته بالبكاء وخرج وهو يقول ملك عبد حراً انتم يا معشر العبيد بعد اليوم قتلتم
ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة حتى يقتل خياركم ويستعبد شراركم رضيتم بالذل فبعداً
لمن رضي

لمن رضي به ثم امر ابن زياد بعلي بن الحسين فغل وحمل مع النسوة والسبايا الى السجن فحبسوا
في السجن واغلق عليهم ثم ان عمر بن سعد لعنه الله جاء الى عبيد الله فقال له عمر بن سعد ائتني
بالكتاب الذي كتبته لك في معنى قتل الحسين ع ومناجزته فقال له ضاع مني فقال لا بد ان
تأتيني به فاني اراك كنت معتذراً من عجائز قريش قال عمر والله لقد نصحتك في الحسين ع
نصيحة لو استشارني بها ابي سعد لما كنت اديت حقه فقال عثمان بن زياد اخو عبيد الله
لقد صدق والله لوددت انه ليس من بني زياد رجل الا وفي انفه خزامة الى يوم القيمة
وان حسيناً لم يقتل قال عمر بن سعد والله ما رجع احد من البشر بشر مما رجعت انا به اطعت عبيد الله
وعصيت الله وقطعت الرحم ثم دعى ابن زياد الاصبحي وقال له خذ هذا الرأس الى عندك
فقال سمعاً وطاعة واخذ الرأس الشريف رأس الحسين ع فقال هذا رأس خارجي خرج
في ارض كربلا فقتله عبيد الله بن زياد قالت وما اسمه فأبى ان يعلمها ثم وضع الرأس
الشريف تحت سطل وبات الرجل يغط في نومه فقالت زوجته والله اني سمعت قراءة
الرأس القرآن من اول الليل الى آخره وكان آخر قراءته وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون ثم امر برأس الحسين ع فطيف به في سكك الكوفة وقبائلها قال سهل بن
سعيد الشهرزوري اقبلت في تلك السنة اريد حج بيت الله الحرام فدخلت الكوفة فاذا
بالاسواق معطلة والدكاكين مغلقة والناس مجتمعون فمنهم من يبكي سراً ومنهم
من يبكي جهراً ومنهم من يضحك فدنوت الى شيخ منهم وقلت له يا شيخ ما الذي نزل بكم
اراكم مجتمعين ألكم عيد لست اعرفه واخذ بيدي الى ناحية عن الناس وقال يا سيدي

مالنا سيدي ثم بكى بكاءً شديداً بحرقة فقلت له اخبرني يرحمك الله فقال يا سيدي اما بكائي
فمن اجل عسكرين احدهما منصور والآخر مهزوم فقلت فمن العسكرين فقال عسكر ابن زياد
لعنه الله منصور وعسكر الحسين ع مكسور ثم قال واحر قلباه في هذه الساعة يدخل علينا
راس الحسين ثم قال فما استتم كلامه حتى سمعت البوقات تضرب والرايات تخفق قد اتت
علينا فاذا انا بالعسكر قد اقبل ودخل الكوفة فلما انقضى دخوله سمعت صيحة عظيمة واذا قد اقبلوا
بالحسين ع وهو على رمح طويل قد لاحت شيبته والنور قد سطع من فيه فخنقتني العبرة
لما رايته ثم اقبلت من بعده ام كلثوم وعليها برقع خز وهي تنادي يا اهل الكوفة نحن سبايا آل الحسين
غضوا ابصاركم عنا ولا تنظروا الينا اما تستحون تنظرون الى حرم رسول الله ص وحرم علي بن ابي طالب ع
وحرم فاطمة ع قال فغض الناس ابصارهم اجمعين ووقفوا بباب خزيمة ساعة من النهار
والراس على قناة طويلة يقرأ سورة الكهف الى ان بلغ في قراءته ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً فاقشعر جلدي وناديت راسك يا ابن رسول الله
اعجب واعجب ثم وقعت مغشياً علي فلم افق من غشوتي حتى ختم السورة ثم ان ابن زياد
لعنه الله صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال في بعض كلامه الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر
امير المؤمنين واشياعه وقتل الكذاب ابن الكذاب فما زاد على هذا الكلام شيئاً حتى قام اليه عبد الله بن
عفيف الازدي وكان من خيار الشيعة وزهادها وكانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل
والاخرى ذهبت في يوم صفين وكان يلازم المسجد الاعظم يصلي فيه الى الليل فقال فض الله
فاك وقطع يديك ورجليك ان الكذاب انت وابوك ومن ولاك وابوه يا عدو الله

قصة عبد الله بن عفيف

اتقتلون

اتقتلون اولاد النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين فغضب ابن زياد لع وقال
من هذا المتكلم فقال انا المتكلم يا عدو الله اتقتل الذرية الطاهرة التي قد اذهب الله عنهم الرجس
وتزعم انك على دين الاسلام واغوثاه اين اولاد المهاجرين والانصار ينتقمون من طاغيتك
اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول الله رب العالمين قال فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت
اوداجه وقال علي به فبادرت اليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه فقامت الاشراف من الازد
من بني عمه فاجتمع منهم سبعمائة رجل فخلصوه من ايدي الجلاوزة واخرجوه من باب المسجد وانطلقوا
به الى منزله فقال ابن زياد اذهبوا الى هذا الاعمى اعمى الازد اعمى الله قلبه كما اعمى عينيه فأتوني
به فانطلقوا فلما بلغ ذلك الازد اجتمعوا واجتمعت معهم قبايل اليمن ليمنعوا قال وبلغ ذلك
ابن زياد فجمع قبايل مضر وضمهم الى محمد بن الاشعث وامرهم بقتال القوم فاقتتلوا قتالاً
شديداً حتى قتل بينهم جماعة من العرب قال ووصل اصحاب ابن زياد الى دار عبد الله فكسروا
الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته اتاك القوم من حيث تحذر فقال عبد الله لا عليك ناوليني سيفي فناولته
اياه فجعل يذب عن نفسه وهو يقول   انا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر   عفيف شيخي وابن ام عامر
كم دارع من جمعكم وحاسر   وبطل جدلته مغاور   وجعلت ابنته تقول يا ابت
ليتني كنت رجلاً اخاصم بين يديك هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة وجعل القوم
يدورون حوله من كل جهة وهو يذب عن نفسه فلم يقدر عليه احد وكلما جاؤوه من جهة قالت
يا ابه قد جاؤوك من جهة كذا حتى تكاثروا عليه واحاطوا به فقالت ابنته واذلاه يحاط بابي
وليس له ناصر يستعين به فجعل يدير سيفه ويقول   اقسم لو يفسح لي عن بصري

لضاق عليكم موردي ومصدري   فما زالوا به حتى اخذوه ثم حمل فادخل على ابن زياد فلما رآه
قال له الحمد لله الذي اعمى عينيك فقال له الحمد لله الذي فتح عينيك واعمى قلبك وفي رواية اخرى
انه قال له الحمد لله الذي اخزاك فقال له عبد الله بن عفيف يا عدو الله وبماذا اخزاني والله
لو فرج لي عن بصري لضاق عليك موردي ومصدري فقال له ابن زياد يا عدو الله ما تقول في عثمان
بن عفان فقال يا عبد بني علاج يا ابن مرجانة وشتمه ما انت وعثمان اساء ام احسن واصلح ام افسد
والله تعالى ولي خلقه يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل والحق ولكن سلني عن ابيك وعنك وعن يزيد
وابيه فقال ابن زياد والله لا سألتك عن شيء حتى تذوق الموت فقال عبد الله بن عفيف الحمد لله رب
العالمين اما اني قد كنت اسأل الله ربي ان يرزقني الشهادة قبل ان تلدك امك وسألت الله
ان يجعل ذلك على يدي العن خلقه وابغضهم اليه فلما كف بصري يئست من الشهادة والآن
الحمد لله الذي رزقنيها بعد الياس وعرفني الاجابة منه في قديم دعائي ثم انه بكى على الحسين ع وانصاره
واصحابه وانشأ يقول   صحوت وودعت الصبا والغوانيا   وقلت لاصحابي اجيبوا
المناديا   وقولوا له اذ قام يدعو الى الهدى   وقلت له لبيك لبيك   وشدوا له
اذ شد للحرب ازره   فكل امرئ يجزى بما كان ساعيا   وقودوا الى الاعداء كل مضمر
لحوق وقودوا السابحات المذاكيا   وسيروا الى الفجار بالبيض والقنا   وهزوا سيوفاً
نحوهم والعواليا   وابكوا حسيناً معدن الجود والتقى   وكان لتضعيف المودة ساعيا
وابكوا حسيناً كل حاف وناعل   وارملة لم تبرح اليوم شاكيا   فقطع زياد لع
شعره وامر بضرب عنقه وصلب في السبخة رحمة الله عليه قال من حضر رايت ناراً قد خرجت

من

من القصر كادت تحرق عبيد الله فقام ابن زياد عن سريره هارباً ودخل بعض
بيوته كل ذلك ولم يرتدع اللعين عن عتبه وشقاوته والتفت الى الحسين فرأى زينب وهي
حاسرة الوجه مكشوفة الراس موسوكة الخمار تخفي بين النساء لئلا يراها احد وتستر وجهها
بيديها فقال لحجابه من هذه فقالوا اخت الحسين فالتفت اليها وصاح بها وقال لها يا زينب
بحق جدك رسول الله ص كلميني فقالت وما الذي تريد وقد هتكتني بين الناس فقال كيف رأيتي
صنع الله باخيك وكيف قطع شافتكم واباد رجالكم اراد ان يأخذ ملك يزيد لع ويخلد فيه
فخيب الله امله وقطع رجاه فقالت يا ابن مرجانة ويلك كم تسحب علينا اثواب عتبك فان اخي [?]
ان طلب الخلافة فلا عدوان عليه لانه طلب ميراث جده وابيه وانه احق بالامر منك وممن امرك
ولكنك استخرت الجحيم لنفسك يا عدو الله وعدو رسوله فاستعد لله جواباً اذا كان يوم القيامة
والخصم جدي رسول الله صلى الله عليه وآله والسجن جهنم قال فغار ع ابن الحسين ع على عمته
وقال يا ابن زياد الى كم تهتك عمتي بين من يعرفها ومن لا يعرفها قطع الله يديك و
رجليك قال فاشتاط ابن زياد وقال لبعض حجابه خذ هذا الغلام واضرب عنقه فجذبه الحاجب
فمسكته ام كلثوم فاخذوه غضباً فصاحت واثكلاه واقلة رجالاه فضجت الناس
بالبكاء والنحيب فخشي ابن زياد على نفسه من الفتنة فامر بتركه ثم ان ابن زياد لعنه الله
كتب الى يزيد بن معوية لعنه الله يخبره بقتل الحسين ع وخبر اهل بيته وكتب الى عمرو بن سعيد
العاص امير المدينة بمثل ذلك وقال لعبد الملك ابن ابي الحرث انطلق حتى تأتي عمرو بن
سعيد ابن العاص فتبشره بقتل الحسين ثم قال عبد الملك فركبت راحلتي وسرت نحو

المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت الخبر تسمعه عند الامير قال انا لله وانا
اليه راجعون قُتل والله الحسين فلما دخلت على عمرو بن سعيد قال ما وراك قلت ما سر
الامير قتل الحسين بن علي ع فقال اخرج فناد بقتله فناديت فلم اسمع واعية مثل واعية بني هاشم
في دورهم على الحسين ع حين سمعوا النداء بقتله ثم دخلت على عمرو بن سعيد فلما راني تبسم
ضاحكا ثم انشأ متمثلا بقول معديكرب عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا
غداة الارنب فالان اشفينا القلوب بقتله وسقى حسين جرعة لم تشرب ثم
قال هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر واعلم الناس بقتله وقال في خطبته انها لدمة
بلدمة وصدمة بصدمة كم خطبة بعد خطبة وموعظة بعد موعظة حكمة بالغة فما تغن النذر
لوددت ان راسه في بدنه وروحه في جسده احيانا كان يسبنا ونمدحه ويقطعنا ونصله كعادتنا
وعادته ولم يكن من امره ما كان ولكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا الا ان ندفعه عن انفسنا
ثم دعى ليزيد لعنه الله ونزل فقام عبد الله بن السايب فقال لو كانت فاطمة حية فرأت راس
ابنها الحسين ع لبكت فجبهه عمرو بن سعيد لعنه الله وقال نحن احق بفاطمة منك ابوها عمنا وزوجها
اخونا وابنها ابننا لو كانت فاطمة حية لبكت وحرت كبدها وما لامت من قتله ودفعه عن نفسه
ودخل بعض موالي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فنعى اليه ابنيه فاسترجع فقال ابو السلاسل
مولى عبد الله بن جعفر هذا ما لقينا من الحسين بن علي ع فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال
يا ابن اللخناء اللحسين تقول هذا والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه انه لمما يسخي
بنفسي عنهما ويعزي عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسين له صابرين معه ثم اقبل على

جلسائه

جلسائه فقال الحمد لله عز على مصرع الحسين ان لا اكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولداي وخرجت
زينب بنت عقيل بن ابي طالب ناشرة شعرها واضعة كمها على راسها حين سمعت الناعي بقتل الحسين ع
ومعها اخواتها ام هانئ وام لقمان واسماء ورملة بنات عقيل وهن يبكون قتلاهن بالطف
وهي تقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم بعترتي وباهلي
بعد مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان
تخلفوني بسوء في ذوي رحم اني لاخشى عليكم ان يحل بكم مثل العذاب الذي اودى على
ارم فلما كان الليل الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين ع بالمدينة
سمع اهل المدينة في جوف الليل مناديا ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه يقول ايها القاتلون
جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي ومرسل
وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل وقال مروان بن
الحكم لما بلغه نعي الحسين ع ونقل عن ابي ربيعة عن ابي قبيل قال سمع في المدينة بالهواتف قائل
يقول يا من يقول بفضل آل محمد بلغ رسالتنا بغير توانى قتلت شرار بني امية
سيدا خير البرية ماجدا ذا شأن ابن المفضل في السماء وارضها سبط النبي
وهادم الاوثان بكت المشارق والمغارب بعدها بكت الانام بكل لسان
واما يزيد لعنه الله لما وصل اليه كتاب ابن زياد ووقف عليه اعاد الجواب بامره بحمل
راس الحسين ع ورؤس من قتل معه وحمل اثقاله وعياله ثم ان ابن زياد وجه الشمر وخولي بن
يزيد الاصبحي وعمرو بن الحجاج لعنهم الله وضم الفرسان والابطال ودفع راس الحسين ع الى

زحر بن قيس وقيل الى مخفر بن ثعلبة العائذي وامرهم ان يسيروا بالحرم والاطفال الى الشام
وامر مجاهر بن الحسين ع ان يغل فغل في عنقه وامرهم ان يشهروهم في كل البلدان كما يسار
بسبايا الكفار ويتصفح وجوههن اهل الاقطار وساروا على الفرات فنزلوا في اول مرحلة
فجعلوا يشربون الخمر وكان المنزل خرابا فوضعوا الرؤس بين ايديهم فاذا بكف من الحائط
خارج معها قلم من حديد فكتب سطرا بدم اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة
جده يوم الحساب معاذ الله لا نلتم يقينا شفاعة احمد وابي تراب فقتلتم خير
من ركب المطايا وخير الشيب طرا والشباب فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم
القيمة في العذاب لقد غضبوا الاله وخالفوه ولم يخشوه في يوم المآب
الا لعن الاله بني زياد واسكنهم جهنم في العذاب ففزعوا من ذلك وارتحلوا
من ذلك المنزل وروى ابن لهيعة قال كنت اطوف في البيت فاذا انا برجل يقول
اللهم اغفر لي وما اراك فاعلا فقلت له يا عبد الله لا تقل مثل هذا فان ذنوبك لو كانت
مثل قطر الامطار وورق الاشجار واستغفرت الله لغفر لك فانه غفور رحيم فقال لي
تعال حتى اخبرك بقصتي فاتيته فقال اعلم انا كنا خمسين نفرا ممن سار مع راس الحسين ع
الى الشام وكنا اذا امسينا وضعنا الراس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت
فشرب اصحابي ليلة حتى سكروا ولم اشرب معهم فلما جن علينا الليل سمعت صوت رعد
لم اسمع مثله ورايت برقا واذا ابواب السماء قد فتحت فنزل هذا محمد المصطفى ص ثم
ونزل آدم ونوح وابراهيم واسمعيل واسحق وسمعت صهيل الخيل وقعقعة السلاح

مع

مع جبرئيل واسرافيل وميكائيل والكروبيين والروحانيين والمقربين عليهم السلام فدنا
النبي صلى الله عليه وآله الى النبيين والملائكة وبكى النبي ص على راس الحسين ع وعزاه
جميع النبيين فقال جبرئيل يا محمد ص ان الله تعالى امرني ان اطيعك في امتك فان امرتني
زلزلت بهم الارض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال لا يا جبرئيل ان
لهم موقفا بين يدي الله عز وجل يوم القيمة قال ثم صلوا عليه ثم اتى النبي ص قوم من
الملائكة وقالوا ان الله تبارك وتعالى امرنا بقتل الخمسين فقال لهم النبي ص شأنكم
بهم ثم جعلوا يضربون بالحربات ثم قصدني واحد منهم ليضربني فقلت الامان الامان
يا رسول الله فقال اذهب فلا غفر الله لك فلما اصبحت رايت اصحابي كلهم جاثمين
رمادا فلما وصلوا الى تكريت كتبوا الى صاحب تكريت اخرج تلقانا فان معنا راس
خارجي خرج بارض العراق قال فنشرت الاعلام وتداعت القبايل وقالوا ما الخبر
قالوا خرج بارض العراق خارجي قتله عبيد الله بن زياد وقد حمل راسه الى يزيد بالشام
فقام اليهم رجل نصراني وقال يا قوم اني كنت بالكوفة وورد هذا الراس وليس هو راس
خارجي بل هو راس الحسين ابن علي ابن ابي طالب ع ابن بنت نبيكم فعند ذلك عمدت
النصارى الى النواقيس فضربوها وقالوا اللهم انا نبرأ اليك من قوم ارادوا
ابن بنت نبيهم عطشانا واهل بيته فبلغ خولي الملعون ما قالت النصارى فلم يدخلوها
ورحلوا فاخذوا على الاعماق على تل على صليبا على وادي النخلة فنزلوا بها ليلة فسمعوا
نايحة من الجن تبكي وتندب الحسين ع وتقول يا عين جودي بالعبر وابكي

فقد جاء الخبر الحق تبكي شجوها لما اتى منه الخبر قتل الحسين ورهطه تعسا
لذلك من خبر فلابكينك حرقة عند العشاء وبالسحر ولابكينك ما جرى
عرق وما حمل الشجر يا نساء السعدان نساء الهاشميات بنات المصطفى احمد
يبكين شجيات يولولن ويندبن بدور الفاطميات ويلطمن خدودا
كالدنانير نقيات ويلبس الثياب السود بعد القصبيات ويندبن حسينا
عظمت تلك الرزيات فاجابتها جنية اخرى تقول مسح النبي جبينه فله بريق
في الخدود ابواه من عليا قريش جده خير الجدود زحفوا اليه بالقنا شرفي
البرية والوفود قتلوه ظلما ويلهم سكنوا به نار الخلود فلما وصلوا الى بلدة يقال
لها مرشاد خرج المشايخ والشبان يتفرجون على السبي والرؤس وهم مع ذلك يصلون
على محمد واله ويلعنون اعدائهم وهو من العجائب ثم ساروا على برج جهينة وكتبوا الى صاحب
الموصل ان اخرج تلقانا فان معنا راس الحسين خارجي خرج علينا بالعراق وكان
اميرها خالد بن النشيط قال فنشرت الاعلام وتداعت القبايل حتى خرج من خدورهن
اليوم بالموصل انه خرج فيها زهاء عشرة الاف فارس وتعاهدوا انهم يقتلون خولي
الملعون ومن معه ويأخذون راس الحسين واصحابه ويدفنوهم عندهم لهم فخر الى يوم
القيمة فبلغ ذلك خولى الملعون فلم يدخل موصل واخذوا على تل اعفر حتى وصلوا
نصيبين فتلقاهم اهلها بالفرح والسرور والشهور والسبايا والرؤس فنظرت ام كلثوم
الى علي بن الحسين ع وهو على بعير بغير وطاء واوداجه تشخب دما فبكت وانشات تقول

وانشد ما بين البرية عشوقا ووالدنا اوحى اليه جليل كفرتم برب الله ثم
نبيه كان لم يجيكم في الانام رسول حاكم الله العرش يا شر امة لها في لظى
يوم المعاد عويل ثم ارتحلوا وكتبوا الى صاحب حلب ان اخرج تلقانا فان معنا راس
خارجي خرج علينا بارض العراق فتلقاهم اهلها بالفرح والسرور ولبسوا الثياب الفاخرة
ثم نصبوا الرؤس على قناة طويلة ونصبوها على باب الاربعين وخرجوا الى السوق الحسين
وكانوا اهل الدير يبكون ويصلون على ابيه وجده ويلعنون من قتله والى يومنا هذا
ان الرحبة ما دخلها احد وتقضى له حاجة ثم ارتحلوا منها من الغد فجعلت ام كلثوم تبكي
بكاء شديدا وتقول كم تصيبون لنا الاقتاب عارية كاننا من اسارى الروم في
البلدي اليس جدي رسول الله ويحكم هو الذي دلكم صدقا على الرشد يا امة
السوء لا سقيا لربعكم الا عذاب كما اخنى على لبدي وساروا حتى بلغوا معرة
فتلقوهم بالبشارات وذبحوا لهم الذبايح وباتوا مطمئنين فانشا علي بن الحسين
يقول سار العلوج على السادات والعرب وصار يقدم راس الامة الدني
بالرجال بايات الزمان به من العجيب الذي يعجب له العجب ال الرسول
على الاقتاب عارية وال مروان تسرى تحتها النجب وسار القوم حتى نزلوا
شيزر فاجتمع اهل شيزر والكهول والشباب وقالوا يا قوم الكفر بعد ايمان ام ضلال
بعد هدى اخرجوا بنا نقتل هذا الجيش فلما خرجوا قال لهم خولى لع الستم على
طاعة يزيد بن معوية لع قالوا لا ثم انهم صاحوا واقتتلوا قتالا شديدا وقتل من اصحاب

خولى لع جماعة عظيمة وقتل من اهل شيزر ستة رجال فقالت ام كلثوم ما اسم هذه المدينة قالوا
شيزر قالت اعذب الله ماءهم واسترخص اسعارهم وكف ايدي الظالمين عنهم فلو ان الدنيا
مملوة جورا وظلما لم ينلها الا عدلا وخيرا ثم ارتحلوا الى حمص واز دحموا على الباب فقال
لهم اهل حمص الكفر بعد الايمان ام ضلال بعد هدى واقتتل اهل حمص فقتل من اهل حمص
ست رجال وثلث نساء وقتل من اصحاب خولى جماعة كثيرة ثم انهم هيئوا ودخلوا
المدينة وادخلوا الرؤس من باب الرستن واتوا به الى الكنيسة وجلس فنصب هناك ساعة
ثم اتوا بالراس الى خندق الطعام فعلقوا في وجوههم الابواب فرافق اليهم خولى ومن
من يزيد لع ثم ارتحلوا الى جوسية فاجتمع عسكر عظيم وتحالفوا انهم يقتلون خولى ومن
معه ويأخذون راس الحسين ع ورؤس اصحابه ويدفنوهم عندهم في جوسية ويكون لهم
فخرا الى يوم القيمة فبلغ ذلك الى خولى فمال عن جوسية الى اللبوة وكتبوا الى صاحب بعلبك
ان اخرج تلقانا فان معنا راس خارجي وهو الحسين بن علي ع ثم امر بالرايات فنشرت
وخرج الغلمان ومعهم النساء والصبيان في احسن زينة يتلقونهم على كون ستة اميال
ومعهم السويق والسكر فلما نظرت ام كلثوم الى اهل بعلبك فقالت ما يقال لهذه
المدينة قالوا بعلبك قالت لا اجرى الله انهارها ولا دفع ايدي الظالمين عنها واباد الله
كثرتهم فعند ذلك بكا علي بن الحسين ع وقال هو الزمان فلا تفنى عجائبه عن الكرام
وما تهدى مصائبه فليت شعري الى كم ذا تجاذبنا فنونه وترانا كم نجاذبه
يسرى بنا فوق اقتاب بلا وطاء وسائق العيس يحمي عنه غاربه كاننا

من اسارى الروم بينهم كان ما قاله المختار كاذبه كفرتم برسول الله ويحكم فكنتم
مثل سفلت مذاهبه وباتوا تلك الليلة سكارى من الخمر وروى انه لما حملوا الراس
الى الشام وجن عليهم الليل نزلوا عند رجل يهودي فلما شربوا وسكروا قالوا عندنا
راس الحسين ع فقال اروني فاروه وهو في الصندوق والنور يسطع منه نحو السماء
فتعجب منه اليهودي واستودعه منهم وقال للراس اشفع لي عند جدك فانطق منه الراس
وقال انا شفاعتي للمحمديين وانت لست بمحمدي فجمع اليهودي اقرباءه ثم اخذ
الراس ووضعه في طشت وصب عليه ماء الورد وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر
قال لاولاده واولاده هذا ابن بنت محمد ص ثم قال يا لهفاه عليك حيث لم اجد جدك محمدا
فاسلم على يديه ثم يا لهفاه حيث لم اجدك فاسلم على يديك وا قاتل بين يديك
فلو اسلمت الان تشفع لي يوم القيمة فانطق الراس فقال بلسان فصيح ان اسلمت
فانا لك شفيع قال له ثلث مرات ثم سكت فاسلم الرجل واقرباءه فلما كان
من الغداة ارتحلوا ذلك اليوم فلما ادركهم المساء نصبوا الرمح الذي فيه الراس الى
جانب صومعة راهب ونظر الى الراس وقد سطع منه النور الى عنان السماء ونظر
الى باب قد فتح من السماء والملائكة ينزلون وهم يقولون السلام عليك يا ابا عبد الله
فجزع الراهب من ذلك فلما اصبحوا وهموا بالرحيل اشرف الراهب عليهم وقال
من عميدكم والمقدم عليكم فاشاروا الى خولى لع فقال لهم سالتكم بالله وبما تعبدوا
الا خبرتموني خبر هذا الراس الذي معكم فقالوا راس خارجي خرج بارض العراق

فقال الراهب ما يقال له فقالوا ما تعرف فقال لهم بحق نبيكم ما يقال له قالوا ما تعرف
فقال لهم بحق صاحبكم يزيد لع ما يقال له قالوا راس الحسين بن علي بن ابي طالب ع وامه
فاطمة بنت محمد وجده رسول الله ص فقال الراهب ويلكم عليكم لعنة الله ثم ان الراهب
ادخل راسه الى صومعته وبكى بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما افاق من غشيته قال
صدقت الاحبار فيما قالت قال خولي لع وما قالت قال ذكروا انه يقتل في هذا الزمان
ابن نبي او وصي واذا قتل هذا الرجل مطرت السماء دما ثم قال واعجباه من امة قتلت
ابن بنت نبيها وابن وصيه ثم اقبل على صاحب الراس الذي بيده وقال ارني
الراس انظر اليه قال ما كنت اكشفه الا بين يدي الامير يزيد لاحظى منه بالجائزة وهي
بدرة عشرة الاف درهم فقال الراهب انا اعطيك اياها وتريني الراس قال نعم
بشرط ان تعيده الينا قال نعم فدفع اليهم بدرة من المال فناوله الراس الشريف
فلما نظره انكب عليه وقبله وبكى ثم قال يعز علي ان اراك قتيلا ولا اكون اول
قتيل بين يديك ولكن اذا لقيت جدك رسول الله ص فاقرئه مني السلام واشهد لي عند
جدك باني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم
ان الراهب انشا يقول   قل لمن خاف حسينا   جرت جورا مستبينا
لم تكن تعرف ربا   سوف تجزى بالعينا   لم اكن من قوم عيسى   فلي الاسلام
دينا   سوف تجزون جحيما   حيث انتم صارقينا   ثم انه ردّ الراس
اليهم وقال يا ويلكم تبا لكم ولما تعبدون فلم يعباوا بكلامه وجعلوا يسبون عليا
والحسن

والحسن والحسين ع وجعل الراهب يقول   قل لمن الوى والصنو سبا   تبا لك يا شقي
ما دمت تبا   ما تعرضت للوصي بشتم   وقال وانت تعرف ربا   ان كنت انا
للمسيح عبدا   سانظرن للوصي ما عشت حبا   وجعلوا يقاسمون المال الذي دفع
الراهب اليهم فحوله الله منهم وهو في ايديهم خزفا قال بعضهم لبعض اكتموا هذا الخبر فانه
فضيح وفضيحة الى اخر الدهر والقدر انا لظالمون وكان مكتوبا على احد جانبيه وما الله بغافل
عما يعمل الظالمون وعلى الجانب الاخر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واذا بهاتف
لا يرون شخصه يقول   بكيت وقلبي دائم الحزن موجع   له لوعة في القلب تكوي وتلذع
حسينا ولا انسى الحسين ورهطه   قتيلا بارض الطف سلوا مبضع   وقد جز شمر راسه
من قفائه   بابيض مصقول الحديدة يلمع   ولم انسه لما علا فوق الشمر من الخط
عاملا الا نابت شرع   وقد لاح من فوق جبينه   كمثل شعاع الشمس زهو وتطلع
ثم ساروا الى ان قربوا من دمشق فاذا بهاتف يقول   راس ابن بنت محمد ووصيه
يا للرجال على قناة يرفع   والمسلمون بمنظر وبمسمع   لا جازع فيهم ولا متوجع
كحلت بمنظرك العيون عماية   واصم رزؤك كل اذن تسمع   ايقظت اجفانا وكنت
لها كرى   وانمت عينا لم تكن بك تهجع   ما روضة الا تمنت انها   لك تربة
ولخط جنبك مضجع   منعوا زلال الماء ال محمد   وغدت ذئاب الكفر فيه تكرع
عين علاها الكحل وفيه تفرقعت   ويلي لصافح في البرية تقطع   فلما وردوا الى
دمشق كتب خولي الملعون الى يزيد لعنه الله كتابا يقول فيه هنيئا لامير المؤمنين بالفتح الذي

عليه واقر عينيه بقتل عدوه وقد قدمنا بالراس والسبايا فتلقانا فنحن قادمون ثم طوى الكتاب وارسله مع رجل
فلما قدم الرسول على يزيد وكان مصيب الراس ويداه ورجلاه في طشت من ماء حار وبين يديه طبيب يعالجه وعنده
جماعة من بني امية يحدثونه فحين راه قال له ما وراءك قال جئت الا وهنئك بقتل الحسين بن علي بن ابي طالب ع
فنظر اليه وقال له لا اقر الله عينيك وقطع يديك ورجليك اطرح الكتاب وارفع عني ثم قال للطبيب اريد
ان اعمل ما تريد ان تعمل قال فخرج الطبيب عنه وقد اصلح جميع ما اراد ان يصلحه ثم اخذ كتابا كتبه اليه عبيد الله بن
زياد لع وجعل يفضه ويقراه فلما انتهى الى اخره عض على انامله حتى كاد ان يقطعها ثم قال انا لله وانا اليه راجعون
مصيبة عظيمة في الاسلام ورفعه الى من كان حاضرا فقراه فقال بعضهم لبعض هذا ما كسبت ايديكم حتى وقع
بمروان بن الحكم لعنه الله فتبسم ضاحكا مستبشرا فلما نظره يزيد لعنه الله قال يصنع الله ما هو صانع ثم امر ان يلبس
ان تخرج من باب جيرون الى باب توما في عشرين الف فارس ساروا وقبلت الرايات من تحتها التكبير واذا بالصوت بهاتف
لا يرون شخصه يقول   جاؤوا براسك يا ابن بنت محمد   مترملا بدمائه ترميلا   ويكبرون
بان قتلت وانما   قتلوا بك التكبير والتهليلا   لا يوم اعظم حسرة من يومه   واراه رهنا للمنون
قتيلا   وكانما بك يا ابن بنت محمد   قتلوا جهارا عامدين رسولا   ثم ادخلوا السبايا
الى دمشق بغير غطاء ولا وطاء وراس الحسين ع يحمله الشمر وقيل خولي الملعون ومن وراء الراس الحريم
وثمانية عشر راسا من اهل البيت ومن وراءهم حرمه وهي تنادي يا ابتاه يا جداه واحسيناه واحسناه
واسطوراه ومن كان القمر المنير وهي ام كلثوم فنظرت الى روشن عليه نساء فيهم عجوز محدودبة الظهر الى
ان صار الراس بحذاء الروشن اخذت العجوز حجرا فضربت به راس الحسين ع فقالت ام كلثوم اللهم اهلكها
بحق محمد واله فما استتم كلامها حتى سقط الروشن وهلك تحته خلق كثير ودخلوا من باب جيرون ووقفوا
هناك

هناك ساعة وداروا بالراس الى باب الفراديس ولم يكن هناك باب انما كان تل تراب فازدحم الناس فعملوا
من باب الساعات وقد وقفوا هناك ثلاث ساعات يطلبون الاذن فلذلك سمي باب الساعات وروت ام
كلثوم من الشمر لما قربوا من دمشق فقالت لي اليك حاجة فقال وما حاجتك فقالت اذا دخلت بنا
البلد فاحملنا في درب قليل النظارة وتقدم الى القوم ان يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحوها عنها
فقد خزينا من كثرة النظر الينا ونحن في هذه الحال فامر في جواب سؤالها ان تجعل الرؤوس في وسط المحامل
بغيا منه وكفرا وعنادا وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى اتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج
باب المسجد حيث يقام السبي وروى سهل بن سعد قال خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام
واذا انا بمدينة مطردة الانهار كثيرة الاشجار قد علقوا الستور والديباج وهم فرحون مستبشرون
وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول فقلت في نفسي لا نرى لاهل الشام عيدا فرايت قوما
يتحدثون فقلت يا قوم الكم بالشام عيد لا نعرفه قالوا يا شيخ نراك اعرابيا فقلت انا سهل بن سعد قد رايت
محمدا رسول الله ص قالوا يا سهل ما اعجبك السماء لا تمطر دما والارض لا تنخسف باهلها قلت
ولم ذاك قالوا هذا راس الحسين ع عترة محمد ص يهدى من ارض العراق فقلت واعجباه يهدى راس
الحسين ع والناس يفرحون قلت من اي باب يدخل فاشاروا الى باب يقال له باب الساعات فبينما انا
كذلك حتى رايت الرايات يتلو بعضها بعضا واذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه راس من
اشبه الناس وجها برسول الله ص واذا انا رايت من وراءه نسوة يحملن على جمال بغير غطاء ولا وطاء فدنوت
من اولاهم فقلت يا جارية من انت قالت سكينة بنت الحسين ع فقلت لها الك حاجة فانا سهل بن
سعد ممن راى جدك رسول الله ص وسمعت حديثه قالت يا سهل قل لصاحب هذا الراس ان يقدم الراس

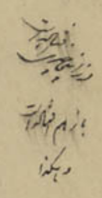
امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظروا الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله قال سهل فدنوت من صاحب الراس
فقلت هل لك ان تقضي حاجتي وتاخذ مني اربعمائة دينار قال وما هي قلت تقدم الراس قدام الحرم
ففعل ذلك ودفعت اليه ما وعدته ثم انهم وضعوا الراس في حقة وادخلوه على يزيد لعنه الله وكان جالسا على
سريره وحوله كثير من مشايخ قريش ثم اقبلت الروس بعضها اثر بعض على ايدي اهل البيت ثم اقبلت جماعة تفتخر
بفعلها فسنان يقول انا طعنته فقلبته وشمر يقول انا جززت راسه عن بدنه وخبث يقول انا وطئت جسده
ويحيى بن كعب يقول انا اخذت سراويله ومحمد بن الاشعث يقول انا اخذت تكته واخر يقول انا اخذت سيفه
واقبل خولي لعنه الله وعلى قناته راس الحسين عليه السلام وهو يقول انا صاحب السيف الصقيل والمجد الاثيل انا صاحب
الرمح الطويل انا قتلت ابن سيد الوصيين واتيت به الى امير المؤمنين فقالت ام كلثوم كذبت يا ملعون ابن اللعين
تفتخر يا ويلك بقتل من ناغاه جبرئيل وحمله ميكائيل واسمه مكتوب على سرادقات العرش الجليل من تمم بجده
المرسلين وقمع باسه المشركين واقبل من بعده راس الحر بن يزيد الرياحي يحمله الشمر في اذنه رقعة مكتوب
يذكر فيها نسبه من امية ويذم ابن زياد ويذكر الحسين واصحابه وانما علقها في اذنه رقعة ليقراها
اصحاب ابن زياد ليزدادوا عليه حنقا ثم اقبل من بعده راس العباس يحمله القشعم واقبل من بعده راس
عون بن جعفر يحمله سنان ثم تتابعت الروس واقبلت من بعده السبايا يقدمهم علي بن الحسين عليه السلام
فبينما هم كذلك اذ خرج مروان بن الحكم لعنه الله فلما نظر الى راس الحسين عليه السلام صار ينظر الى عطافه جذلا
طربا ثم خرج اخوه عبد الرحمن فلما نظر الى الراس بكى ثم قال اما انتم فقد حجبتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله والله
لا اجامعكم على امر ابدا ثم قال يا لعزيز علي يا ابا عبد الله ما نزل بك ثم انشا يقول

سمية امسى نسلها عدد الحصى — وبنت رسول الله ليس لها نسل — امام غريب الطف ...

براسه

براسه من ابن زياد وهو في العالم التنزيل فقال يزيد سرا سبحان الله اما يسعك
السكوت في هذا الوقت ثم قال لعن الله ابن مرجانة اذ قدم على قتل الحسين بن فاطمة عليه السلام اما اني
لو كنت صاحبه ما سالني خصلة الا اعطيته اياها ولدفعت عنه الحتف بكل ما استطعت ولو بهلاك
بعض ولدي ولكن قضى الله امرا لم يكن له رد وروى ابن لهيعة قال اني لواقف عند يزيد بدمشق
اذ دخل عليه زهير بن قيس فقال له يزيد ويلك ما وراءك فقال له ابشر يا امير المؤمنين
بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي عليه السلام في ثمانية عشر من اهل بيته وسبعين من شيعته
فسرنا اليهم فسالناهم ان يستسلموا او ينزلوا على حكم ابن زياد او القتال فاختاروا القتال
فعدونا عليهم مع شروق الشمس وغروبها واحطنا بهم من كل مكان حتى اخذت السيوف ماخذها
من هام القوم فلاذوا بنا كما يلوذ الحمام من الصقر فما كان الا ساعة حتى اتينا على اخرهم فهاتيك
اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح زوارهم العقبان
والرخم قال فاطرق يزيد ساعة ثم قال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السلام اما اني
لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم دخل خولي لعنه الله على يزيد لعنه الله وقال يا امير الفاسقين الرؤوس
والسبايا على الباب فقال ادخلهم لانظر اليهم فعمد خولي عند ذلك الى راس الحسين عليه السلام وغسله
وطيبه وادخلوا الرؤوس والحرم الى يزيد وهم مقرونين في الحبال موثقين على ظهور الجمال
قال علي بن الحسين عليه السلام ولما اردوا ادخالنا على يزيد اتونا بحبال وربطونا بها كالاغنام
ونحن اثنى عشر رجلا وكان الحبل بعنقي وعنق ام كلثوم وبكتف زينب وسكينة والبنات
وساقونا وكلما قصرنا عن المشي ضربونا حتى اوقفونا على يزيد فلما وقفنا بين يديه تقدمت

اليه وهو على سرير مملكته وقالت يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله لو رآنا على هذه الصفة وقالت
فاطمة بنت الحسين عليه السلام يا يزيد بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا حفاة عرايا وانت تراهم قال فبكى
وبكى الناس واهل داره حتى علت الاصوات ثم امر ان تقطع الحبال من اعناقنا وان تحل
القيود ثم ان يزيد جعل ينظر الى النساء ويسال عن كل واحدة منهن بعينها ومن بقيت
قيل ومن منهن امراة تستر وجهها فقال من هذه قالوا سكينة بنت الحسين عليه السلام فقال
لها انت سكينة فبكت واختنقت بعبرتها حتى كادت روحها ان تطلع فقال ما يبكيك
قالت كيف ما تبكي من ليس لها ستر تستر وجهها وراسها عنك وعن جلسائك فبكى يزيد
لعنه الله ثم قال لعن الله عبيد الله بن زياد ما اقوى قلبه على آل الرسول ثم قال اجلسن
مع النسوة حتى امر لكن بامر وامر ان يجلس خلفه لئلا ينظرون الى الرؤوس وبنات الحسين عليه السلام
مع علي بن الحسين عليه السلام في مجلس لا يكنهم من حر ولا برد حتى تغيرت وجوههم ولم يرفع ببيت
المقدس حجر على وجه الارض الا وجد تحته دم عبيط وعلى الحيطان حمرة كالملاحف المعصفرة
الى ان خرج علي بن الحسين عليه السلام الى كربلا ثم ان يزيد لعنه الله طلب الرؤوس فوضعوا راس
الحسين عليه السلام بين يديه فلما نظر زين العابدين عليه السلام الى راس ابيه بكى بكاء شديدا وتاوه
حزنا ولم ياكل لحم الرؤوس بعد ذلك ابدا ثم جعل يبكي لما جرى عليه ويقول



اقاد ذليلا في دمشق كانني — من الزنج عبد غاب عنه نصيره
وجدي رسول الله في كل مشهد — وشيخي امير المؤمنين اميره
فياليت لم انظر دمشق ولم يكن — يراني يزيد في البلاد اسيره
واما زينب فانها لما نظرت الى راس

اخيها

اخيها لطمت وجهها وحثت التراب على راسها ونادت بصوت حزين وفؤاد مقروح وقلب
مكسور واولداه واخيباه واحسيناه يا حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة
النساء يا ابن بنت المصطفى يعز عليك يا ابن رسول الله ان ترانا على هذه الحالة فابكت كل من كان
حاضرا في المجلس ويزيد لعنه الله لا يرد جوابا وخرجت امراة من بني هاشم من دار يزيد تندب على
الحسين عليه السلام وتنادي واخيباه يا سيداه اهل بيتاه يا ابن محمداه يا ربيع الارامل واليتامى
يا قتيل اولاد الادعياء فابكت كل من سمعها ثم ان يزيد لعنه الله مد يده وشال المنديل عن راس
الحسين عليه السلام فسطع منه نور الى السماء ثم دعى بالقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام
وهو يقول : يا حسنه يلمع في اليدين — يلمع في طست من اللجين — كانه حف بوردتين
اشفيت قلبي من دم الحسين — قد كنت زينا لم تكن بشين — وقد قضيت منك كل الدين
فاقبل ابو برزة الاسلمي وقال ويلك يا يزيد اتنكت بقضيبك ثغر
الحسين عليه السلام ابن فاطمة اشهد لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا اخيه الحسن عليه السلام
ويقول انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا فغضب يزيد
وامر باخراجه فاخرج سحبا وكان يزيد لعنه الله يلبس ثيابا فاخرة ونعلا احمر ويختال
فعند ذلك قرا زين العابدين عليه السلام هذه الاية ان الله لا يحب كل مختال فخور فغضب يزيد من كلامه
وقال يا غلام كانك تعرضت بنا ثم قال لبعض حجابه خذ هذا الغلام فاضرب عنقه فبكى
زين العابدين عليه السلام وجعل عمامته يبكونا فقالت ام كلثوم ما كفاك ما صنعت بنا وروين الارض
من دماء اهل البيت فبكى جلساؤه وقالوا دع هذا الصبي فانه صغير لا يكلا قتله ومن ذيلم بنت عمرو



قالت كنت بالشام حين اتوا بالسبايا آل محمد ص واقربوا المسجد حيث يقام السبايا فيهم علي بن الحسين ع
فاتاهم شيخ من اهل الشام فقال الحمد لله الذي اهلككم وقتلكم واراح البلاد من رجالكم وامكن امير المؤمنين
منكم فقال له علي بن الحسين ع يا هل قرات القرآن فقال نعم قال فهل قرات هذه الآية قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال الشيخ قد قرات ذلك قال علي بن الحسين ع فنحن القربى
يا شيخ فهل قرات في بني اسرائيل هذه الآية وآت ذا القربى حقه فقال الشيخ قد قرات ذلك
قال علي بن الحسين ع فنحن القربى يا شيخ فهل قرات هذه الآية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه وللرسول ولذي القربى قال نعم قال علي بن الحسين ع فنحن القربى يا شيخ فهل قرات هذه الآية
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال الشيخ قد قرات ذلك فقال علي بن
الحسين ع فنحن اهل البيت الذين اختصنا الله بآية التطهير يا شيخ فبقي الشيخ ساكتا نادما على
ما تكلم به وقال تالله انكم هم فقال علي بن الحسين ع انا لنحن هم بلا شك فبكى الشيخ ورمى عمامته
ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم اني ابرأ اليك من عدو آل محمد من جن وانس ثم قال هل لي
توبة فقال ع نعم ان تبت تاب الله عليك وانت معنا فقال انا تائب فبلغ يزيد لع خبر الشيخ
فامر بقتله فقتل ودخل عليه لع شمر لعنه الله يطلب منه الجائزة وهو يقول املأ ركابي
فضة ام ذهبا انا قتلت السيد المهذبا قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم جدا واشرف
نسبا واشرف الخلق جميعا حسبا سيد اهل الحرمين منصبا طعنته بالرمح حتى انقلبا
ضربته بالسيف حتى انحنى فنظر يزيد لعنه الله اليه شزرا وقال له املأ الله ركابك نارا وحطبا
اذا كنت تعلم انه خير الناس اما وابا فلم قتلته قال اطلب منك الجائزة فامر يزيد بضرب عنقه
فتشفع

فتشفع فيه بعض جلسائه فخرج على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ثم قال يزيد
لعنه الله لو كان بيني وبين الحسين ع وبين المرجانة قرابة لما فعل بالحسين ع ثم جعل ما سال ثم انشد الابيات
يقول صبرنا وكان الصبر منا تكرما واسيافنا يقطعن كفا ومعصما نفلق هاما من
رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما ثم انه جاء غراب ينعق في سرادقات
القصر ويصيح فانشأ اللعين بهذه الابيات يقول يا غراب البين ما شئت فقل
انما تندب امرا قد فعل كل ملك ونعيم زائل وبنات الدهر يلعبن بكل ليت اشياخي
ببدر شهدوا وقعة الخزرج من وقع الاسل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه
ببدر فاعتدل واخذنا الثار من ابن علي وقتلنا الفارس القوم البطل لست من
خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل وكذاك الشيخ اوصاني به فاتبعت
الشيخ فيما قد سأل لعبت هاشم في الملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل ان يكن قد ظلمهم
مرسلا فلم القتل عليه قد احل فقامت زينب بنت علي ع فقالت الحمد لله رب
العالمين وصلى الله على رسوله وآله اجمعين صدق الله كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا
السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار
فاصبحنا نساق كما تساق الاسراء الترك والحبش ان بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة وان ذلك
لعظم خطرك عنده فشمخت بانفك ونظرت في عطفك جذلان مسرورا حين رايت الدنيا لك
مستوسقة والامور متسقة وحين صفى لك سلطاننا وملكنا مهلا مهلا انسيت قوله تعالى ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب اليم امن العدل

الدهر

يا ابن الطلقاء تخديرك اماءك ونساءك وسوقك بنات رسول الله ص سبايا قد هتكت ستورهن وابديت
وجوههن من بعد الخدور يحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناقل
ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن
حمي عتوا منك على الله وجحودا لرسول الله ص ودفعا لما جاء به من عند الله وكيف تستبطئ في بغضنا
اهل البيت وتقول غير متأثم ولا مستعظم لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
منحنيا على ثنايا ابي عبد الله الحسين ع ريحانة رسول الله ص سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك
وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستاصلت الشأفة باراقتك دماء ذرية محمد ص ونجوم
الارض من آل عبد المطلب [illegible] وتهتف باشياخك زعمت تناديهم فتردن وشيكا موردهم وتودن
انك شللت قبل [illegible] هذا او بكمت ولم تكن قلت ما قلت ثم قالت اللهم خذ لنا بحقنا وانتقم لنا
ممن ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك ولا حززت
الا لحمك ولتردن على رسول الله ص بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهاك حرمته في عترته و
لحمته حيث يجمع شملهم ويلم شعثهم ويؤخذ بحقهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون وحسبك بالله حاكما ومحمد ص خصما وبجبرئيل ظهيرا واعجب كل العجب بقتل حزب الله
النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الايدي تنطف من دمائنا والافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث
الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفرها امهات الفراعل ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا
مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المعول
فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك امدنا
ولا ترحض

ولا ترحض عنك عارها وهل رأيك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المناد
الا لعنة الله على الظالمين فالحمد لله الذي ختم لاولنا بالسعادة ولآخرنا بالشهادة والرحمة ونسأل الله
ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل
فقال يزيد لع يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح ثم استشار
اهل الشام فيما يصنع بهم فقالوا له لا تتخذ من كلب سوء جروا وكان عند يزيد لعنه الله رسول ملك الروم
وكان طبيبه فراه يقلب راس الحسين ع بالقضيب فقال له ما شأنك لعنه الله هذا راس من فارات
احسن منه ولا من ضحكه قال هذا راس خارجي خرج بارض العراق فقال وما اسمه قال الحسين ع
ابن علي بن ابي طالب ع قال ومن جده قال محمد المصطفى قال ومن امه قال فاطمة الزهراء بنت محمد
المصطفى ص قال ابن راس الجالوت يا ويلك يا يزيد انا احق بالخلافة اولاد الانبياء او غيرهم
انا ابن راس الجالوت بيني وبين داود اربعين جدا واليهود يعظمونني ويكرموني وانتم بالامس
كان جده فيكم واليوم قتلتم ولده ثم انه دنى من الراس وجعل يقبله ويبكي ويقول يعز علي ان اراك
قتيلا ولا اكون اول قتيل بين يديك فلعن الله من قتلك وظلمك وامان عليك فلما نظر اليه
يزيد لعنه الله قال لولا اني محتاج اليك لامرتني ما ابقيتك ساعة واحدة فقال ابن راس الجالوت
فتبسم الراس وفتح فيه او بكى الله يا يزيد اما انها بعد قتلك هذا يا ابن رسول الله ثم انكب على
راس الحسين ع وجعل يقبله ويبكي ويقول اذا رايت جدك فاقرأه مني السلام وقل له اني
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسوله واني بريء ممن ظلمك فقال يزيد لعنه الله اقتلوه
اخرجوه واضربوا عنقه فقد خرج من دينه وقد برئ من دينه فضربت عنقه رحمة الله عليه قال سهل

الشهر زوري فبينما نحن واقفين اذ نظرت الى امراة ترفل في حليها وتسحب في اذيالها وقد نشرت
شعرها حتى وقفت على يزيد وقالت له ما هذا الراس قال راس الحسين بن علي بن ابي طالب ع
قالت ومن امه قال فاطمة بنت الرسول ص فقالت له ويحك يا يزيد فاطمة ان تنظر راس ولدها
بين يديك فلا هنأك الله في ملكك ولا عمرك في ديارك فوالله لقد رايت البارحة في النوم
ان ابواب السماء قد فتحت وقد هبط خمس ملائكة بايديهم كلاليب من نار وهم يقولون في
احرقوا هذه الدار فقد غضب عليها الملك الجبار قال سهل فسالت عنها فقيل لي هذه امراة يزيد
فالتفت اليها يزيد وقال لها انتي في ملكي وتعنين اولاد فاطمة فوالله لاقتلنك اشر قتلة
او تقومي على راس الاشهاد وتسبي عليا واولاده فقالت اجمع الناس ففعل ذلك وقال
لها قومي اجهري بصوتك فقامت وقالت معاشر الناس ان يزيد امرني ان اسب عليا
والحسن والحسين ع الا فاسمعوا ما اقول الا رحمة الله وبركاته وازكى تحياته منذ خلق الله
الدنيا الى يوم القيمة على علي وولده الحسن والحسين ع فغضب من كلامها فامر بقتلها
فقام رجل من اهل الشام فضربها بالسيف فقتلها وعجل الله بروحها الى الجنة ولقد اتتهم
خرجت اليه من قصره جارية فراته ينكث ثنايا الحسين ع فقالت له قطع الله يديك
اتنكث ثنايا طال ما قبلها رسول الله ص ثم قالت له اعلم اني كنت بين النائمة واليقظانة
فنظرت الى باب من السماء قد فتحت واذا بغلمان امرد عليهم ثياب خضر وقد بسطوا
لها بساطا في دارك من زبرجد اخضر وقد اخذ نور ذلك البساط من المشرق والمغرب
واذا برجل ربوع القامة قد اقبل يسرع حتى جلس في وسط ذلك البساط ونادى يا ابي

ادم

آدم اهبط ويا اخي موسى اهبط فهبط ويا ابا ابراهيم اهبط فهبط ويا اخي اسمعيل اهبط فهبط
ثم رايت امراة ناشرة شعرها وهي تنادي يا امي حواء اهبطي فهبطت ويا امي خديجة اهبطي
فهبطت ويا امي سارة اهبطي ويا امي هاجر اهبطي واذا بهاتف يقول هذه فاطمة الزهراء
بنت محمد المصطفى زوجة علي المرتضى ام سيد الشهداء المقتول بكربلاء ثم انها نادت يا ابتاه
اما ترى الى امتك ما صنعت بولدي الحسين ع فبكى النبي ص وبكى كل من كان حاضرا ثم قال يا ابا
انظر الى ما فعل الطغاة بولدي فبكى آدم حتى بكت الملائكة ثم رايت اكثر من ثمانين رجلا ليس فيهم
من له لحية غيره وبيده لواء اخضر وبايديهم حراب من نار وهم يقولون خذوا صاحب هذه
الدار واحرقوه بالنار فعند ذلك خرجت من الدار هاربا وانت تنادي النار النار وهم يقولون
اين المفر من النار قال فتركها ولم يعبا بقولها وعن الرضا ع لما حمل راس الحسين ع الى
يزيد الى الشام امر يزيد لع فوضع بين يديه ونصب عليه مائدة واقبل هو واصحابه يأكلون
ويشربون الفقاع فلما فرغوا امر بالراس فوضع في الطشت تحت سريره وبسط عليه رقعة
الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين واباه وجده ص ويستهزئ بهم
ومتى قمر صاحبه تناول الفقاع وشربه ثلث مرات ثم صب فضلته مما يلي الطشت من الارض
فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع واللعب بالشطرنج ومن نظر الى الفقاع او الى الشطرنج
فليذكر الحسين ع وليلعن يزيد لعنه الله وآل زياد يمحوا الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت
كعدد النجوم وعن الرضا ع انه قال اول من اتخذ الفقاع في الاسلام يزيد لعنه الله
احضر له وهو على المائدة وقد نصبها على راس الحسين ع فجعل يشرب ويسقي اصحابه

ويقول اشربوا فهذا شراب مبارك ومن بركته انه اول ما تناولناه وراس عدونا بين ايدينا
ومائدتنا منصوبة عليه ونحن ناكل ونفوسنا ساكنة وقلوبنا مطمئنة فمن كان من شيعتنا فليتورع
من شرب الفقاع فانه شراب اعدائنا ثم ادخل عليه علي بن الحسين ع ووقف بين يديه مقيدا
مغلولا حقيرا حزينا باكيا فقال له يزيد من انت قال انا علي بن الحسين ع فقال اليس قد قتل الله
علي بن الحسين ع قال ذاك اخي الاكبر منى قتل في الوقعة فقال له يزيد لعنه الله وانت بقيت
وليس في بقائك فائدة اخرجوه واضربوا عنقه قال فعند ذلك بكى زين العابدين ع على ما جرى
لهم وانشا يقول   انا ذليل يا جداه يا خير شافع   حبيبك مقتول ونسلك ضائع
لقد حكموا فينا اللئام وشتتوا   لنا شملنا من بعد ما كان جامع   وقد بلغوا منا الاعادي
مرادهم   وراموا لهدم الدين والدين شارع   وقد قطعوا نسل النبي محمد ص   وما ذكروا
قول الرسول الشافع   ثم جروه فتعلقت به عماته واخواته وارتفعوا بالبكاء والعويل
وقالت ام كلثوم يا ويلك يا يزيد ما رويت من دمائنا حتى تريد ان تخلي الارض من نسل رسول الله
فبكى كل من كان في المجلس فقال يزيد لعنه الله اقتلوه فصاحت واثكلاه واقلة رجالاه يا ويلك
يا يزيد ان كان ولابد من قتله فاقتلني قبله فبكى زين العابدين ع وقال ان كان ولابد من قتلي
فاحضر لي ثقة اوصي اليه ان يسير مع هؤلاء النسوة الى حرم جدي رسول الله ص قال فضج الناس
بالبكاء وارتج الجميع فخشي يزيد لع على نفسه وقال اشيروا علي الذي فيه مصلحة اقتله ام اتركه
فقالوا هذا صبي صغير لم يبلغ الحلم ولا يحل لك قتله فامر بتخليته ونقل ان يزيد لعنه الله قال
لعلي بن الحسين ع يا ابن حسين ان اباك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت

فقال

فقال علي بن الحسين ع ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان
نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم الله والله لا يحب كل مختال فخور
فنحن الذين لا ناسى على ما فاتنا ولا نفرح بما اتانا فقال يزيد لعنه الله لابنه خالد اردد عليه فلم
يدر خالد ما يرد عليه فقال له يزيد لع قل له ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
فقال علي بن الحسين ع الله يتوفى الانفس حين موتها ثم قال له يا ابن هند لم تزل النبوة والامرة
لآبائي واجدادي من قبل ان تولد ولقد كان جدي علي بن ابي طالب ع في يوم بدر واحد والاحزاب
وفي يده راية رسول الله وابوك وجدك صخر في ايديهما رايات الكفار يا يزيد لو تدري ما ذا صنعت
وما ذا ارتكبت من ابي واهل بيتي وعمومتي واخوتي اذا لهربت في الجبال وافترشت الرماد
ودعوت بالويل والثبور وان لا يكون راس ابي الحسين فاطمة ابن علي منصوبا على باب
مدينتكم وهو وديعة رسول الله فيكم فابشروا بالخزي والندامة اذا جمع الله الناس ليوم القيمة
وقال يزيد لعنه الله يوما لعلي بن الحسين ع اتصارع ابني هذا يعني خالدا قال وما تصنع بمصارعتي
اياه ولكن اعطني سكينا واعطه سكينا فليقتل اقوانا اضعفنا ثم اتاه فقال يزيد شنشنة اعرفها
من اخزم هذا من العصاة عصية وهل تلد الحية الا حية اشهد انك ابن علي بن
ابي طالب ع وفي كتاب المناقب ذكر ابو مخنف وغيره ان يزيد لعنه الله امر بان يصلب الراس على باب
داره وامر باهل بيت الحسين ع ان يدخلوا داره فلما دخلت النسوة دار يزيد لم يبق من آل
معوية وآل ابي سفيان احد الا استقبلهن بالبكاء والصراخ والنياحة على الحسين ع
والقين ما عليهن من الثياب والحلي واقمن الماتم عليه ثلثة ايام وخرجت هند بنت عبدالله بن عامر

ابن كرز امراة يزيد ثم وكانت قبل ذلك تحت الحسين عليه السلام حتى شقت الستر وهي حاسرة فوثبت
الى يزيد وهو في مجلس عام فقالت يا يزيد ارأس ابن فاطمة بنت رسول الله مصلوب على فناء بابي
فوثب اليها فغطاها وقال نعم فاعولي عليه يا هند وابكي على ابن بنت رسول الله وصريخة قريش
عجل عليه ابن زياد لعنه الله فقتله قتله الله ثم ان يزيد لعنه الله انزلهم في داره الخاصة فما كان يتغدى
ولا يتعشى حتى يحضر علي بن الحسين ثم ثم امر اللعين باحضار [illegible] بين يديه وجعل
ينظر اليهن ويسال من هذه فقيل من هذه ام كلثوم الكبرى وهذه ام [illegible] وهذه
ام هانئ وهذه رقية وهذه عاتكة وهذه زينب بنت علي ثم وهذه سكينة وهذه فاطمة بنات الحسين ثم
وهذا علي بن الحسين ثم فالتفت الى زينب فقال لها ما عاينتي وشاهدتي كيف اهلكني الله منكم فابتدرت
بالكلام وقالت بلسان فصيح ويلك يا يزيد عرفت ان الحسين [illegible] هذا ولدا
من رانه ويلك ما تخاف من الله ربنا بقتل بدر وحنين واخذت منا الضغاين القدور الكامن بين
بين الورى والى كم ذا السؤال عنا يا ويلك تجيب وكرفي الخدود وبنات رسول الله
وجوههم بايديهم ما كفاك انك قتلت سيدنا الحسين ثم واولاده ومن اخيه حتى تعرضنا بين الملا
ما علمت غدا عند جدنا رسول الله ثم قال يزيد الى سكينة يا سكينة ابوك جحد حقي ونازعني في
خلافتي فقتله الله امك فبكت سكينة وقالت لا تفرح يا يزيد بقتل ابي فانه كان مطيعا لله مصغيا الله
دعاه الله فاجابه وسعد بذلك والكرامة له ولابيه وجده واخيه وليس لك فيها ولا لابيك نصيب
واما انت يا يزيد فلك بين يدي الله سوء فقال يالك بما عملت فاستعد للسؤال جوابا وللمقال مقالا
فقال اسكتي فما كان الا يبكي عنه من حتى ولقد رويت من دماء اهل البيت فقام رجل من اهل الشام

احمر وقال له اريد ان تهب لي من هذه الغنيمة هذه الجارية تكون عندي خادمة يعني سكينة وكانت
جارية وضيئة قالت سكينة فظننت ان ذلك جائز لهم فارتعدت واخذت بثياب عمتي زينب
وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقلت لها اوتمت واستخدم فقالت عمتي للشامي كذبت والله ما ذلك
لك ولا له فغضب يزيد فقال لها كذبت انت ان لي ذلك ولو شئت ان افعل لفعلت قالت
كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ديننا وملتنا وتدين بغيرها فاستشاط يزيد غضبا
وقال لها اياي تستقبلين بهذا الكلام انما خرج من الدين ابوك واخوك فقالت زينب بدين الله
ودين ابي واخي اهتديت انت وابوك ان كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت
امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكانه استحى فسكت فعاد الشامي وقال له هب لي هذه الجارية فقال
يزيد لعنه الله اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا وفي نقل آخر فقالت ام كلثوم للشامي اسكت
يا لكع الرجال يا عدو الله ورسوله قطع الله لسانك واعمى عينيك وايبس يديك وجعل النار
مثواك فان اولاد الانبياء لا يكونون خدمة لاولاد الادعياء فما استتم دعائها حتى اجاب الله
دعائها ونزل على الرجل آفة فصرخ صرخة عظيمة وغشي عليه ومات ووصل الى الجحيم
لعنه الله فقالت الحمد لله الذي عجل لك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة هذا جزاء من يتعرض
لحرم رسول الله صلعم ونقل ايضا ان اللعين يزيد عرض سبي الحسين ثم فاعرضوا عليه فقالت
له زينب بنت علي ثم يا يزيد اما تخاف الله سبحانه من قتل الحسين ثم وما كفاك حتى تستجلب حرم
رسول الله صلعم من العراق الى الشام وما كفاك انتهاك حرمتهن حتى تسوقهن اليك
كما تساق الاماء على المطايا بغير وطاء من بلد الى بلد فقال اللعين ان اخاك كان يفتخر

ويقول انا خير من يزيد وابي خير من ابيه وامي خير من امه وجدي خير من جده فقد صدق في بعض
والحق في بعض فهذا الذي قتله اما قوله ابي خير من ابيه فقد حاكم ابي اباه فقضى الله عليه لابي واما
قوله امي خير من امه فقد صدق ان امه فاطمة بنت رسول الله صلعم واما قوله ان جدي خير من
جده فليس لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر يقول بانه خير من محمد صلعم واما قوله بانه خير مني فلعله
لم يقرا هذه الآية قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز
من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير فقالت له زينب ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ثم
قالت يا يزيد ما قتل الحسين غيرك ولولاك لكان ابن مرجانة اقل واذل اما خشيت
من الله بقتله وقد قال رسول الله صلعم فيه وفي اخيه الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
فان قلت لا فقد كذبت وان قلت نعم فقد خصمت نفسك فقال يزيد لعنه الله ذرية بعضها
من بعض وبقي خجلانا وهو مع ذلك لا يرتدع عن غيه ونقل ان سكينة بنت الحسين ثم قالت
يا يزيد رايت البارحة رؤيا ان سمعتها مني قصصتها عليك فقال يزيد ثم هاتي ما رايت قالت
بينما انا ساهرة وقد كليت من البكاء بعد ان صليت ودعوت الله فلما رقدت عيني رايت
ابواب السماء وقد فتحت واذا انا بنور ساطع من السماء الى الارض واذا انا بروضة خضراء
في تلك الروضة قصر من لؤلؤ بيضاء وعلى باب القصر من الوصائف ما لم يحص عددهم الا الله
وقد خرج من باب القصر خمس مشايخ يقدمهم غلام لهم فتقدمت اليه وقلت له لمن هذا القصر قال
لابيك الحسين ثم اعطاه الله ثوابا للصبر فقلت ومن هذه المشايخ فقال انا الاول آدم ابو البشر

واما

واما الثاني فنوح نبي الله والثالث فابراهيم خليل الله والرابع فموسى كليم الله والخامس فعيسى
روح الله فبينما انا انظر اليهم واذا برجل قد خرج وهو دري اللون قمري الوجه وله نور ساطع
وهو مهتم حزين كئيب ذليل كالمراة الثكلى قابضا على لحيته فقلت للخادم من هذا الرجل
الذي لابس ثوب الاحزان قال يا سكينة افلا تعرفيه فقلت لا فقال هذا جدك محمد صلعم فقلت
الى اين يريدون فقال الى ابيك الحسين ثم فقلت والله لالحقن جدي واخبره بما جرى علينا فسبقني
ولم الحقه فبينما انا متفكرة واذا انا بجدي علي بن ابي طالب ثم وبيده سيف وهو واقف
فناديته يا جداه قتل والله ابنك من بعدك فبكى وضمني الى صدره وقال يا بنية صبرا صبرا
والله المستعان ثم مضى ولم اعلم الى اين فبقيت متعجبة كيف لم اعلم به واذا انا بباب قد فتح
من السماء والملائكة يصعدون وينزلون على راس ابي فلما سمع يزيد لعنه الله ذلك لطم على
وجهه وبكى وقال ما لي ولقتل الحسين ثم وفي نقل انها قالت ثم اقبلت على رجل دري اللون
قمري الوجه حزين القلب فقلت للخادم من هذا فقال جدك رسول الله صلعم قالت فدنوت منه
وقلت له يا جداه قتل والله ابي واخوتي واعمامي يا جداه قتلت والله رجالنا وسبيت والله
حريمنا وسفكت دماؤنا وذبحت اطفالنا وحملنا على الاقتاب بغير غطاء ولا وطاء تساق
الى يزيد وهو كان ينظر الينا قالت فاخذني اليه صلعم وضمني الى صدره وبكى حتى اغمي عليه
وقال يا سكينة اسكتي فقد ابكيت ملائكة السماء ثم اقبل على آدم ثم ونوح ثم وابراهيم ثم
وموسى ثم وعيسى ثم فقال اترون الى ما صنع امتي بولدي من بعدي ثم قال الخادم يا سكينة
اخفضي صوتك فقد ابكيت رسول الله صلعم ثم اخذ الغلام بيدي وادخلني القصر واذا بخمس نسوة

قد علم قدرهم واذا بينهم امرأة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها وعليها ثياب سود وبيدها قميص مضرج بالدم
واذا قامت يقمن النسوة معها واذا جلست يجلسن معها فقلت من هؤلاء النسوة فقال اما الاولى فحواء ام
واما الثانية فمريم بنت عمران والثالثة آسية بنت مزاحم والرابعة خديجة بنت خويلد وهذه هاجر
وسارة امرأة ابراهيم ع فقلت ومن صاحبة القميص المضرج بالدم اذا قامت يقمن معها واذا جلست
يجلسن معها فقال هي جدتك فاطمة الزهراء ام المقتول بكربلاء فدنوت منها ووقفت بين يديها ابكي وقلت
يا اماه جحدوا والله حقنا يا اماه بددوا والله شملنا يا اماه استباحوا والله حريمنا يا اماه قتلوا والله الحسين
ابي واخوتي واعمامي وجميع اهلي وحملنا الى يزيد لعنه الله مهتكات اسارى فصاحت الى صدرها وبكت
النسوة معها وقالت لي كفي صوتك يا سكينة فقد احرقت كبدي وقطعت نياط قلبي هذا قميص ابيك
لا يفارقني حتى القى الله عز وجل ثم قالت يا امي حواء ويا امي خديجة ويا اخواتي انظروا ما فعل هؤلاء
القوم بولدي الحسين ع فقالوا الهاكم الله بينك وبين يزيد لع يوم فصل القضاء ثم انهن صرخن صرخة
عظيمة حتى ظننت ان القصر قد انطبق عليها وقالت واولداه وا ثمرة فؤاداه ثم قالت يا سكينة صبرا
وبالله المستعان فلو رأيت ما صار اليه ابوك واصحابه من النعيم والكرامة لقرت عيناك ولو رأيت يزيد لع
ما قد اعد الله له من العذاب الاليم والنار الحامية والجحيم الصاير اليه لذابت نفسك ولنسيت ما حصل في
طبقاتها ونهشته حياتها وبقي فيها الى الابد ولا يكفي نفسه ذلك فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
قال فارتاع يزيد لعنه الله من كلامها وقال هؤلاء اهل بيت لقنوا الحكمة كبيرهم وصغيرهم وذكرهم وانثاهم
ثم ان يزيد لع امر بمنبر وخطيب ليخبر الناس بمساوي الحسين ع وما فعل وكان الخطيب فصيح اللسان قليل الحياء
برتبة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ولم يترك شيئا من القبيح الا وضعه في امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع

ووالديه

ووالديه الحسن والحسين ثم اقبل يثني واطنب في تقريظ معوية ويزيد لع فذكرهما بكل جميل فصاح به علي بن
الحسين ع ويلك ايها الخاطب لقد اخطأت واسأت القول واشتريت مرضاة المخلوق بسخط
الخالق فتبوأ مقعدك من النار ثم قال علي بن الحسين ع يا يزيد دعني اصعد المنبر واتكلم بكلمات
فيهن رضا لله ولكم الجواب فيهن نفع وثواب فابى عليه ذلك فقال الحاضرون ايها الامير ما عليك
لو اذنت له ان يتكلم فلعلنا نسمع منه شيئا فقال يزيد لع انا عارف بهذا الغلام هؤلاء قوم
قد لقنوا الحكمة والعلم وانه من لسان ابي تراب وهل تلد الحية الا الحية متى اما انه صعد المنبر لم ينزل
الا بفضيحتي وفضيحة آل ابي سفيان فقيل له وما قدر ما يحسن هذا فقال انه من اهل بيت قد زقوا
زقا فاقسم الناس عليه بالاقسام العظيمة ان يأذن له ان يتكلم فرضي وقال له اصعد المنبر
وتكلم بما شئت قال فصعد زين العابدين ع المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر جده رسول الله ص
فصلى عليه ثم خطب خطبة ابكى منها العيون واوجل منها القلوب فقال ايها الناس احذركم الدنيا
وما فيها فانها دار زوال وانتقال تنتقل باهلها من حال الى حال قد افنت القرون الخالية
والامم الماضية الذين كانوا اطول منكم اعمارا واكثر منكم آثارا افنتهم ايدي الزمان واحتوت
عليهم الافاعي والديدان افنتهم الدنيا فكأنهم لا كانوا لها اهلا وسكانا قد اكل التراب لحومهم
وازال محاسنهم وبدد اوصالهم وشمائلهم وغير الوانهم وطحنتهم ايدي الزمان افتطمعون بعدهم
البقاء هيهات هيهات لابد من اللحوق بهم فتداركوا ما بقي من اعماركم بصالح الاعمال فكأني
بكم وقد نقلتم من قصوركم الى قبوركم فرقين غير مسرورين فكم والله من فريح قد استكملت عليه الحسرات
حيث لا ينفعه ... قد وجدوا ما اسلفوا واحضروا ما تزودوا ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم

ربك احدا فهم في منازل البلوى همود وفي عساكر الموتى خمود ينتظرون صيحة القيمة وحلول
يوم القيامة ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ايها الناس من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا علي بن الحسين ع ابن علي بن ابي طالب ع ايها الناس
اعطينا ستا وفضلنا بسبع اعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في
قلوب المؤمنين وفضلنا بان منا النبي المختار محمد ص ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا اسد الله
واسد رسوله ومنا سبطا هذه الامة انا ابن من حمل الزكوة باطراف الردا انا ابن خير من ائتزر
وارتدى انا ابن خير من انتعل واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن خير من حج ولبى انا ابن من
حمل على البراق في الهواء انا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى انا ابن من بلغ به جبرئيل
الى سدرة المنتهى انا ابن من اوحى اليه الجليل ما اوحى انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا
لا اله الا الله انا ابن من ضرب بين يدي رسول الله ص بسيفين وطعن برمحين وقاتل بسيفين
وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين انا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع
الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكائين واصبر الصابرين
وافضل القائمين من آل يس رسول رب العالمين انا ابن المؤيد بجبرئيل المنصور بميكائيل انا
ابن المحامي عن حرم المسلمين وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين والمجاهد اعداءه الناصبين
وافخر من مشى من قريش اجمعين واول من اجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين واول
السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين وسهم من مرامي الله على المنافقين ولسان حكمة
العابدين وناصر دين الله وولي امر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه سمح سخي بهي بهلول زكي ابطحي رضي

مقدام

مقدام همام صابر صوام مهذب قوام قاطع الاصلاب ومفرق الاحزاب اربطهم جنانا واثبتهم جنانا
وامضاهم عزيمة واشدهم شكيمة اسد باسل يطحنهم في الحروب اذا ازدلفت الاسنة وقربت الاعنة
طحن الرحا ويذروهم ذرو الريح الهشيم ليث الحجاز وكبش العراق مكي مدني خيفي عقبي
بدري احدي شجري مهاجري من العرب سيدها ومن الوغى ليثها وارث المشعرين وابو السبطين الحسن والحسين
ذاك جدي علي بن ابي طالب ع ثم قال انا ابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى ص انا ابن
مكة ومنى انا ابن من صلى بملائكة السماء انا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن
صاحب الشفاعة الكبرى انا ابن صاحب الحوض واللواء انا ابن صاحب الدلائل والمعجزات والقرآن
والكرامات انا ابن السيد المحمود انا ابن الصراط الممدود انا ابن من له الشفاعة يوم الخلود انا ابن
المنيع بالاشراف انا ابن الشفيع يوم يكشف ساق عن ساق انا ابن من الصدق بهجته انا ابن
من البراق مركبه انا ابن من الكوثر مشربه انا ابن من حكم بين المسلمين انا ابن من اهلك الله له
اصحاب الفيل انا ابن زمزم والصفا والمشعر ومنى انا ابن دعوة ابراهيم انا ابن كلمة اسمعيل انا
ابن صاحب التأويل انا ابن صاحب التنزيل انا ابن الشاهد انا ابن الوارد انا ابن الزاهد انا ابن العابد
انا ابن المبشر بالجنة انا ابن الواقف بالحوض انا ابن رسول الملك المعبود انا ابن من البررة انا ابن
المنزل عليه سورة البقرة انا ابن من يفتح له ابواب الجنان انا ابن الموصوف بالرضوان انا ابن النبي
التاجر انا ابن السراج المنير انا ابن خلاصة الكونين انا ابن سيد الثقلين وامام الحرمين انا ابن
صاحب الهجرتين انا ابن من له الحج والعمرتين انا ابن من له الصفا والمروتين انا ابن من له المنى
والمشعرين انا ابن من له الكعبة والقبلتين انا ابن من له المزدلفة والعلمين انا ابن من له المقام

والركنين انا ابن من له الحوض والشفاعتين انا ابن من له المسجد والخطبتين انا ابن من له الجمعة
والعيدين انا ابن من له النسب والبرقتين انا ابن من كان حريصا على المسلمين انا ابن المرمل
بالدماء انا ابن من مات عطشانا والفرات ملآ انا ابن مسلوب العمامة والرداء انا ابن
منزوع الخاتم والحور انا ابن من بكت عليه ملائكة السماء انا ابن محزوز الراس من القفا انا
ابن من صار قبره بكربلاء انا ابن من راسه يدار به بين الملا انا ابن من حمل راسه الى يزيد
ينظر اليه الملا انا ابن المقتول بلا ذنب جنى انا ابن من حملت نسوانه على اقتاب الجمال بغير
وطاء ولا غطاء انا ابن من اصبحت امواله نهبا بين العدا انا ابن الممنوع من شرب الماء
على الظماء انا ابن من مات اطفاله عطشانا انا ابن من نعاه جبرئيل الى ملائكة السماء
انا ابن من هتكت حريمه بين الملا انا ابن المغسل بدم الجراح انا ابن المظلوم المستباح انا ابن
المجرح بسنان الرماح انا ابن المهجور في الورى انا ابن المجرد بالعراء انا ابن من تولى دفنه اهل
القرى انا ابن مقطوع الوريدين انا ابن لا محامي له ولا معين انا ابن من اوداجه مقطوع انا
ابن مذاب الكبد الحراء انا ابن من بكت عليه ملائكة السماء وانا ابن من بكت لمصابه جن الفلاة قال
فضج الناس بالبكاء والنحيب حتى خشي يزيد لع على نفسه من القتل فلما زادت بلاغة زين العابدين
في الكلام صعب على يزيد وصار يتلون واراد بقطع كلامه واشار الى المؤذن بالاذان فقال المؤذن
الله اكبر فقال زين العابدين ع لا اكبر من الله كبيرا فقال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله فقال
علي بن الحسين ع اشهد ان لا اله الا الله شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي فقال المؤذن
اشهد ان محمدا رسول الله صلعم التفت من فوق المنبر الى يزيد فقال له زين العابدين ع يا يزيد

الرسول

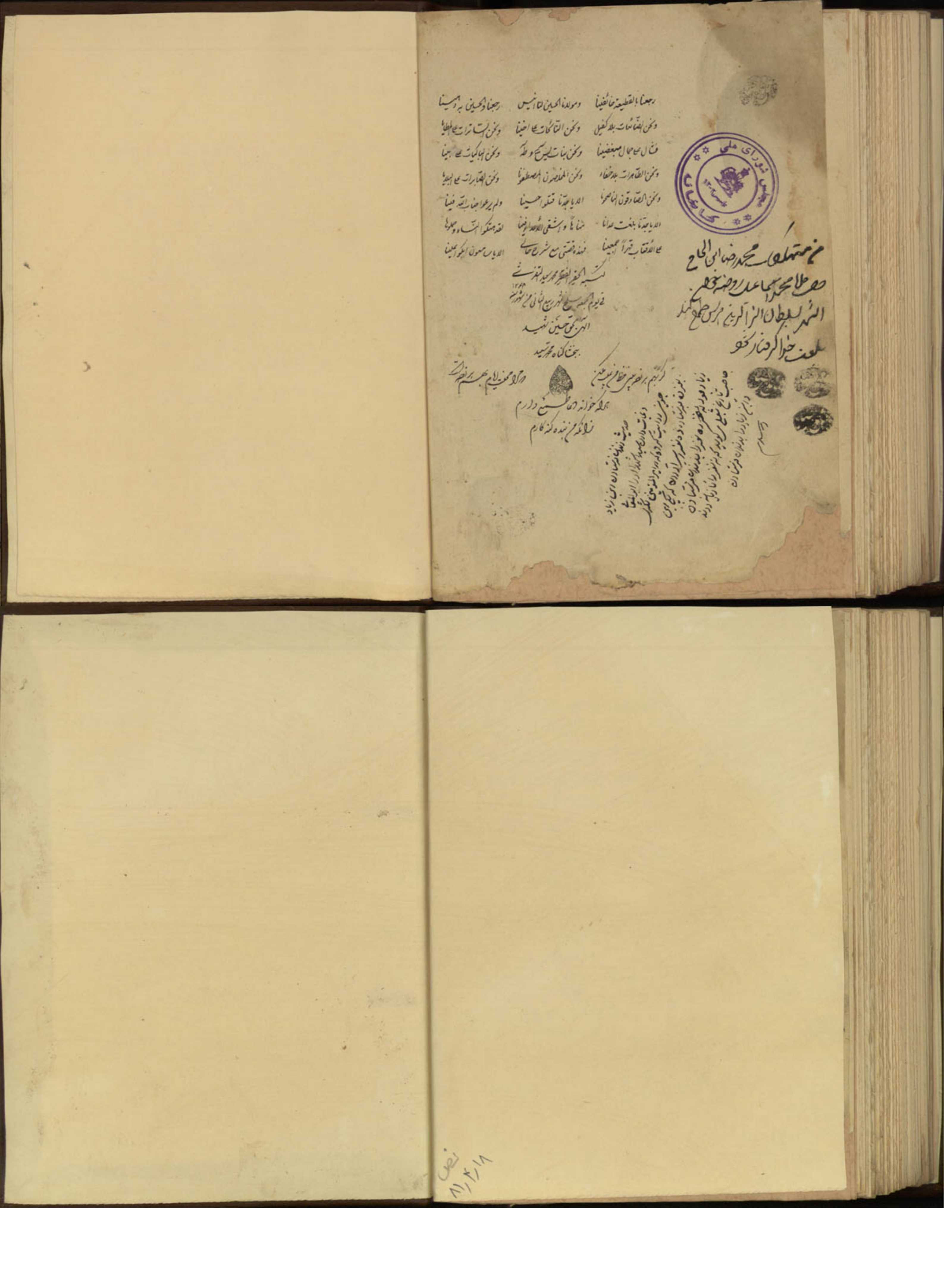
رسول الله صلعم كان جدي ام جدك فان قلت انه جدك فقد كذبت وان قلت انه جدي فلم قتلت
والده وسبيت حريم رسول الله صلعم قال فضج الناس بالبكاء والنحيب وقالوا والله ما هذا الا
مصيبة عظيمة في الاسلام فخشي يزيد لعنه الله على نفسه من القتل وترك الصلوة وقال ما لي بالصلوة
حاجة وخرج ولم يصل ودخل بيته ووضع راس الحسين ع بين يديه وجعل يلطم وجهه ويقول
ما لي وللحسين بن علي بن ابي طالب ع وروي انه لما انتسب علي ابن الحسين ع الى النبي
غضب يزيد لعنه الله وقال لبعض جلاوزته خذ هذا الغلام وادخله الى هذه البستان واقتله
وادفنه فيها فاخذه الجلواز وادخله البستان وجعل يحفر له حفرة ليدفنه فيها والسجاد زين
العابدين ع جعل يصلي فلما هم بقتله ضربته يد من الهواء فخر لوجهه وشهق ودهش ومات فراه
خالد بن يزيد لع فجاء الى ابيه وقص عليه الخبر فامر بدفن الجلواز في الحفرة وجعل موضع زين العابدين
الذي كان يصلي فيه مسجدا وخرج زين العابدين ع يوما يمشي في الاسواق دمشق فلقيه المنهال
ابن عمر فقال له كيف اصبحت يا ابن رسول الله فقال ويحك اما تعلم كيف اصبحت اصبحنا في قومنا
مثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبح ابناؤهم ويستحيي نساؤهم واصبح من هو خير هذه الامة
بعد نبيها محمد صلعم يلعن على المنابر واصبح عدونا يعطي المال والشرف واصبح من يحبنا محقورا
منقوصا حقه وكذلك لم يزل المؤمنون يا منهال كيف اصبح من قتل بالامس ابوه واهله
وهو يتجرع الموت بعدهم يا منهال اصبحت العرب تفتخر على العجم بان محمدا منهم واصبحت القريش
تفتخر على العرب بان محمدا منهم واصبحنا معشر اهل بيته ونحن مغصوبون مقهورون مقتولون
مشردون فانا لله انا نشكو كثرة عدونا وتفرق ذات بيننا وتظاهر الاعداء علينا فانا لله وانا

اليه راجعون مما اصبحنا فيه يا منهال قال فعلت الاصوات بالبكاء والنحيب حتى خشي يزيد عليه اللعنة من الفتنة
ولله در من قال حيث قال يعظمون له اعواد منبره وتحت ارجلهم اولاده وضعوا باي حكم
بنوه يتبعونكم وفخركم انكم صحب له تبعوا ونقل عن هند بنت عبد الله ابن عامر زوجة يزيد لعنه الله
وكانت تحت الحسين ع قالت كنت اخذت مضجعي فرايت في منامي كان بابا من السماء قد فتحت والملائكة
ينزلون كتائب كتائب الى راس الحسين ع وهم يقولون السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله
فبينما انا كذلك اذ نظرت الى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرون وفيهم رجل دري اللون قمري الوجه
فاقبل يسعى حتى انكب على ثنايا الحسين ع يقبلها وهو يقول يا ولدي قتلوك اتراهم ما عرفوك ومن شرب
الماء منعوك يا ولدي انا جدك رسول الله وهذا ابوك علي المرتضى وهذا اخوك الحسن وهذا عمك جعفر وهذا
عقيل وهذان حمزة والعباس ثم جعل يعدد اهل بيته واحدا بعد واحد قالت هند فانتبهت من نومي
فزعة مرعوبة واذا بنور قد انتشر على راس الحسين ع فجعلت اطلب يزيد عليه اللعنة والعذاب وهو قد دخل
الى بيت مظلم وقد دار وجهه الى الحائط وهو يقول ما لي وللحسين وقد وقعت عليه الهمومات فقصصت
عليه المنام وهو منكس الراس قال فلما اصبح استدعى بحرم رسول الله صلعم فقال لهن ايما احب اليكن
المقام عندي او الرجوع الى المدينة ولكم الجائزة السنية قالوا نحب اولا ان ننوح على الحسين ع
قال افعلوا ما بدا لكم ثم اخليت لهن الحجر والبيوت في دمشق ولم تبق هاشمية ولا قرشية الا ولبست
السواد على الحسين ع وندبوه على ما نقل سبعة ايام فلما كان اليوم الثامن دعاهن يزيد لع وعرض
عليهن المقام فابين واردوا الرجوع الى المدينة فاحضر لهم المحامل وزينها وامر بالانطاع الابريسم
وصب عليها الاموال وقال لع يا ام كلثوم خذوا هذا المال عوض ما اصابكم فقالت ام كلثوم يا اقل

حياءك

حياؤك واصلب وجهك تقتل اخي واهل بيتي وتعطيني عوضهم مالا ثم قال واما ام كلثوم فحين توجهت
جعلت تبكي وتقول مدينة جدنا لا تقبلينا فبالحسرات والاحزان جينا الا فاخبر

رسول الله عنا بانا قد فجعنا في ابينا وان رجالنا بالطف صرعى
بلا رؤس وقد ذبحوا البنينا واخبر جدنا انا اسرنا وبعد الاسر يا جدا سبينا
ورهطك يا رسول الله اضحوا عرايا بالطفوف مسلبينا وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا
جنابك يا رسول الله فينا فلو نظرت عيونك للاسارى على اقتاب الجمال محملينا
رسول الله بعد الصون صارت عيون الناس ناظرة الينا وكنت تحوطنا حتى تولت
عيونك ثارت الاعدا علينا افاطم لو نظرت الى السبايا بناتك في البلاد مشتتينا
افاطم لو نظرت الى الحيارى ولو ابصرت زين العابدينا افاطم لو رايتنا سهارى
ومن سهر الليالي قد عمينا افاطم ما لقيتي من عداك ولا قيراط مما قد لقينا
فلو دامت حياتك لم تزالي الى يوم القيمة تندبينا وعرج بالبقيع وقف ونادي
يا ابن حبيب رب العالمينا وقل يا عم يا الحسن الزكي عيال اخيك اضحوا ضائعينا
ايا عماه ان اخاك اضحى بعيدا عنك بالرمضاء رهينا بلا راس تنوح عليه جهرا
طيور والوحوش الموحشينا ولو عاينت يا مولاي ساقوا حريما لا يجدن لهم معينا
على متن النياق بلا وطاء وشاهدت العيال مكشفينا مدينة جدنا لا تقبلينا
فبالحسرات والاحزان جينا خرجنا منك بالاهلين جمعا رجعنا لا رجال ولا بنينا
وكنا في الخروج بجمع شمل رجعنا حاسرين مسلبينا وكنا في امان الله جهرا



رجعنا بالقطيعة خائفينا — ومولدنا الحسين لنا انيس — رجعنا والحسين به دفينا
ونحن الضائعات بلا كفيل — ونحن النائحات على اخينا — ونحن السائرات على المطايا
فيا ال ... جمال مبغضينا — ونحن بنات يس وطه — ونحن الباكيات على ابينا
ونحن الطاهرات بلا خفاء — ونحن المخلصون المصطفونا — ونحن الصابرات على البلايا
ونحن الصادقون الناصحونا — الا يا جدنا قتلوا حسينا — ولم يرعوا جناب الله فينا
الا يا جدنا بلغت عدانا — مناها واشتفى الاعداء فينا — لقد هتكوا النساء وحملوها
على الاقتاب قهراً اجمعينا — فهذه قصتي مع شرح حالي — الا يا سامعون ابكوا علينا

كتبه الحقير الفقير محمد سعيد التفرشي
في يوم الجمعه سلخ شهر ربيع الثاني من شهور سنه ۱۲۴۴

